

الحج والعجائب

عن كتاب العلم الشريف دُرر النساء العجايب

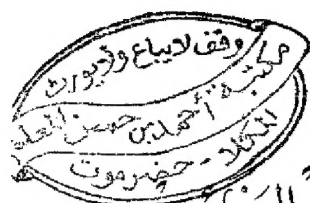
لأخيه العلامة اليمن أبو سعيد نسوكان الحميري
المؤلف ٥٧٣ هـ

مُهَقَّد ومُصَبَّح ومُلَوَّن من أيدٍ فاضلة
كسأل مصطفى

دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت

المكتبة البهنية

الحمد للحمدين



عن كُتب العالم الشريف دوز النساء العفاف

للامير غلامه اليمن أبو سعيد نشوان الحميري
المؤلف ٥٧٣ هـ

محقق ومبطل وعالم مواشير وضع فهارسه
كمال مصطفى

المكتبة اليمنية

دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت

جميع الحقوق محفوظة للناس

الطبعة الثانية

١٩٨٥

دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع

كورنيش المزرعة - مركز بيروت التجاري

هاتف : ٣٠٠١٧٦ - ٣١٨٨٥٦

ص . ب : ١٤/٦٢٩١

بيروت - لبنان

المكتبة اليمنية - شارع القصر الجمهوري

ص . ب : ٢٧٦٠

برقياً : المقحفي

تلكس : KASSM 2669

الجمهورية العربية اليمنية - صنعاء

كلمة عن هذا الكتاب ومؤلفه البارع

الأمير العلامة أبوسعيد نشوان بن سعيد بن نشوان الحيرى المتوفى سنة ٥٧٣ هـ
كان ممتازاً ، فاضلاً ، عارفاً باللغة والنحو ، والتاريخ وسائر فنون الأدب ، فصيحاً
بليغاً ، شاعراً مجيداً ، له شهرة عالمية شرقاً وغرباً ، فرقة سلطنته العالمية مترامية
الأطراف ، تشمل المدن والأرياف ، والبقاع والأصقاع ، فى المشارق والمغارب ، وإن
ضائق ساحة حكمه فى جبل (صبر) باليمن ، الذى كان تولى حكمه برهة من الزمن ، ولو كان
اكتفى بما له من سلطان ، فى عالم العلم والبيان ، لما كادت دائرة حكمه الضيقة المحصورة
من كل جانب ، تغطى على شهرة هذا العالم العالمى الجليل المآرب ، لكن لم تحل
— والله الحمد — دون انتشار أنوار علومه ، تلك الحواجز الكثيفة المحيطة بدار حكمه ،
حيث بقى على منصة الدهر كتابه (شمس العلوم) — فى ثمانية مجلدات — ذلك
الأثر الخالد البديع الذى استرعى أنظار الأدباء ، واستلفتها فى كل بقعة إلى نوره
الوضاء ، الخارق لكل حجاب ، النافذ وراء كل سحب ، فأعجبوا به كل الإعجاب ،
وهو وإن كان كتاباً فى اللغة لكن فيه استطرادات ، وإفاضات فى شتى العلوم
بمناسبات ، حتى أصبح موسوعة علمية واسعة الآفاق ، كثيرة الأشراق ، يتشوق
إليها أهل العلم فى البلاد ، ليتزودوا من فوائدها بأفخر زاد .

ونسخ هذا الكتاب غير قليلة فى خزانات الكتب فى البلدان .
وأما مختصر ابنه لكتاب (شمس العلوم) المعروف بـ (ضياء العلوم) فجملان
محفوظان فى المكتبة العاشرية بالآستانة تحت رقم (١٠٩١) و (١٠٩٢) .
ومن آثار هذا الإمام الفذ : هذه المقامة البديعة المكنية برسالة (الحور العين ،
عن كتب العلم الشرائف ، دون النساء العقائف) كتبها مؤلفها المبدع ، ليرتاض بها
الناشئ الصغير فى كل باب من أبواب البيان ، ويزداد به عالم العالم التحرير فى كل
ساحات العرفان ، فأجاد وأفاد ، على طريقته فى نشر العلم فى كل ناد وواد .

وكتب المقامات تكون في الغالب جارية في موضوعات أدبية ، روائية خيالية ، لا يتوخى فيها مؤلفوها بيان الواقع ، في كل الواقع ، بل بمجرد بيان المعاني ، بألفاظ جزلة المباني ، تزويداً للتأديبين ببلغة ، توصلهم إلى الاتساع في اللغة ، لكن صاحبنا هذا قد انتهج في مقامته هذه منهج الجند ، في كل ما أورد ، ناصحاً لحاكم نال ثناء المؤلف عليه ، وحاز الرضى لديه ، وأردف تلك المقامة البديعة بتفسير غريب ألفاظها وشرح معانيها ، جائلاً فيها كل مجال للكلام ، من لغة ونحو وصرف ، وعروض وفافية ، وأنباء عن الجاهلية وتاريخ للأديان والمذاهب والنحل ، وفقه ، وحديث وأمثال ، على طريقة مبتكرة في تحبيب شتى البحوث للباحثين ، بحيث لا يقدر مطالعها على أن يتخلى عن مطالعتها إلى أن يستنفد ما فيها ، فيتزود في خطوات مطالعتها بكل معنى شريف ، وببحث طريف .

تراه عند ذكره لمعتقدات الجاهلية ينحو منحى كتاب البدء والتاريخ لمظهر ابن طاهر المقدسى في توزيع قبائلها على فرق الزيج من سوى الوثنية ، وأوسع ما تعرض له من الموضوعات في هذا الكتاب بحث المذاهب والفرق والنحل ، لكنه اقتصر بيانه على اثنتيها وأربابها ، ومصنفي الكتب وأصحابها ، غير مستطرد من الأصول إلى الفروع ، وغير ذاكر للتابع اكتفاء بذكر المتبوع ، وجل عنايته في باب الفرق باختلاف المختلفين من الأنام ، في معرفة المعبود والامام ، حيث اختصر الاختلاف في غير هذين الوجهين ، لكثرة تشعب آراء البشر في هذين الأمرين ، فذكر آراء الحكماء في حدوث العالم وقدمه ، ومعرفة الصانع وامتناع عدمه ، وأقوال طوائف الفلاسفة والسمنية والثوية والصابئة والديرية والبراهمة والخرمدينية والمزدكية والزرادشتية وبعض فرق اليهود ، ثم نجد إقحام ذكر كتب افلاطون وأرسطو في الوسط ، وترجمة أبي الهذيل العلاف المعتزلى المشهور بتوسع ، حتى ألم بمناظراته ووصفه بسعة العلم وكبر العقل ، ولا عجب في ذلك ، لأن كل امرئ معجب بإمامه ؛ وبعد أن يفرغ المطالع من النظر في الصفحات (١٤٥ — ١٦١)

المقحم فيها ذكر أفلاطون وأرسطو وأبي الهذيل ، يجابهه ذكر البائية من غلاة الروافض ، وسرد باقي فرق الشيعة من جعفرية ومنصورية ومغيرية ، ثم يذكر افتراق الجعفرية الى اسماعيلية وفطحية وخطابية ، وذكر فروع الاسماعيلية وفروع فروعها ، وسائر فروع الجعفرية المختلفين في الامامة غاية الاختلاف ، من زرارية ومعمورة وإثنى عشرية ، ثم يتوسع في ذكر فروع الخطابية وبيان مخازيها في باب تأليهم للأئمة ، ومزاعمهم في النبوة ، وصلة الاسماعيلية بهم ، ويستوفي ذكر باقي فرق الغلاة الخارجة عن الملة ، من مغيرية ومنصورية وفروعها ، وقد عول في كلامه - على فرق الشيعة - على كتابي أبي عيسى الوراق وأبي القاسم البلخي .

ثم استوفى ذكر الخوارج متوسعاً في ذلك توسعاً مفيداً ، ونقل عن البلخي أن إمام الايباضية عبد الله بن إياض لم يمت حتى ترك قوله أجمع ، ورجع إلى الاعتزال . فتكون هذه الفرقة طائفة لا إمام لها . ثم تحدث - عوداً على بدء - عن التشيع وفرق الشيعة من (١٧٨) ثم ذكر ما للإمام الشهيد ، ذي المنهج السديد ، السيد زيد بن علي ، من فضل جلي ، وسجايا كريمة ، ومزايا عظيمة ، وعلوم جمة زاخرة ، وصفات مجيدة فاخرة ، زيادة على ما له من طهر المنبت وطيب المرتع ، وذكاء الأصل والفرع ، فأجاد وأفاد ، عليه وعلى سائر أهل البيت رضوان الله ورحماته ، وسلامه وبركاته . ثم استطرد إلى ذكر زندقة الوليد بن يزيد ، وسائر بعض من اتهم بالزندقة في الاسلام .

ثم ذكر أول من دعا الى مذهب زيد باليمن ، وتحدث عن أول من نشر النحلة الاسماعيلية في اليمن ، وعن أحداثهم هناك في عهد المنصور بن زاذان وعلي بن الفضل ، وأفاض في بيان ماصنه أسعد بن يعفر بالقرامطة باليمن ، ثم ذكر أصل الخوارج والبلاد التي تغلبوا عليها ؛ ثم ذكر فرق المرحضة والحشوية ، وعد تلاميذهم بها ناشئاً من حشوم صحاح الأحاديث بدميس الأخبار الباطلة ، وقال عنهم : إن جميع الحشوية يقولون بالجبر والتشبيه ، فعلى هذا يكونون من أجمع الفرق لخصال الشر في نظر الناشئ . ، حيث قال :

ما في البرية أخزى عند فاطرها ممن يقول بإجبار وتشبيه

وحاول المؤلف أن يعد لقب القدريّة عن المعتزلة ، وقال : إن القدريّة هم الذين يقولون في كل ما يفعلونه : إن الله قدره عليهم . كما هو رأي المعتزلة في الحديث الوارد في ذلك ؛ ثم ذكر سبب تسمية المعتزلة معتزلة ، وذكر بعض الآراء في ذلك ؛ ولم يذكر ما ذكره أبو الحسين الملقب في بيان رد البدع والأهواء في سبب تلقيبهم بذلك من اعتزالهم الفريقين بعد التنازل بالخلافة لمعاوية ، ولعله لم يكن اطلع عليه ؛ ثم ذكر وجه الخلاف في تفضيل علي كرم الله وجهه ، فقلا عن شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار الهمداني - وهو من كتبهم المفقودة اليوم - ثم بين صفات المعتزلة في نظره ، وترجم لواصل منهم ترجمة واسعة ، ونقل عن البلخي الرجال الذين بعثهم واصل إلى شتى الأقطار ، للدعوة إلى دين الله على مذهب المعتزلة ؛ وذكر عمرو بن عبيد وأبا الهذيل ، عوداً على بدء ؛ ثم ذكر مواطن المعتزلة في الغرب والشرق ، وتطرق لبحث الاختلاف في الإمامة وذكر الشورى .

ثم ذكر حال الهنود في عهد المؤلف - وبعد عهد المؤلف أصبحوا أصحاب أياد بيض في العلوم العقلية والشرعية في آن واحد ، كما تشهد بذلك مؤلفاتهم منذ القرن السادس الهجري ، رغم وجود بعض الفاتنين بينهم - ثم ذكر ما خص الله به العرب من المزايا العقلية والخلقية ، فأجاد وأفاد ؛ ثم ذكر خصائص الهند ، وخصائص الروم والفرس في فصول ؛ ونقل في غضون ذلك عن كتاب الأخبار للجاحظ تنقلاً مفيدة في ذلك المعنى ، وأفاض فيما نقله عنه في وجه قلة عناية الناس بأكثر الدين ، تحت تأثير التقليد ، والاستسلام للمنشأ ، والذهاب مع العصبية والهوى ، فشرح أحوال البصرة والكوفة والشام في عهد الجاحظ ؛ ثم نقل عن كتاب الجاحظ هذا نقداً مراً وجهه النظام إلى حملة الرواية بأفاضة لا توجد في كتاب سواه ، وجل ذلك نحكم بحجاب عنه ، لكن لا يخلو من عبر ؛ وأنهى باللائمة على تقليد الآباء والغلو في حب الرجال ، وعد ذلك هو الذي أعماه وأصمهم ؛ ثم أفاض المؤلف فيما أدى إليه التقليد

من توالى الزيف فى طوائف ، وكثرة الهالكين بين الأولين والآخرين بهذا السبب :
ثم ضرب لذلك الأمثال .

وذكر طوائف النصارى واليهود ، وقال : (وما فعلت الجالوتية منهم فى
مضاهاتها الرقوب ، وإرثها الأرض عن يوسف بن يعقوب ، وما وجدت فى سفر
شعيا ودانيال من صفة قديم الأيام ، أنه لا يزال من الأملاك فى فيام ، قاعد أعلى
السكسى ، بيده ناصية كل وحش وإنسى ، أبيض اللحية والرأس) واستمر
يسرد الأمثال ، ويشرح ما يحتاج منها إلى الشرح .

واستعرض هكذا وجوه الزيف فى الأديان الباطلة ، والنحل الآفلة ، الى
أن قال : (وحاه أكثر الشيعة ، عن منهج الشريعة ، واتخذوا النور ديناً ، والسب
خدينا ، كم ينتظر لهم إمام غائب ، ولم يؤب من سفر المنون آيب ، وطال انتظار
السبائية لعل ، وأتت فيه السحائية بالكفر الجلى ، وطال انتظار جعفر على
الناووسية العمية ، كما طال انتظار أبى مسلم على الخرمية ، وانتظار الحاكم بأمر الله
على الحاكمية . . . وانتظار محمد العسكرى على الاثنى عشرية) ، ثم شرح جميع
الطوائف الذين لهم انتظار الى غائب باستقصاء ، ثم قال : (وكل فرقة من هذه
الفرق تندعى غائبها مهدياً ، وتهدى الامة إلى مخالفتها هدياً) .

وأشار إلى أهل الاتحاد : ثم قال ناقلاً عن السيد أبى طالب : إن كثيراً من
أسانيد الاثنى عشرية مبنية على أسام لا مسمى لها من الرجال ، وقال : وقد عرفت
من روايتهم المبكرين من كان يستحل وضع الأسانيد للأخبار المنقطعة إذا وقعت
إليه . ثم قال : (إن صح ما روى عن مقاتلية ، فقد عبت صنم كأصنام الجاهلية ،
زعمت أن معبودها كالآدمى من لحم ودم ، يبطش بيد ويثشى على قدم) واستمر
يحكى عن كل فرقة ، زائفاً آراء كل منها ، ويشدد النكير عليها ، معتمداً استنكاره
لها على تقدير ثبوتها عنهم بقوله : (أوصح) عند ذكر كل فرقة إلى أن يستوفى
ذكر الفرق كلها (١٥٤ — ٢٧٥) معتمداً للآراء الباطلة التى تعزى إليها ، لكنه

قال فيما قال : (أو صح ما روى عن مالك ، في العبد المملوك وسيد المالك . أو صح ما روى عن الشافعي في القمار والشطرنج . أو صح ما روى عن أبي حنيفة من تحليل مسكر الشراب .) مع أنه ، لا يقول على مثل أبي العلاء المعري في تلك العزويات ، والمعري - الذي لا يتحاشى عن التناول على رسل الله - لا يتورع عن التحامل على الأئمة . وقد فجر هذا الملحد المكشوف الامر ، حيث قال :

فافسقوا... واشرب وقامر واحتجج في كل مسألة بقول إمام
فلا تفار ينكر أصحاب مالك العراقيون ثبوته عن مالك بشدة ، فضلا عن خرافة المملوك ؛ وإباحة القمار افتراء على الشافعي ، وإنما يبيح اللعب بالشطرنج ، شحذاً للذهن لكونه مبنياً على الحساب ، إذا خلا من المقامرة ، وبه في ذلك سلف ؛ وأبو حنيفة إنما أباح شرب ماسوى الخمر من الأنبة ، للتقوى لا للتفسي . لثبوت ذلك عن بعض فقهاء الصحابة ، والخلاف فيه معروف بين السلف ، على أن الفتوى في المذهب على تحریم ما أسكر كشره ، ولا يستساغ للأديب أن يعدو جد الأدب في التمسك بكقول الزمخشري :

وإن سألوا عن مذهبي لم أبج به	وأكتمه كتمانته هو أحزم
فإن حنفياً قلت ، قالوا : بأنني	أبيع الطالا ، وهو الشراب المحرم
وإن مالكيًا قلت ، قالوا : بأنني	أبيع لهم لحم الكلاب ، وهم هم
وإن شافعيًا قلت ، قالوا : بأنني	أبيع نكاح البنت ، والبنت محرمة
وإن حنبليًا قلت ، قالوا : بأنني	بغض حلوى ثقيل مجسم
وإن قلت : من أهل الحديث وحزبه	يقولون : تيس ليس يدرى ويقيم
تعجبت من هذا الزمان وأهله	فما أحد من السنن الناس يسلم

ثم ذكر المؤلف اختلاف الناس في النبوة ، وذكر قول أهل التماسخ بأنها مكتسبة ، وهم خارجون عن الملة متوغلون في الضلال ؛ ثم ذكر اختلاف المختلفين من شتى الطوائف في حجية خبر الأحاد .

وذكر في ثنايا كلامه كثيراً من الأشعار الرائعة ، فقام المؤلف البارع بشرح غريبها ، وإظهار مكنونها ، وإيضاح خفاياها .

ثم ألم بأحاديث تدور على السنة الفقهاء ، فشرح غريبها ، وبين مكنون معانيها ، وذكر كثيراً من الأمثال العربية ، مبدياً مضرها ومساقها ، ومبيناً للحكايات التي وردت تلك الأمثال فيها .

وختم الكتاب بدعوة ، ومناجاة مرفوعة إلى قاضي الحاجات ، مباركة المبادئ والثبات ، قوية النبرات ، لذيذة النغمت ، في سمع كل سامع ، جامعة لكل مطلب نافع .

فالكتاب على اعتزال مؤلفه ، جم الفوائد ، غزير العلم ، متمتع للغاية ، يغذى كل طائفة بفوائد ممتعة ، فنعم الجليس هو لمن يريد أنيساً ، على ما أخذ يسيرة فيه ، لا تفوتها يقظة القارئ الكريم .

والله أعلم بما قامى الأستاذان الفضلان الأديبان الشيطان السيد ابراهيم الأبيارى والسيد كمال مصطفى في تحقيق هذا الكتاب وإصلاحه ، كل فيما تولى أمره ، حتى أصدره بهذا المظهر الأنيق ، والثوب القشيب ، فجزى الله سبحانه مؤلفه البارع على هذا الأثر المفيد خير الجزاء ، وسامحه فيما شط به قلمه ، وكافأ الأستاذ محمد نجيب الخانجي ، وسائر الساعين في نشره وتحقيقه وإخراجه إلى الناطقين بالضاد ، بهذا الجمال والكمال ، مكافأة المحسنين ، وله الحمد في الآخرة والأولى ؟

محمد زاهد الكوثري

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

عقود

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير نبي مبعوث ،
بأوفى دين مبعوث ، وعلى آله الذين رزقهم توفيراً ، ونزّهم تطهيراً
وبعد ، فهذا كتاب « شرح رسالة الخوراعين ، وتنبيه السامعين » لعلامة
اليمين ، الأمير أبوسعيد ، نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري ، من علماء القرن
السادس الهجري ؛ تذييعه المكتبة العربية المصرية أول نشر ، وهي معي تؤمن أنه
جليل النفع .

موضوعات الكتاب

- أ - تحدث فيه مؤلفه عن اللغة والعروض والقافية .
- ب - كما تحدث عن بعض التاريخ حديث الدارس الواعي .
- ج - وكذلك تناول في بعض فصوله عادات العرب ، وأخلاقهم ومعتقداتهم
في الجاهلية
- د - ولم يقصر بحثه في مثل هذه الفصول على العرب وحدهم ، بل تناول فيه
عادات الهنود والروم والفرس ، وطبائعهم ومعتقداتهم ؛ وهي بحوث
فياضة ، تكشف عن بصيرة وتأمل عميقين .

هـ - ولعل أبرز ما في هذا الكتاب ، تلك الفصول التي تناول فيها بإسهاب المذاهب البشرية ، والمباحث الفلسفية في أصل العالم على رأى الطبيعيين والفلاسفة والأطباء ، ومختلف الملل والنحل ، وشق المذاهب والفرق ، من اسلامية ، إلى نصرانية ، إلى يهودية ، إلى مجوسية ، إلى صابئة ...

نسخة الكتاب

ونسخة كتابنا ، التي أبرزنا منها هذا المطبوع ، هي نسخة خطية كتبت سنة ١٣٥٣ هـ عن أصل قديم ، بقطع الثلث ، في تسع وستين ومائتي صفحة ، بخط نسخي جميل واضح .

المسوخ التيمورية

ومما كان عضداً الى على التحقيق العلمى لهذا الكتاب ، أنى وجدت نسخة من الرسالة ، في بضع وثلاثين صفحة ، بالمكتبة التيمورية بدار الكتب الملكية المصرية ، وعلى هامشها بعض تفسيرات لغوية ، وتعليقات تاريخية مقتضبة ، على أن بها بعض ما أشرف بي على المشقة ، واحتاج الى جهود لاستخلاص الحقيقة التي أرادها المؤلف من الرسالة .

آثارنا في الكتاب

ولقد عانيت - علم الله - لخراج الرسالة وشرحها ما يعانى قاطع الصخر ، فقد كان هناك كثير من الاسماء والكلمات بدون إجماع ، ومن تصحيف ونحريف في الآيات الشعرية التي استشهد بها المؤلف ، وأسماء قائليها ، ولم يتسن لي الوصول إلى درك الصواب إلا بعد مجهود وهشقة عظيمة ، وتفريق الموضوع الواحد في عدة صفحات ، ونقص في أصل الرسالة .

وتم لنا بعون الله وفضله ، إبراز هذا الأثر النفيس ، بعد تصحيحه ، ورد
 الآيات الشعرية إلى أصلها ونسبتها إلى قائلها ، ورد كل موضوع إلى أصله ،
 وإكمال النقص ، وكشف غامضه ، وشرح عويصه ، وتوضيح مبهمه ، ووضع
 فهراس مفصلة للأعلام ، والأمم والقبائل والبطون ، والمذاهب والفرق والطوائف ،
 والأمثال والأقوال المأثورة ، والشعر والقوافي ، والأمكنة والبلاد والمياه ، هذا
 إلى فهرس مجمل لموضوعات الكتاب وفهارسه .

وعلى الرغم مما نالني في إصلاح هذا الكتاب من نصب ، أعترف بأنني لم أصل
 إلى الغاية في إصلاحه من جميع نواحيه ، فلا تزال هناك ألفاظ لا أجزم أنها هي
 التي وضعها المؤلف ، بل قد يكون غيرها أنسب منها .

مصادر الكتاب

وإنما ألتزم أن هذه الذخيرة الثمينة - وهي تكون حلية في المكتبة العربية - قد
 برزت في ثوب أنيق ، ليس به ما يشينه ، أو يلحق به ذاما .
 ونعسى قارئها ألا يجد فيها مغمراً ، ولا مطعناً ، لافي ناحية الألفاظ ، ولا في
 ناحية الأغراض والمعاني .

وضعنا للرسالة

ولما كان الشرح واسع الذيل ، بحيث يطنى على الرسالة ، وتكاد تضع بين
 سطوره ، رأينا ألا نهش على القارئ فهم غرض المؤلف ، ولا مراميه التي يشير
 إليها ، ولا الناحية البيانية في كلامه ؛ فأخرجنا الرسالة جملة دون شرح أو تعليق
 عليها أولاً ، بعد ضبطها وتصحيحها وإكمالها ؛ ثم أتبعنا ذلك بالرسالة وشرحها
 وتعليقنا عليها ؛ ليكون في هذا متعة الناظر ، وطرفة من الأدب العربي ، وسلوة
 للقارئ ، وانتقال به من فن إلى فن ، ومن فن إلى فن ، حتى يجتني من ثماره
 ما لذ وطاب .

شكر وثناء

وإن كان لأحد - بعد الله - أن يشكر ، فإنى لأحمد الحمد كله ،
وأثنى جم الثناء ، على حضرة صاحب الفضيلة ، العالم المحقق ،
القاضى الفاضل ، محمد بن عبد الله بن حسين العُمري اليمنى ، فإنه
هو الذي أكرمنا وأكرم المكتبة العربية المصرية ، بتقديم المخطوط ،
للمعاونة على إخراج هذا الأثر الكريم .

ولا يفوتنى هنا شكر حضرة الأستاذ إبراهيم الأبيارى ، عضو لجنة
تخليد ذكرى أبي العلاء ، على ما قام به من تصحيح وضبط ونشر الملازم
لست الأولى من شرح الرسالة .

وكذلك شكر حضرة صاحب الفضيلة ، العالم الفاضل ، الأستاذ
محمد زاهد بن الحسن الكوثرى ، على كلمته القيّمة التي قدم بها
الكتاب .

رجم

والله سبحانه وتعالى أسأل التوفيق إلى نشر آثار علماء لغتنا السريمة ، إنه
على ما يشاء قدير ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

لأن محمد بن محمد

حلوان الحمامات في يوم الاثنين 2 من جادى الأولى سنة ١٣١٧
١٥ من مارس سنة ١٩٤٨

التعريف بالمؤلف

أبو سعيد ، الأمير العلامة الفقيه ، نشوان بن سعيد بن نشوان ، النخعي الحميري ،
ينتهي نسبه إلى الأذواء من ملوك اليمن ، وقد أشار إلى هذا في قصيدته الحميرية ،
حيث قال :

أو ذو مرائد جدُّنا القَيْلُ ابْنُ ذِي سَحَرٍ أَبُو الْأَذْوَاءِ رَحْبُ السَّاحِ (١)
ويقول بدر الدين الصعدي (٢) في كتاب مآثر الأبرار في تنصيل مجملات
جواهر الأخبار (٣) :

والعجب ممن يزعم أنه أخ للامام احمد بن سليمان (٤) من أمه ، فان أم الامام

(١) ذو مرائد : ملك من ملوك اليمن ، واسمه حسان ذو مرائد بن ذى سحر ،
ولا يوجد مرائد (على وزن مقاتل ومحارب) إلا في حمير ، ثم لا يوجد في حمير إلا
في هذا البيت ، وهو بيت بلقيس ملكة سبأ ابنة الهدهاد بن شرح بن ذى سحر ،
التي ذكرها الله سبحانه تعالى في سورة النمل .

والقيل : الملك من ملوك حمير ، وجمعه أقيال وقيل

(٢) هو بدر الدين محمد بن علي بن يونس الصعدي ، من مؤرخي اليمن ، في
أوائل القرن العاشر الهجري .

(٣) هو شرح قصيدة اسمها «جواهر الأخبار» نظمها صارم الدين ابراهيم بن
محمد للامام المؤيد محمد بن الناصر في اليمن ، واقترح الامام علي بدر الدين أن يشرحها ،
ففعل ، وفرغ من شرحها سنة ٩٠٦ هـ ، واثرح يشتمل على تاريخ أئمة اليمن ،
والقصيدة ٣٦ بيتا ، مطلعها :

الدهر ذو عبر عظمى وذو غير وصيرفه شامل للبدو والحضر

(٤) سنتحدث عنه في الكلام عن أئمة اليمن إذ ذاك

الشريفة الفاضلة مليكة بنت عبد الله بن القاسم ، وأم نشوان عريضة من ولد
أبي عيشن^(١) من ملوك اليمن ، وهو الذي قال فيه الشاعر :
وسيدٌ همدانٍ أبو عيشن الذي غزا ييشةً فاجتاحها بعطآن^(٢)

مولده

لم يرشدنا التاريخ على وجه صحيح إلى مولد هذا الامام العظيم .

علمه وأهم مرقفه

كان أوجد أهل عصره ، وأعلم أهل دهره ، نبلا وفضلا وعلماء ، مفتحاً ومفتاً في
اللغة والنحو ، والأنساب والتواريخ ، وسائر ما يتصل بفنون الأدب ، شاعراً
كاتباً ، خطيباً مفوهاً .

وكانت له اليد الأولى في علم الفرائض ، ويقول القفطي^(٣) في كتابه انباه
الرواة : وكانت له في الفرائض وقسمتها يد .

(١) أبو عيشن : ملك من ملوك اليمن ، وفي نسبه اختلاف ، فهمدان تقول : أبو
عيشن بن يريم بن أحمد بن يريم بن مرة بن عمرو بن مرثد بن الحارث بن أصبا .
وحمير تقول : هو من ولد مرثد بن مرة بن شرحبيل بن معد يكرب الرعيني
(٢) ييشة : اسم واد في اليمن .

همدان : قبيلة من اليمن ، وهم ولد همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن
الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان . اجتاحت : استأصل وأهلك

(٣) أبو الحسن ، جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ، وزير ،
مؤرخ ، من الكتاب ، ولد سنة ٥٦٨ هـ (١١٦٥ م) بقطيف ، من الصعيد الأعلى بمصر ،
وسكن حلب فولى بها القضاء في أيام الملك الظاهر ، وأطلق عليه لقب «الوزير الأكرم»
وكان صدرا محتشما جماعا للكتب ، وله مؤلفات عديدة ، وتوفي بحلب سنة ٦٤٦ هـ
(١٢٤٨ م)

وكانت النعرة اليمنية متحركة في طباعه وعلمه، ومن ثم كتب كثيرًا في تفصيل اليمنيين على الحجازيين ؛ وفي هذا يقول الصعدي ، في شرحه أحد أبيات قصيدة صارم الدين - التي أشرنا إليها - وهو :

وكم أجابَ على غاوي ومبتدعٍ كمثلِ نشوانٍ والياميُّ ذى الذِّكرِ (١)
المراد بنشوان : هو القاضي العلامة نشوان بن سعيد الحميري ، فإنه من جملة علماء الزيدية ، ولم يكن يقدح عليه إلا بكثرة افتخاره بقحطان على عدنان ، نظرًا ونظرًا ، وله في ذلك هو والأشراف بنو القاسم نقائص كثيرة .

والمشهور عن نشوان أنه كان يقدم أقوال الهادي (٢) عليه السلام على سائر فقهاء الاسلام ، ويحكم بها للخاص والعام ، الا فيما أجمعت عليه الأمة واتفق فيه الأمة .

وقد كان بينه وبين الفقهاء المبرزين في عصره ، على كثرة عددهم ، ووفور عددهم ، مناظرات ومساجلات ، يكتب له فيها الغلبة والفوز عليهم ، ويكون فيها المجتلي ، وسواه المصلي ؛ وفي هذا يقول الصعدي :

وكان في عصره جملة من العلماء ، هم نجيم في الأرض كنجوم في السماء ، من علماء قحطان ، فلم يزر عليه في مذهبه زار ، مع كثرة المناظرة في ذلك والمذاكرة .

(١) اليامي : حاتم بن عمران ، وستحدث عنه

(٢) هو يحيى بن الحسين بن القاسم الحسني العاوي الرسي ، إمام زيدى ، وله بصعاء سنة ٢٢٠ هـ (٨٣٥ م) ونشأ فقيها كبيرا في مذهب الزيدية ، وصنف كتبًا ، ثم قام في خلافة المعتضد العباسي سنة ٢٨٣ هـ فملك ما بين صنعاء وصعدة ، وبث عاله في النواحي ، فنشبت بينه وبين عمال بني العباس حروب ، فملك صنعاء سنة ٢٨٨ هـ ، وامتد ملكه ، فخطب له بمكة سبع سنين ، وضربت السكة باسمه ، وأكثر من ملك اليمن بعده من أئمة الزيدية هم من ذريته ، توفي بصعدة سنة ٢٩٨ هـ (٩١٠ م)

ولم يقع بينه وبين أحد من أصحابه جفاء ، سوى الأشعار التي قالها هو والشرقاء ؛ فقد كان بينه وبين الامام أحمد بن سليمان في ابتداء الأمر عداوة ومهاجة ، ثم تلا ذلك تعاطف وتلاطف ، وصفاء ووداد ، وفي هذا يقول نشوان :

أتعقب النقااض بيني وبين الأشراف الهاشميين ، وذلك قبل طرور الشارب ^(١) ، وبلوغ المآرب ، فأما اليوم وقد رددت على الأشد ، من الهزل والجد ، وأنا في نذير الشيب ، وزايل كل ريب ، وتحليت بجلمة الوقار ، ونظرت نفسي بعين الاحتقار ، ودعيت عن القريض ، وملاهي معبد والغريض ^(٢) ، وأقمت الشعر ، بأجنس السعر ، واعتظت القرآن بالشعر بدلا ، وتركت الجدال وكان الانسان أكثر شيء جدلا ، وذهبت في ذلك مذهب لبيد ^(٣) ، واستبدله الشهد بالهبيد ^(٤) ، وجعلت مقاطع الآيات ، عوضاً عن مصارع الآيات ، وذكر الله عوضاً عن النسيب ، وذكر المعاد عن الريع والحبيب ، ولست من

(١) طر الشارب : طلع

(٢) معبد بن وهب ، نابتة الغناء العربي في صدر الاسلام ، أصله من الموالي ، ونشأ في المدينة ، وأصواته وأخباره كثيرة . وعاش طويلاً إلى أن انقطع صوته ومات سنة ١٢٦ هـ (٧٤٣ م)

والغريض : عبد الملك ، مر في صدر الاسلام ، ومن أحذقهم في ولقب « الغريض » لجماله ونضار (٣) لبيد بن ربيعة بن مالك الأشراف في الجاهلية ، أدرك الاس طويلاً . وتوفي سنة ٤١ هـ (٦٦١

الحميد لله إذ لم يأتني

(٤) الهبيد : الحنظل ، أو جبا

متررب،

الشعراء ، بل من عبيد الله الفقراء ، الذين تحمل لهم صدقة الدعاء وزكاة الاستغفار ،
التي تصرف العذاب عن الكفار ، والشرفاء - أبقاهم الله - . ثم سألت مبراًون ،
ومما طلبت مكثرون ، فأتشملني بركتهم بهبة أفضل الصدقات ، إذا ذكروا الله
في أفضل الأوقات ، وهي صدقة الدعوات عقيب الصلوات ، إن الله يجزي
المتصدقين ، ويجعل العاقبة للمتقين ؛ فدعاء الشرفاء المالكين مستجاب ، وليس
بين العبد وربه حجاب ، فلعل الله أن يحو عنى موبق الذنوب ، ويختصني من
رحمته بالذنوب ، فقد ضقت ذرعاً فيما فرطت ، وأنشبت نفسي في أضيق المسالك
وأورطت ، وأصبحت لنفسي ظالماً ، ومن ظلم غيرها سالماً ، لكنني أستغفر رباً
كريمًا ، ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيمًا .

شعره :

يقول القفطي : ولنشوان شعر ك شعر العلماء ، لا يخلو من تكلف ، وقد
كتب على كل جزء من أجزاء كتابه « شمس العلوم » أبياتاً من الشعر لم يكن
حلو المذاق .

ومن شعره ، ما كتبه تحت عنوان كتابنا هذا ، وهو رسالة الخور العين :
أموت ويبقى كل شيء ككتبته فبالله من يقرأ الكتاب دعاً ليا
لعل إلهي يقرن العفو بالرضا ويغفر زلاتي وسوء فعاليا
وله من قصيدة يمدح فيها الامام أحمد بن سليمان :

يا ابن الأئمة من بنى الدهراء وابن الهداة الصفوة النجباء
وإمام أهل العصر والنور الذي هدى الولي به من الظلماء
كم رامت الكفار إطفاء له عمداً ، فما قدروا على إطفاء
شمس براها الحاسدون فلم يطق منهم لها أحد على إخفاء

ياداعيا يدعوا الأنام لرشدكم وصلاحهم في بكرة وعشاء
 أسمعتمهم ، فكأنهم لم يسمعوا ماجاءهم من دعوة ونداء
 ياخير من تمشى به قدم على وجه البسيطة من بنى حواء

منزلة ووصوله الى الملك :

كان نشوان ذا نفس وثابة ، طموحة إلى المعالي ، لا ترضى إلا بالوصول إلى
 قمة المجد ، واجتمع بين شرف العلم وشرف الملك ، وكأنه كان ينجس أبا تمام حين
 كان يقول :

ويصعدُ حتى لظنَّ الجبل سولُ أن له منزلاً في السماء

ومن ثم لم يكن هادئاً ، مغتبطاً بما هو فيه من الكفاية في الفضل والعلم ،
 بل صمت نفسه إلى رئاسة الملك ، وأن يكون ممن يخلد الدهر أممهم ، ويعتز
 بأعمالهم ، فأعدت للأمر عدته ، ولبس ثوب المجاهد القائد ، وخلع زى العالم الزاهد
 فقاد الجند ، ومشى إلى المهجاء ، بعزم صادق ، ونفس لا ترضى إلا بركوب الأخطار ،
 وراء السمو والمعالي ، فبدأ يخوض ميادين القتال ، وينتقل من فوز إلى فوز ،
 ومن نصر إلى نصر ، حتى أتى به أن يقبض على صولجان الملك في ناحية
 صَبِر^(١) ، ويستوى على عرشه.

وفي ذلك يقول ياقوت في معجم الأدباء :

استولى نشوان على عدة قلاع وحصون ، وقدمه أهل جبل صَبِر ، حتى
 صار ملكاً .

(١) صبر : جبل شامخ عظيم ، مطل على قلعة تعز ، فيه عدة حصون وقرى
 باليمن ، وبه قلعة يقال لها صبر

ويقول القفطى :

نشوان بن سعيد اللغوى اليمنى ، المدعو بالقاضى فى زماننا الأقرب ، من
قضاة بعض مخاليف (١) اليمن الجبيلية
وقيل إنه فى آخر عمره تحيّل على حصن فى بلاده ومملكه ، وسمّاه أهل ذلك
العمل (٢) بالسلطان .

ولعل فى وصول نشوان إلى الملك - فى زمان جمع ثلاثة ملوك غيره باليمن -
ما يدل على عظم مكانته الدينية والعلمية والسياسية ، خصوصاً إذا علمنا أنه
يشترط فيمن يتولى الملك ببلاد اليمن صفات ، أهمها : أن يكون محارباً ، قائداً ،
خبيراً بضروب الحرب ، أهلاً لقيادة الناس وقت الجهاد ، عالماً ، متبحراً فى العلوم
الدينية بوجه خاص .

ولقد كان باليمن على عهد نشوان ثلاثة ملوك سواء هم :

١ - حاتم بن عمران بن كريم همدان الفضل النامى ، الملقب بحميد الدولة ،
سلطان اليمن ، تملك صنعاء وأعمالها سنة ٥٣٣ هـ ، وفى أيامه ظهر المتوكل على الله
أحمد بن سليمان ، وعلى بن مهدى ، وكانت له معهما وقائع كثيرة ضاقت بها رقعة
ملكه ، واستمر إلى أن توفى بصنعاء سنة ٥٦٦ هـ (١١٦١ م)

٢ - على بن مهدى الحميرى ، كان فى بداية أمره من رجال الصلاح والارشاد
والوعظ ، يحجّ كل سنة ، ولقى بعض علماء العراق والشام والحجاز ، فاستمال إليه
القلوب ، وأتبعه خلق ، فكانت تأتية الهدايا والصدقات فيردّها ، إلى أن كانت
سنة ٥٤٥ هـ فبايعه بالإمامة عدد كبير من أهل اليمن ، وقوى أمره ، فارتفع إلى

(١) المخاليف : جمع الخلاف : الكورة من البلاد . والمخالف أيضاً : الأطراف
والنواحي

(٢) العمل : ما يتولى عليه العامل ، وأعمال البلد : ما يكون تحت حكمها

الجلال ، وسمى من ارتفع معه المهاجرين ، وأخذ يغير على قري تهامة ، ويعود إلى الجبال ، فللك كثيراً من التهام ، ونشبت بينه وبين حاتم بن عمران حروب ، واستمر على حاله هذه إلى أن توفي سنة ٥٥٤ هـ (١١٥٩ م) .

٣ - المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، أحد المتغلبين على اليمن ، ظهر في أيام حاتم حوالي سنة ٥٥٠ هـ ، ودعا الناس إلى بيعته بالامامة ، فبايعه خلق كثير ، وملك صعدة ونجران ومواقع متعددة من الديار اليمنية ، ونشبت بينه وبين حاتم حروب ، ثم اصطالحا على أن يكون لكل منهما ما في يده من بلاد وحصون ، واستمر على ذلك إلى أن توفي سنة ٥٦٦ هـ (١١٧١ م) .

مؤلفاته

لنشوان تصانيف عديدة ، هي :

١ - شمس العلوم ، ودواء كلام العرب من الكلوم ، وصحيح التأليف ، والأمان من التحريف ، وهو من كتب الأدب الهامة ، ألفه في ثمانية أجزاء ، ورتبه على حروف المعجم ، وقسمه إلى أبواب ، لكل حرف من الهجاء باب ، وقسم كل باب إلى شطرين ، أحدهما للأسماء والآخر للأفعال ، وجعل لكل حرف من الأسماء أو الأفعال باباً يشرحها فيه ، وقد سلك فيه مسلكاً غريباً ، يذكر الكلمة من اللغة ، فإن كان لها نفع من جهة الطب أو غيره ذكره ، فهو معجم لغوي ، لكنه يمتاز عن سواء من المعاجم اللغوية أنه يتضمن شروحاً علمية وطبيعية .

فاذا عرضت كلمة من اسم حيوان أو نبات أو معدن ذكر خصائصها ، كقوله في لفظ دجاج ، قال : هو جمع دجاجة ، من الطير ، لحبها معتدل في الحرارة والرطوبة .

وقال في الذهب - بعد وصفه اللغوي - :

والذهب أعدل الأجسام في طبعه ، لا يبلبه الثرى ، ولا تأكله النار ،
ولا يتغير ربحه على المكث ، وإذا برد وخلط في الأدوية نفع في ضعف القلب .
وكذلك إذا عرض اسم رجل من القدماء ، ذكر عنه شيئاً من
حيث التاريخ .

وكثيراً ما يأتي بالأحكام الشرعية .

فالكتاب معجم لنة وعلم ، تحو دوائر المعارف في العصر الحديث .

وتتولى نشره الآن مكتبة الخانجي .

وقد اختصر هذا الكتاب ابنه في جزئين ، وسماه ضياء الخلود .

ونشرت منتخبات منه في أخبار اليمن بعناية عظيم الدين أحمد ، مطبوعة في

مطبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩١٦ .

٢ - رسالة الحور العين ، وتنبية السامعين وشرحها ، وهي كتابنا هذا .

٣ - القصيدة الحيرية ، أو النشوانية ، وهي خلاصة السيرة الجامعة لأخبار

ملوك التابعة وغيرهم ، وقد ذكر فيها ملوك حمير والأدواء والأقوال متسلسلة ، ومطلعا :

الأمرُ جدُّ وهو غيرُ مُراح فاعملْ لنفسِكَ صالحاً يا صاح

ومنها :

أَيْنَ الْمَنَامَةُ الْمُلُوكُ وَمُلْكُهُمْ ذَلُّوا لِصَرْفِ الدَّهْرِ بَعْدَ حِمَا ح

ذُو مُعَلِّبَانَ وَذُو خَلِيلٍ ثُمَّ ذُو سَحَرٍ وَذُو جَدَنٍ وَذُو صِرَاح

أَوْ ذُو مُرَائِدَ جَدُّنَا الْقَيْلُ ابْنُ ذِي سَحَرٍ أَبُو الْأَدْوَاءِ رَحْبُ السَّاح

وَبَنُوهُ ذُو قَيْنٍ وَذُو شَعْرٍ وَذُو عِمْرَانَ أَهْلُ مَكَارِمٍ وَسَمَاح

وَالْقَيْلُ ذُو ذُبْيَانَ مِنْ أَبْنَائِهِ رَاحَ الْحَمَامُ إِلَيْهِ فِي الرُّوَا ح

خَدَمَتُهُمْ حَرَّ الْهَوَاءِ وَسَخَرَتْ لِمَقَاوِلِ بَيْضِ الْوُجُوهِ صَبَاح

ومنقول إن شاء الله بنشرها والتعليق عليها .

- ٤ - كتاب القوافي ، ولعله كتاب بيان مشكل الروى وصراطه السوى ،
الذى أشار إليه المؤلف فى شرح رسالة الحور العين ، بالصفحة رقم ٨٧
- ٥ - التبيان فى تفسير القرآن
- ٦ - أحكام صنعاء وزيد
- ٧ - وصية لولده جعفر
- ٨ - أرجوزة فى الشهور الرومية
- ٩ - رسالة على التصريف .

وفاته :

مات نشوان رحمه الله عصر يوم الجمعة رابع عشرين ذى الحجة سنة ثلاث
وسبعين وخمسمائة (١٢ يونيو سنة ١١٧٨) .

﴿ رسالة الحور العين ﴾

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه الاعانة

والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه .

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَقُودَةُ ، الَّتِي لَا تُلَمُّ بِهَا الشَّقَوَةُ ، وَالرَّبُّوَةُ ، الْمُؤَقَّرَةُ
عَنِ الصَّبُوءَةِ ، ذَاتِ الْقَرَارِ وَالْمَعِينِ ، وَالْمُسْتَقَرِّ لِجُورِ الْعَيْنِ ، بَعِيدَةِ عَنِ رَجْمِ
الظُّنُونِ ، كَأَمْنَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَسْكُونِ ، بِيضِ الْغُرَرِ وَالتَّرَائِبِ ، سُودِ الطُّرَرِ
وَالذَّوَابِ ، مَقْرُونَةِ الْحَوَاجِبِ ، مَوْشُومَةِ الرُّوَاجِبِ ، تَفْتَرُّ عَنْ دُرَرٍ مِنْ
النُّفُورِ ، وَدَرَارِي طَالِعَةِ لَا تَفُورُ ، عَوَاطِلٍ مِنَ الْخُلَى ، لَا تَعْرِفُ عَدُوًّا مِنْ وَلِيٍّ ،
يَخْلُو بِهَا ذُو الرِّيبِ ، وَهِيَ بَرِيئَةُ الْجَنَابِ ، مِنَ التَّهْمَةِ وَالْعَيْبِ ، لَمْ تَطْمَشْ
بِأَنْسٍ وَلَا جَانٍ ، وَلَا اسْتَعْتَرَتْ عَنْ الْأَبْصَارِ بِالْبَرَّاقِ وَلَا الْمَجَانِ ؛
لَا تَجْزِي الْحُبَّ بِنَفَارٍ ، وَلَا تُحَرِّمُ بِنِكَاحٍ عَلَى الْكُفَّارِ ؛ تَحِلُّ بَعْدَ ثَلَاثِ
مِنَ الطَّلَاقِ ، بِمَسٍّ وَتَلَاقٍ ؛ لَا تَنْشُرُ عَنْ بَعْلِ ، وَإِنْ وَطَّهَا بِالنَّعْلِ ؛ مُقَدِّمَةٌ
تَسِيرُ فِي بَعْدِ وَقُرْبٍ ، صَائِمَةٌ عَنِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ ؛ مَمْنُوعَةٌ عَنِ اللَّذَاتِ ،
نَقِيَّةٌ الْعَرَضِ وَالذَّاتِ ؛ لَا تُفْسَلُ مِنْ دَرَنِ ؛ وَلَا تُوصَفُ بِكَسَلٍ وَلَا أَرَنِ ؛
تَنْطِقُ بِصُمُوتٍ ، وَتَحْيَا بَعْدَ أَنْ تَمُوتَ ؛ يُسْمَعُ نَظْفُهَا بِالْعَيْنِ ، لَا تَلْفَظُ
بِلِسَانٍ وَلَا شَفَتَيْنِ ؛ تَضْحِكُ وَتُبْكِي السَّامِرَ وَالضَّجِيعَ ، بِنِظَامٍ حَسَنِ
وَأَسْجَعٍ ، تُخْبِرُ عَنْ جَدِيسٍ وَطَسَمٍ ، وَمَا عَفَا مِنْ أَنْزٍ وَرَسَمٍ ، حُبِّهِ دِينَ ،
وَهَوَاهُنَّ قَرَضَ عَلَى الْمُوَحِّدِينَ ؛ وَحَدِيقَةُ الْأَدَبِ الَّتِي لَا تَهْيِجُ ، وَتَرْبَتُهُ
الَّتِي أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيَجٍ ، وَسَيْمَةُ الْأَزْهَارِ ، جَارِيَةُ الْأَنْهَارِ ،

غُصُونُهَا دَارِيه ، وَعُيُونُهَا غَيْرَ آتِيه ، لَأَخْبِتَ أَنْوَارُكَ ، وَلَا ذَبُلَ نُورُكَ ،
لَأَنْتَ جَنَّةُ الْعَدْنِ ، الْحَقِيقَةُ بِالْسُّدَنِ ، تُحْيِيكَ مِنْ بَعْدِ الْجَنَانِ ، وَتُشِيرُ
بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ ، كَهْلَ أَتَاكِ نَبَأَ النَّارِ الْمُؤَنَسِ ، فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ،
بِحَاثِبِ الْقَصْرِ الْمَشِيدِ ، وَجَنَابِ الْمَلِكِ الرَّشِيدِ ؟ نَارِ سُودَدٍ رُفِعَتْ لِلنَّوَاطِرِ ،
وَهَدَيْتَ بِهَا الْبَوَادِي وَالْحَوَاصِرَ ، جَاهِلُهَا فِي النَّاسِ مُلِيمٌ ، وَفَازَ مِنْ هَوَاهَا
كَلِيمٌ ، مُضَرَّمَةٌ لِلْوَلِيِّ بِلَهَبٍ مِنْ ذَهَبٍ ، وَلِلْعَدُوِّ بِهَلَاكِ وَرَهَبٍ ، أُجِجَتْ
بَأَغْوَادِ الْكَرِّمِ لَا الْكَرُّومِ ، وَأُرْجَتْ بِطَلَبِ الْأَغْصَانِ وَالْأُرُومِ ، تَخْضَرُ
بِقُرْبِهَا الْغَرَائِيسُ ، وَيَتَرَبُّ الْمُفْتَقِرُ الْبَائِسُ ، يَمُودُ بِهَا الْأَوَاهُ الْمُنِيْبُ ،
وَيُلَوِّدُ الْآلَاحِقُ وَالْجَنِيْبُ ؛ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ ، وَعَلَى عُلُوِّ ذَلِكَ الْمَنَارِ ؛
أَتَى وَإِنْ غَدَوْتُ وَالْبَيْنَ عَلَى جَانِ ، وَضُرِبْتُ مِنَ الدَّهْرِ بِصَوِّجَانِ ، ضُرِبَ
كُرَّةُ بَيْنِ الْحَرَائِرِ ، وَلَفْظَةٌ يَنْطَلِقُ بِهَا كُلُّ مُحَاوِرٍ : بِحِفْظِ الْغَيْبِ الْجَدِيرِ ،
وَعَلَى هَدْيَةِ الشُّكْرِ لِقَدِيرِ ، لَسِيدِ مَطَاعٍ ، أَصْبَحَ لِبَيْتِ الشَّرَفِ كَالسَّطَاعِ ،
صَنَانُهُ فِي كُلِّ جَنَابٍ ، كَالْأَوْتَادِ لَهُ وَالْأَطْنَابِ ، لَا يَفْتَأُ مِنْ صِيَانَةِ حَسَبٍ ، غَيْرِ
مُؤْتَسَّبٍ ، بِإِهَانَةٍ مَا كُنْتُ سَبِّ ، مِنْ وَفَرٍ وَنَسَبٍ ، حَكْمٌ بِالْعَدْلِ مُقْسِطٌ ،
وَلِدَوْحُهُ الشَّرَفِ مُتَوَسِّطٌ ، بَيْنَ وَالِدٍ مُشَبِّ ، وَمَعْرِيسِ كَرَمٍ نَائِي
الْعُشْبِ ، وَطَرَفٍ مِنَ الْأَخُوَّةِ وَالْأَوْلَادِ مُنْجَبٍ ، وَشَرَفٍ عَالِي الْعِمَادِ
مُرْجَبٍ ، فَهُوَ كَهْبَةٌ لِلثَّنَاءِ ، يَصْبِقُ بِقَاصِدِهَا الْفِجَاجِ ، وَبَقِيَّةٌ بِحَمْدِهَا
الْحُجَّاجِ ، مَا صَفَرَتْ يَدُ الْقَاضِ ، وَلَا رَمَى الظَّنَّ يَنْكَسِرُ حَابِضُ ، فَخْرَسَ
اللَّهُ الْحَضْرَةَ الْمُطَهَّرَةَ بِأَزَالِ ، عَنْ كُلِّ مَا غَيْرِ النِّعَمِ وَأَزَالِ ، حَتَّى تَخْفِضَ
وَارِجَاتُ الْأَفْعَالِ ، وَتَقْطِيعُ الشَّفَاءَ بِمُطْبِقِ عَالِ ، وَيَتَوَلَّدُ الْأَدْعَامُ بَيْنَ
مُتَوَسِّطِ ذَوَلَقِي ، وَآخِرِهَا بِطَيِّ حَلَقِي ، فَنِلِكَ حِرَاسَةُ مُهْرَمِ الْأَزَلِ

الجذع ، ودوام لا أمد له ولا منقطع ، وأطال بقاءها حتى تدنو الميم
 في المخرج من العين ، على قباين النواعين ، إن بينهما لأبعد بين ، بعد
 المشركين من المقرين ، وحاطها عن النوائب ، وتحشى الغير
 والشوائب ، حتى تعود السين وأخواتها التسع من حروف الجهر ، وكيلة
 التام أول غرة الشهر ، أين الجهر من الهمس ، ونصف عدة المنازل من
 منزلة الشمس ؟ تضرع بالدعاء إلى رب السماء ، وتوصل بالأفعال والآسماء ،
 وابتهاج من أسير عان في يد الزمان ، لا يطعم منه بسلامة ولا أمان ،
 منى بحال مثل تاء الأفعال ، في الانقلاب والإبدال ، صرة بطاء وصرّة
 بدال ، أبدلت في الحالتين بشديد ، غير راح ولا مديد ، وضروب من
 حوادث الدهر تدور ، مع السنة والشهور ، تُعيد الجلد من الرجال ،
 كنز في الأفعال ، على الطرفتين ، ثم تنقص منه للعلة حرفين ، فيصير
 حرفاً واحداً ، وتعيضه في الوقف حرفاً زائداً ، ونوائب ، معاً يلها
 صوائب ، ترد الصقوش مشياً ، والشباب شيباً ، وتخلق بُرد الشبية وقد كان
 قشيباً ، فهو معها كحرف اعتلاك ، لا يؤسم بصحة وإبلال ، يختلف
 باختلاف الحر كالتحليلات ، فيعود على غير ما كان من الصفات ، وينهب
 بدخول الجوازم ، ويلزمه الحذف لكوازم ، وآونة تنقص المرء بالممرّة ، وترد إلى
 الأرذل كل معمر ، فهي لنظم الحيوان زحاف ، ولها في طلب النفوس إلخاف ،
 تلحق التصحيح بخماس الخفيف ، وتارة تجعله من مصادر اللفيف ، نحل منه قوة
 بعد قوة ، وتخطه من ربوة إلى هوة ؛ وزمان كابي قابوس ، في النعيم والبؤس ،
 يسبي بذوى الإحسان ، ويشكرهم يشكى بلسان ، يُثيبُ الحسَنُ بعقوبة
 وكيد ، كما صنع بعبيد وعدي بن زيد ، يختلف بصره الملوك ، في الثبات

والحيوان ، فليخبره من الشر عقيب ، وعلى النعم من التقم رقيب ، كما اعتقب
في الطويل عقيبان ، وارتقب في المضارع رقيبان ، وذلك أن من الحال ،
حدفهما معاً في حال ، إلا في شعرٍ شاذ ، فمنٍ بإشقاذ ، وأعباه المؤونه ،
تفتقر إلى معونه ، افتقار السبعة النواقص إلى الأربع الصلوات ، وعوائدها
التي هي عنها غير منفصلات ؛ وجارٍ على غير السبيل جار ، لا ينسخ ليله
بالجار ، شاركته في الطبع بالجار ، شركة أعراب الجوار ، في الخطاب
والجوار ، فالرواة منه في أمرٍ مريب ، لا يتفق له العلماء على تخريج ؛ وحاسد ،
يبيع الثمين بكاسد ، ويروم غطية الشمس ، براحتيه وأنامله الخس ، ينظر
منليم الطرف بأحوله ، نظر آخر الرجز إلى أوله ، وخليل كاسمه خليل ، بين
الصحيح والعليل ، يمد الكف إلى الجرباء ، ويتلون تلوّن الجرباء ، فهو
كالخيل المروى ، بين الأساس والرؤى ، يتمثل كل ساعة في صوره ، ولا
يقف على طريقة محصوره ، يلبس كل حين إهاب حرف ، ويبدو في هيئة
وظرف ، ما ضره لو كان كالوصل والخروج ، ولم يتنقل في المنازل والبروج ؛
وأناس ليسوا على الحقيقة بناس ، ولا الفكر بذكري لهم ولا بناس ، أهل
فريب ودَد ، خفضهم عن الشؤدد ، خفض ما بعد المائة من العدد ، فهم
في النسبة أنفار ، وفي التجربة أصفار ، ربيعهم بجاد ، وعدهم عماد ، ونقدهم
عinde ضار ، ولجودهم وسكينتهم مضار ، عندهم مربّع العالم ، دارسُ المعالم ،
ومرتع الأديب ، مستو بل جديب ، فهما في الاجترار فعل أمر ، وفي
الاطراح واو عمرو ، أتى بها للفرق بينه وبين عمر ، إذا اتقى بالكلام
واستمر ، واستغنى عنها بدخول الألف ، التي جعلت عوضاً في المنصرف ،
ظروف وغنى ، لا يظفر منهم بالمعنى ، يصفون رغاء البعج والبدان ،

وكلَّ وَرَعَ منهم هَدَان ، بشدة فارس زُبَيْد ، وعبادة عمرو بن عُبَيْد ، وفهم
 حكيم فُرْهُود ، وبركة كليم المهود ، وسخاء أبي عدى ، ووقار سيد أهل الدير في
 الندي ، وبيان شيخ إباد ، وقصيد الضليل وزباد ، ووفاء رب الأبلق الفرد ،
 في الترك المتروك عنده والسرَد ، ويحملون الخاطيء من الهزلي ، والشاكي من العزلي ،
 ويحسبون أن الشراب ماء ، تروى به الظماء ، أين الشراب ، من الشراب ، والآل ،
 من ضحضاح اللاك ؟ كم غرَّ خايله جهام ، وسرَّ حامله رَكام ، أذهل من سوائهم
 الأنعام ، إلا في كفاية العام ، من الشراب والطعام ؛ ومذاهب ، ضاقت فيها
 المذاهب ، وتضاهى اللص والراهب ، أطل منها الفهم ، على وهم ، وظفر القلب ،
 بجُنب ، يسندون إلى الأخبار الأخبَّار ، ويولون عن ألباسهم الأدبار ، ويفقدون
 العقول ، بخبر منقول ، وهتكت منه القوى ، وهنَّ الأقوى ، وضعف الاسناد ، ضعيف
 السناد ، بين طب ، داع إلى عطب ، يُفيد جليسه ، تدليسه ، ويمنح اخوانه ، زوانه ،
 قد فنَّ يمين راقه ، ضمنه أوراقه ، يتعلَّق برواية ، من الغواية وعمله ، من التعله ،
 وخلاف ، عن الأسلاف ، ويحتج بحائف ، من الصحائف ، وفاتر ، من الدفاتر ، يتلو منها
 سطورا ، أصبح عمودها عن الرشد ماطورا ، فهي حباله المنمس ، وصحيفة المنمس ،
 وأب ، أفرى وما رأب ، يُلقن وليده ، تقليده ، ويلهم ابنه ، أفنه ، لحفظ الآخر
 عن الأول ، ما ليس عليه بمعول ، وبعض على بعض زار ، وهو منقل من الأوزار ،
 يرى ضده جاهلا غبيا ، ولو كان صديقا أو ندبا ، ويجعل مخالفه مُحطيا ، وعن اللحاق
 بالسوابق مُبطليا ، ويعدُّ سكينة سابقا مجليا ، لاحقا مُصليا ، ومجلى غيره فسكلا ، وجلية
 الواضح مُشكلا ، كلُّ يُداوى سقيما من مقالته ، فمن لنا بصحيح ما به سُقم ؟ غلبت
 على الفطن الأهواء ، فكل جُوجُ هواء ، واستحسن الأسماء ، فالحسن وضده سواء ،
 كلُّ يؤسُّس على هار ، ويصل الليل بالنهار ، قد صكَّ بالعمى ، صكةً مُمحي ، وشغف
 بالغنى ، شغف غيْلانٍ ربي ، بدَّ الداء كلَّ آس ، وأعجز ردَّ المضد من الآس ،
 صمى صمام ، لقد أغرب هائف الحمام ، وأتى لذوى الكهد بامام ، أغنى من طرب ،

أَمْ هَتَفَ لغيرِ أَرْبٍ ؟ لعله فقد إلْفاء ، فوضع من مَرِّ الفراقِ خِلْفاً ، فهو عُرْوَةُ الحُلُمِ ،
وَمَرْقَشُهُنَّ الهَلَامُ ، أو خُجَّعٌ يَهْدِيلُ ، مُوفٍ على البَدِيلِ ، هَلَكَ بزعيمِهِمْ في عصرِ نوح ،
فكَلَّ حَمَامَةُ تُوْبَنَّهُ وتنوح ، تأيِينَ متممٍ لِمَالِك ، ومِراثِيهِ لِأَخِيهِ الهَالِك ، وعِلْمُ
رَبِّكَ مَا فِي الصَّدُورِ ، وَحَمٌّ على الرِّضَا والسَّخَطِ كُلِّ مَقْدُور ، إِلَّا أَنَّهُ سَلِمَ من كُفْرٍ
وإِسْلَام ، وَتَحَصَّنَ عَنِ المَلَامِ بِأَحْصَنِ لَام ، وَتَحَلَّى بِأَطْوَاقٍ ، لَمْ تُبْعَ فِي الْأَسْوَاقِ ،
وَاسْتَشَارَ جَدًّا بِمَدَّل ، نَاءَ عَنِ العَزْلِ ، وَتَرْتَمَ بِأَوْزَانٍ ، مُسْلِيَةً عَنِ الْأَحْزَانِ ،
لَا تَمْتَقِرُ مِنَ العُرُوضِ إِلَى مِيزَانٍ ، وَصَدَحَ بِقَرِيضٍ ، عَزَبَ عَنِ الغَرِيضِ ، وَرَجَعَ
بِأَلْحَانِ حَسَانٍ ، كَرَّرَهَا بِأَحْسَانٍ ، وَعَرَى مِنْ خَطَلِ الْإِنْسَانِ ، مَا فَعَلَتْ قَدَمَا
العَرَبِ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ فِي الْإِلَهِيَةِ شَرِيكَ ثَانٍ ، وَمَا سَدَّتْ جَهْلُهُمْ
فِي الْجَاهِلِيَةِ ، عَلَى قَبْرِ المَيِّتِ مِنْ صَبْرِ الْبَلِيَّةِ ، وَارْتِبَاطِ الْفَرَسِ أَوْ المَطِيَّةِ ، وَعَدَّةُ
تَرْكِ ذَلِكَ مِنَ الْخَطِيئَةِ ، كَيْلَا يَصْبِحَ ذَلِكَ المَيِّتُ بَيْنَ الرِّكْبَانِ مَا شِئَا ، إِذَا هَبَّ إِلَى
الْجَمْعِ يَوْمَ يَبْعَثُ النَّاسَ عَاشِيَا .

وما فعلت حِكْمَهُ الهِنْدُ ، فِي عِبَادَةِ الْبَدَنِ ، وَاخْتِبَارِ الْعِبَادِ مِنْهُمْ فِي المَوَاقِيتِ ،
بِأَبْكَارِ كَالِيَوَاقِيتِ ، بَضْمَ لَهْمٍ مِنْهُمْ وَالتَّشَامَ ، وَلِمَسَّ لِلْفُرُوجِ اللَّبَنَ لَا لِلْأَنَامِ ، بَعْدَ
تَجْرِدهُمْ وَتَجْرِدهُمْ مِنَ الثِّيَابِ ، لَزْوَالِ الشُّكِّ وَالْإِرْتِيَابِ ، فَمَنْ شَبَقَ مِنْهُمْ وَأَنْعَطَ ،
فَقَدْ كَفَرَ وَمَا أَنْعَطَ ، وَوَجِبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ ، وَعِبَادَتُهُ مَكِيدَةٌ وَخَتَلٌ ، فَعَمِلَتْ رِجْلُهُمْ
فِي اسْتِحْضَارِ المَنِيَةِ ، وَجَهْلِ لِهْدَايَا السَّنِيَةِ ، وَالتَّكْفُنِ وَالتَّضَمُّنِ بِالصَّنَدَلِ ، وَطَرَحِ
النَّفُوسِ فِي النَّارِ طَرَحِ عُودِ الْمَسَدَلِ ، شَوْقًا إِلَى زِيَادَةِ مَنْ هَلَكَ مِنَ الْأَحْبَابِ ، وَكَمْ
لِلْجَهْلِ فِي النَّاسِ مِنْ سُورَةٍ وَعُجْبَابٍ !

وما فعلت الرُّومُ فِي عِبَادَةِ الصَّلِيبِ ، وَالْخَضَّ عَلَى ذَلِكَ وَالتَّأْلِيْبِ ، وَأَكَلَ
الْحُومَ الْخَنَازِيرَ ، بِغَيْرِ تَثْرِيْبٍ عَلَى الْأَكْلِ وَلَا تَعْزِيرٍ ، وَقَوْلُهُمْ أَمْكُنْ رَبُّهُمْ عِبِيدَهُ
مِنْ أَسْرِهِ وَغَلِبِهِ ، وَأَقْدَرَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ وَصَلْبِهِ ، لِيَتَأَسَّى بِذَلِكَ أَنْبِيََاؤُهُ ، وَيَتَشَبَّهُ حَزْبُهُ
وَأَوْلِيََاؤُهُ ، نَمَّ أَحْيَا نَفْسَهُ بَعْدَ المَوْتِ ، وَأَعَادَهَا بَعْدَ الْقَوْتِ .

وما فعلت الفرسُ في عبادة النيران، وغسل الوجوه بأبوال الثيران، وأكل
 الميتة ووطء الأمهات، بصروح الحدود لا الشبهات، واحتجوا بأن الذبح مؤلم
 ضارٌّ، والنكاح لأهله سارٌّ، وقالوا للخلق فاعلان متضادان، أحدهما إهْرَمَ،
 والآخر يَزْدان، فاعل الخير والسرور، وإهْرَمَ فاعل الغم والسرور، وقالوا ليس
 الحكيم لما نبى من الحكمة هادما، ولا يصبح على الفعل الحسن نادماً، ونسبوا من
 فعل ذلك إلى العبث، وصريح الأديان شبيهٌ بالخَبث.

وما فعل أصحابُ السَّبْت في استقباح نسخ الأديان، وحظر المناهل على
 الصديان، إلا منهلاً واحداً للفارط والتالى، والعِشَار والمتالى، وقالوا الذسخ هو
 البداء، ولا يجوز على الرحمن أبداً، ورووا عن موسى أنه قال إن شريعته غيرُ
 منسوخه، وعقدها غيرُ محلولة ولا منسوخه، وحججهم من التوراة، وكل الفرق
 ظاهر العورات.

وما فعلت الجالوتية منهم في مضاهاتها الرقوب، وإرثها الأرض عن يوسف
 ابن يعقوب، وما وجدت في سفر شعيا أودانيل من صفة قديم الأيام، أنه لا يزال
 من الأملاك في فيّام، فاعدا على الكرسي، بيده ناصية كل وحشٍ وأنسى،
 أبيض اللحية والرأس، لما مر عليه من الانحراس.

وما فعلت السامرية منهم في عبادة العجل الذى له خوار، ولكل جنس
 من المذاهب شين وعوارٍ، والسامرية بالقول يُعلنون، أن لا نبوة لغير موسى
 ويوشع بن نون.

وما فعلت العزيزية منهم في عزيز، وسيرهم فيه بأبعد سير، ورفعهم له من
 درجة النبوة، إلى نبوة الأبوة.

وما فعل أصحابُ الأحد في المسيح، وسيرهم فيه بالعنق الفسيح، وقولهم
 فى الحى الواحد القيوم، هو ثلاثة أقانيم يوصف بأفنوم، وأب وابن وروح

قُدُس ، وكلَّ يَدَيْنِ بِتَقَاتِنٍ وَحَدَس ، وَحُجَّجَهُمْ مِنَ الْإِنْجِيل ، وَضَلَّ عَنْ قَصْدِ
السَّبِيلِ كُلِّ جِيل .

وما فعلت منهم اليعقوبية ، فيما جعلت لعيسى من الرُّبُوبِيَّة ؛ زعمت أنه كان
قديماً لا في مكان ، ثم تجتم فصار جسداً ذا أركان ، وأنه قادر على الزيادة في الذات ،
ليصل بذلك إلى الذات ؛ ونفوا عنه بذلك وهن العجز ، وما يختص بغيره من المنع
والحجز ، لأنه القادر على ما يشاء ، لا يتعذر عليه الفعل والانشاء .

وما فعلت النسطورية منهم في صفات اللاهوت ، واستثارت بهذين الناسوت ،
وقولهم في الماسح والمسوح ، ولم يزل الجهلُ نازلاً بكل سوح .

وما فعلت الفلاسفة في ضرب المزاهر ، والاطناب في الأعراض والجواهر ،
ووصف المركب والبسيط ، وما ظفروا من الدين ببسيط ، وإقدامهم على إبطال
الشرائع ، وقولهم بتدبير الأربع الطبائع ، وقد قالوا مع الأربع بخامس ، كقول
هرمس الهرامس ؛ وأكثر الفلاسفة ، على غير الطريق عاسفه ، وفي أباض من
الخيرة راسفه ، وشموسها المنيرة كاسفه .

وما فعلت الهيولانية في قدم الهيولى الذي هو عندهم أصل الأشياء ، ومدبر
للصوات والأحياء ، بتحرك قوة في الجوهر أصلية ، قديمة أزليه ، تجعل الميت
ناطقاً من الحيوان ، وتنفرد بتدبير هذه الأكوان ؛ وقولهم بقدم الجوهر القابل
للأعراض ، والصحاح أشبه شيء بالمرأض ، وقيل هي مقالة أرسطا طاليس ،
ومن أطلع على الأغنياء وجدَّهم مفاليس .

وما فعل أصحاب التناسخ في تنقل الأرواح في الأجساد ، وصلاحها بعد
الفساد ، ومثوبة المحسنين بالأبدان الأنسية ، والهياكل الحسية ، وعقوبة المقدمين
على الجرائم ، بأبدان أعجم البهائم ، ودوام الدنيا على الأبد ، وبالمضمرين من سبب
ولا لبء ؛ وقيل هي مقالة بزرجمهر بن بختسكان ، وكم انقاد للفتي حكيم واستسكان .
وما فعلت في تعطيلها الزنادقة ، وفصلت في أحكامها المزاكدة ، زعموا أن

أهل الأرض في الأرزاق متظالمون ، وأنهم بين الناس في ذلك حاكون ، يقسمون
الأرزاق بالسوية ، ولا يجيزون الأثرة باللوية .

وما فعلت الفضائية في عبادة الفضاء ، وردت الحكم له والقضاء ، والمشية في
الخلق والامضاء ؛ قالوا الحاجة كل شيء في المشاهدة إليه ، وغناه عما أحاط به
واستولى عليه ، ولأنه لا تحصره الأماكن ، ولا يغرب عنه ولا يشبهه متحرك
ولا ساكن ؛ قالوا ولأنه غير متناه ، وما نهى الجاهل عن الجهالة ناه .

وما فعلت المانية النوية ، ومن وافقها من النوية ، إذ جعلت مع الله صانعاء
وله عن بعض الأفعال مانعا ؛ وقولهم بتدبير ربين خلاقين ، وضدين متشاقين ،
حيث عالَمين ، ومن جميع الآفات سالَمين ، وهما النور والظلام ، ومارشد الشيخ
ولا الغلام ، فالنور عن فعل القبيح متعال ، والظلام لكل شرّ فعال ؛ قالوا . ولن
يكون التضاد من الذات الواحدة ممكنا ، فيكون الحسن مسيئا والمسيء مُحسنا ، كما
ليس في النار بروده ، ولا في الثلج حراره ، ولا في الشرى حلاوه ، ولا في
الأرضى مراره .

وما فعلت الديصانية في تدبير حى وميت ، وطال التعلل بعسى ولَيْت ،
فالحيّ هو النور الحساس الدراك ، والميت هو الظلام الذى ليس به حرّاك ، كلاهما
برزخهم ربّان ، على البرية يعقبان ، ولكل واحد منهما في الخلق من جنسه
تأثير ، وأود المذاهب وسقطها كثير .

وما فعلت المرقبونية في تدبير الثلاثة الأرباب ، خالق الهرم وخالق الشباب ،
وثالث بينهما معدّل ، لما يستقبح من أفعالها مبدّل .

وما فعل الصابئون في عبادتهم الملائكة المتعبدين ، وخروجهم من دين
إلى دين .

وما فعلت البراهمة في نفي الوسائط ، وكم للصحة والسّم من شائب وسائط ،
إلا واسطة العقل فانها عندهم غير متغية ، وشواهدا النيرة غير غامضة ولا خفية ،

قالوا لأن إرسال المرسل إلى من علم أنه يعصيه ويمثل بوسله ، دليل عندهم على عيب المرسل وجهله .

وما فعلت الأطباء في تدبير الطبائع ، وكم للضرر من شار وبائع ؟
وما فعلت الفلكية في تدبير الفلك ، وسلوك سبيل النجى فيمن سلك .
وما فعل الحراثيون عبدة النجوم ، وأصحاب الظن والهجوم ، في تدبير البروج والأماك ، على قدر نزولها في الأفلاك ، وقضائها في الخيرات والشُرور ، على التوالى والمرور ، وليس في التنجيم ، غير ترجيم ، ولا عند الكواكب ، نفع لو اكن ولا واكب .
وما فعلت السوفسطائية في نفى الحقائق ، وقطع الأسباب في الدين والعلائق ، لقد جار عن الحق سوفسطا ، ومال عن الطريقة الوسطى ، ولقد اختص مذهب إليه بمذهبه ، وبعد عن الأسفار قطع غيبه .

وما فعل أصحاب الدهر ، ومن قال بتدبير السنة والشهر ، فيما نقل عنهم من الأقوال ، من قدم الأعيان وحدث الأحوال ، وبعضهم يقول بقدّم الصفات ، وما ظفر ذو السقم بالمعافات .

وأما فرق هذه الملة ، فالتقاطع مستحله ، يكفر بعضها بعضاً ، ويرى عداوته عليه فرضاً ، وقد أمسكت كل طائفة منهم برئيس ، وعدت حسناً منه كل رئيس ، ولكل محاسن ومساو ، وقول ليس بمتساو ، وقل من يوجد على غير دين أبيه ، ومعلمه وأقربيه ، وداء الناس في دينهم داء قديم ، ما صحّ معه من النغل أديم ، ومن أوضع في المذاهب ، وقع في الغياهب ، أو أغرق في البحث عن الفرق ، لم ير ناجياً من العرق ، أو نظر في الملل ، عثر على الزلل ، وأشرف على اختلاف ، مؤدّر إلى إتلاف ، وهجم على رياض مرّة الثمار ، منهجة للأعمار ، وموارد ماؤها أجاج ، والمسيغ لها مجاج ، في العين الصحيحة عور ، وفي القناة الصليبية خور ، يشقى بها العامر والعاجم ، شقاء وأفد البراجم ؛ فهل عند ضد أو لى ، من نبأ جلى ، يحدث عنه الرائد بما لقي ، ويمسك عما بقى ، يزيل دُجى الشوك والشكاه ،

بقبس هدى لاقبس مشكاه ، يصدق جهينة الخبر عن أخيها ، ويبلغ الخاتمة من
 توحيها ؛ أكثر من ينتحل السنة ، في دجنه ؛ فالعامة ، في طرق الحيرة آمة ؛
 والقدرية ، للطن دريه ؛ وحجة الرافضة ، عند الله داحضة ؛ والحشوية ، غوية
 شوية ؛ وركبت المرجية ، مطية غير منجية ، ومشت الخوارج ، بأقدام عوارج ؛
 ونزلت المعتزلة ، من الفضل بمنزله ، فهم ملائكة الأرض ، وأعلم الناس بالسنة
 والفرض ، فرسان الكلام ، وذروة أهل الاسلام ؛ وحاد أكثر الشيعة ، عن
 منهج الشريعة ، واتخذوا الغلو ديناً ، والسب خدينا ، كم ينتظر لهم إمام غائب ،
 ولم يؤب من سفر المنون آيب ؛ طال انتظار السبائية لعلی ، وأنت فيه السحابة
 بالكفر الجلي ، وأخرجته إلى الربوبية من الانسانية ، كما فعلت في أمتها الكيسانية ،
 وطال انتظار ابن الحنفية على الكريه ، كما طال انتظار ابن ذى الجناحين على
 الحريه ، وطال انتظار جعفر بن الباقر على الناورسية العمية ، كما طال انتظار
 أبي مسلم على الجرmie ، وانتظار الحاكم بأمر الله على الحاكمية ، واستراحت القطعية
 في موسى بن جعفر من انتظار الواقعة المظورة ، وأكاذيبها المسطورة ، وطال
 انتظار ولد الحسن بن علي ، المعروف بالعسكري ، على الاثنى عشرية ، كما طال انتظار
 اسماعيل بن جعفر على فرقة من الجعفرية ، وطال انتظار محمد بن اسماعيل على
 المباركه ، كما طال انتظار فرق من الشيعة لمحمد بن عبدالله النفس الزكية ، وطال
 انتظار محمد بن القاسم الطلقاني وبجي بن عمر الكوفي على الجارودية ، كما
 انتظر غيرهما من أئمة الزيدية ، وطال انتظار الحسين بن القاسم الرمي على
 الحسينية ، كما طال انتظار المستورين على الباطنية ؛ وكل فرقة من هذه الفرق
 تدعى غائبها مهدياً ، وتهدي العنة الى مخالفتها هدياً ، وتعلق كل بروايات الأحاد ،
 وما لبس به على المسلمين أهل الاحاد ، ولو كشف الحجاب ، لظهر العُجاب ، من
 تشبهات الغرايه ، وشهادات الخطايه ، وشعوذة المغيريه ، وإفك المنصوريه ،
 وشرك العميريه ، وبين الحريريه ، وضلال الكامليه ، وتيه المفضليه ، وجهل

المقاتلية ، وفسوق العمريه ، ومروق الحروريه ، وتصوير الجوالقيه ، وتجويز
المجبرة الشقيه .

لقد جار في التجسيم عن الشكم ، هشام بن الحكم ، شبه رب البريه ، بالدرّة
المضيه ، ومثله بالخشام ، هبلى أم هشام ، له حد وأبعاض ، وحيز وأعراض ،
تحيط به الجهات الست ، اليمين والشمال والخلف والأمام والفوق والتحت .

وفتر من التشبيه ضرار ، فلم ينجه الفرار ، زعم أن ربه يُدرك في المواد بحاسة
سادسه ، برويه منه وفكرة حادسه ، يا ضرار بن عمرو ، لقد جئت من العجب
بأمر ، أى حاسة تعقل غير الحس ، من بصر وسمع وذوق وشم ولمس ؟ وغير ضرار
يمييز رؤية البصر ، لما ورد في الكتاب والخبر ، وعنده أن الجسم أعراض بالخلقة
مؤلفه ، وهى على هذا التأليف متضادة مختلفه ، وعنده اثبات فعل واحد على
الحقيقة من فاعلين ، كجور من جائرين ، وعدل من عادلين ، وهو أول مبتدع لهذه
المقاله ، فهل له عند الله من غير أو إقاله ؟

إن صح ما روى عن المقاتلية ، فقد عبت صنما كأصنام الجاهلية ، زعمت
أن معبودها كالآدمي من لحم ودم ، يبطش بيد ويمشى على قدم .
أو صح قول البطيحة في التلذذ بعذاب النار ، لقد سلك واردها سبيلا من
الرشد على منار .

أو صح قول جهنم بن صفوان في أفعال العباد ، فلا ذنب للحاضر ولا الباد ،
إذ الفاعل عنده كشجرة حركت بالريح ، صرح عن الكفر أى تصريح ، أو
صح قوله في فناء النار والجنه ، انهما لجاني الكبائر أحصن جنه .

أو صح قول المرجية في إخلاف الوعيد ، فما أشبه الشقي بالسعيد ، والعفوم
السكرام المتان غير بعيد .

أو صح قول المجبرة والخوارج في عذاب الأطفال ، لقد حملت أحمال
البوازل على الأقال .

أَوْ صَحَّ مَا قَالَتِ الْعَوْفِيَّةُ، إِذَا كَفَرَ الْإِمَامُ كَفَرَتْ بِكَفَرِهِ الرَّعِيَّةُ ، لَقَدْ أَخَذَ الْمُسْلِمُ بِذَنْبِ الْكَافِرِ، وَضُرِبَتْ ذَاتُ الْخَلْفِ بِحَرَمِ ذَاتِ الْخَافِرِ، كَمَا دَاوَاةُ ذِي الْعَرِ، بِكَيْ آخِرِ سَالِمٍ مِنَ الضَّرِّ .

أَوْ صَحَّ مَا رَوَى عَنْ الْمِيمُونِيَّةِ مِنَ الْهِنَاتِ ، مِنْ نِكَاحِ بَنَاتِ الْبَنِينَ وَبَنَاتِ الْبَنَاتِ ، لَقَدْ أَحْيَوْا سَنَةَ الْمَجُوسِ ، وَتَزَوَّجَ حَاجِبٌ لِدَخْتَنُوسَ .

أَوْ صَحَّ قَوْلُ الْيَزِيدِيَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَنِ، مِنْ ظُهُورِ نَبِيٍّ مُؤْمِنٍ ، يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ بِكِتَابٍ، يَزِيلُ رَيْبَ كُلِّ مُرْتَابٍ ، لَقَدْ سَعَدَ مِنْ نَسَبِ الْحَمَامِ، حَتَّى يَذُرَكَ نَبِيٌّ أَوْ إِمَامٌ .

أَوْ صَحَّ مَا رَوَى عَنْ مَالِكٍ ، فِي الْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ وَسَيِّدِهِ الْمَالِكِ ، لَقَدْ جَاءَ بِأَحَدِي السِّكْبَرِ ، وَأَتَى فِي الدِّينِ بِسَمَاءِ الْعَبِيرِ .

أَوْ صَحَّ مَا رَوَى عَنْ الشَّافِعِيِّ فِي الْقَهَارِ بِالشُّطْرَنْجِ، فَلَيْتَ شَعْرَى مَا عِنْدَهُ فِي لَعَبِ الزَّرَنْجِ ، وَضَرَبَهَا عَلَى الطُّبْلِ وَالصَّنَجِ .

أَوْ صَحَّ مَا رَوَى عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ مِنْ تَحْلِيلِ مُسْكَرِ الشَّرَابِ ، لَقَدْ نَقَلَ بَيْتَ الْخَمَارِ إِلَى الْحَرَابِ .

أَوْ صَحَّ مَا رَوَى عَنْ الْجَوَالِقِيَّةِ فِي تَزْوِيجِ الْمُتَمَتَّةِ بِالْأَجُورِ ، لَقَدْ حَمَلُوا الْمُحْضَنَاتِ عَلَى الْفَجُورِ .

أَوْ صَحَّ قَوْلُ الْأَبَاضِيَّةِ إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُبْعَثَ نَبِيٌّ بِلَا دَلِيلٍ ، لَقَدْ أَجَازُوا النُّبُوَّةَ لِكُلِّ ضَلِيلٍ .

أَوْ صَحَّ قَوْلُهُمْ فِي تَصْدِيقِ مَا وَرَدَ مِنَ الْأَخْبَارِ، عَنْ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ بِغَيْرِ اخْتِبَارٍ، لَقَدْ خَلَطُوا الصَّدَقَ بِالْمَيْنِ ، وَصَدَّقُوا الْأَذْنَ عَلَى الْعَيْنِ .

أَوْ صَحَّ مَا رَوَى عَنْ الْخَطَّابِيَّةِ مِنْ اسْتِحْلَالِ شَهَادَةِ الزُّورِ ، وَأَنَّ الشَّاهِدَ بِهَا مِنْهُمْ عَلَى الْمُخَالَفِ غَيْرِ مَوْزُورٍ ، وَأَنَّ مُخَالَفِيهِمْ ضُلَّالٌ ، وَأَمْوَالُهُمْ وَنِسَاءُهُمْ لَهُمْ حَلَالٌ ، لَقَدْ أَتَوْا فِي الدِّينِ بِشُعَاءِ نَادٍ ، وَأَوْهَنُوا مِنْهُ عَضْدًا قَوِيَّةَ الْأَدِّ .

أوصح ما روى عن المعمرية من استحلال الزنا والفسوق ، لقد أقاموا للفساد في الأرض شرًّا سوقي .

أوصح ما روى عن المعمرية المفضلية من ربوبية جعفر ، لقد باعوا بذنب غير مكفر ، وأنهم رسله إلى الخليقة ، لقد جاءوا في الدين بالخليقة ، من ربهم بعد جعفر هلك ذلك الرب ، وأصبح به ذو السنم وهو أجب ؟

أوصح ما روى عن أبي منصور ، أنه الكيف الساقط من السماء ، وأنه عرج إلى العرش بكلمة يمشي بها على الماء ، وأن معبوده مسح رأسه بيده للآيناس ، وقال أي بني اذهب فبلغ عني كافة الناس ، وأن النار والجنة ، والبدعة والسنة ، أسماء رجال ، ماله غير التسمية من مجال ، يجب لبعضهم عداوة وبعضهم إجلال ، فالقروض ساقطة والمحارم حلال ، وأن النبوة لا تنقطع بمحمد ، ولا بد في كل وقت من نبي مضمّد ، وأن أول ما خلق الله موسى ثم علي ، لقد خاب وخسر العجلى ، ورجع دون العروج بالعرج ، ولم ينبج عند الله من حرج .

أوصح ما روى عن ولده الحسين من استحلال الخنق ، وغيلة المخالف بوقص العنق ، وأخذ ما معه من مال ، لقد حمل من ظلم البرية أثقل الأحمال ، وأنه ولي الأخماس من ما غنم أصحابه من الخنق بالتماس ، لقد تزود شرّاً زاد للمعاد ، وخرج إلى الله بجرم باع عاد .

أوصح ما روى عن المغيرة بن سعيد ، لبئس ما حفظ عنه أكرم قعيد ، أن معبوده رجل من نور على رأسه من النور تاج ، ينبع قلبه بالحكمة ويبتاج ، وأن أعضائه بعدد حروف أبجد ، لقد عضه ربه وما يجبد ، وأشار بالعورة إلى الصاد ، إن ربك للظالم بالمرصاد ، هلك المغيرة ، وأحصيت الكبيرة والصغيرة .

أوصح قول البيان بن سميان ، إن معبوده في صورة الإنسان ، وإنه يهلك ويبقى وجهه ، كما يهلك برزعه نظيره وشبهه ، وإنه يدعو النجوم بالاسم الأعظم فتجيب ، إن شأن التيمي لعجيب ، لقد بان كفر البيان ، وأعلن بالكفر أي إعلان .

أوصح ما روى عن المختار به ، ونقل عن الضراريه ، أن الدنيا غير فانيه ،
لقد فاز كل جان للذنوب وجانيه .

أوصح ما روى عن الطيارة الغالية أن ربهم يحتجب بأبدان الأئمة ، وأن
عبادتهم واجبة على كل أمه ، لقد كثرت الأرباب ، واتسع للداخل هذا الباب .
أوصح قول أصحاب الرجعه ، في قدوم من انتجع من المنون أبعد نجيحه ،
وظهور الأموات قبل القيامة مع ابن الحنفية ، ورد جميع الأديان على الحنفية ،
لقد ضعف ناصر الرعم ، وبعد استظهارها على الأمم .

أوصح قول الغرابية في أبي تراب ، إنه بالنبي أشبه من الغراب بالغراب ،
وإن جبريل غلط في تبليغ الرسالة إلى علي ، لقد نسبوا الغلط - جل عن ذلك - إلى
الواحد العلي .

أوصح قول الراوندية إن الامامة من التراث ، وإنها لأقرب العصبية والوارث ،
فإنها بعد النبي للعباس ، بغير شك بينهم ولا التباس ، وإن بنى البنات لا يرثون
شيئا مع العم ، ولا إمامة في النساء فيدلون بإرث الأم ، لقد اشترك فيها البر
والفاجر ، ووقع الاختلاف والتشاجر ، وحكم بها لكل ظالم فظ ، على قدر
الوارثة والحظ .

أوصح قول أصحاب النص بإمامة من في المهدي ، وأخذ البيعة له والعهد ، لقد
طابقوا الأكاسرة في تقديم غير الكامل ، ووضع التيجان على بطون الحوامل ،
والإتتمام بالجنين ، قبل حدوث النجوى والذنين .

أوصح قول الجارودية إنها منصوبة بالإشارة والموصف ، بأخبار عندهم كخبر
النعل والخصف ، لقد وصفوا الخالق بالرمز ، والتليس بالإشارة والغمز ، أوصح قوهم
في حصرها على الذرية ، دون غيرهم من البريه ، وإنها لهم كالفلاذ ، بما لهم من

لولادَه ؛ لقد شَرِك فيها ولدُ قَرِين ، وولدُ الدَيَّاج ابن ذى النُّورِين ؛ كما أن عيسى من ذرية الخليل ، لوجود الشاهد والدليل . أو صَحَّ قولهم إنها شورى منهم بين الأفاضل ، لقد أيدُوا حجة المناضل ، ورجعوا إلى العموم بعد الخصِّ ، وإلى الشورى بعد النصِّ ، واستحسنوا ما استقبحوه من قبل ، وانقطع عن التمسك ذلك الحبل ؛ ولن توجد حجة فاطمة على النص والحصر ، تشهد لصاحبها على المخالف بالنصر ، من تنزيل ، لا يعارض بالتأويل ، وتأويل لا يُنقُض بالسمع أو ضرورة العقل ، التى لا تفترق إلى النقل .

أو صَحَّ مارُوى عن عبد الله بن معاوية ، لقد هوى به إلى الهاوية ، إن العلم يَنبت فى قلبه نبات العشب ونبات أوبر ، لقد أساء العبارة بما عبَّر ، وإن روح الله تحوَّلت فى آدم ، ثم نسخت فى كل نبيٍّ حدث وتقدم ، حتى صارت فيه ، لقد أعلن من الكفر ما يُخفيه ، فعبدته شيعته وكفروا بالقيامه ، وكفروا على شرب المُدَامَة .

أو صَحَّ مارُوى عن السَّمْراخيه ، لقد شدُّوا لملل الكفر مِراسَ الآخيه ، إن الصَّلَاة جائِزةٌ خلف من صلَّى إلى القبلة ، وإن كان مخالفاً للشَّحْلَة ، من النَّصارى واليهود ، إنهم على التصويب لهم شهود .

أو صَحَّ مارُوى عن الصفرية فى تجويز منَّا كحة المشركين والمشركات ، وقبول شهادتهم وموارثتهم فى التركات ، لقد مزجوا الغث بالسمين ، وجعلوا الكفار مسلمين .

أو صَحَّ مارُوى عن الخشبية فى إجازة نسخ ما حكى الله من الأخبار ، لقد نسبوا الكذب - جل عن ذلك - إلى الجبار .

أو صَحَّ قول النُّعْلِيَّة إنَّ أطفال المشركين مشركون كالآباء ، لقد أخذهم بما حمل غيرهم من الأعباء .

أَوْ صَحَّ قَوْلُ الْفَضِيلَةِ أَنَّ يَكُونُ مُؤْمِنًا مِنْ أَظْهَرَ الْإِيمَانِ ، وَأَسْرَّ الْكُفْرِ بِالرَّحْمَنِ ، لَقَدْ أَجَازُوا النِّفَاقَ ، وَأَوْجَبُوا عَلَيْهِ الْإِتِّفَاقَ ؛ أَوْ صَحَّ قَوْلُهُمْ فِي صَغَارِ الذُّنُوبِ ، لَقَدْ حَكَمُوا الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الشَّرِكِ بِذُنُوبِ .

أَوْ صَحَّ قَوْلُ الْبَيْهَقِيِّ أَنَّ الْمُسْكَرَ إِذَا اتَّخَذَ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ ، فَهُوَ أَحْلَى مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ ، وَإِنَّ الذُّنُوبَ مَوْضُوعَةٌ عَنْهُمْ فِي حَالِ السُّكْرِ ، لَقَدْ أَتَوْا فِي الدِّينِ بِشَيْءٍ نُكْرٍ ؛ وَالْبَيْهَقِيُّ تَسِيرٌ فِي الْخِلَافِ بِأَخْذِ الْمَالِ وَقَتْلِ الْغِيلَةِ ، وَأَعْمَالُ الْكَيْدَةِ فِي ذَلِكَ وَالْحِيلَةِ .

أَوْ صَحَّ قَوْلُ النَّجْدِيِّ أَنَّ مَنْ أَذْنَبَ مِنْهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ غَيْرُ خَارِجٍ ، وَمَنْ أَذْنَبَ مِنْ غَيْرِهِمْ فَقَدْ كَفَرَ بِنَبِيِّ الْمَعَارِجِ ؛ لَقَدْ صَيَّرُوا الذُّنُوبَ إِيْمَانًا ، تَكُونُ مِنَ الْعَذَابِ لِأَهْلِهَا أَمَانًا .

أَوْ صَحَّ قَوْلُ الْأَزَارِقَةِ أَنَّ الْمُسْلِمَ بَدَارَ الْكُفْرِ كَافِرٌ ، لَيْسَ لَذَنْبِهِ غَاْفِرٌ ؛ لَقَدْ جَعَلُوا الْإِسْلَامَ كُفْرًا ، وَاتَّبَعَ الْحَقُّ نَقْرًا ، وَالْأَزَارِقَةُ تَسْتَحِلُّ قَتْلَ الْأَطْفَالِ ، وَتَرَى مَالَ الْخِلَافِ مِنَ الْأَنْفَالِ ، وَيَحْتَجُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ، إِنَّكَ إِنْ تَذَرْنِي يَضُلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فُلُجْرًا كُفَّارًا » .

هَذِهِ جَمَلَةٌ مِنْ مَذَاهِبِ يَسِيرِهِ ، وَقُلٌّ مِنْ يَمَشِي بِقَدَمِ غَيْرِ كَسِيرِهِ ، وَسَائِرُهَا يَكْثُرُ بِهِ الشَّرْحُ ، وَيَحْسُنُ الْإِلْغَاءُ لَهُ وَالطَّرْحُ . فَانْظُرْ إِلَى اخْتِلَالِ هَذِهِ الْعُقَائِدِ ، وَضَلَالِ مَقْوَدِهَا وَالْقَائِدِ ، فَلِكُلِّ عُرْوَةٍ مِنْهَا انْفِصَامٌ ، وَخَسْرٌ مِنْ لَهَا اعْتِصَامٌ .
أَيُّهَا الرَّابِطُ عَلَى مَا فِي الْكَيْسِ ، هَلْ أَمِنْتَ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ التَّوَكُّيسِ ؟ أَنْصَرَفَ إِلَى الصِّيَارِفِ ، فَكَمْ لَهُ مِنْ نَاقِدٍ وَعَارِفٍ ، وَطُفٍّ بِهِ عَلَى الطَّوَائِفِ ، لَعَلَّهُ مِنْ الزَّوَائِفِ .

كم لهذه الجملة من قار، لا يرتدى عن القراءة بوقار، هل معه من الدين غير
تقليد، أم فتح باباً مُغلَقاً بإقليد ؟

أنى بالأران لفارس الأران ، وطرفه الحرى بالحران ، أين المَحْض من
الضَيح ، وأبو غبيش من أبى وضيح ؟

ما للهدآن ، بالفتك يدآن ، ولاللعيب ، إقدام على الغيب .

ظفر طالب الثار ، بكبوة العثار ، وضعف ظنوب الدار ، عرف
الفوز بالأبرار .

هل يبارى الفرسان إلى الأنفال ، كفل على ثقال ، يعجز عن الذئاد ، على
الجياد ، وعن قبض الرهان ، بكليل الجرى مهان ، أصبح عن السباق ، مضاعف
الزباق ، وعن الطراد ، مثنياً عن المراد ، وقد جمع بين المبن الغابر ، والمعن السائر ،
دهر كأم الستة من الدوائر ، واللبيب مع الجميع ، كحد السريع ، نزل للخلاص
بربع غير مربع ، لا يستمتع بضرع ولا ضريع ، ولزم للفكاك جزءاً وحده ، واشتركت
الثلاثة في الجزء الذى بعده ، ولزم الآخرا ثلث الأجزاء ، وهو آخر النقوض
والأجزاء ، ولن يكون فك إلا من حركة ، من آخر الدوائر المشتركة ، وربما أدت
الحركة ، إلى غير بركة ، وأل بالحرف ، السكون إلى حنف .

كثرت حركات المتكاولس فسمي مخبولا ، وأصبح على النقص مجبولا ،
وطرح من عبه الضروب ، وأفلت شمسه بالغروب ، واعتدلت حركات المتواتر ،
فستره عن الوضم سائر ، والناس للدهر نظام وقصيد ، وزروع منها قائم وحصيد ،
وقد تدخل العلل على صحيح الوزن ، وتبدل سهله بالحزن ، وربما قطع المذال ،
فاستراح المذال ، وحذف المشيع ، وبشر بغير السلامة مربع ، وإلى النقص غاية
التمام ، ونقص اللذات ذكر الحمام ، وإقبال الدهر إديار ، وعجماؤه جبار ، لا يطلب
في الخناية بضآن ، ولم وقع هلك من أمان ، كما هلك الضييزن بابلته النصيره ،
ودلاله نفيضة الجيش والحضيره ، حين هويت سابور ، واجتلبت لأهلها الثبور ،

وكان الضيزن ملكاً من قضاة بالحضر عظيم الملك ، فلم يَنْجُ بذلك من الهلاك ،
 وغزاه سابور ذو الأكتاف الفارسي ، ولدهر السهام الصائبة والقسي ، فأطاع
 عليه مُدَّة الحصار ، وما قدر منه على انتصار ، فهم عنه بالاقلاع ، حتى كان من
 النصيرة اطلاع ، فرأت سابور فعشقته ، فرمت أباها بالحنف ورشقته ، وخانته
 وهي عنده أمينه ، وأرسلت إلى سابور أنها له بالفتح ضمينه ، وشارطته على النكاح
 والإيثار ، وأعلمته أن عورة الحصن من الشرثاء ، وغبقت أباها المدام ، وسقت
 الحرس والخدّام ، وأرسلت إليه من شدة الغلّة ، عند اعتكار الظلمه ، أن إيت
 من السرب ، فهذه هي ليلة القرب ، فبعث إليها بالأبطال ، فقضى الدين بعد
 المطال ، وطلع الفجر على أهل الحصن بالذمّ ، وبكت العراص منه بالدماء ،
 فقتل سابور الضيزن وقومه ، ولن يعد مُعمر يومه ، وبدل الحصن خراباً بجده ،
 وغضارة الأيام إلى مده ، وأصبح خراباً تُضغو به الثعالب ، وللقدر أسباب وجواب ؛
 وبات سابور بالنصيرة معرّساً ، وكان في العواقب متفرّساً ، فتجافى جنبها عن المهاد ،
 فسألها عما لقيت من السهاد ، فشكت خشونة المضجع ، ومنعها ذلك أن تهجع ،
 فقال : إنه فراش حشوه زغب النعام ، لا ما يتخذ من وير الأنعام ، ولم تنم الملوكة
 على ألين ولا أوطأ منه ، فأتجافيك أيتها المرأة عنه ؟ ونظر إلى ورقة من آس بين
 عُكْنَتَيْن من عُكْنِها ، فتناولها فسال موضعها دما من بدنها ، فقال : هم كان يغذوك
 أبواك ، في طول مقامك معهما ومثواك ؟ فقالت : بالبخ والزبد ، وصفو الخمر والشهد ؛
 فقال : إذا كان هذا حالك عندهما ، فلن تصلّحي لأحد بعدهما ، وينبغي ألا
 أركن إليك ، وقد فعلت ما فعلت بأبويك ! وأمر بها فشدت ذوائبها بين فرسين
 فقطعاها ، مارعت الصنيفة ولا رعاها .

وصلاح الدهر إلى فساد ، وكم رحم غابط من الحساد ، ولكل أجل كتاب ،
 وليس من الزمن إعتاب ؛ أهون بأم دفر ، وأيامها الشبيبة بأيام النفر ، فُتِنَتْ منها
 الرجال بكباب ، غير بريّة من ألعاب ، نخدع البهولة تحت النكاح ، خديعة الزباء

لجذبة الوضاح ، وكم وصفها بالسكر بصير ، لو يطاع قصير ، وحدث منها نذير ،
لو ينفع التحذير ، فخبثا للقلوب متيم ، وكل يوم هي من بعل أيم ، كثيرة العشاق
والخطاب ، وكل خائب صفر الوطاب ، قد دقوا بينهم عليها عطر منشم ، وتجشم
الصعب كل متجشم ، عارية تسترد من مستعيرها ، وعريّة يرتجعها معيرها ، كم لها
من آبر ، يعلن بذمها على المنابر ، ومن لأثم ، وهو بها جدها ثم ، يغدو منها
الزاهد ، وهو لضحك العيش مجاهد ، فقيل هو للدنيا رافض ، وقد ركضه عن
الدنو منها راکض ، سمعت في الناس براهد واحد ، ولا تخفى الفزالة للجاحد ،
رب الخورق ، في صفو عيش غير مرق ، فسرّه ما رأى من ملكه العقيم ، وميز
بصحيح من الفكر غير سقيم ، فقال أو كل ما أرى إلى زوال ؟ قيل نعم وتقلب
من الأحوال ، فقال لأطلبين عيشاً لا يزول ، وملكاً ربه عنه غير معزول ،
فانخلع من ملكه ولبس الأسماع ، وذهب في الأرض مترهباً وساح ، وحق للعاقل
أن يتوب ، قبل أن يوافي أجله المكتوب .

اللهم إني إليك تائب ، ومن لم يتب من عبادك فهو خائب ، توبة من بهضه
الذنب ، وأثقل منه الغارب والجنب ، وأستغفرك استغفار منيب هائد ، إلى كل
ما يسخطك غير عائد ، قد اعترف بما اقترف ، ورجل مما عمل ، فحجل ، نادى من
تلك الخطايا وركوب تلك المطايا ، التي اقعد منها العشواء ، فتابعته به الأهواء ،
حتى أوردته في المهالك ، وسلكته به أضيق المسالك ، فهو يتملأ بتمل السليم ،
ويتأوه تأوه المليم ، كذا لغة أدب ذي حلم ، ومدأوى ميت لا يحس بألم ، كيف
السبيل إلى الخلاص من الورطه ، ودخول باب خطه ؟ لا خلاص إلا بالاخلاص ،
ولآت حين مناص ، لمن علق بشرك القناص ، لو كظمت ، لما ظلمت ، أو عفوت ،
لما هفوت ، فهل من متصدق على بأئس فقير ، منقل من الذنوب وقير ، بصدقه من
حل ، تفسكه من الغل ، أو دعوة مثابه ، يرجى له بها إجابته ؟ إن الله يجزي المتصدقين ،
ويثيب المتقين .

نحن بنو آدم وحواء ، لأب وأم في الولادة سواء ، فما فضل أخ على أخيه ،
إلا بالعمل الصالح وتوحيه ، كلنا لله عبيد أكرمنا عنده من اتقاه ، وصان
وجهه عن حر النار ووقاه ، لأنسال يوم القيامة عن نسب ، كل يؤخذ بما
اجترح واكتسب ؛ نجا الخفون ، وأمن الخائفون ، أفلح من أخلص النية ، قبل
هجوم المنية ، وبتك أسباب الأمل ، ووصل جبال العمل ، وشغله ذكر المعاد ،
عن ذكر دَعْد وسُعَاد .

اللهم قد علمت السرائر ، وحفظت الجرائر ، فأمن من الخيفة ، وأمع سياتي
من الصحيفة ، بقبول هذه التوبة ، والتجاوز عن الحوبة .

اللهم إني غير قائم بشكرك ، ولا آمن لمكرك ، لا تحير عليك أحد ، ولا تخلف
دونك ملتحد ، وقد استجرت من عذابك بكرمك ، ومن بطشك بحلمك ، وهربت
منك إليك ، وجعلت توكل على عليك ، وقرعت باب فضلك باستؤال ، وطلب
ماعدك من النوال ، وجعلت جودك لي إليك شافعاً ، ولما أخشى من الرد
دافعاً ، ولن تخيب سائلك ، ولا ترد سائلك .

اللهم هذا مقام العائد بك من عذابك ، والثائب إلى ثوابك ، فغفرا غفراً ،
ورأبأ بما أفرط فيه وأفرى ، لن يجدي الأسف ، بعد ركوب المعتسف ، ولا الأرق ،
بعد العرق ، إلا بغفر من الكريم ، عن مطالبة الغريم ، ونحو ما سلف ، والصفح
عما اجترم واستلف .

اللهم اهد ضليلاً جاراً على اللقم ، واشف عليلاً موفياً عن السقم ، طال
ماضرت له الأماني جبالها ، وألبسته المطامع سر بالها ، فشام خلباً يؤمض في جهام ،
وقتاً ما يحسبه دفع الزهام ، حتى انقضت أيام العنفوان ، ومضت بوادر الأوان ، وقد
شغل شغل ذات النعمين ، وبلغ حزام رحله الطيبين ، وهو في ذلك المضمار ، يعلم
النفس بضمار ، قد انفق رأس المال ، بالأمال ، ومنع بالأثقال ، عن الانتقال ، طمع
في الدنيا طمع أشعب ، فعنى نفسه وأتعسب ، فظفر منها بخفي حنين ، وبصر بكمه

الْقَلْبَ لَا الْعَيْنَيْنِ ، يَا صِفِرَ الْكَفَّيْنِ ، بِظَفَرِ الْخَفَّيْنِ ، وَيَا نَدِمَ الْكُسْعَى ، لِنَظِيرِهِ
فِي الْعَى .

اللَّهُمَّ أَقِلْ عَائِثًا زِلْتِ بِهِ الْقَدَمَ ، وَطَالَ تَأْسُفُهُ وَالتَّدَمُّ ، وَأَرْحَمَ قَنِيصًا أَوْقَعَ
نَفْسَهُ فِي الْحُبَالَةِ ، وَمُقَرَّحًا مُفْجِعَ اللَّبِيدِ وَالْبَالِهِ ، وَافْكَكَ أُسِيرًا يَرْسِفُ فِي الصَّفَادِ ،
لَا الصَّفَادَ الْمُسْتَفَادَ ، يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ ، وَأَفْضَلَ مَرْجُوٍّ ، يَدْعُوهُ الْمَضْطَرُّ ، وَيَرْجُوهُ الْقَانِعُ
وَالْمُعْتَرِّ ، إِنَّكَ بِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

شرح رسالة الحور العين

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

تفسير رسالة الحور العين

[مفرمة المؤلف]

أما بعد حمد الله الذي استوجب الحمد بكرمه وجوده ، وأوجب المزيـد
لمن شكره من عبـيده ؛ فإن الأدب لما صار بضاعه ، في أهل هذا الوقت
مضاعه ؛ قد رُميت بالكساد ، لما شمل أهل الدهر من الفساد ؛ وصار العلم
عاراً على حاملـيه ، والفضل شيئاً لأهلـيه ؛ ولم يبق من أهل المروءات من يؤمأ
إليه ، ولا من أهل النخوات من يعتمد عليه ؛ وأصبح ملوك العصر بين تاجر
يُنسب إلى الريـاسة ، وخماريـاك أمر السـياسة ؛ ولكل واحد منهما ندأـمى
وأتباع ، قد جمعت بينهم الطباع ؛ وشرف الله السلطان الفاضل عن جلساء هذه
الأجناس الدنيـة ، بالأفعال الحميدة والهمة السنية ؛ فأصبح غرةً لبهيم زمانه ،
وذروةً يعتمـم بها الخائف لأمانه ؛ وأضحى نسيجَ وحده ، وسقط^(١) ما قدح
الدهر من زنده ؛ رجوت أن يكون عنده لبضاعة الأدب سوق ، ولأغصان
دوحته بسوق^(٢) ؛ فبعثت إليه بهذه الرسالة ، مخنوفة عن الأسهاب والإطالة ؛
وسميتها « رسالة الحور العين ، وتبـيه السامعـين » .

(١) السقط (منلثة) : ما وقع من النار من الرند حين يقدح .

(٢) بسوق : طول ، يقال : بسقت النخلة بسوقاً : طالت ، وعليم : علام .

وكنيتُ ؛ « الحور العين » عن كتب العلم الشرائف ، دون حسان النساء العفائف ؛ وجعلتها لرياضة الناشئ الصغير ، وزيادة العالم التحرير ؛ ولم أرَ وجهاً لا ينفذها بغير تفسير ، فقررتها من ذلك بشيء يسير ؛ على اشتغال من القلب ، وتقسيم من اللب^(١) ؛ بأسباب في الرسالة المذكورة ، وأخرى مطوية مستورة ؛ تُنسى الفطن الذكي اسمه ، وتلبس ثوب النحول جسمه . وإني في هذا المقام ، لمُتمثل بقول أبي تمام :

وليس امرؤ في الناس كُنْتَ سِلَاحَهُ عَشِيَّةً يَلْقَى الحَادِثَاتِ بِأَعْزَلَا
فَإِنْ قَصُرَتْ فِيهَا اخْتَصَرَتْ ، أَوْ عَثُرَتْ فِيهَا أَكْثُرَتْ ؛ فله المنة بالتعمد^(٢) ،
في الخطأ والتعمد ؛ وما أبرئ نفسي من الزلل ، ولا أبرئ السقيم بالعِلل^(٣) . ومن
هو من الزلل مضموم ؟ من دعى ذلك محجوج مضموم^(٤) ، وعند العقلاء موصوم .
وهذا أول التفسير ، والله وليّ التوفيق والتيسير .

(١) تقسيم : توزع وتفرق .

(٢) التعمد : السر ، يقال : تعمّد فلان فلاناً ، إذا ستر ما كان منه .

(٣) اللل : جمع علة ، وهي ما تلهو به وتتشاغل .

(٤) محجوج : قامت عليه الحجة . ومحصوم : مطلوب . قال الفيروز آبادي (خصم) :

« خاصمه مخصوصة ، وفخصمه بخصمه : غلبه ، وهو شاذ ، لأن فاعله ففعله يرد يفعل منه إلى الضم إن لم تكن عينه حرف حاق ، فإنه بالفتح كفاخره يفخره . وأما المقتل ، كوجدت وبعت ، فيرد إلى السكون ، إلا ذوات الواو فإنها ترد إلى الضم كراضيته فرضوته أرضوده ، وخاوتني فحقته أخوفه » .

التفسير

* قوله : « السلام عليك أيتها العقوة ، التي لا تلم بها الشقوة ، والرطوبة ، الموقرة عن الصبوة » .

المراد بذلك السلام على ربّ العقوة وصاحبها . والعرب تخاطب الديار بخطاب أهلها ، قال الله تعالى : (وأسأل القرية التي كُنّا فيها والعير التي أقبلنا فيها) أى وأسأل أهل القرية وأهل العير . قال الأحوص بن محمد الأنصارى :

يا بيتَ عاتكة الذى أتغزل حذرَ العدا وبه الفؤاد موكل^(١)
إني لامنحك الصدودَ وإننى قسماً إليك مع الصدود لأميل
وقال ذو الرمة التميمي :

أداراً بحزوى هيجت للعين عبرةً فإله الهوى يرفض^(٢) أو يترقق^(٣)
والسلام ، اسم من أسماء الله تعالى فى قوله تعالى : « السلام المؤمن المهيمن » . والسلام : شجر ، واجدته سلامة . والسلام : السلامة . والسلام : الاستسلام . والعقوة : ما حول الدار ، وكذلك العقاة . الشقوة^(٤) : ضد

(١) أتغزل ، أى أنتحى عنه ، ويجوز فى « أتغزل » أن يتعدى بنفسه ويعن . وفى الأصل : « التى أتغزل » . تصحيف ، أنظر اللسان (عزل) .

(٢) حزوى (بضم أوله وتسكين ثانيه ، مقصور) : موضع ينجذ فى ديار تميم : وقيل رمال بالدهناء . (أنظر معجم البلدان) . ويرفض : يسيل . ويترقق : ينجى ، ويذهب . والذى فى الأصل : « فإله ألبيا » . وما أثبتنا من ديوان ذى الرمة طبعة أوربة .

(٣) الشقوة ، بالفتح ويكسر .

السعادة ، وكذلك الشقاوة والشقاء ^(١) ، بمعنى واحد . والرَبُوة : المكان المرتفع من الأرض ، وفيها لغات : رَبُوة ورَبُوة ورَبُوة ، بفتح الراء وكسرها وضها ، وكذلك ^(٢) الرَبَاوة : المكان المرتفع . ورَبَى الشيء يَرْبُو ، إذا زاد ، ومنه الرَبَا في البيع ، ويُسْنَى رَبْوَان ورَبِيكَان . وربَا الرجل الراية ، إذا علاها . وربَا ، إذا أصابه الربو ، يربو فيهما . قال الراجز ، ^(٣) فجمع بين اللغتين :

حتى علاَ رأسَ يَفَاعٍ قَرَبَا ^(٤) رَفَّةً عن أنفاسه ومَارَبَا ^(٥)

ورَبُوت في بنى فلان ، أى نشأت . والموقرة : الموصوفة بالوقار . ومنه قوله تعالى : (وَقرْنٌ فِي بُيُوتِكُنَّ) . قال أبو عبيدة : هو عندي من الوقار . ورجل مُوقِر ، أى مُجَرَّب ، ورجل مُوقِرٌ ، أى مُبْجَل . ومنه قوله تعالى : (وَتُعْزِزُهُ وَتُوَقِّرُهُ) . والصَّبُوة والصَّبُوت والتصابي ، كل ذلك بمعنى ، وهو الميل إلى الصبا والهوى والحادثة ، يقال : صبا يَصْبُو : صَبُوا وصَبُوة ، وهو أن يفعلَ فعل الصبيان ^(٦) . قال أبو إبراهيم : يقال : صَبِي يَصْبِي صبا ، إذا لعب مع الصبيان ^(٧) . والصبا ، يمد ويقصر ، إذا كسرت الصاد قصرت ، وإذا فتحتها مددت .

(١) الشقاوة : فيها الفتح والكسر . والشقاء ، فيه المد والتعسر .

(٢) وكذلك ، أى الربَاوة ، كالرَبُوة ، مثلثة .

(٣) هو المعجاز . (أنظر الورد ١ : ٧٤) .

(٤) اليناع : المشرف من الأرض والجبل . ورواية البيت في الورد : « إذا علا رأس بقاع (صوابه يفاع) قَرَبَا » . ولابيت هناك دون تأليه بأبيات .

(٥) في الاصل : « على أنفاسها » . وما أثبتنا من الورد .

(٦) هذا غير ما في كتب اللغة ، ففيها : أن صبا يصبو صبا وصبوة ، إذا مال إلى الجهل الغفوة . أما أن يفعل فعل الصبيان ، ففعله صبي يصي ، كرضى يرضى ، والمصدر صبا ، كرضى .

(٧) انظر الحاشية السابقة .

* قوله : « ذات القَرَار والمَعِين ، والمُسْتَقَرَّ لُحُورِ الْعَيْنِ » :

القرار والمستقر من الأرض : موضع الإقامة . والمَعِين : الماء الجاري ؛ يقال :
مَعِنَ الماءُ ^(١) يَمَعُنُ مَعْنًا ، إذا جرى . والمُعْتَنان : ^(٢) مجارى الماء . والمعان : المنزل .
والمَعْن : الشيء اليسير السهل . قال النَّمِر بن تَوَلَّب العُكْلِي ثم البصري : ^(٣)

* فَإِنْ هَلَكَ مَالُكَ غَيْرَ مَعْنٍ * ^(٤)

أى ليس بهين . والحور : جمع حَوْرَاءَ وأَحْوَر ، مثل أعور وعوراء ، وجمعه
عُورٌ ؛ وأسود وسوداء ، وجمعه سُود . وعنى بالحور فى هذا الموضع الكتُب .
والحَوْرُ : شدة بياض العين فى شدة سوادها . قال أبو عمرو : الحور أن تسودَّ
العين كلها ، مثل [أَعْيُنُ] الظُّبَاءِ ^(٥) والبقر . وليس فى بنى آدم حَرَرٌ ، وإنما قيل
للنساء : حُور العين ، لأنهن شَبَّهْنَ بالظُّبَاءِ ^(٦) والبقر . قال الأصمى : ما أدرى ^(٧)
ما الحَوْر فى العين . ويقال : حَوْرَتُ الثياب ، إذا بيضتها . وقيل لأصحاب
عيسى عليه السلام الحواريون ، لأنهم كانوا يُحورون الثياب ، أى يُبيضونها .

(١) يقال : مَعِنَ الماء ، من باب كرم ، ومعن ، من باب نصر ، وأمعن ، وذلك إذا
سهل وسان ، وقيل إذا جرى .

(٢) فى الأصل : « المعان » . تحريف .

(٣) فى الأصل : الماكي ثم المصرى : « صوابه ما أثبتنا . وقد مات النمر فى أيام أبي
بكر أو بعدهما بقليل . ومن المؤرخين من يذكر أنه نزل البصرة ، مع أنها بنيت زمن عمر .
(انظر الأغاني والاضابة والاستيعاب) .

(٤) صدره : « ولا ضيعته فالآلام فيه » . انظر اللسان (معن) . وفيه « ضياع » بدل
« هلاك » .

(٥) فى الأصل : « مثل الضبا » . والتكلمة والتصويب من اللسان (حور) . والعبارة فيه
غير معزوة إلى أبي عمرو .

(٦) فى الأصل : « بالضبأ » . والتصويب من اللسان (حور) .

(٧) فى اللسان : « لأدرى » .

والحواري أيضاً : الناصر . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الزبير ابن عتي ، وحواري من أمي » . والحواريات : نساء الأمصار ؛ ^(١) سُمِّينَ بذلك لبياضهن . ^(٢) قال أبو جلدة اليشكري :

قل للحواريات يَكِينٌ غيرنا ولا تبكِنا إلا الكلابُ التَّوابعُ ^(٣)
والحواري من الطعام : ما حوّر ، أي بُيَض . ويقال : حوّرُ خُبْرته ، إذا أدارها ليضعها ^(٤) في الملة . ويقال : حوّر عينَ بَيرك ، أي حَجَّر حولها بكى ، وهو شيءٌ مُدَوَّر ^(٥) . ويقال : احوّر الشيء ، إذا ابيض . والجفنة المحوَّرة : المبيضة بالسَّنام . ويقال : نعوذ بالله من الحوّر بعد السَّكور ، وهو النقصان بعد الزيادة ^(٦) . والأحور ، عند العرب : كوكبٌ ، وهو المشتري .

والعين ، بكسر العين : جميع عيْناء ، وهي البقرة الوحشية ، سُمِّيت بذلك لِسَعَةِ عِيُونِها ؛ يقال : بقرة عيْناء وثورُ أعين ؛ وقال بعضهم : لا مُدْكر له . وأما العَيْنُ ، بالفتح ، فالعين عين الإنسان . والعَيْنُ : مصدر عنت الشيء أعينه عينا ، إذا أصبته بعينك وغبَطْتَهُ ، فهو مَعِين ومَعْيُون ^(٧) ، والفاعل عائن .

(١) في الأصل : « النساء البيض » . والتصويب من اللسان .

(٢) زاد في اللسان : « وتباعدهن عن قشف الأعراب بنقائهن » .

(٣) وبعدة :

يَكِينُ البنا خيفة أن يبيحها رماح النصارى والسيوف الجوارح
جعل أهل الشام نصارى لأنها تلى الروم . وهي بلادها .

(٤) في الأصل : « لينلها » . وما أثبتنا من اللسان . والبراءة فيه : « وحوّر الخيزرة نحويرا : مياها يبيضها في الماء » . والملة : الرماد الحار والجر .

(٥) يريد أنه يدير السكية ،

(٦) وقيل معناه : من فساد أمورنا بعد صلاحها . وقيل معناه : نعوذ بالله من الخروج من الجماعة بعد السَّكور ، أي بعد أن كنا في السَّكور ، أي الجماعة .

(٧) مَعِين ، على النقص ، ومَعْيُون ، على التمام .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « قد يضر الغبط كما يضر العضاء الخبط » . ^(١) والعين : المتجسس للخبر . ويقال : بلد قليل العين ، أى قليل الناس . والعين : عين الماء . والعين : مطر يدوم خمسة أو ستة لا يقلع . والعين : عين الشمس . والعين : المال الناض ^(٢) . والعين : نفس الشيء . والعين الميكل فى الميزان ^(٣) . والعين : عين الركية . والعين : الثقب فى المزاودة وأنشد ثعلب :

* بذات لوثٍ عَيْنُهَا فى جِيدِهَا * ^(٤)

وأَسود العين : جبَل . قال الشاعر ^(٥) :

إذا زال عنكم أسود العين كنتم * كراماً وأنتم ما أقام الأئم
لثام والأئم ، مثل كرام وأكرام . وعين الشيء : خياره . ويقال : لقيته أوّل عين ، أى أوّل شيء .

(١) الغبط : حصد خاص . وذلك إذا اشتبهت أن يكون لك مثل ما لو أن يدوم عليه ما هو فيه . والحسد : أن يكون لك ماله وأن يزول عنه ما هو فيه . فأراد عليه السلام أن الغبط لا يضر ضرر الحسد ، وأن ما يلحق الغابط من الضرر الراجع إلى نقصان الثواب دون الاحباط بقدر ما يلحق المضاء من خبط ورقها الذى هو دون قطعها واستئصالها ، ولأنه يعود بمد الحيط . والذى فى الأصل : « قد تضر الفيلة كما تضر العضاء الخبطة » . وما أثبتنا استثناسا بما فى ابن الأثير (غبط) . والحديث فيه : « انه سئل : هل يضر الغبط . قال : لا الا كما يضر العضاء الخبط » . ويمثل هذا جاء فى اللسان (غبط) .

(٢) الناض من المال : ما كان ذهباً أو فضة عينا أو ورقاً .

(٣) هو أن ترجيح احدى كفتيه على الأخرى .

(٤) البيت من أبيات بلامة جاءت غير منسوبة فى معانى الشعر للأستاذان (ص ٣٣) فى وصف القربة ، وهى :

قالت سلمى قولة لريدها ، ما لاین عمی مقبلا من شيدها

بذات لوث عینها فى جیدها

وذات لوث ، أى منصوبة . وفى الأصل . « بذات لون » .

(٥) هو الفرزدق .

* وقوله : « بَعِيدَةٌ عَنْ رَجَمِ الظُّنُونِ ، كَأَمْثَالِ الْأَنْوَارِ الْمَكْنُونِ » .

رَجَمَ الظَّنَّ ، الَّذِي لَا يُوقَفُ عَلَى حَقِيقَتِهِ . وَالرَّجَمُ أَيْضًا : الشَّمُّ . وَالشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ : الْبَعِيدُ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . وَالْمَكْنُونُ : الْمَخْفِيُّ ، وَهُوَ : كُنْهَانَةُ النَّبْلِ ، لِأَنَّهُا تَخُونُهَا . وَالسَّكَاوَنُ : الثَّقِيلُ الْمُلَازِمُ فِي الْمَجْلِسِ . قَالَ الْخَطِيبُ يَهْجُو أَمَّهُ : أَغْرُ بِالْأَلَا إِذَا اسْتَوْدَعْتَ سِرًّا * وَكَانُوا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ

* قوله : « بَيضُ الْغُرِّ وَالتَّرَائِبِ ، سُودُ الطُّرِّ وَالذَّوَائِبِ »

الغُرُّ هَاهُنَا : الْوُجُوهُ ، وَهُوَ جَمْعُ غُرَّةٍ ، وَغُرَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَأَكْرَمُهُ . وَالْأَغْرُ : الْأَبْيَضُ . وَالْغُرُّ : ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ . وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « فِي الْجَنِينِ غُرَّةٌ : عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ » . فَإِنَّهُ عَبَّرَ عَنِ الْجَسَمِ كُلِّهِ بِالْغُرَّةِ ^(١) . وَالْغُرَّةُ : الْبَيَاضُ فِي الْجَبْهَةِ فَوْقَ الدَّرَمِ ، وَجَمْعُ ذَلِكَ كُلُّهُ غُرَرٌ . وَالْغَرَارُ : التَّوَمُّ الْقَلِيلُ . وَالْغَرَارُ : الْمِثَالُ الَّذِي تَطْبِيعُ عَلَيْهِ نَصَالُ السَّهَامِ وَغَيْرِهَا . وَالْغَرَارُ ، فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « لَا غَرَارَ فِي الصَّلَاةِ » ^(٢) هُوَ الْأَيُّ يَتِمُّ

(١) الرِّوَايَةُ فِي ابْنِ الْأَثِيرِ : « أَنَّهُ جَعَلَ فِي الْجَنِينِ غُرَّةٌ : عَبْدًا أَوْ أَمَةً » . وَقَالَ : « وَجَاءَ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ : بِغُرَّةٍ : عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ » . وَقَالَ فِي تَرْجُمِهِ : « الْغُرَّةُ : الْعَبْدُ نَفْسُهُ أَوْ الْأَمَةُ . وَأَصْلُ الْغُرَّةِ : الْبَيَاضُ الَّذِي يَكُونُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ . وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَقُولُ : الْغُرَّةُ : عَبْدٌ أَبْيَضٌ أَوْ أَمَةٌ أَبْيَضَةٌ ، وَهِيَ غُرَّةُ الْبَيَاضِ . فَلَا يُقْبَلُ فِي الْبَدَنِ عَبْدٌ أَبْوَدٌ وَلَا جَارِيَةٌ سَوْدَاءٌ . وَلَيْسَ ذَلِكَ شَرْطًا عِنْدَ الْفُقَهَاءِ . وَأَمَّا الْغُرَّةُ عِنْدَهُمْ مَا يَبْلُغُ ثَمَنَهُ نِصْفَ عَمْرِ الْبَدَنِ مِنَ الْمَيْمُونِ وَالْأَمَاءِ . وَإِنَّمَا تَجِبُ الْغُرَّةُ فِي الْجَنِينِ إِذَا سَقَطَ مَيِّتًا ، فَإِنْ سَقَطَ حَيًّا ثُمَّ مَاتَ فَتَجِبُ الْبَدَنِ كَامِلَةً »

(٢) الَّذِي فِي الْخَتْمَةِ (غُرَرٌ) : « لَا غَرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ » . وَغَيْرُهَا : « وَزَيْدٌ بِغَرَارِ الصَّلَاةِ : نَقَصَانِ هَيْئَتِهَا وَأَرْكَانِهَا . وَغَرَارُ التَّسْلِيمِ : أَنَّهُ يَقُولُ الْحَبِيبُ : وَعَلَيْكَ وَلَا يَقُولُ السَّلَامَ . وَقِيلَ أَرَادَ بِالْغَرَارِ : التَّوَمُّ . وَالتَّسْلِيمُ ، يَرُودُ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، فَمِنْ جَرِّهِ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى الْغَرَارِ ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى : لَا نَقْصَ وَلَا تَسْلِيمَ فِي الصَّلَاةِ ، لِأَنَّ السَّلَامَ فِي الصَّلَاةِ بِغَيْرِ كَلَامٍ لَا يَجُوزُ » .

ركوعها وسجودها . والفرار : حدة السيف والشفرة وغيرها . والغريز : الخلق الحسن ؛ يقال للشيخ : أدبر غريزه ، وأقبل هريزه .^(١) والترائب : جمع تريبة ، وهي عظام الصدر . والتريب أيضا : الصدر . قال الرازي ، الأغلب العجلى : أشرف نديها على التريب * لم يعدوا التفليك في الثوب^(٢) وطرة الشعر معروفه ، وكذلك طرة الثوب . وطرة النبات ، إذا اهتز ؛ ومن ذلك يقال : طر سارب الغلام ، فهو طار^(٣) . والرجل الطائر : ذو الهيئة . قال ابن مالك : معوذ الحكماء^(٤) :

ويعجبك الطائر فتبئليه * فيخلف ظنك الرجل الطير
والذوائب : جمع ذؤابة ، وذؤابة كل شيء : أعلاه ؛ وبذلك سميت الذؤابة .

* قوله : « مقرونة الحواجب » ، مؤشومة الرواجب ؛ تفتر عن دُر من الثفور ، ودراى طالعة لا تفور .

القرن في الحاجبين : اتصالهما ، وهو مصدر : قرن^(٥) . والذي ليس بأقرن يُسمى الأبلد والأبلج ، ومصدرهما^(٦) البلكد والبليج ، وهو الذي بين حاجبيه

(١) أى قد ساء خلقه .

(٢) التفليك ، من فلك الثدى ، بالتضعيف ، إذا امتدار . والتوب : النهود ، وهو ارتفاعه .

(٣) يقال : طر شارب به ، بالبناء للفاعل ، ويقال : طر شارب به ، بالبناء للمفعول هو الأول أفصح .

(٤) كذا في الأصل . وهو معاوية بن مالك . وصحى ممود الحكماء لقوله :

أعود مثنها الحكماء بعدى إذا ما الحق في الحدان ثابا

غير أن البيت التالى رواه ابن منظور في اللسان (طرد) منسوباً لعباس بن مرداس . وقيل للمتيسر .

(٥) في الأصل : « اتصالهما وهو مصدر الاقرن » . ظاهر أن صوابه ما أثبتنا . وفيما سبأني مثله .

(٦) في الأصل : « ومصدره » .

فرجة لا شعر فيها تسمى البلدة^(١). وبذلك سميت البلدة من منازل القمر ، لأنها لا نجوم فيها^(٢). والقران : الحبل الذي يقرن به شيطان ، أى يوصل بينهما . والقرن : الحبل أيضاً . قال الشاعر :

أبلغ أبا مسمع إن كنت لأقيه * أتى لدى الباب كالمشود فى قرن
والقران أيضاً : أن يجمع بين تمرتين عند الأكل ، ومنه : قران الحج بالعمرة . والمقرن : المطبق للشيء ، ومنه قوله تعالى : (وما كنا لمقرنين) . ووُشِمَ اليد : نقشها ، وهو أن تُغرَزَ بالبرة ثم يدر عليها النور ، وهو دُخان الفتيلة . وكنى بالوشم عن الكتابه فى هذا الموضع . والرواجب : مفاصل الأصابع كلها ، وهى جمع راجبة . تفر ، أى تبسم . والدُرر : جمع دُرّة . والدَّرارى : جمع دُرَى ، وهو الكوكب الثاقب المضى ، شبه بالدرة المضيتة . تغور ، أى تغيب ؛ يقال : غارت الشمس تغور غياراً . قال أبو ذؤيب .

هل الدهر إلا ليلة ونهارها * وإلا طلوع الشمس ثم غيارها
أى مضيها . وغار الماء يغور غورا^(٣) . ومنه قوله تعالى : (أن أصبح مأوئكم غوراً) أى غائراً ، أقام المصدر مقام اسم الفاعل ، كقولهم : جاء القوم ركضاً ، أى راكضين . وغارت عينه تغور غوراً . قال العجاج :

(١) البلدة ، بالفتح والضم .

(٢) البلدة : من منازل القمر ، بين النعام وسعد الدايح ، غلاء إلا من كواكب صغار . وقيل لا نجوم فيها البتة .

(٣) الغتيلة : الدبالة . وعبارة كتب اللغة : « والنور : دخان الشمع » .

(٤) وغوراً ، أيضاً .

كَأَن عَيْنَيْهِ مِنَ الْغُورِ * قَلْتَانِ أَوْحَوْجَلْتَا قَارُورِ^(١)
 الحوجلة : قارورة صغيرة واسعة الرأس . والغور : تهامة ، يقال : غار الرجل
 وأغار^(٢) ، إذا أتى الغور . قال الشاعر يصف الخيل :
 تَغُورُ زَمَانًا ثُمَّ تَبْدُو قَدْ اكْتَسَتْ * مِنَ الْمَالِ^(٣) جَلَّاتِ الْعِشَارِ الْقَنَاسِ
 ويروى : « وتَعْرِى زَمَانًا^(٤) » . وقال آخر :

لَيْتَ شَعْرَى مَا أَمَاتَهُمْ * نَحْنُ أَنْجَدْنَا^(٥) وَهُمْ عَارُوا
 وغور كل شيء : قعره . وأغار الرجل على العدا إغارة . والاسم الغارة .
 * قوله : « عواطل من الحلَى » ، لا تُعرف عدوًا من ولى ، يخلو بها ذو
 الرِّيب ، وهى بريئة الجيب ، من التهمة والعيب .

يقال : امرأة عاطل ، إذا كانت غير حالية . والرَّيب : الشك ، يقال : دع
 ما يريبك إلى ما لا يريبك^(٦) . ورَّيب المنون : حوادث الدهر . ومنه قوله تعالى :
 (تَرَبَّصْ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ) . وأرأب الرجل ، إذا صار ذا ريبة . ورأبى ، إذا
 أدخل على شكاً وخوفاً . والرَّيب : الحاجة . قال كعب بن مالك الأنصاري :

- (١) القلت (باسكان اللام) : النقرة في الجبل تمسك الماء . وقد أنشد ابن منظور البيت
 في اللسان (حجل) : نسوبا للعجاج ثم قال : « قال ابن يري : الذى فى رحى العجاج :
 قلتان فى لحدى صفا مقور صفران أو حوجلتا قارور »
 (٢) وقيدما ابن منظور بأنها لغة قليلة . وزاد « التغور » .
 (٣) من المال ، يان جللات بعده . والجللات : السكبار المسان من الإبل . والقناس :
 الضيق المظلم . والبيت كما يبدو فى وصف إبل لاخليل .
 (٤) أنجدنا ، أى أثبتنا نجدا . وفى الأصل : « أولجنا » . وما أثبتنا من هامش الأصل .
 وقد أشير فى هامشه أيضا إلى أن الرواية كانت « وهم فأتوا » فأبدلها « وهم غاروا » .
 (٥) يروى بفتح الياء وضها .

قَصَمْنَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ * وَخَيْرَ نَمِ أَجْمَعِنَا السُّيُوفَا (١)

* قوله : « لم تطمئ بأنس ولا جان ، ولا استترت عن الأبصار بالبراقع ولا المِجان » .

الطَّمْتُ : الجماع ، مصدر طمط الرجل زوجته يطمئها ، فهو طامث ، إذا جامها ، ويقال : إذا أفضها . ومنه قوله تعالى : (لم يطمئئهم أنس قبلهم ولا جان) . والطامث أيضا : الحائض . والطَّمْتُ : المس ، في كل شيء يمَس . قال : ويقال : ما طمط هذا المرتع قبلنا أحد . قال : وكل شيء يطمط . قال الخليل : طَمِئْتُ البعير طَمِئًا ، إذا عقلته . ويقال : ما طمط هذه الناقة حبل قط ، أي ما مسها . والطَّمْتُ أيضا : الدَّانِس .

والجن . ما يَسْتَرِك ، وسعى الترس مجنا لستر صاحبه ، واختص بذلك لكثرة الاستعمال . والجُنَّة : ما استترت به من السلاح ، ومنه قوله تعالى : (فلما جنَّ عليه الليل) أي ستره بالظلام . يقال : جنَّ الليل جنُونًا وجَنَانًا . قال خُفَّاف بن نُذَيْبَة (٢) :

ولولا جَنَانُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْضُنَا

بَدَى الرَّمْثُ وَالْأَرْضَى عِيَاضَ بَنِ نَاشِبٍ (٣)

(١) أجمنا : أرحنا .

(٢) ويروي البيت أيضا لدريد بن الصمة . انظر اللسان (جنن) ومعجم البلدان (في رسم الرمث) .

(٣) ويروي : « ولولا جنون » . والرواية في اللسان (خيلنا) مكان (ركضنا) ، والرَّمْثُ :

مرعى من مراعى الأبل ، وهو من الخَض ، وهو الرَّمْثُ : وادٍ بين أسد . والأرضى : شجر من شجر الرمل . وعياض بن ناشب ، فزارى . والذي في الأصل : « بن ثابت » تحريف ، وبعد هذا البيت :

نقلنا بعبد الله خير لدانه ذئاب بن أسماء بن بدر بن قارب

والجنين : الولد في بطن أمه . والجنين أيضا : المقبور . والجنان : القلب .
وأشتقاق ذلك كله من الستر والتغطية . وسميت الجن جننا لاستتارهم .

* قوله : « لا تجزى المحب بفنار ، ولا تحرم بكاح على الكفار ؛
تعمل بعد ثلاث من الطلاق ، بمساس وتلاق ؛ لا تئثر من بعل ، وإن وطئها
بالنعل ؛ مقعدة تسير في بُعد وقرب ، صائمة عن الأكل والشرب » .

الفنار : التباعد ، وكذلك المقبور . لا تئثر ، يقال : نشزت المرأة على بعلها
نشوزاً^(١) ، إذا عصته . ونشز بعلها عليها : ضربها وجفاها . والنشز :^(٢)
المكان المرتفع . والنشز : الارتفاع . والبعل : الزوج . والبعل : الرب . والبعل :
الصاحب . يقال منه : بعل يبعل ، إذا صار بعلأ . قال الشاعر :

* ياربُّ بعل ساء ما كان بعل *

والبعل : صم كان يُعبد . ومنه قوله تعالى . (اتَدْعُونَ بَعْلًا) . والبعل :
ما يشرب بعروقه من الأرض بغير سقى . وفي الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم : « مَشْرِبَ بَعْلًا » . والبعل^(٣) : الأرض المرتفعة لا يُصيبها
مطر [إلا مرة واحدة في السنة] .^(٤) والبعل : ملاعبة الرجل أهله . وفي
الحديث : « إنها أيام أكل وشرب وبعل » . يعني أيام التشريق .

(١) يقال : نشزت المرأة بزوجها وعلى زوجها . والمضارع منه بكسر الهمزة وضمة .
(٢) النشز ، بالفتح ، والتحرير .

(٣) لفظ الحديث كما في النهاية واللسان (بعل) « ماسق بعل فيه العشر » .
(٤) التكملة من كتب اللغة .

* قوله : « مَمْنُوعَةٌ عَنْ الذَّاتِ ، نَقِيَّةٌ الْعَرِضِ وَالذَّاتِ ؛ لَا تُغْسَلُ مِنْ دَرَنِ ، وَلَا تُوصَفُ بِكَلٍّ وَلَا أَرْنٍ ؛ تَنْطَلِقُ بِصُؤْمٍ ، وَتَحْيَا بَعْدَ أَنْ تَمُوتَ ؛ يُسْمَعُ نَاطِقُهَا بِالْعَيْنِ ، لَا تَأْفُظُ بِلِسَانٍ وَلَا بِشَفَتَيْنِ » .

والعرض : النفس . والعرض : الحسب . ويقال : بل العرض : كل موضع يَعرَقُ من الجسد . ويقال : بل العرض : الجسد^(١) ، والريح طيبة كانت أو خبيثة . والدَرَنُ . الوسخ . والدَرِينُ : الحَوْلَى من النبات اليكيس . والَاِذْرُونُ^(٢) : الأصل . ودُرَيْتَةٌ . اسمٌ للأحق .

والأرن والإران : الدشاطر في الخيل وغيرها . والإران : النعش يُحمل عليه الموتى .

* قوله : « تُضْحَكُ وَتُبْكِي السَّامِرَ وَالضَّجِيعَ ، بِنِظَامٍ حَسَنٍ وَتَسْجِيعٍ » .

والسامر . واحد السَّمَار . والسامر أيضا : القوم يسمرون . قال الحارث الجُرهمي^(٣) :

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونَ إِلَى الصُّنَا * أُنَيْسٌ وَلَمْ يَمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ^(٤)
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَزَالْنَا^(٥) * صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَارِ

(١) في الأصل : « الجلد » . والتصويب من كتب اللغة .

(٢) الادرون ، بالكسر ، ومنه شعر القلائخ :

ومثل عتاب رددناه إلى ادرونه ولؤم أصه على

الزغم موطوء الحصى مذللا

(٣) هو الحارث بن عمرو بن مضا بن الجُرهمي ، وهذا الشعر كما ينسب إليه ينسب إلى أبيه مضا أيضا . (انظر السيرة لابن هشام والأغانى ومعجم البلدان في رسم حجون) .

(٤) الحجون (بفتح الحاء) : جبل بأعلى مكة ،

(٥) في الأغانى ومعجم البلدان : « فأبادنا » .

والسَّامر : المكان يُجتمِع فيه للسمر . قال :

* وسامر طال لهم فيه السمر * (١)

والسَّمر : فعل السَّامر . والسَّمر أيضاً : موادُّ اللّيل .

والضَّجيج : المضاجع . والنَّظام : الشَّعر ، شُبّه بنظام الدر والخرز ، وهو ما نُظِم بعض إلى بعضه ، أى جمع بخيطٍ ، وذلك الخيط يُسمى السلك .
والسَّجج من الكلام : ما كان له قوافٍ كقوافي الشَّعر .

* قوله : « تخبر عن جدّيس وطسم ، وما عفا من أثر ورسم ؛ حُبّين دين ، وهواهنّ فرضٌ على المؤحّدين » .

جدّيس وطسم : هما أمتان عظيمتان من الأمم الماضية انقرضوا فلا بقية لهم .
وجدّيس ، أخو نمود . وهما ابنا عابر بن إرم بن سام بن نوح . وطسم ، ابن لاوذ بن سام بن نوح . وكانت طسم وجدّيس يسكنون اليمامة ، وكان لهم ملك من طسم سيّ السيرة ، وكانوا لا يزوجون امرأة من جدّيس إلا بعثَ إليها ليلة زفافها فافترعها قبل زوجها . فوثبت جدّيس على ذلك الملك في غرة فقتلوه ، وقتلوا معه بن طسم مقتلة عظيمة . فضى رجل من طسم إلى حسان بن أسعد تبع ابن كليل كَرَب (٢) بن تبع الأكبر بن تبع الأقرب بن شمر يرعش بن إفريقيش ابن أبرهة ذى المنار بن الحارث الرائي الحِميريّ يستصرخه . فوجه معه جيشاً إلى اليمامة ، وكانت اليمامة تسمى يومئذٍ جَوْ ، وكانت بها امرأة اسمها اليمامة ، وهى الزرقاء ، وكانت تُبصر الراكب من مسيرة أيام . وباسمها سُميت جَوْ اليمامة .

(١) فى الانسان (سمر) : * وسامر طال فيه اللهو والسمر *

(٢) فى الاصل : « ملك كيرب » انظر السيرة لابن هشام (١ : ٢٠) طبعة الحلبي .

فلما خافوا أن تبصرهم فننذر بهم قطعوا الشجر ، وجعل كل رجل من الجيش بين يديه شجرة . فنظرت اليمامة فقالت : يامعشر جدليس . لقد جاءكم حمير أو سار إليكم الشجر . فقالوا ما ترين ؟ فقالت : أرى في الشجر رجلا معه كتف يأكلها أو نعل يخصفها ، فكذبوها . فصبّحهم حمير فقتلهم وأفتنهم ، وقد ذكرت ذلك الشعراء . قال الأعشى :

ما نظرت ذات أشفارٍ كنظريها يوما ولا ككذب الدُّبِّيِّ إذ سَجِمَا ^(١)
 قالت أرى رجلا في كفه كتفٌ أو يخصف النعل لَهْفِي آيَةً صَمَا
 فكذبوها بما قالت فصَبَّحهم ذو آل حَسَّانٍ يُرْجِي السُّمَّ وَالسَّامَا ^(٢)
 فاستزلوا أهلَ جَوْ من مساكنهم ^(٣) وهدموا يَكْفَع ^(٤) البُذْيَانِ فأتصفا
 « وما عني من . . الخ » . يقال : عفا المنزل يَعْفُو عَفَاءً ، أى دَرس ، وعفته الريح أيضا ، عفاء ، أى درسته ، يتعدى ولا يتعدى .

وأثر الشيء . بقيته . والرسم : الأثر . وترسمت الدار ، نظرت إلى رؤسها . قال ذو الرُّمة :

أَنْتَ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ماء الصُّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ ^(٥)
 والرَّسِيمُ : ضربٌ من سَيْرِ الْإِبِلِ . وَنَاقَةُ رَسُومٍ : تَوَثَّرُ فِي الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ

(١) يريد بذات الأشفار: زرقاء اليمامة والدُّبِّيُّ، هو سطح الكاهن، واسم سطح: ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب . والرواية في ديوان الأعشى : « حقا كما صدق مكان »
 « يوما ولا كذب »

(٢) السُّمَّ : السم . والرواية في الديوان : « يرجي الموت والبرعا » . والشرع : الأوتار ، الواحدة شرعة .

(٣) في الديوان : « في مساكنهم »

(٤) في الديوان : « شاكس » .

(٥) خرقاء : موضع

الوَطء . والرَّوْسَم : الرَّسْم . والرَّوْسَم : واحد الرِّوَاسِم ، وهى كتب كانت فى الجاهلية ؛ قال ذو الرمة :

مِنْ دِمْنَةٍ هَيَّجَتْ شَوْقِي مَعَالِمَهَا كَأَنَّهَا بِالْهِدْمَلَاتِ الرِّوَاسِمُ^(١)

* قوله : « وحديقة الأدب التى لاتنهىج ، وتربته التى أنبتت من كل رَوْج بهيج ، وسِمة الأزهار ، جارية الأنهار ؛ غصونها دانية ، وعيونها غير آنية » .
الحديقة : واحدة الحدائق ، وهى أرض ذات شجر ، سُميت حديقة لأن النبات مُحدق بها ، أى مُديرٌ . ويقال : هاج النبات هِياجاً وهيجاً ، إذا اصفرَّ ويَبَسَ . وأرض هائجٌ ، إذا يَبَسَ بقلها ؛ ومنه قوله تعالى : (ثُمَّ يَهِيْجُ فَرَّاهُ مُصْفَرًّا) . يقال : هاجت الحرب هيجاناً .

والبهيج : الحُسْن . والبهجة الحُسْن . والوسيمة : الحسنه . والآنية : الحارة التى انتهى حرها ؛ ومنه قوله تعالى : (يَطْوِفُونَ فِيْهَا وَيَبْنَونَ حَمِيمَ آتٍ) .
* قوله : « لاختبت أنوارك ، ولاذبل نوارك ؛ لانت جنة العدن ، الحقيقة بالسدن ؛ نحييك من بُعد بالجنان ، ونشير بأطراف البنان » .

يقال : خَبَتِ النار ، إذا طَفِئَتْ ، وكذلك السراج . ويقال : ذبل البقل ذبولاً ، وذبلأ ؛ إذا يَبَسَ . والنُّوَار والنُّور ، جميعاً : الزهر . والعدن : الإقامة . يقال : عدن بالمسكان يعدن ، إذا أقام به ؛ ومنه قوله تعالى : (جَنَّاتٌ عَدْنٌ) . والسدن : الخدمة ، وكذلك السدانة ؛ ومنه : سدانة الكعبة . « نحييك » أى ندعوك بدوام التحية . والتحية : الملوك . قال زهير بن جَنَاب الكلابي^(٢) :

(١) الهدملات : رجال معروفه بتأحية الدهناء . والرواية فى الساك (رسم) والديوان : «ودمنة» .

(٢) فى الأصل : « زهير بن جناب الكلابي » تحريف . (انظر اللسان حيا) . وكان زهير سيد كتب فى زمانه ، كثير البارات . وعمر عمرًا طويلاً . وهذا الشعر قاله لما حضرته الوفاة ، وأوله :

أبى إن أهلك فانى قد بنيت لكم بنيه

وَتَرَكْتُمْ أَولَادَ سَا دَاتٍ زَنَادِكُمْ وَرَبَّهٖ
وَلَكُلِّ مَانَالِ الْفَقَى قَدْ رَنَلْتَهُ إِلَّا التَّحِيهٖ

ومعنى قول القائل : حَيَّاكَ اللهُ ، أَيْ مَلَكَكَ

* قوله : « هل أتاك نبال النار المؤنسة ، فى الأرض المقدسة ؛ بجانب
القصر المشيد . وجناب الملك الرشيد ؛ نارٌ سوداء رُفِعَتْ للتواظير ؛
وهديت بها البوادي والحواضر ؛ جاهلها فى الناس ملهم ، وفاز من هولها
كليم ؛ مضرمة للولى بلهب من ذهب ، وللمعدو بهلاك^(١) » ورهب ؛
أجبت بأعواد الكرم لا الكروم ، وأرجت بطيب الأغصان والأروم ؛
تخضر بقرىها الفرائس ، ويترب المقتدر البائس ؛ يعوذ بها الأواء
المئيب ، ويلوذ اللاصق والجنيب ؛ بورك من فى النار ؛ وعلى علو
ذلك المنار .

المؤنسة : المنظورة ؛ ومنه قوله تعالى : (آتَسْ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا) ، أَيْ
رَأَى . الهذلى^(٢) :

وإني إذا ما الصبح آتستضوه يعاودنى قُطْعٌ عَلَى ثَقِيلٍ^(٣)
المقدسة : المعطّرة ؛ ومنه : رُوحُ الْقُدُس . والمشيد : البناء^(٤) .
والسودد : الرياسة . والكليم : الذى يأتى ما يلام عليه ؛ ومنه قوله تعالى :

(١) فى التيمومة : « بهلك » .

(٢) هو أبو خراش الهذلى .

(٣) القطع (بالضم) : البهر . والزواية فى الإنسان (قطع) : « تنقطع جوارى طويل » .

(٤) كذا بالأصل . والقى فى كتب اللغة : « الشيد ، بالكسر : كل ما طلى به الحائط

من جص أو بلاط ؛ وبالنسج : للصدر . تقول : شاده بشيده شيدا : جصه . وبناء شيد :

معمول بالشيد : وكل ما أحكم من البناء فقد شيد » .

(فالتقمة العوت وهو ملهم). والكليم : المُكَلِّم ، وهو المُرَاجِعُ في الكلام .
ومنه قيل لموسى : كليم الله . والكليم ^(١) أيضاً : الجريح . والكَلَم : الجرح ، وجمعه
كَلُومٌ وكَلَام . قال أبو بكر بن أبي قحافة يرثي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم :
أجَدُّكَ مَا لِعَيْنِكَ لَا تَسَامُ كَأَنَّ جُنُوتَهَا فِيهَا كَلَامُ
وَالرَّهْبُ : الرّهبة ، وهو الرّهْبُ أيضاً ؛ ومنه قوله تعالى : (واضمم إليك
جناحك من الرّهْب) . والرّهْبُ : البعير المهرول ^(٢) . والرّهْبُ أيضاً : الرّغبة .
وَالرّهْبُ : النّصل الرقيق . والرّهابة ^(٣) : عَظَمٌ في الصّدر مُشْرِفٌ عَلَى البطن
مثل اللسان . والتّرّهْبُ : التعب ؛ ومنه اشتقاق الرّهبان . والإرّهَابُ : قَدَحُ الإِبِلِ
عن الخوض وذيادها . أَجُجْتُ ، أَيْ أَوْقَيْتُ . وَأَرَجْتُ ، يُقَالُ : أَرَجَ الطَّيِّبُ
يَأْرَجُ أَرْجًا ، إِذَا فَاحَ . وَالْأَرُومُ وَالْأَرُومَةُ : الْأَصْل . وَيَتْرَبُ الْمُفْتَقِرُ ، يُقَالُ :
أَتْرَبَ الرَّجُلُ ، إِذَا اسْتَفْتَى ^(٤) . وَتَرَبَ ، إِذَا افْتَقَرَ ؛ ومنه قولهم : تَرَبْتُ يَدَاكَ .
أَيْ افْتَقَرْتُ . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ) فَأَمَّا هُوَ لَاصِقٌ بِالتُّرَابِ .
وَالْبَائِسُ : الْحَاجُّ ؛ ومنه قوله تعالى : (وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) . يُقَالُ مِنْهُ :
بَيْسَ الرَّجُلُ يَبَاسٌ بَيُوسًا ، إِذَا اشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ ، وَالْأَوَاءُ : كَثِيرُ الدَّعَاءِ . وَقَالَ
قَوْمٌ : الْفَقِيه . وَقَالَ قَوْمٌ : الْمُؤْمِنُ . وَالْمُنِيبُ : الْمُقْبِلُ إِلَى اللَّهِ التَّائِبُ . ومنه قوله
تعالى : (وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ) .

وَالْجَنِيبُ : الْبَعِيدُ ؛ يُقَالُ مِنْهُ : جَنِبَ يَجْنِبُ جُنَابَةً ، فَهوَ جَانِبٌ ^(٥) .

(١) يُقَالُ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ . وَهَذِهِ الرُّوَايَاتُ الثَّلَاثُ فَرَمْتُ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ . (انظر تفسير أبي حيان) .

(٢) وَقِيلَ : هُوَ الْجِلْدُ الْمَرِيضُ الْعَظَامُ الْمَشْبُوحُ الْخَلْقُ .

(٣) الرّهابة ، بالضمة والفتح .

(٤) الْمَعْرُوفُ أَنَّ « أَتْرَبَ » مِنْ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : أَتْرَبَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ مَا لَهُ وَكَثُرَ .

وَكَذَلِكَ تَرَبَ ، بِالضَّمِّ .

(٥) الْجَانِبُ : الْغَرِيبُ ، أَيْضًا . وَالْفِعْلُ مِنْهُ مِنْ بَابِ نَهَرَ وَضَرَبَ .

وَالْجَنْبُ : أَنْ يَشْتَدَّ عَطَشُ الْبَعِيرِ حَتَّى تَلصُقَ رِئْتُهُ بِجَنْبِهِ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ نَاقَتَهُ وَيُسَبِّحُهَا بِحِمَارٍ وَحُشٍّ :

وَتَبَّ الْمُسَجَّحُ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقِلَةٍ كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشُّكِّ أَوْ جَنْبٍ ^(١)
وَرَجُلٌ جُنُبٌ ، أَيْ قَرِيبٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالْجَارِ الْجُنُبِ) . وَيُقَالُ :
قَعَدَ فُلَانٌ جَنْبَةَ ، إِذَا اعْتَزَلَ النَّاسَ . قَالَ الرَّاعِي :

أَخْلَيْتُ إِنْ أَبَاكَ ضَاقَ وَسَادُهُ هَمَّانٌ بَاتَا جَنْبَةً وَدَخِيلًا ^(٢)
وَالْجَنْبَةُ : نَبْتُ ^(٣) ، يُقَالُ : مُطِرْنَا مَطَرًا كَثُرَتْ مِنْهُ الْجَنْبَةُ .
بُورِكَ ، الْبَرَكَةُ : الْخَيْرُ ، يُقَالُ : بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ ، وَبَارَكَ
لَكَ ، وَبَارَكَكَ . وَمَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ : تَبَارَكَ اللَّهُ ، أَيْ تَعَالَى .

وَالْمَنَارُ : عَلَمُ الطَّرِيقِ . وَذُو الْمَنَارِ : مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ ،
سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ بَنَى ^(٤) الْأَعْلَامَ فِي الطَّرِيقِ لِيَهْتَدُوا بِهَا ، ^(٥)
وَهُوَ أَبْرَهَةُ ذُو الْمَنَارِ بْنِ الْحَارِثِ الرَّائِشِ ^(٦) بْنِ شَدَّادِ بْنِ

(١) الْمَسْجَحُ : الْمَعْضُ . وَالْعَانَاتُ : جَمْعُ عَانَةٍ ، وَهِيَ الْقَطِيعُ مِنْ جَرِّ الْوَحْشِ ، مَعْقِلَةٌ :
مَوْضِعٌ بِالْهَمَاءِ . وَالشُّكُّ : الظِّلُّ الْخَفِيفُ . وَالْجَنْبُ : الَّذِي يَشْتَكِي جَنْبَهُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ .
(٢) أَرَادَ : مَا دَخَلَ الْقَلْبَ ، وَآخَرُ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، كَالضَّيْفِ إِذَا حُلَّ بِالْقَوْمِ فَأَدْخَلُوهُ ،
فَهُوَ دَخِيلٌ ، وَإِنْ حُلَّ بِفَنَائِهِمْ فَهُوَ جَنْبَةٌ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : «هَانِ ذَاتَا جَنْبَةٍ وَدَخِيلًا» .
وَالْتَصَوُّبُ مِنَ اللَّسَانِ (دَخَلَ) .

(٣) هُوَ مَا كَانَ بَيْنَ الْبَقْلِ وَالشَّجَرِ ، وَهِيَ جَمْعٌ يَبْقَى أَصْلُهُ فِي الشِّتَاءِ وَيَبِيدُ فِرْعُهُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «دَبَّتْ» . وَظَاهِرٌ أَنَّهُ مَحْرُفٌ عَمَّا أَتَيْنَاهُ .

(٥) قِيلَ إِنَّهُ غَزَا وَغَزَا بِمَعْنَى فَكَانَ يَبْقَى عَلَى طَرِيقِهِ الْمَنَارُ لِيَسْتَدِلَّ بِهِ إِذَا رَجَعَ . (انْظُرْ

السَّيْرَةَ لِابْنِ مَشَاءٍ ، طَبْعَةُ الْجُلَيْ ١ : ٢٠) .

(٦) فِي الْأَصْلِ : «ابْنُ الرَّائِشِ» ، وَالتَّصَوُّبُ مِنَ السَّيْرَةِ وَشَرْحُ الْقَصِيدَةِ الْجَمِيرَةِ الْمُخَطَّوطةِ الْمُحْفَوظِ
بِدَارِ الْكَتَبِ الْمَصْرِيَّةِ بِرَنَمِ ١٣٠٩ تَارِيخُ . وَالرَّائِشُ كَأَيْ السَّيْرَةِ ، هُوَ ابْنُ عَدَى بْنِ
صَيْقِ بْنِ سَبَأِ الْأَصْغَرِ بْنِ كَعْبٍ ، كَهْفُ الظُّلَمِ ، بَنَى قَيْسُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ،
إِلَى آخِرِ النَّسَبِ كَمَا هُنَا ، غَيْرَ أَنَّهُ أَسْقَطَ «قَطْنَ» بَيْنَ الثَّوْتِ وَجِيدَانَ .

المِطَاطُ^(١) بن عمرو بن ذى أُنَيْن^(٢) بن ذى يَقْدَم ؛ بن الصَّوَّار بن عبد
شمس بن وائل بن العَوَّث بن جَيْدَان بن عَرِيب بن زهير بن أَيْمَن بن الهَمَيْسَع
ابن حَبْر الأَكْبَر .

* قوله : « إِنِّي وَإِنْ غَدَوْتُ وَالْأَيْنَ عَلَى جَانٍ ، وَضُرِبْتُ مِنَ الدَّهْرِ بِصَوِّ الْجَانِ ؛
ضَرْبَ كَرَّةٍ بَيْنَ الْحَزَاوِرِ ، وَلَفْظَةٌ يَنْطِقُ بِهَا كُلُّ مُحَاوِرٍ بِحِزْظِ النَّيِّبِ الْجَدِيرِ ،
وعلى هدية الشكر لقيدير ، لسيد مطاع ، أصبحَ لَبَيْتَ الشَّرَفِ كَالسَّطَّاعِ » .

الصَّوِّ لَجَانٍ : العود الذى تضرب به الكرة . والحزاور : العِلْمَانُ ؛ جمع
حَزَوْرٍ ، وهو الغلام المترعرع . والمحاورة : المجاورة . والغيب : المغيب ؛ يقال :
غاب غَيْبًا وَمَغِيبًا ، مثل سار سَيْرًا وَمَسِيرًا ، كل ذلك بمعنى . والغيب : المظلم
من الأرض . قال لبيد :

وَتَسْمَعْتُ رِرَّ الْأَنْيَسِ فَرَاغَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَنْيَسِ سُقَامُهَا^(٣)

والغيب . ما غاب من أمر الله عز وجل عن عباده . ومنه قوله تعالى
(يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) . ويقال : إِنْ فَلَانًا بِكَذَا وَكَذَا الْجَدِيرِ وَحَقِيقٌ وَحَرَى وَقَيْنٌ
وَخَلِيقٌ ، كل ذلك بمعنى . السَّطَّاعُ : عمود البَيْتِ . قال القُطَامِي :

أَلَيْسُوا بِالْأَلَى قَسَطُوا قَدِيمًا عَلَى النُّعْمَانِ وَابْتَدَرُوا السَّطَّاعَا^(٤)

* قوله : « وَصَنَائِعُهُ فِي كُلِّ جَنَابٍ ، كَالْأَوْتَادِ وَالْأُطْنَابِ ؛ لَا يَفْتَأُ مِنْ
صِيَانَةٍ حَسَبٍ ، غَيْرِ مُؤْتَسَبٍ ، بِإِهَانَةٍ مَا اسْتَكْتَسَبَ » .

(١) فى الأصل : « مطاط » . وما أثبتنا من شرح القصيدة الجمرية

(٢) ويقال . « ذو أنس » . انظر شرح القصيدة الجمرية .

(٣) الرز : الصوت الحقيقى . وسقامها ، أى هلاكها . والبيت من معلقته .

(٤) يريد قتل عمرو بن كلثوم عمرو بن هند ؛ وذلك أنهم دخلوا على النعمان قهته . وفى

الأصل : « قسطوا وجاروا » . وما أثبتنا من اللسان (سطح) والديوان .

الجَنَاب: الفناء . والأطْنَاب : جمع طُنْب^(١) ، وهي الجبال التي يشد بها البيت . والإطْنَابَة: سيرٌ في طرف الوتر تشدُّ به^(٢) القوسُ العَرَبِيَّة . والإطْنَابَة : المظَلَّة . والإطْنَابُ في الكلام : المبالغة فيه .

لايَفْتَأ ، أى لا يزال . وَحَسَبُ الرَّجُل : شرفه ومآثره ؛ ويقال : حَسْبِي الشئ ، أى كفاي . وَالْحَسْب : السكفاية . والحُسْبَان : العذاب ؛ ومنه قوله تعالى (حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاء) . والحُسْبَان : الحِسَاب ؛ ومنه قوله تعالى : (الْشَّمْسُ والقمرُ بِحُسْبَانٍ) . والحُسْبَان : سهامٌ صغارٌ يرمى بها عن القسيِّ الفارسيَّة ، الواحدة حُسْبَانَةٌ . قال أبو زياد الكلبي^(٣) : أصاب الأرض حُسْبَانٌ ، أى جراد . والحُسْبَانُ ، بكسر الحاء : الظن . والحُسْبَانَة : الوسادة الصغيرة . قال الشاعر :

خداة تَوَى في اللَّحْدِ غيرَ حُسْبٍ^(٤)

أى غير مؤسَد . والحُسْب : المؤسَد . قال ابن الأعرابي : الحُسْبُ : المكفَّن . والأَحْسَب : الذى ابيضَّت جلده من داءٍ أصابه ففسدت شعره كأنه أبرص . قال امرؤ القيس بن مالك الحيرى :

أَيَا هِنْدُ لَا تَنْكَحِي بُوهَةً عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبًا

يصفه باللؤم والشح ، يقول : كأنه لم تحلق عقيقته فى صِفَره حتى شاخ . والعقيقة : شعر المولود الذى يولد وهو عليه . والبوهة : طائرٌ مثل البومة ، يُشَبَّهُ به الآخر .

(١) الطنب ، بالضم ويضمتين .

(٢) فى الأصل : « بها » . والمبالغة فى اللسان (عذب) : « والطنب والإطْنَابَة ، جميعا : سير يوصل بوتر القوس العربية ثم يدار على كظرفها » .

(٣) فى الأصل : « الكلبي » . تحريف . وانظر اللسان (١ : ٢٠٧)

(٤) الرواية فى اللسان (حسب) : « فى الردل » مكان « فى القعد » . وفيه بعد . النشر : « أى غير مدقون ، وقيل غير مكفن ولا مكرم ، وقيل غير مؤسَد . والأول أحسن » .

والمؤتسب: الذي هو غير خالص النسب . والاشابة: الاخلاط من الناس .
قال الديباني :

وَرَفَّتْ لَهُ بِالْهَرَمِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ

قبائل من غسان غير أشائب

وتأشب القوم ، إذا اختلطوا . ويقال : أشبهه يأشبهه أشبا ، إذا لامه وعابه .

قال أبو ذؤيب :

ويأشبنني فيها الذين يلونها ولو علموا لم يأشبنوني بطائل^(١)

بطائل ، أى بفضل . أى لو علموا أنها لا توليني إلا شيئاً يسيراً ، كالنظرة
والسكامة ، لم يأشبنوني بطائل ، أى بأمر طائل .

* قوله : « من وقّر ونشب » .

النشب : المال . قال الشاعر :

أمرتك الخير فاعمل ما أمرت به فقد تركتك ذا مالٍ وذا نشبٍ

* قوله : « حَكَمُ بِالْعَدْلِ مُقْسَطٌ ، وَلِدَوْحَةُ الشَّرَفِ مُتَوَسِّطٌ ، بَيْنَ وَالِدٍ مُشَبٍّ ،

ومغرس كرمٍ ناعمٍ العُشْبِ ، وَطَرْفٌ مِنَ الْأَخَوَةِ وَالْأَوْلَادِ مُنْجَبٌ ، وَشَرْفٌ

عَالِي الْعِمَادِ مُرَجَّبٌ ، فَهُوَ كَمِةٌ لِلنَّاءِ ، سَكَمِيَّةٌ لِلْبَاءِ ، تَضِيْقُ بِقَاصِدِهَا الْفِعْجَاجُ ،

وَيَنْفِي بِعَمْدِهَا الْحُجْجَاجُ ، مَا صَغُرَتْ يَدُ الْقَابِضِ ، وَلَا رَمَى الظَّنِّ يَنْكُسُ حَابِضٌ .

المُقْسِطُ : الْعَادِلُ . وَالْقَاسِطُ : الْجَائِرُ ، يُقَالُ : أَقْسَطَ ، إِذَا عَدَلَ ، وَقَسَطَ ،

إِذَا جَارَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

(أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَأَنَّهُمْ يَنْفَخُونَ الْفُخْرَ حَتْبًا) . قَالَ ابْنُ وَكَيْع :

(١) ق الصراح : « يبطل » .

أَمْسَكَ لِدَهْرٍ غَلَطًا أَقْسَطَ يَوْمًا أَوْ قَسَطَ

والدوحة : الشجرة العظيمة ؛ وجمعها : دَوَح . قال امرؤ القيس :

فَأَضْحَى يَسْحَ الْمَاءِ مِنْ كُلِّ فَيْقَةٍ
تَكَبَّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوَحَ الْكَنْهَبِلِ^(١)

الكنهبل ، بفتح الباء وضمها : ضرب من الشجر ، والنون زائدة .

مُشَبَّ ، يقال : أشبى الرجل يُشَبِّى إشياء فهو مُشَبِّ ، إذا كان أولاده كراماً .
قال ذو الإصبع :

وَهُمْ إِن^(٢) وَلَدُوا أَشْبَوْا بِسَرِّ النَّسَبِ^(٣) الْخَفِضِ

« طرف » طرف الرجل : أقاربه . قال الشاعر^(٤) :

وكيف بأطرافي إذا ما شَمَمْتَنِي وما بعدَ شَمِّ الوالدينِ صَلُوحُ

ويقال : ما يدري فلان أى طرفيه أطول . المراد بذلك نَسَبَ أبيه وأمه .
ومعنى : أطول ، أى أشرف . وقيل فى قول الله تعالى : (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي
الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) . إن الأطراف ها هنا : العلماء . قال الشاعر :

الْأَرْضُ تَحْيَا إِذَا مَا عَاشَ عَالَمُهَا وَإِنْ يَمُتْ عَالِمُهَا يَمُتْ طَرَفُ
والنجيب من الرجال : الكريم ، وجمعه نُجَبَاء ، ومصدره نُجَابَةٌ . يقال : نَجِيبٌ

(١) الفية : ما بين الخطين . والرواية : « حول كثيفة » . وكثيفة : اسم أرض .

(٢) فى الأصل : « من » . وما أثبتنا من اللسان (شيء) .

(٣) فى اللسان : « الحسب » .

(٤) هو عول بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . (انظر اللسان : طرف) .

الرجل ، إذا صار نحيباً ، وأنجب ، إذا ولد ولداً نحيباً .
والمرَّجَبُ ^(١) : المعظم . ومنه : اشتقاق رجب ، لأنهم كانوا يعظمونه . وترجيب
الشجرة : أن تدعَمَ إذا كثرت حملها لئلا تنكسر أغصانها . قال حُبابُ بن
المُنذر يوم السقيفة لقريش . أنا جُدَيْلُهَا المَحْنَكُ ، وعدُّيقُهَا المَرَجَبُ . منا
أمير ومنكم أمير .

الصفَرُ ^(٢) : الخالي ، يقال : صفَرَتْ يدها ، إذا افتقر . ويقال في السَّهمِ :
ما له صفَرٌ إنؤه ، أي هلك ما شينته . والصفَرُ : حيةٌ تكون في البطن تُصيبُ
الماشية والناس ، يقال منها : رجل مصفور . قال الأعشى ^(٣) يرثي المنتشرين وهب ^(٤) :
لَا يَتَأَرَى ^(٥) لما في القَدَرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَفْتَقِرُ
لَا يَغْمِزُ السَّاقِ مِنْ ابْنٍ وَلَا وَصْبٍ ^(٦)

وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ
والنَّكْسُ : السهم الذي انكسر فوقه فنكس وجعل أعلاه أسفله .
والنَّكْسُ : الرجل الضعيف . والحابِضُ : السهم الذي يقع بين يدي راميه .
والْحَبِضُ : التحرك . يقال : ما به حبضٌ ولا تبضٌ ، ويقال : حبض ماء الركية ،
إذا نقص . والحابِضُ : العيدان التي يشتر بها العسل .

* قوله « فخرس الله الحضرة المطهرة بأزال ، عن كل ما غير النعم
وأزال ، حتى تنخفض واجبات الأفعال ، وتنطبق الشقاء بمطبق عال » .

(١) أرجب ، ورجب ، بالتضعيف ، بمعنى .

(٢) الصفَرُ ، مثالثة .

(٣) هو أعشى ياهلة طامر بن الحارث . (انظر الديوان والاقسان صفر) .

(٤) ساق الاقان البيت الأول من دلائل البيتين وقال : « قال أعشى ياهلة يرثي أخاه » .

(٥) يقال : تأرى بالمكان ، إذا تحبس .

(٦) في الديوان : « نصب » . وفيه عجز البيت الاول لصدر البيت الثاني ، وعجز الثاني
لصدر البيت الاول .

أزال^(١) : اسم صنعاء مدينة اليمن ، سميت باسم أزال بن قحطان ، لأنه الذي بناها .
وقيل هو أزال بن يقظان . وسميت صنعاء بصنعاء بن أزال هذا . «الأفعال» ،
يعنى الماضية ، وتسمى الأفعال الماضية واجبة ، والأفعال المستقبلية تالية .
«تنطبق الشَّغَاء» يعنى أن حروف الإطباق لا تخرج أبداً من الشَّغَاء ، فدعا
للمحضرة بالدوام حتى تخرج الحروف المطبقة من مخرج حروف الشَّغَاء ، وذلك
ما لا يكون أبداً . وحروف الشَّغَاء ثلاثة : الفاء والباء والميم . والحروف المطبقة
أربعة : الصاد والضاد والطاء والظاء ، وسميت مطبقة لانطباق اللسان على ماخاذاه
من الخنك الأعلى .

«بمطبق عال» لأن الحروف المطبقة من حروف الاستعلاء يجمعها قولك :
ضَعَطَ فَعَطْ خَص . قال عبد الرزاق بن علي النحوي^(٢) في رسالته المسماة
«إكسير الذهب» : إنه جمع هذا أبو بكر بن أَشْثَةَ البَغْدَادِي في كتاب «المحبر» .
وما عدا حروف الاستعلاء فهو مُسْتَقِل . ومعنى الاستعلاء صعود الصوت
إلى جهة من فوق الخنك .

* قوله «ويتولد الإدغام بين متوسّط ذُولَقِي . وآخر هابطى حَلَقِي» .
فالْحُرُوفُ الذَّوْلَقِيَّةُ ثلاثة : الرَّاءُ وَاللَّامُ وَالنُّونُ . سميت ذَّوْلَقِيَّةً لأن مخرجها
من ذلولق اللسان . وذلولق اللسان : طرفه . والحروف الحَلَقِيَّةُ ستة : الْعَيْنُ وَالغَيْنُ
وَالْحَاءُ وَالخَاءُ وَالْهَاءُ وَالْهَمْزَةُ . والحروف الحَلَقِيَّةُ لا يَتَوَلَّدُ بينها وبين الذَّوْلَقِيَّةِ
إدغام أبداً . ومعنى الإدغام : أن يحمل حرفين في الكلام حرفاً واحداً مشدداً .

(١) أزال ، بالفتح وروى بالكسر .

(٢) هو عبد الرزاق بن علي النحوي أبو القاسم . شاعر مولع بالطباق والتعجيس .
والقوافي المنيعة . والغالب عليه علم الفرائع . وعنده من الأصول والخلاف نصيب .
(انظر بنية الوماء للسيوطي) .

ولا يصح الإدغام إلا لأحد وجهين ، إما أن يلتقى حرفان من جنس واحد
فتسكن الأول منهما وتُدغمه في الثاني ، أى تسخله فيه ، فيصيرا حرفاً واحداً
مشدداً ، نحو قولك : شدة ومدة ، وردة ، وما شاكل ذلك ، هذا أحد وجهي الإدغام .
والوجه الآخر : أن يلتقى حرفان متقاربان في المخرج ، فتبديل الأول منهما من
جنس الثاني وتُدغمه فيه ، كقولك : الرجل والدّاهب ، وما شاكل ذلك . فإذا
أمرت من الأول كان لك وجهان : إن شئت أدغمت قلت : مدة ، وشدة وردة ،
وان شئت أظهرت قلت : اشددة ، وامددة ، واردد . قال الأعشى (١) :

وما عليك أن تقولى كذاً سبعت أو صليت يا لله ما
* اردد علينا شيمخنا مسلماً * (٢)

فاذا نثيت أو جمعت لم يجز الاظهار ، تقول : شدة ، ومدة ، وردة ، وشدة ،
ومدة ، وردة ، ولا يجوز : اشدداً وامدداً ، وارردا ، واشدداً وامدداً ،
وارردوا . والحروف التي تدغم فيها لام المعرفة ثلاثة عشر حرفاً ، لا يجوز
إظهارها معها لقرب مخرجها منها ، وهى : النون والدال والذال والتاء والتاء
والصاد والضاد والطاء والظاء والزاي والسين والشين والراء ، كقولك :
الداعى ، والتأصر ، والذاكر ، والتائب ، والصاحب ، وما شاكل ذلك .
* فتلك حراسة نهزم الأزم الجذع ، ودوام لأمد له ولا منقطع ، وأطال
بقاءه حتى تدنوا الميم في المخرج من العين ، على تبأين النوعين ، إن بينهما

(١) لم يحدد هذا الرجز في ديوان الأعشى . وهو من شواهد الخزانة (١ : ٣٥٩) .
قال بعد إنشاده : وهذا الرجز أيضاً مما لا يعرف قائله . وزاد بعد هذا الكوفون :

من حيثما وكليما وأينما فأتنا من خيره لن نعمنا

(٢) مسلماً : اسم مفعول من السلامة وهذا الرجز من قول الأعشى :

تقول ابنتي حين جد الرحيل أروانا سواء ومن قد يتم

فلل المؤلف وهم لهذا ونسب هذا الرجز للأعشى .

لأبعد بين بُعد المشرقين من المغربين ، وحاطها عن النوائب ، ومخشي الغير
والشوائب ؛ حتى تعود السين وأخواتها التسع من حروف الجهر ، وليلة التمام أول
غرة الشهر ؛ أين الجهر من الهمس ، ونصف عدة المنازل من منزلة الشمس .
الآزلم الجذع : الدهر . قال لقيط بن يعمر^(١) الأيادي ، وكان
كاتب كسرى :

يا قوم بيضتكم لا تفضحن بها إني أخاف عليها الأزلم الجذعا^(٢)

جعل الملك كالدهر فحذر قومه سطوته . فقال : حفظوا جماعتكم .
« حتى تدنو » يريد : حتى يكون مخرج العين والميم واحداً ، وذلك ما لا يكون
أبداً ، لأن مخرج العين أول مخارج حروف المعجمة من الحلق ، والميم آخر
الحروف مخرجاً من الشفة ، وقد تقدم ذكرها .
« تباين النوعين » لأن الحروف الحلقية مباينة لحروف الشفة . والبيان :
البعد ، في هذا الموضع . والبيان : الوصل ، في قوله تعالى : (لقد تقطع بينكم) .
وهذا الحرف من الأضداد . والبيان ، بالكسر : قطعة من الأرض قدر مد البصر .
قال ابن مقبل يخاطب الخيال :

من سرور خيبر أبوالبغال به أتى تسديت وهذاك البينا^(٣)

(١) كان لقيط شاعراً جاهلياً ، واتصل بكسرى سا بور ذي الاكتاف ، فكان من كتابه
المطلعين على أسرار . وهذا البيت من قصيدته التي بعث بها إلى قومه ينذرهم بأن كسرى
بعث جيشاً لنزولهم ، فسقط في يد كسرى . فحط عليه وقطع لسانه ثم قتله . والذي في
الأصل : « معمر » . تحريف .

(٢) الذي في اللسان : « بيضة القوم : وسطهم . وبيضة القوم : ساحتهم » . ثم ساق بيت
لقيط هذا ، ثم قال : « يقول : حفظوا عقر داركم » .

(٣) السرو : ما ارتفع من الجبل عن موضع السيل والحدود عن غلط الجبل . وسرو هجر :

« بعد المشرقين » يعنى مشرق الشمس ومغربها حيث تفتتى عند الطلوع والغروب فى الشتاء والصيف من جهة الجنوب والشمال فى المغرب والمشرق .
« الشوب » : الخلط ، ومنه قوله تعالى : (لَشَوْبًا مِنْ حَمِيم) .

« من الهمس » فالخروف المهموسة عشرة ، يجمعها قولك : « سَكَّتْ فِتْنَةُ شَخْصٍ » . وما عدا الحروف المهموسة فهو مجهور ، لأن الجهر ضد الهمس فى الكلام . والهمس : الصوت الخفى . ومنه قوله تعالى : (وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) . و همس الأقدام : أخفى ما يكون من صوتها عند المشى . والجهر : الإعلان بالشئ . ومنه قوله تعالى : (وَلَا تَجْهَرُ بِصَوَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا) . ورجل جهر الصوت : عاليه . ورجل جهر بين الجهارة ، أى ذو منظر . قال أبو النجم :

وأرى البياض على النساء جهارة والعنق أعرفه على الأدماء
وجهراء القوم : جماعتهم .

« ليلة القام » : ليلة يتم القمر فيها ، وهى ليلة أربع عشرة . والغرر : ثلاث ليالٍ من أول الشهر . والشمس والقمر يجتمعان عند آخر كل شهر وأوله ، وينتهى البعد ما بينهما ليلة الإبدار ، وهى ليلة أربع عشرة .
« ونصف عدة المنازل » وذلك أن بينهما أربع عشرة منزلة ، تميز بينهما ليلة القام ، وذلك منتهى البعد بينهما . فاجتماعهما فى تلك الليلة لا يمكن .
ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلة ، منها أربع عشرة منزلة شامية ، وهى

النف والحيف . وقيل : سروجير : محلها . وتسدى العي : ركة وعلاه .
ومن كسر التاء والكاف ذهب بالتأنيث إلى ابنة البكرى صاحبة الخيال . والنفس كبير أصوب . وقيل هذا البيت :

لم تسر ليلى ولم تطرق لحاجتها من أهل ريمان إلا حاجة فينا
وفى رواية : « بسروجير » . (انظر اللسان : بين ، سرو) .

النَّاطِحُ (١) ، والبُطَيْنُ (٢) ، والثُّرَيَّا (٣) ، والدَّبْرَانُ (٤) ، والهَقَّةُ (٥) ، والهَنْعَةُ (٦) ،
والذَّرَاعُ (٧) ، والنَّشْرَةُ (٨) ، والطَّرْفُ (٩) ، والجَبْهَةُ (١٠) ، والزُّبُرَةُ (١١) ، والصَّرَقَةُ (١٢) ،
والعَرَاءُ (١٣) ، والسَّمَاءُ (١٤) .

ومنها أربع عشرة منزلة يمانية ، وهي : المَنَرُ (١٥) ، والزُّبَانِي (١٦) ، والإِسْكَيلُ (١٧)

(١) وكذا في عجائب المخلوقات لقتزويني . ويسميان : قرني الحمل ، والشريطين . والذي في الأصل : « النظم » .

(٢) البطين ، على صيغة التصدير : ثلاثة كواكب صفار كأنها أمانى .

(٣) الثريا ، ويقال لها النجم : ستة أنجم في خلاها أنجم كثيرة خفية .

(٤) الدبران : كوكب أحمر منير يتلو الثريا ، ويسمى تابع النجم . وسمى دبران لاستدياره الثريا .

(٥) الهقمة : ثلاثة كواكب فوق منكبى الجوزاء كالأنافى ، إذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف .

(٦) الهنعة : كوكبان أبيضان بينهما قيد سوط في الهجرة ، ويحيط بهما ثلاثة .

(٧) الذراع ، وهي ذراع الأسد المقبوضة ، وللأسد ذراعان : مقبوضة ومبسوطة . فالمبسوطة تلى العين ، والمقبوضة تلى الشام .

(٨) النقرة : ثلاثة كواكب متقاربة ، وهي أنف الأسد .

(٩) الطرف : هو طرف الأسد ، وهو كوكبان صغيران مثل الفرقدتين .

(١٠) الجبهة : هي جبهة الأسد ، وهي أربعة كواكب فيها عوج ، بين كل كوكبين في رأى العين قيد سوط .

(١١) الزبيرة . بالقلم : زبيرة الأسد ، وهي كاهله ، وهي كوكبان تيران بينهما قيد سوط .

(١٢) الصرقة ، بالفتح : نجم واحد يترى زبيرة ، سمي لانحراف البدر بطولها .

(١٣) المواء : خمسة كواكب أو أربعة كأنها ألف .

(١٤) السماء ، هو السماء الأعزل . وأما السماء الرامح فلا ينزله القمر ، والسماء

الأعزل : كوكب أزهر ، وإنما سمي أعزل لأن الرامح عنده كوكب يقال له راية السماء ، وأما الأعزل فلا شيء عنده .

(١٥) المنر (بالفتح) : ثلاثة أنجم صفار .

(١٦) الزباني : هما زبانيا العقرب ، أى قرناها ، وهما كوكبان متفرقان بينهما رأى

العين مقدار خمسة أذرع .

(١٧) الاكيل : هو رأس العقرب ، وهو ثلاثة كواكب زاهرة مصطفة معتزلة .

والقَلْب (١) ، والشُّوْلَة (٢) ، والنِّعَام (٣) ، والبَلْدَة (٤) ، وسَعْد الدَّارِج (٥) وسَعْد بُلْع (٦) ، وسَعْد السُّعُود (٧) ، وسَعْد الْأَخْبِيَة (٨) ، وفرْع الدَّلْو (٩) الأعلى والفرع الأسفل (١٠) ، والمُلُوت (١١) .

قال أبو إسحاق الزجاج (١٢) فيما روى عنه أبو القاسم الزجاجي (١٣) في تفسير رسالة أدب الكتاب : في شرح الأنواء : « السنة أربعة أجزاء . لكل ربع منها مسحة أنواء ، كل نوع منها ثلاثة عشر يوما . ويُرَاد يوم لتشكل السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوما ، وهي مقدار ما تقطع الشمس به وروج الفلك كلها . فإذا نزلت

-
- (١) القلب ، هو قلب المقرب ، وهو الكوكب الأحمر وراء الاكليل بين كوكبين يقال لهما : النياط ، وليس على حرته .
 (٢) الشولة : كوكبان متتاريان يكادان يماسان ذنب المقرب ، وسميت شولة لارتفاعها .
 (٣) النعام : ثمانية كواكب على اثر الشولة ، أربعة في المجرة ، وهي النعام الواردة ، وأربعة خارجة عنها ، وهي النعام المادرة .
 (٤) البلدة : فضاء في السماء لا كوكب بها ، بين النعام وبين سعد الدارج وليس فيه إلا نجم واحد خامد لا يكاد يرى . وهي ستة كواكب مستديرة صفار خفية تشبه القوس .
 (٥) سعد الدارج : كوكبان غير نيرين بينهما في رأى العين قدر ذراع .
 (٦) سعد بلع : نجمان مستويان في المجرة . أحدهما خفي ، وسمي الاكبر بالما كانه يلح الآخر الخفي وأخذ ضوءه .
 (٧) سعد السعود : ثلاثة كواكب أحدها نير والآخران ذونا .
 (٨) سعد الأخبية : أربعة كواكب متقاربة ، واحد منها في وسطها ، وهو مثل رجل بطة .
 (٩) فرع الجلو ، أو الفرع الأول : أربعة كواكب واسعة مربعة ، فائتان منها صا الفرع الأول ، واثنتان منها هما الفرع المؤخر .
 (١٠) انظر الحاشية السابقة .

- (١١) بطن الملوت : كواكب كثيرة في مثل حلقة السمكة ، وقسمي الرشاء أيضا . وهي معترضة ، ذنبا نحو اليمن ورأسها نحو الشام .
 (١٢) هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج . مات في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة عن سبعين سنة . (انظر بنية الوعاة) .
 (١٣) هو عبد الرحمن بن إسحاق ، أبو القاسم الزجاجي صاحب الجمل ، منسوب إلى شيعته إبراهيم الزجاج ، أصله من حمير ونزل بقماد ولزم الزجاج حتى برع في النحو ، ثم سكن طبرية وأملى وحدت بدمشق عن الزجاج وغيره . وتوفي بطبرية في وجب سنة تسع وثلاثمائة . (انظر البنية) .

الشمس منزلة من هذه المنازل سترته ، لأنها تستر ثلاثين درجة ، خمس عشرة درجة خلفها ، وخمس عشرة درجة أمامها ، فإذا انتقلت عنه ظهر . فإذا اتفق أن يطلع ^(١) منزل من هذه المنازل ، مع الغداة ويعرف رقبه فذلك النوء ، وهو مأخوذ من : ناء ينوء ، إذا نهض متثاقلاً . والعرب تجعل النوء للغارب ^(٢) ، لأنه ينهض للغروب متثاقلاً ، وعلى ذلك أكثر أشعارها . وبعض العرب يجعله للطالع ، وهذا هو مذهب المنجمين ، لأن الطالع له التأثير والقوة ، والغارب لاقوة له . هذه المنازل كلها تقطع من المشرق إلى المغرب في كل يوم وليلة مرة ^(٣) ، وهو دور الفلك ، ولكن النوء لا ينسب ^(٤) إلا إلى المنزل الذي يظهر من تحت الشعاع ، ويتفق طلوعه مع الغداة كما ذكرت لك . [ولا يتفق ذلك] لكل واحد منهما إلا مرة ^(٥) في السنة .

وأجزاء السنة الأربعة التي أراد الزجاجي : ربيع وصيف وخريف وشتاء . فالربيع له سبع منازل ، أولها طلوع مؤخر الدلو بالغداة وآخرها طلوع المظغة . والصيف له سبع منازل ، أولها المنعة وآخرها الصرفة . والخريف له سبع منازل ، أولها العواء وآخرها الشولة . والشتاء له سبع منازل ، أولها النعائم وآخرها مقدم الدلو . وهذا رأى المنجمين . وبعض العرب تجعل الربيع لسقوط سبع منازل ، في أولها العواء ، ثم على هذا الترتيب ^(٦) والمنزلة ثلاثة عشر درجة وثلاث درجة . والبرج ثلاثون درجة .

(١) كذا في شرح أدب الكتاب للزجاجي (الورقة ١٧ : ١) . والذي في الأصل : « ينزل »

(٢) كذا في شرح أدب الكتاب . والذي في الأصل : « الغارب » .

(٣) في الأصل : « كلها تطلم من المشرق في كل يوم وليلة وتغرب في المغرب » . وما أثبتنا من شرح أدب الكتاب .

(٤) في الأصل : « ينسب » . وما أثبتنا من شرح أدب الكتاب .

(٥) التكملة من شرح أدب الكتاب .

(٦) انظر شرح أدب الكتاب للزجاجي فيقول هنا وهناك خلاف كثير .

* قوله: « تَضَرَّعُ بالدُّعاء إلى رَبِّ السَّماءِ ، وَتَوَصَّلُ بالأفعال والأسماء ؛ وَابْتِهَالٌ من أسير عانٍ في يد الزَّمانِ ، لا يَطْمَعُ مِنْهُ بِسَلَامَةٍ وَلَا أَمَانٍ ؛ مُنَى بِحالٍ مثل تاء الأفعالِ في الانْقِلَابِ وَالإِبْدَالِ ، مَرَّةً بِطَاءٍ وَمَرَّةً بِدَالٍ . »

فالتَضَرُّعُ: التذللُ . قال الفَرَّاهُ : التَضَرُّعُ : طلب الحاجة والتَّعَرُّضُ لها .
وَالضَّرَاعَةُ : الدَّلُّ . وَالضَّارِعُ : التَّحِيلُ الجِسْمِ . من ذلك أَنَّ ابْنِي جَعْفَرٍ حَيٌّ بِهِمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَا لِي أَرَاهُمَا ضَارِعَيْنِ ؟ »
فَقَالُوا : إِنْ الْعَيْنُ تُسْرِعُ إِلَيْهِمَا . فَقَالَ : « اسْتَرْقُوا لَهُمَا . » وَالضَّرِيعُ : سَلَعٌ ، وَهُوَ نَبْتُ مَرْءٍ . قَالَ ابْنُ عِيَّازَةَ (١) :

وَحُسَيْنٌ فِي هَزَمِ الضَّرِيعِ فَكَلَّهَا جَذْبَاهُ دَامِيَةً الْيَدَيْنِ حَرُودٌ (٢)

يَذْكُرُ إِبْلًا وَسَوْءَ مَرْعَاهَا . وَالضَّرِيعُ . يَبِيدُ الشُّبْرُقُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

رَعَى الشُّبْرُقَ الرِّيَّانَ حَتَّى إِذَا ذَوَى وَعَادَ ضَرِيْعًا نَازَعَتْهُ النَّحَائِضُ* (٣)

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ) .

وَالرَّبُّ : الْمَالِكُ . وَالسَّمَاءُ ، تَجْمَعُ عَلَى سَمَوَاتٍ . وَالسَّمَاءُ : كُلُّ مَا عَلاكَ فَظًاظَكَ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِسَقْفِ الْبَيْتِ : سَمَاءٌ . وَالسَّمَاءُ : السَّحَابُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا) . وَهُوَ مُذَكَّرٌ فِي الْمَعْنَى . قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكٍ

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعِيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا
وَقَالَ النَّمْرُ بْنُ تَوَكَّبٍ :

(١) هُوَ قَيْسُ بْنُ عِيَّازَةَ الْهَنْدِيُّ . (انْظُرِ الْإِسْنَانُ ضَرْعٌ) .
(٢) هَزَمِ الضَّرِيعُ : مَا تَكْسِرُهُ . وَالْحَرُودُ : الَّتِي لَا تَكْتَادُ تَدْرُ .
(٣) النَّحَائِضُ : الْمُسَكَّنَاتُ لِلْجَمَاءِ . الْوَاحِدَةُ : نَحِيضَةٌ .

سلام الإله وَرَبَّحَانُهُ وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءٌ دِرَرٌ^(١)
 غَمَامٌ يَنْزِلُ رِزْقُ الْعِبَادِ فَأَحْيَا الْبِلَادَ وَطَابَ الشَّجَرُ
 ويجمع على سُمَيٍّ . قال العجاج^(٢) :

تَلَفُّهُ الرِّيحَ وَالشَّمَى فِي دِقِّ^(٣) أَرْطَاةٍ لَهَا حُنًى
 « وتوصل » يعنى الدعاء ، لأنه كلام ، والكلام أفعال وأسماء . والابتهال :
 التضرع . والمبتهل : المتضرع . والمباهلة : الملاعبة . ومنه قوله تعالى : (ثُمَّ تَبْتَهَلُ)
 والبتل : اللعن . والبهل : الماء القليل . والباهل : الناقة التي لا صرار^(٤) عليها .
 قالت امرأة^(٥) من العرب لزوجها . أتيتك باهلاً غير ذات صرار . ويقال :
 أبهلتُ ، إذا خلّيت وإرادته .

والعاني : مشتق من العناء ، وهو التعب : يقال : عَنَى يَعْنَى عَنَاءٌ ، فهو عَانٍ .
 « منى بحال » . قال يعقوب بن السكيت^(٦) . قول : مَنَوْتُ الرَّجُلَ وَمَنَيْتُهُ :
 إذا ابتليته . والمنى : القدر ؛ يقال منى له يَمْئِنِي منى فهو مَانٍ ، أى قدر .
 قال الشاعر^(٧) :

وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ حَتَّى تُتْلَقَى مَا يَعْْنِي لَكَ الْمَانِي

(١) ربحانه ، أى استزافه ، وهو عند سيديويه من الأسماء الموضوعة موضع المصادر
 تقول : تخرجت أبني ورحمان الله . وساء دور ، أى ذات دور ، بالكسر ، جمع درة ، بالكسر
 أيضا ، وهى فى الأمطار أن يقع بعضها بعضها .

(٢) أنشده اللسان (ساء) لرؤية واضعا « الارواح » مكان « الرياح » ثم قال :
 وهذا الرجز أورده الجوهري : « تلفه الرياح والسمى » والصواب ما أوردهنا .

(٣) فى اللسان : « فى دفء » . وفى مجموع أشعار العرب (ص ٦٩) : « فى دفء » .

(٤) الصرار : ما يشد به الضرع . وفى الاصل : « ضرار » بالضاد ، تصحيف .

(٥) هى امرأة دريد بن الصمة ، وكان أراد أن يطلقها ، فقالت : « أتطلقني وقد أطعمتك
 مادوى ، وأتيتك باهلاً غير ذات صرار » . جعلت هذا مثلاً للحياه ، وأنها أباحت له ماها .

(٦) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السكيت . كان عالماً بنحو السكوفيين . مات
 يوم الاثنين لحس خلون من رجب سنة ٢٤٤ هـ (انظر البقية)

(٦) هو أبو فلابة الهذلى (انظر اللسان منى) .

وقال آخر :

سَأَعْمِلُ نَصَّ الرِّيسِ حَتَّى يَكْفِيَ
رَغْنَى الْمَالِ يَوْمًا أَوْ مَنَى الْخَدَّيْنِ (١)

وقال الهذلي (٢) :

لَعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ الْعَنَى إِلَى جَدَّتِ نُوزَى لَهَا بِالْأَهَاضِيبِ (٣)
« تاء الافعال » فإن تاء الافعال تَنْقَلِبُ مَعَ سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، وهى : الصاد ، والضاد ، والدال ، والذال ، والطاء ، والظاء ، والزاي . وتبدل طاء مع أربعة أحرف منها ، مع : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ؛ نحو قولك : أَصْطَلَحَ ، وَاضْطَجَعَ ، وَاطْلَعَ ، وَاظْطَلَمَ . وتُبدَلُ دالاً مع ثلاثة منها ، وهى : الدال ، والذال ، والزاي . نحو قولك : ادِلْج ، وادْكَرْ ، وأزْدَجِرْ .

وحروف البديل اثنا عشر حرفاً ، وهى : الهمة ، والألف ، والياء ، والواو ، والجيم ، والنون ، والهاء ، واللام ، والميم ، والتاء ، والطاء ، والدال . وأكثرها الواو ، والياء ، والألف . ويجمعها قولك : « أَدْجَهَا لَتَطْوَى » . فالهمة تبدل من الواو والياء ، فى مثل : قضاء وشقاء ، لأن الأصل : قضاي وشقاو ؛ لأن الياء والواو لا ينظران بعد الألف إلا تَنْقَلِبُنَا هِمْزَةً . قال قطرب (٤) فى كتاب « جواهر الكلام » (٥) : والدليل على أن شقيمت من ذوات الواو ، قولهم : شِقْوَةٌ ، وشقاوة .

(١) النص : السير الشديد .

(٢) هو صخر الفى . (انظر اللسان منى) .

(٣) يُوزَى ، يقال : أوزى ظهره إلى الحائط ، إذا أسنده . وأوزيته : أشخصته ونصبته ، وعلى الوجهين بيت الهذلى . والذى فى الأصل : « يوزى » بالراء المهملة ، تصحيف .

(٤) قطرب . بضم القاف والراء بينهما طاء ساكنة : اسم دويبة لا تزال تدب ولا تنتقم . سماه به سيبويه ، وكان ملازماً له . وهو أبو على محمد بن المستنير بن أحمد النحوى اللقى البصرى . وقبل فى اسمه غير ذلك . توفى سنة ٢٠٦ هـ . (انظر ابن خلكان والبغية) .

(٥) ذكر ابن خلكان والسيوطى كتابا لقطرب ولم يذكرهما فيها هذا الكتاب . كما لم يذكرهما كشف الظنون .

وإنما اقلبت في «شقيت» لسكونها والكسرة قبلها ، كما قالوا : غببت ، ورضيت ،
وهما من الأضداد . لقولهم : غباوة ورضوان . ولو كانتا من الياء ، لقالوا : غبيان ،
ورضيان ، كما قالوا : عصيان .

والألف تُبدل من الواو والياء ، في مثل : قفا ورحى ، والأصل : قفى ورحى ،
يدل على ذلك قولهم : قفوان ، ورحيان . فأبدلا في التثنية ؛ لأن الواو والياء
إذا تطرقتا بعد الفتحة قلبتا ألفا .

والواو تُبدل من الياء في مثل : مؤسر ، وموقن .

والياء تُبدل من الواو في مثل : ميزان ، وميعاد . والأصل : موزان ،
وموعد ، لأنه مفعال ، من وزنت ووعدت ، فقلبت للكسرة .

والتاء تُبدل من الواو في مثل : تجاه ، وتراث ، وفي قولهم : اتعد ، واترث ،
لأنها من الوراثه ، والوجه ، والوعيد ، والوزن .

والهاء تُبدل من تاء التأنيث في الوقف ، في مثل : طلحة ، وما شاكله .
وتُبدل من الهمزة في مثل قولهم : هراق الماء .

والتون تبدل من الواو في مثل قولهم : صنعاني ، وهزاني ، والأصل :
صنعاوي ، وهزاي .

والميم تبدل من التون في مثل : عنبر ، وقنبر ، وشنباء^(١) ، فيصير سمبر ،
وقنبر ، وشنباء . وتُبدل أيضاً من الواو في فيم ، والأصل : قوة ، لأن
تصغيره قويته ؛ وجعله أفواه .

والدال تُبدل من تاء الافتعال إذا كان فاء الفعل دالاً ، أو ذالاً ،
أو زايماً ؛ نحو : ازدجر ، وادكر ، وادلج .

(١) شلباء : ذات شارب ، وهو ماء ورقة يجرى على النثر .

واللّامُ تُبدَلُ من النّونِ في قولهم : أصيلاًك ، إنّما هو أصيلاًن .
والطاءُ تبدل من تاء الافتعال إذا كان فاء الفعل صادّاً ، أو ضادّاً ، أو طاءً ،
أو ظاءً ، نحو : اصْطَلَحَ ، واضْطَرَبَ ، واظْطَرَدَ ، واظْطَلَمَ ، وكذلك تَصَرَّفَهُ نحو :
يَصْطَلِحُ ، وَيَضْطَرِبُ ، وَيَظْطَرِدُ ، وَيَظْطَلِمُ .

والجيمُ تُبدَلُ من الياء في مثل قول الشاعر :

(١) خالى عُوَيْفٌ وأبو عَليجٍ المَطْعمان الضيف بالعِشجِ
* وبالغداة فَلَاقَ البرَّنجُ *

أراد : أبو علي والعشي والبرني . فأبدل من الياء جيماً ، ومثله قول أبي النجم :

كَأَنَّ في أَذْناهُنَّ الشَّوَلُ من عَبَسَ الصَّيْفُ قُرُونُ الأَجَلِ
أراد : الأيل (٢) ، فأبدل من الياء جيماً ، وليس لذلك قياسٌ مُطَرَّدٌ فيعمل عليه .

* قوله : « أَبدِلت في الحالتين بشديد ، غير راخ ولا مديد ، وضروب
من حَوادِثِ الدَّهرِ تَدُورُ ، مع السَّنة والشَّهور (٣) » ؛ تُعيد الجُلْدَ من الرُّجَالِ
كثلاثي الأفعال ؛ عَليِل الطَّرَفَيْنِ ، ثم تنقص منه للعة حَرَفَيْنِ (٤) ؛ فيصير حرفاً
واحداً ، وتُعَيضُهُ في الوقف حرفاً زائداً .

فإن الطاء والدال من الحروف الشديدة ، والحروف الشديدة ثمانية ، يجمعها
قولك : « أَجَدَكَ قَطِبْتَ » . وماعدا الحروف الشديدة والمتوسطة فهو رخو . (٥)

(١) هذه رواية الاشمول . وفي الاماني (٢ : ٧٧) : « عمى » . وفي اللسان : « خال لقيظ » ،

(٢) العيس : ما يس على هذا الذنب من البول والبرء . والايال : بكسر الهجزة وضمة :

جمع ايل ، يفتح الهجزة ، وهو الذكر من الاوعال .

(٣) في التيمورية : « . . الدهر ، تدور مع السنة والبحر » .

(٤) في التيمورية : « مم للعة بحر فين » .

(٥) الرخو ، مثلثة : الهش من كل شيء ، وهي بهاء .

والحروف المتوسطة ثمانية أيضاً ، يجمعها قولك : « يعلماران » . وحروف المد ثلاثة ، وهي : الواو ، والياء ، والألف ، وهي المديدة .

الجلد : القويّ ، وكذلك الجليد . والجلدُ : القوة ، وكذلك الجلادة .

والجليد : الصقيع الجامد ، وهو البرد . قال ابن السكيت : اَجْلَدَ : الإِبِلُ التي لا أولادَ معها ولا بنَ فيها . والجلدُ : الأرض الغليظة الصلبة . قال النابغة الذبياني :
إِلَّا أَوَارِيَّ لَا يَأِيَّ مَا أُبَيِّنُهَا وَالتَّوَيَّ كَالْحَوْضِ بِالْمُظْلُومَةِ الْجَلْدِ (١)
المظْلومة : الأرض التي لم تُمطر (٢) .

والجلد : أن يُسلخ الحوار فيلبس جلده حواراً آخر .

« كثنائي » مثل : وشى ووعى ، إذا أمرت نَقَصْتَ منه حَرْفِي الاعتلال ،

فقلت : عَرَّ الكلام ، وش الثوب . والأصل : يوعى ويوشى ، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، وسقطت الياء للأمر .

« فيصير حرفاً » يعني أنك إذا وصلت الكلام لم يبق من هذا الفعل غير حرف واحد ، مثل : عَرَّ الكلام ، وش الثوب ، وما شاكله . فإن وَقَفْتَ قلت : عَرَّ ، وشَّ ، فردت الهاء . وحروف الزيادة عشرة ، وهي : الواو ، والألف ، والياء ، والهاء ، والتاء ، والسين ، والميم ، والتون ، والهمزة ، واللام . يجمعها قولك « اليوم لنساء » . ويجمعها أيضاً قولك : « سَأَلْتُمُونَهَا » . ويجمعها أيضاً قولك : « هَوَيْتُ السَّمان » . وروى أبو علي الفارسي (٣) في كتابه المعروف

(١) البيت من معانيه . والأواري : الأواخي ، وهي التي تحبس بها الخيل . واللائي : البطء . والتَّوَيَّ : حاجز من تراب يعمل حول البيت . والمظْلومة : التي قد حفر فيها في غير موضع الحفر .
(٢) انظر الحاشية السابقة .
(٣) كذا في الأصل . والمعروف أن كتاب التصريف الموكي لابن جني أبي الفتح عثمان ابن عبد الله المتوفى سنة ٣٩٢ . والكتاب مطبوع في مصر سنة ١٩١٣ : وقد ورد النقل فيه (صه) مع خلاف يسير . وأما أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد . فلم يذكر من ترجمه كتاباً بهذا الاسم .

«التصريف الملوكي» أن أبا العباس محمد بن يزيد المبرد الشامي ، سأل أبا عثمان المازني عن حروف الزيادة ، فأئشده أبو عثمان :

هويتُ السَّمان فشيَّبَنِي وما كُنْتُ قَدِمًا هَوَيْتُ السَّمانا
فقال له أبو العباس : الجواب؟ فقال : قد أَجَبْتُكَ دَفْعَتَيْنِ . يعني قوله « هويتُ السَّمان » .

فالهمزة تُزَادُ في أول الكلمة ، مثل : أَحْمَرُ وَأَصْفَرُ ، وفي آخر الكلمة ، مثل : حِرَاءٌ وَصَفْرَاءُ ، وفي وسط الكلمة ، مثل : شَمَالٌ ، لأنه من شمالت الرياح . والميم تُزَادُ في أول الكلمة زيادةً مُطَرِدَةً القياس ، كقولهم : مَضْرَبٌ وَمُقْتَلٌ ، وما شاكل ذلك . وتزادُ في وسط الكلمة وفي آخرها زيادةً شاذةً غير مُطَرِدَةٍ القياس . فزَيَادَتُهَا حَشْوًا في مثل قول الأعشى ^(١) :

إذا جُرْدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً عليها وجريالاً يضيءُ دُلا مِصًا ^(٢)
فالهم في « دُلا مِص » زائدة ، لأن أصله من الدُّلا مِص ، وهي البراقة ^(٣) .
وتزاد آخرًا في مثل قولهم : زُرْقَمٌ وَفَسْحَمٌ ^(٤) ، لأنه من الزَّرْقِ والافساح .
والنون تزداد في مثل : عَنَبَسَ ، لأنه من العَبَسَ ، وتزداد في التثنية والجمع ، كقولك : الزَّيْدَانِ والزَّيْدُونَ . وتزداد في فعل الاثنين والجمع والمؤنث ، كقولك : يَفْعَلَانِ ، وَيَفْعَلُونَ ، وَتَفْعَلِينَ . وتزداد في باب الافعال ، مثل : الانطلاق ، وما شاكله . وتزداد في فعل الجماعة ، كقولك : نَقُومُ ، وَنَقْعُدُ ، وما شاكله .

-
- (١) الأعشى ، هو ميجور بن قيس - (انظر الديوان ص ١٠٨ طبعة أوربة) .
(٢) الخميصة : كساء ملحم ، شبه شعرها به ، وجريال : ذهب أو زعفران . شبه ملاسمة يدها بالذهب .
(٣) يريد : درعا .
(٤) الزرقم ، بالضم : الأزرق الشديد الأزرق ، الذكور والأنثى في ذلك سواء . والفسحمة ، بالضم : الواسع الصدر .

والهاء تزداد في فعل المخاطب . كقولك : تقوم ، وما شاكلة . وفي باب
الافتعال ، مثل : الاجترّاح : والاكْتساب ، وما شاكلة . وتُزَادُ للتأنيث ،
في مثل : مُسَلِّمات ، وما شاكلة .

والهاء تزداد في الوقف ، مثل قولك : ارمه ، واغزه ، وعه ، وشه ،
وما شاكلة .

والسين تزداد في باب الاستفعال ، كالاستخراج ، وما شاكلة .
واللام تزداد في : هناك ، والأصل : هناك ؛ وفي : عَمِلَ ، وفجّل ،
لأن معناه : العبد ، والأفحج^(١) .

والواو والياء والألف تزداد في مثل : كرام ، وكرم ، وعليم ، وضروب ،
وحسود ، وما شاكلة ؛ لأنه من الكرم ، والعلم ، والضرب ، والحسد . والقياس
في ذلك مطرد .

* قوله : « ونوائب ، مآبها صوائب ؛ تردُّ الصفوة مشيبا ، والشباب
شيبا ، وتخلق برد الشبيبة وقد كان قشيبا ؛ فهو معها كحرف أعْثَلال ، لا يُوسم
بصحة ولا إبلال ؛ يَخْتَلِفُ باختلاف الحركاتِ الْمُخْتَلِفَاتِ ، فيعود على غير
ما كان من الصفات ؛ يذهبُ بدخولِ الجوازمِ ، ويأزمُ للحدفِ لوازم » .
النوائب : جمع نائبة ، وهي ما يُنَوَّبُ الإنسان ، أي يُصِيبُه . والمعاليل :
جمع مِيلة ، وهي النَّصْلُ العريض الطويل . والقَشِيبُ : الجديد . لا يُوسم ، يقال :
وسمتُ الصبيَّ وسماً ؛ إذا أثرت فيه سمة ، والسمةُ : العلامة . والوسم : الكي .
سمى بذلك لأنه يورث علامة في الجسد . والوسمُ يسمى : أول المطر ، لأنه يسم

(١) الأفحج : المتكبر .

الأرض بالنبات . قال الأصمى : تَوَسَّم الرجل ، أى طَلَبَ كَلَامَ الوَسْمَى ، وأنشد :
فَأَصْبَحَنُ كَالَّذِي نَوَّاعِمُ غُدُوَّةً عَلَى وَجْهَةٍ مِنْ ظَاهِرٍ مَتَوَسَّمٍ (١)
وفلان مَوَسُّومٌ بالخير . وامرأة ذاتُ ميسم ، إذا كان عليها أثر الجلال .
وفلان وَسِيمُ الوجه ، أى حسنه . والوَسَامَةُ : الحُسن .

والإِبْلال : الصحة من المرض . وكذلك البُلُولُ ؛ يقال : بَلَ من مَرَضِهِ
وأبَل ، إذا صَحَّ . وبَلَّيتُ به ، بالكسر ، إذا ظفرت به وصارت يديك . يقال :
لَنْ بَلَّتَ بك يدي لأُفَارِقَنِي ، أو تؤدى حقى . قال ابن أحرر :

فَبَلَّيْتُ إِنْ بَلَّيْتَ بِأَرْبَعِي مِنَ الْفَتَيَانِ لَا يُضْحِي بَطِينَا (٢)
وحُرُوفُ الاعتِلَالِ هِيَ حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ .

« يختلف » يعنى أن الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما انقلبتا
ألفين ، مثل : قام ، وسار ، أصلهما عند النحويين : قَوْمٌ وَسَيْرٌ ، فلما تحركتا ،
وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين . هذا فى الأفعال ؛ وأما فى الأسماء ، فمثل : باب ،
وناب ، أصلهما عندهم : بَوْبٌ وَنَيْبٌ . يدل على ذلك الجمع والتصغير ، تقول :
أبوابٌ وأنياب ، وبُوبٌ وَنُوبٌ ، فيرجع إلى أصله . فلما تحركت الواو
والياء فى : نَوْبٌ وَنَيْبٌ ، وانفتح ما قبلهما انقلبتا ألفين ، فقليل : بابٌ ونابٌ .
وكذلك إذا كان قبل الواو كسرة قلبت ياء فى مثل : ميعاد وميزان ، لأنهما من :
الوعد والوزن . وكذلك إذا كان قبل الياء ضمة قلبت واواً ، مثل : مؤسّرٌ ،
وموقنٌ ، لأنهما من اليسر واليقين . فتختلف حروف الاعتلال باختلاف
الحركات التى قبلها . والقياس فى ذلك مُطَرَّد .

(١) البيت فى اللسان (وسم) .

(٢) رواية اللسان (بلل) : « لا يمشى » كان « لا يضحى » ولعلها « لا يمشى » .
بالسين المهملة .

« يذهب » يعنى أنَّ الفعل المعتل إذا دخل عليه حرفُ جزم قلت : لم يغزِ ولم يَرْمِ ، ولم يخش ؛ فذهبت حروف الاعتلال .

« ويلزمه الحذف » فلحذف على وجهين : أحدهما عن علة فهو مقيسٌ ، والآخر عن استخفافٍ ، فهو مسموعٌ ولا يجوز قياسه . فلحذف عن علة : إذا كانت فاء الفعل واوًا وكان مستقبله مكسور العين حذفت فاء الفعل في المستقبل ، لوقوع الواو بين ياء وكسرة ، كقولك : وجبَ يجبُ ، ووَصَلَ يصلُ ، وما شاكله . أصله عند أهل العربية : يوجبُ ويوصلُ ، فحذفت الواو لما ذكرت لك . فإن وقعت الواو بين ياء وفتحة لم تحذف ، كقوله تعالى : (لا تؤجل) ، وكقوله تعالى : (لم يلدْ ولم يولدْ) . وكذلك حذفوا الواو المكسورة من مصادر الباب الذى حذفت فاؤه في المستقبل منه ، كقولهم : وعدَ وعدةً ، ووسمَ رسمةً ، ووزنَ زنةً ، وكان الأصل : وعدةً ، ووزنةً ، ووسمةً ، فاستثقلت الكسرة على الواو فتقلت إلى ما بعدها ، وحذفت الواو تخفيفاً من المصدر كما حذفت في مستقبله . وكذلك حذفوا الهمزة في مستقبل بابِ أفعل ، كقولهم : أحسن يحسنُ ، وأكرم يُكرمُ ، كراهيةً أن تجتمع همزتان في قولهم : أحسن ، وهـ أكرمُ ، وقد جاء من ذلك على الأصل ، قال الراجز :

* فإنه أهلٌ لأن يؤكّرما *

الحذف الثانى الذى هو مسموعٌ : قد حذفت الهمزة ، والألفُ ، والواو ، والياء ، والهاء ، والنون ، والتاء ، والحاء ، والخاء ، والفاء ، والطاء . فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال ، وصارت الألفُ واللامُ عوضاً منها في اسم الله تعالى ، وأصله في أحد قولى سيبويه : إله ، فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال وصارت

الألف واللام عوضاً عنها . وحذفت أيضاً في أناس تخفيفاً . قال الشاعر :

أناسٌ إذا ما أنكر الكلبُ أهلهُ أناخُوا فمادوا بالسيوف الضواريب

وحذفت أيضاً في قولهم : 'خذ' ، وكل . وأصله : 'أأخذ' ، وأأكل ، وأمر .
فحذفت الهمزة تخفيفاً . وربما جاءت على الأصل في مثل قوله تعالى : (وأمر أهلك
بالصلاة) . وحذفت في قوله عز وجل : ('خذ' من أموالهم صدقة تطهرهم) .

وحذفت أيضاً في مثل قولهم : يا أبا فلان . يريدون : يا أبا فلان . قال أبو الأسود : (١)

يا أبا المغيرة رب أمرٍ معضل فرجته بالسكر مني والدها (٢)

وحذفت أيضاً في مضارع : رأيت ، فقالوا : يرى وترى [وترى] . وربما جاء
ذلك على أصله . قال سُرّاقة البارق :

أرى عيني ما لم ترَ أياهُ كلاًنا عارفٌ (٣) بالثرهات

قال أبو عمرو : وهذا البيت من قصيدة في قصة مع المختارين عبيد
الثقي ، وقبلة :

ألا أبلغ أبا إسحاق عني رأيتُ البلقَ دُهما مُصنّات
كفرتُ بدينكم وجعلتُ حقاً (٤) على قتالكم حتى الممات
« أرى عيني » البيت .

(١) في الأصل : « الأسود » . وما اثبتنا من التصريف الملوكي (ص ٣٨) .

(٢) كذا في التصريف الملوكي وفي الأصل :

رب أمرٍ معضل فرجته بالسكر مني والدها يا أبا المغيرة

(٣) في التصريف الملوكي والمقد الفريد (٢ : ١٧١) طبعة لجنة التأليف . وديوان سُرّاقة

والاغاني (٩ : ١٤) طبعة دار الكتب : « عالم » .

(٤) في المقد الفريد والاغاني وديوان سُرّاقة : « وجعلت نفرا »

قال أبو الحسن الأخفش: أشياء، أصلهما أشياء، كأصدقاء وأنبياء، فحذفت
الهمزة التي هي لام تخفيفاً. قال الفراء: في مثل قول الحارث بن حِزْرة:

* فَاَنَا مِنْ قَتْلِهِمْ لِإِبْرَاءِ (١) *

قال: أصله بُرَاء، كظُرْفَاء، فحذفت الهمزة، التي هي لام، تخفيفاً.
وحذفت الألف في مثل قول، لبيد:

وَقَبِيلٌ مِنْ لَكَيْزٍ شَاهِدَ رَهْطَ مَرْجُومٍ وَرَهْطَ ابْنِ الْمُعَلِّ (٢)
أراد: ابن المُعَلِّ. قال أبو عثمان: في قوله تعالى حكاية: (يَا أَبَتِ).
أراد: يَا أَبَتَا. وأنشد أبو الحسن (٣) وابن الأعرابي (٤):

فَلَسْتُ بِمَدْرِكٍ مَافَاتِ مَنَى بَلْهَفَ وَلَا بَلِيْتَ وَلَا لَوَاتِي
أراد «بلهفا»: وحذف الألف قليل خلقتها.
وحذفت الواو في مثل قولهم: غد، وأصله: غَدُو. وربما جاء على أصله،
قال الشاعر:

(١) من بيت له في معاقته، وهو:

أَمْ جَنَابِي بَنِي عَتِيْقٍ فَنِيْءٌ دَرِ فَاَنَا مِنْ حَرِيْمِهِمْ إِبْرَاءُ

وفي اللسان (برأ): ونس ابن جني على كونه جمعا فقال: يجمع برىء على أربعة من
الجموع، برىء وبراء، مثل ظريف وظراف، وبرىء وبرآء، مثل شريف وشرفاء،
وبرىء وابرياء، مثل صديق وأصدقاء، وبرىء وبراء، مثل ملجاء من الجموع على فعاله،
بالضم، مثل تَوَام، جمع تَوَامٌ.

(٢) لم يرد هذا البيت في ديوانه طبعه فيينا سنة ١٨٨٠هـ. ولكيز: قبيلة من ربيعة ومرجوم
وابن الملي: سيدان من لكيز.

(٣) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي، الأخفش الأوسط. وكانت وفاته
سنة ٢١٥هـ (انظر بقية الوعاة) والعبارة في اللسان: «لَهْف»: «وَأَمَّا قَوْلُهُ أَنْشَدَهُ
الْأَخْفَشُ وَابْنَ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرَهُمَا» ثُمَّ سَأَلَ الْبَيْتَ.

(٤) في الأصل: «أَبُو الْأَعْرَابِيِّ» تَحْرِيفٌ. وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، رَاوِيَةٌ
نَسَابَةٌ بِاللُّغَةِ. مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. تَوَفَّى سَنَةَ ٢٣١هـ (انظر بقية الوعاة).

لَا تَقْلُواهَا (١) وَاذْلُواهَا دَلُّوا إِن مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوَا

وروى أبو سعيد السيرافي النحوي في كتاب «أخبار النحويين البصريين»: أن جاريةً غَنَّتْ في مجلسِ الواثق ، ومعه أبو محمد التوزي (٢) ، قول الشاعر :

أَظْلَمُ إِن مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمُ

فقال أبو محمد: لَحَنَتْ ، وإنما هو : مُصَابِكُمْ رَجُلًا ، بالرفع . فأبَتْ ذلك وقالت :

يا أمير المؤمنين ، سمعته ممن هو أعلم بهذا منه . قال : وممن سمعته ؟ قالت : من أبي عثمان المازني (٣) بالبصرة . فأمر الواثق بإشخاصه . فلما وصل سلم على أمير المؤمنين . ثم قال له الواثق بعد ردِّ السلام : بَسْمَكَ ؟ قال أبو عثمان : قلت : بَكَر . وإنما أراد أن يُعَلِّمَنِي أَنَّ الْعَرَبَ تُبَدِّلُ الْبَاءَ مِنَ الْمِيمِ فِي مِثْلِ هَذَا . ثم قال : ممن أنت ؟ فقلت : من بني مازن . فقال : أَمِنْ مَازَنٍ تَحِيَّةً أَمْ مِنْ مَازَنٍ شَيْبَانَ ؟ فقلت : من مَازَنٍ شَيْبَانَ . ثم قال . أَلَيْكَ وَلَدٌ ؟ فقلت : لا يا أمير المؤمنين ، ولكن لي أختٌ تقوم مقام الولد ، رَافِقَةٌ وَرَحْمَةٌ لَهَا . قال : فما قالت لك حين هَمَّمتَ بالشخص ؟ قلت : قالت لي : نحن بعدك كما قال الأعشي :

تَرَانَا (٤) إِذَا اضْمَرَّتْكَ الْبَلَاءُ دُ نَجْفَى وَتَقَطَّعَ مِنَّا الرَّحِمُ

أَبَانَا فَلَا رِمْتَ مِنْ عِنْدَنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ

(١) كذا في الأصل والسان « غدا » وفي التصريف اللوكي (ص ٤١) : « لَا تَقْلُواهَا » .

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هاورن التوزي ، يفتح المثناة وتشد الواو المفتوحة وبالزاي ، مولى قريش ، من أكابر أئمة اللغة . مات سنة ٢٣٣ . (انظر البنية) .

(٣) هو أبو عثمان المازني بكر بن محمد بن بقية ، من بني مازن ، أحد الأئمة في النحو من أهل البصرة ، وفيها توفي سنة ٢٤٩ هـ . (انظر البنية) .

(٤) في الديوان : « أَرَانَا » . وقد جاء فيه هذا البيت بعد تأليه البيت .

قال : فبماذا أجبتها ؟ قلت : بقول جرير :

ثَقِيَ بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالْتَّجَاحِ^(١)

قال : ثق بالنجاح إن شاء الله تعالى . ثم قال الواصل : أفيئنا شيئاً . فقلت :
يا أمير المؤمنين ، أقول كما قال الشاعر :

لَا تَقْلُوهَا وَادْلُوهَا دَلُوهَا إِنْ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَا^(٢)

أراد أبو عثمان : ارفق بي ، ولا تستعجل علي . فقال : يكفيني من الفائدة
تفسير هذين البيتين . فقلت : معنى قوله : لا تغلواها ، أي لا تؤمنا بها . يقال :
غلوت الأبل غلوا ، إذا حشنتها في السير ، ودلوها ، إذا رفقت بها . وقوله :
« غدوا » إنما المستعمل منه غد ، لأنه على حرفين ، مثل : يد ، وما أشبهه .
وأصله : غدو ، فحذفت منه الواو ، فلما اضطر إليه الشاعر رده إلى أصله .
فقال : يكفيني هذا . وأمرني فنزلت وأكرمت ، ثم جلس مجلساً آخر وأحضرت
الجارية وأبو محمد التوزي ، فغنيت البيت :

* أَظْلُومُ إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلًا *

فرد عليها أبو محمد أن ترفع « رجلاً » . فقلت له : كيف تقول : إن ضربك
زيداً معجب لي ؟ فقال أبو محمد : حسبي ، وأمرها : أن تنصب « رجلاً » .
وسألني الواصل الإقامة بحضرته ، فاعتذرت له إليه . فأمر لي بعشرة آلاف

(١) البيت من قصيدة له في مدح عبد الملك بن مروان ، مظلما :

أَصْحُو بِلْ فَوَادِكَ غَيْرَ صَاحٍ عَشِيَّةً مِمَّ صَبَحَكَ بِالرَّوَّاحِ

(٢) انظر الحاشية (١ ص ٤٥)

درهم وبكساء وغير ذلك ، وقال : لا تقطننا . فانصرفت ولم أعد إليه .
 وحذفت الواو أيضاً في قولهم : حم ، وأصله : حمو . وحذفت الواو أيضاً
 في قولهم : أب ، وأخ ، وهما من الواو ، لقولك : أبوان وأخوان . وحذفت
 أيضاً في : كرة ، وثبة^(١) ، وما جانسهما من الأسماء .
 وحذفت الياء في قولهم : يد ، وأصلها : يدى ، لقولهم : يدت إلى فلان يداء
 إذا أسدت إليه معروفاً . وحذفت أيضاً في قولهم : دم ، وأصله : دمي .
 لقولهم في التنزيه : دميكان . قال بعض بني سليم :

فلو أنا على حجرٍ ذُبِحنا جَرَى الدميَّان بالخبر اليقين^(٢)

ومنهم من يقول : دموان ، وهو قليل .

وحذفت الهاء في قولهم : شفة ، وأصلها : شفة ، لأن تصغيرها شفة .
 وجمعها : شفاء ، بالهاء . وحذفت الهاء أيضاً في قولهم : عضة^(٣) ، وأصلها عضة ،
 عند بعضهم ، لقولهم : جمل عاضه ، أى يأكل العضاة ، وعند بعضهم أنها
 من الواو وأصلها : عضة ، واحتجوا بقول الرازي :

هذا طريقٌ يأزم المآزما وعِصوات تمشق اللمازما^(٤)

تمشق : تضرب . والمآزم هاهنا : كل طريق ضيق بين جبلين .
 وحذفت الهاء في قولهم : فم ، وأصله : فوه ، لأن تصغيره فويه ، وجمعه أفواه ،

(١) البية : الجماعة من الناس

(٢) البيت من أبيات ثلاثة في اللسان (دمي) . قال : « وتزعم العرب أن الرجلين المتعادين إذا ذبحا لم تختلط دماؤهما » .

(٣) العضة : الكذب والتهتان .

(٤) البيت من أبيات سيوييه ، وفي اللسان (عضه) ، والرواية فيه : « يقطع » مكان « تمشق » .

بالهاء . وحذفت الهاء في قولهم : شاةٌ ، وأصلها : شوهةٌ ، لأن تصغيرها : شُوْهَةٌ ، وجمعها : شِيَاهٌ ، بالهاء .

وحذفت النون في قولهم : مذ ، وأصلها : منذ ، لأنك إذا سميت رجلاً «بمذ» ثم صغرتَه قلت : مُنِذاً ، وجمعتها قلت : أُمناذ . وحذفت أيضاً في قولهم : إن زيدا لمنطلق ، مخففة ، وأصله : إن زيداً ، فحذفوا النون الثانية تخفيفاً .
وحذفت الياء في قول الشاعر :

* رَبُّ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَقْتُ بِهِيْضَلٍ (١) *

الهيضل : الجماعة يغزون بسلاحهم . فحذفت الياء الثانية تخفيفاً .
وحذفت الحاء في قولهم : حر ، وأصله : حرح ، لأن تصغيره : حَرْجٌ ، وجمعه : أحراح . قال الشاعر :

إِنِّي أَقْرَدُ جَهْلًا بِمَرَا حَا ذَا قُبَّةٍ مَمْلُوءَةٍ أَحْرَا حَا (٢)
وحذفت الخاء في قولهم : بَجْج . قال أعشى همدان :

بَيْنَ الْأَشْجِ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذَخٌ بَجْجٌ مَبْجٌ لَوَالِدُهُ وَلِلْمَوْلُودِ (٣)
وأصله . بَجْجٌ (٤) . قال العجاج :

* فِي حَسْبِ بَجٍّ وَعَزَّ أَفْعَسَا *

(١) هذا مجز بيت لابي كبير الهذلي . وصدره :

* أَزْهَبَ إِنْ يَثْبُ الْقَدَالُ فَاثَنِي *

(٢) في اللسان (حرح) : « موقرة » مكان « مملوءة » وقد أشار إلى هذه الرواية الأخيرة بعد إيراد البيت بالرواية الأولى .

(٣) في الديوان : « بَجْجٌ » . و « بَجْجٌ » : قال : بَجْجٌ .

(٤) أي بالتشديد .

وحذفت الفاء في قولهم : أف ، وأصله التشديد . وفيها ثمان لغات : أف وأفٌ وحذف الفاء
 وأفٌ ، وأفٍ وأفًا وأفٌ وأفٍ وأفٍ (١) . وحذفت أيضاً في قولهم : وسو أفعَل .
 يريدون : وسوف أفعَل .

* قوله « وآونة تنفص المرأة بالممرر ، وترد إلى الأرض كل مُعمرٍ ؛ فهي
 لنظم الحيوان زحاف ، ولها في طلب النفوس إلحاف ؛ تلحق الصحيح
 تارة بخاس الخفيف » .

الآونة : جمع أوانٍ ، مثل زمان وأزمنة . قال الشاعر (٢) :

أبو حنّسٍ يُنعمنا وطقٌ وعبادٌ وآونةٌ أمّالاً (٣)

نصب « آونة » لأنها ظرفٌ . قال سيديويه : أصله أمّالة ، فحذف الهاء ، وهو
 في موضع رفع لأنه عطفٌ على « طاق » . وأمّال ، عنده مُرخمٌ في ضرورة الشعر ،
 وأصله : أمّالة ، فترك فتحة اللام على حالها . وخالفه أبو العباس المبرد ، فقال :
 لا يجوز الترخيم فيما ليس بمنادى ، وهو أمّالٌ ، بغير هاء ، وهو منصوبٌ ، لأنه
 عطفٌ على النون والألف ، في « يُنعمنا » .

والأردل : الرديء الخسيس . وأردل كل شيء : أدنوه وأرددوه ، وأردل
 العمر : آخره ، لأن المعمر يصير إلى الضعف بعد القوة .

والزحاف : ما حذفت من حروف أبيات الشعر لليلة . والإلحاف : الإلحاح
 في السؤال ، ومنه قوله تعالى : (لا يسألون الناس إلحافاً) .

(١) عنهما ابن منظور في اللسان (أف) عشرة ، وساق بيت ابن مالك الذي يجمعها وهو :
 فأف ثلث ونون إن أردت قول أني وأني وأف وأفة تصب

(٢) هو ابن أحر (انظر سيديويه ١ : ٣٤٣)

(٣) في سيديويه : « يؤرقنا » مكان « ينعمنا » و « عمار » مكان « عباد » .

والصحيح من الشعر عند العرويين : ما لم يكن فيه زحافٌ ولا علة .
والصحيح عند النحويين من الكلام : ما لم يكن من حروفه الأصلية حرفٌ
من حروف الأعتلال الثلاثة .

وخامس الخفيف : ضربٌ من ضرب الشعر . وسند كفي هذا الموضع جملةٌ
من أصول الشعر والعروض ، يُلْتَفَعُ بها مَنْ وَقَفَ عليها ، وَتَقْتَصِرُ على الأصول ،
دون العِلَالِ والفُرُوعِ ، لأنَّ الغرضَ المقصودَ تفسيرَ الرسالة ، فَهَنْ أَحَبَّ الوقوفَ على
ذلك بكامله ، فهو في مختصرنا المعروف بكتاب «مِيزان الشعر وتثبيت النظم»^(١) .

وجوه الشعر

اعلم أن الشعر على وجهين : مُسْتَعْمَلٌ ومُهْمَلٌ ؛ فالمستعملُ منه : ما خَفَّ على
اللسانِ وحسنَ نَظْمِهِ ، وتَسَاوَتْ أوزانه ، وعَدُبَ لفظُهُ . ولذا تَشِيدُهُ ، وأسْرَعَتْ
القلوبُ إلى حِفْظِهِ ، وأَصْبَحَتِ الأذانُ إلى سَمَاعِهِ ، ولم يَتَّبِعْ صاحِبُهُ وَحْشِيَّ
الكلامِ ، ولا رَكِيكَ اللغاتِ ، ولا بَعِيدَ المعاني . وكان أوَّلَ البيتِ منه يَدُلُّ
على آخره ، وصدرُهُ على سائرِهِ . ولم يَكُنْ فيه تَعَقُّدٌ ولا تَكَلُّفٌ ، ولا تَلَكُّو
ولا تَعَجُّرٌ . قال أبو تمام :

لَمْ يَتَّبِعْ شُعْ أَلْفَاتٍ وَلَا مَثْنَى رَسَفَ الْمُقَيَّدُ فِي حُدُودِ الْمُنْطَقِ

فَمَا كَانَ بِهِنَا الصِّفَةُ فَهُوَ الْمُسْتَعْمَلُ ، وَمَا كَانَ بِخِلَافِهَا فَهُوَ الْمُهْمَلُ . وَلِلَّهِ
دَرُّ الْقَائِلِ :

سَاقِطِي بَيْتٍ يَحْمَدُ النَّاسَ غِيَةً وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَاتِ حَامِلُهُ^(٢)
يَمُوتُ رَدَى الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيْدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

(١) لم يذكره كثف الظنون . وأشارت إليه بعض المراجع التي ترجمت للمؤلف .
(٢) أشير إلى هذه الرواية في هامش الأصل . ورواية الأصل : « حاصلة » .

واعلم أن الشعر كله : جَيِّده وِرْدِيته ، وحَسَنه وقَبِيحُه ، ومُسْتَعْمَلُه ومُهْمَلُه ،
 مؤثَّف من ثَمَانِيَةِ أَجْزَاء ، هِيَ أَصُولُهَا وَعَلَيْهَا مَدَارُهُ ؛ سِتَّةُ أَجْزَاء مِنْهَا سَبَاعِيَّةٌ ،
 وَهِيَ : فَاعِلَاتِن ، مُسْتَفْعِلَتِن ، مُفَاعِلَتِن ، مُتَفَاعِلَتِن ، مَفْعُولَاتِن .
 وَجَزَانِ خَمَاسِيَانِ وَهُمَا : فَعُولَتِن ، فَاعِلَتِن . هَذِهِ أَجْزَاءُ الشَّعْرِ الَّتِي يَتَأَلَّفُ مِنْهَا وَيَصْدُرُ
 عَنْهَا . وَهَذِهِ الْأَجْزَاءُ مُؤَثَّلَةٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : أَسْبَابُ وَأَوْتَادُ وَفَوَاصِلُ . فَالْأَسْبَابُ
 سَبَبَانِ : خَفِيفٌ وَثَقِيلٌ . فَالْخَفِيفُ مُتَحَرِّكٌ بَعْدَهَا كُنْ ، وَالثَّقِيلُ مُتَحَرِّكٌ .
 وَالْأَوْتَادُ وَتَدَانِ : مَجْمُوعٌ وَمَفْرُوقٌ ، فَالْمَجْمُوعُ مُتَحَرِّكٌ بَعْدَهَا كُنْ ، وَالْمَفْرُوقُ
 مُتَحَرِّكٌ يَنْبَغِي سَا كُنْ . وَالْفَوَاصِلُ فَاصِلَتَانِ : صَغِيرَةٌ وَكَبِيرَةٌ . فَالصَّغِيرَةُ
 ثَلَاثَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ بَعْدَهَا سَا كُنْ ، وَالْكَبِيرَةُ أَرْبَعَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ بَعْدَهَا سَا كُنْ . وَهَذِهِ
 الْأَجْزَاءُ تَدْخُلُ عَلَيْهَا الْعِلَّةُ . وَالْعِلَّةُ عِلَّتَانِ : عِلَّةُ زِيَادَةٍ ، وَعِلَّةُ نُقْصَانٍ .
 وَأَكْثَرُ مَا زِيدَ عَلَى الْجُزْءِ حُرْفَانِ ، وَأَكْثَرُ مَا نُقِصَ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ .

وَلِلشَّعْرِ خَمْسَةُ عَشَرَ حَدًّا ، لَهَا خَمْسُ دَوَائِرَ ، وَخَمْسَةُ أَسْمَاءَ ، وَأَرْبَعَةُ وَثَلَاثُونَ
 عَرُوضًا ، وَثَلَاثَةُ وَسْتُونَ ضَرْبًا .

وَالْحُدُودُ ، أَوَّلُهَا : الطَّوِيلُ ، ثُمَّ الْمَدِيدُ ، ثُمَّ الْبَسِيطُ ، وَلَهَا دَائِرَةٌ ، وَالْوَاقِفُ
 وَالْكَامِلُ ، وَلَهَا مَدَائِرُهُ ، وَالْمَنْزُجُ ، وَالرَّجَزُ ، وَالرَّمْلُ ، وَلَهَا دَائِرَةٌ ، وَالسَّرِيعُ ،
 وَالْمَنْشَرُجُ ، وَالْخَفِيفُ ، وَالْمَضَارِعُ ، وَالْمُقْتَضِبُ ، وَالْجُنْثُ ، وَلَهَا دَائِرَةٌ ،
 وَالْمُقْتَارِبُ ، وَلَهُ دَائِرَةٌ .

وَزَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثًا سَمَاءَ « الْمُتَقَاطِرُ » لَهُ أَرْبَعُ عَرُوضَاتٍ وَخَمْسَةُ
 أَضْرِبَ ، وَهُوَ مِنْ دَائِرَةِ الْمُتَقَارِبِ . وَرَوَى أَنَّ الْخَلِيلَ بْنَ أَجْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ يَرُدُّهُ
 وَيُدْفَعُهُ وَلَا يَنْجِيزُهُ .

وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ ، أَوَّلُهَا : الْمُتَرَادِفُ : سَا كُنْ وَمُسْكُنٌ ، وَهُوَ تِسْعَةُ أَضْرِبَ ؛
 الْأَسْمَاءُ

والمتواتر: متحرك وسا كن ، وهو ثلاثون ضرباً ؛ والمتدارك: سا كنان ومتحرك ، وهو سبعة عشر ضرباً ؛ والمتراكب: ثلاثة متحركة وسا كن ، وهو سبعة أضرب . فذلك ثلاثة وستون ضرباً ؛ والمتكاوس: أربعة متحركة وسا كن ، ولا حظ له من الضروب ؛ لأنه داخلٌ على المتدارك بسبب العلة .

العروض

والعروض : الجزء الآخر من أجزاء النصف الأول من البيت ، وهي مؤنثةٌ لأنها مشتقة من أحد وجهين ، إما من قولهم : ناقة عروض ، أى صعبة لم تُرض ، وإما من العروض التى هى الناحية والطريق ؛ يقال : فلان أخذ فى عروض فلان . قال الأخفش ، بن شهاب بن شريق ^(١) التغلبى :

لكل إناس من معترِ عمارة ^(٢) عروضٌ إليها يلجؤون وجانبُ

يقول: لكل حى حرزُ الإبنى تغلب ، فإن حرزهم السيوف . وعمارة ، خفض لأنه بدل من « أناس » . ومن رواه ، عروض ، بضم العين ، جعله جمع عرض ، وهو الجبل . وروى الكوفيون عمارة ، بفتح العين وضم الهاء . والتصحيح الأول: فكان العروض ناحية من العيلم ، وهو أقرب الوجهين إلى اشتقاقها .

الضرب

والضرب : الجزء الآخر من جميع أجزاء البيت . والضرب : النصف من كل شيء .

(١) فى الأصل : « الأخفش بن غيبان بن شريف التغلبى » تحريف . (انظر الأمل وسبط الآلى والاشتقاق والمفصليات) .
(٢) العمارة : الحى العظيم يقوم بنفسه ، تروى بفتح العين وكسرهما ، فمن فتح فلا تناف بعضهم على بعض ، ومن كسر فلا نهم عمارة الأرض .

فصل

في أبيات أنواع الحدود

الطويل

الطويل

وهو ثلاثة أنواع : له عروض واحدة وثلاثة أضرب :

النوع الأول : عروضه مقبوضة وضربه سالم ، وبيته :

أبا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَحِيفَتِي

ولم أعطكم في الطُّوع مَالِي وَلَا عِرْضِي (١)

الثاني : المقبوضان ، وبيته :

سَتَبْدَى لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ (٢)

الثالث : المقبوضة والمخدوف ، وبيته :

وَأِنِّي عَلَى فُجْعِ الْيَالِي بِمَالِكٍ لَجَلْدٌ وَمَنْ ذَا لَمْ تَخْنَهُ الْيَالِي

المديد

المديد

له ستة أنواع : له ثلاثة أعاريض ، وستة أضرب :

النوع الأول : المَجْزُوءَانِ ، وبيته :

يَا لِبَكْرِ انْشُرُوا لِي كَلْبِيًّا يَا لِبَكْرِ أَيْنَ أَيْنَ الْفَرَادِ (٣)

(١) البيت لطرفة بن العبد . (٢) البيت لزهير من معلقته . (٣) البيت للمهلهل .

حدود الدائرة
الرابعة

والرمل : مسدس أيضاً من جزء واحد مكرر : فاعلاتن .

هذه حدود الدائرة الثالثة . ويفك الرجز من السبب الأول من « مفاعيلن »
في الهزج ، ويفك الرمل من السبب الآخر من « مستفعلن » في الرجز .
والسريع ، مسدس من جزأين سباعيين الأول منهما مكرر : مستفعلن
مستفعلن مفعولات .

والمسرح ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، ثالثهما هو الأول منهما :
مستفعلن مفعولات مستفعلن .
والخفيف ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، ثالثهما هو الأول منهما ،
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن .

والمضارع ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، ثالثهما هو الأول منهما :
مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن .
والمقتضب ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، الآخر منهما مكرر :
مفعولات مستفعلن مستفعلن .

والمجثث ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، والآخر منهما مكرر :
مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن .

هذه حدود الدائرة الرابعة . ويفك المنسرح من أول « مستفعلن » الثاني
من أجزاء السريع . ويفك الخفيف من السبب الثاني من « مستفعلن » في
المنسرح . ويفك المضارع من وتد « فاعلاتن » في الخفيف . ويفك المقتضب
من السبب الأول من « مفاعيلن » في المضارع . ويفك المجثث من السبب
الثاني من « مفعولات » في المقتضب .

حدود الدائرة
الخامسة

والمتقارب ، مثنون من جزء مكرر خماسي : فعولن .
والمتقاطر ، مثنون من جزء واحد خماسي مكرر : فاعلن .
هذه حدود الدائرة الخامسة . ويفك المتقاطر من سبب « فعولن » في المتقارب .

فصل

في ألقاب الأجزاء وما يدخل عليها

فَعُولُن ، يدخل عليه فَعَّان ، وهو الأَثْلَمُ ^(١) ؛ وفَعْلٌ ، وهو الأَثْرَمُ ^(٢) ؛ فَعُولُنْ ، وهو المَقْبُوضُ ؛ وفَعُولٌ ، ساكنة اللام ، وهو المَقْصُورُ ^(٣) ؛ وفَعُوْ ، وهو المَخْدُوفُ ^(٤) ؛ وفَعٌ ، وهو الأَبْتَرُ ^(٥) .

فَاعِلُنْ ، يدخل عليه فَعَّانٌ ، وهو المَخْبُونُ ^(٦) ؛ وفَعْلُنْ ساكنة العين ، وهو المَقْطُوعُ ^(٧) ، وفَاعِلَانٌ ، وهو المَذَالُ ^(٨) .

فَاعِلَاتِنْ ، تدخل عليه فَعِلَاتِنْ ، وهو المَخْبُونُ ؛ وفَاعِلَانٌ في القوافي ، وهو المَقْصُورُ ؛ وفَاعِلُنْ ، وهو المَخْدُوفُ ؛ وفَعِلَاتٌ ، وهو المَشْكُولُ ^(٩) ؛ وفَاعِلَاتٌ ، وهو المَكْدُوفُ عَجْزاً ؛ وفَعْلَانٌ ، ساكنة العين ، وهو الأَبْتَرُ ؛ وفَعْلُنْ ،

(١) الأثلم : الذي يدخله الخرم في الابتداء ، والخرم : سقوط حركة من أول البيت ولا يكون الا في وتد .

(٢) الأثرم : الذي يدخله القبض مع الخرم . والقبض : ذهاب الخامس الساكن .

(٣) القصر : حذف ساكن السبب وإسكان متحركه .

(٤) المخدوف : الذي حذف منه سبب خفيف .

(٥) الأبر : قطع (وهو حذف ساكن الوند المبدوع واسكان ما قبله) وحذف (وهو ذهاب سبب خفيف) .

(٦) المخبون : حذف الثاني الساكن .

(٧) انظر الحاشية الخامسة من هذه الصفحة .

(٨) التذليل : زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مبدوع .

(٩) المشكول : الذي دخله الكف (وهو حذف السابع الساكن) واخيه .

متحركة العين ، وهو الخَبُونُ المحذوف ؛ ومفعولن ، في الخفيف وحده ، وهو المُسْعَثُ ^(١) ؛ وفاعلاتان ^(٢) ، وهو المُسْبِغُ ^(٣) .

مستفعلن ، تدخل عليه مفاعِلن ، وهو الخَبُونُ ؛ ومقتعلن ، وهو المَطْوِيُّ ^(٤) ؛ ومستفعل ، وهو المكفوف ؛ وفعلتن ، وهو الخَبُولُ ^(٥) ؛ ومفعولُنْ ، وهو المقطوع ؛ وفَعُولُنْ ، وهو الخَبُونُ المقطوع ؛ ومفاعِلْ ، وهو المشكول ؛ ومستفعلان ، وهو المذال ^(٦) .

مفاعيلن ، تدخل عليه مفعولن ، وهو الأخرم ؛ ومفاعِلن ، وهو المقبوض ؛ ومفاعيل ، وهو المكفوف ؛ ومفعول ، وهو الأخرَبُ ^(٨) ؛ وفاعِلن ، وهو الأَشْرُ ^(٧) ؛ وفَعُولن ، وهو المحذوف .

متفاعِلن ، تدخل عليه مستفعلن ، وهو المَضْمَرُ ؛ ومقتعلن ، وهو الخَزُولُ ^(٩) ، ومفاعِلن ، وهو الموقوص ^(١٠) ؛ وفَعْلَاتِنِ في القوافي ، وهو المقطوع ؛ ومفعولن ، وهو المقطوع المضمَرُ ^(١١) ؛ وفَعْلِلْ ^(١٢) ، وهو الأَحَدُ ^(١٣) ؛ وفَعْلْ ، ساكنة العين ، وهو الأَحَدُ المضمَرُ .

(١) المُسْعَثُ : هو ما دخله القطع (مر شرحه) . أو هو ما سقط أحد متحركي وتده .

(٢) في الاصل : « فاعليتان » .

(٣) التسيبغ : زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف .

(٤) الطي : حذف الرابع الساكن .

(٥) الخَبُولُ : ما دخله الطي مع الحين .

(٦) التذيل : زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع .

(٧) الأخرَبُ : الذي دخله الكف . مع الغرم .

(٨) الأَشْرُ : الذي دخله القبض مع الغرم .

(٩) الخَزُولُ : ما سكن ثانيه المتحرك وذهب رابعه الساكن .

(١٠) الموقص : حذف الثاني المتحرك .

(١١) الاضممار : اسكان الثاني المتحرك .

(١٢) في الاصل : « فعلن » .

(١٣) الاحد : ما حذف منه وتد مجموع .

مفاعلتين ، تدخل عليه مفعلتان ، وهو الأَعْصَبُ^(١) ؛ ومفاعيل ، وهو المَعْصُوبُ^(٢) ؛ ومفاعيلن ، وهو المَعْقُولُ^(٣) ؛ ومفعولن ، وهو الأَقْصَمُ^(٤) ؛ ومفاعيل ، وهو المَنْقُوصُ^(٥) ، ومفعول ، وهو الأَعْقَصُ^(٦) ؛ وفاعلن ، وهو الأَجْمُ^(٧) ؛ وفعلون ، وهو المَنْطُوفُ^(٨) .

مفعولات ، تدخل عليه مفاعيل ؛ وفِعُولَات ، وهو الخَبُونُ ؛ وفَاعِلَات ، وهو المَطْوِيُّ ؛ ومفعولان ، وهو المَوْقُوفُ^(٩) ؛ وفَاعِلَان ، وهو المَطْوِيُّ المَوْقُوفُ ؛ ومفعولن ، وهو المَكْسُوفُ^(١٠) ؛ وفَعْلَان ، وهو الخَبُولُ^(١١) ؛ وفِعُولَان ، وهو الخَبُونُ المَوْقُوفُ ؛ وفَعْلَن ، بتحريك العين ، وهو الخَبُولُ المَكْسُوفُ ؛ وفَعْلَن ، ساكنة العين ، وهو الأَصْلَمُ^(١٢) .

(١) الأعصَب : الذي دخله الخرم في الابتداء .

(٢) المَعْصُوب : ما اجتمع فيه حذف (وهو ذهاب سبب خفيف) وعصب (وهو اسكان الخامس المتحرك) .

(٣) المَعْقُول : ما حذف خامسه المتحرك .

(٤) الأَقْصَم : الذي دخله العصب مع الخرم .

(٥) المَنْقُوص : ما دخله الكف مع العصب .

(٦) الأَعْقَص : الذي يدخله النقص مع الخرم .

(٧) الأَجْم : الذي يدخله العقل مع الخرم .

(٨) المَنْطُوف : ما ذهب من آخره سبب خفيف ، وسكن آخر ما بقى . ولا يدخل القطف

إلا في المروض والضرب من تمام الوافر .

(٩) المَوْقُوف : الذي سكن سابعه المتحرك .

(١٠) المَكْسُوف : الذي حذف سابعه المتحرك .

(١١) المَخْبُول : الذي اجتمع فيه الطي مع الغبن .

(١٢) الأَصْلَم : الذي حذف منه وتد مفروق . والكلمة في الأصل « الأعلَم » .

في بيان ما سبق واعلم أن معنى هذه الأمثلة التي أدخلتها على الأجزاء هو دخول العلة عليها،
فنقصت منها حروف وزيدت حروف ، فحول كل جزء منها بعد النقصان
والزيادة إلى مثاله من الفعل ، وذلك مثل قولك في « فعولن » : « يدخل عليه
« فعلن » ، وهو الأثلثم . المعنى في ذلك أن الفاء سقطت منه للعلة ، وهو الثلثم ،
فصار « عولن » فحول إلى مثاله من الفعل ، وهو فعلن ساكنة العين ، لأنه أحسن
في الألفاظ ، فصار المتحرك من ذلك عوضاً عن المتحرك ، والساكن عوضاً
من الساكن ، وكذلك سائر الأمثلة على هذا الترتيب .



فصل

جميع الحدود : حدّان : مشنّ ومسدّس . فالشّمن خمسة حدود ، وهى : في الحدود الطويل ، والمديد ، والبسيط ، والمُتقارب ، والمُتقاطر ، وهو ما تضمنته الدائرة الأولى والدائرة الخامسة . وسائرهما مسدس . ولا يكتفى شئ من جميع الحدود على أكثر من جزأين مختلفين من الأجزاء .

فالطويل ، مشنّ ، من جزأين مكرّرين مختلفين : خماسى وسباعى : حدود الدائرة الأولى فاعلن مفاعيلن .

والمديد ، مشنّ من جزأين مكرّرين مختلفين : سباعى وخماسى : فاعلاتن فاعلن .

والبسيط ، مشنّ من جزأين مكرّرين مختلفين : سباعى وخماسى : مستعملن فاعلن .

هذه حدود الدائرة الأولى . ويفك المديد ^(١) من سبب « فاعلن » في الطويل . ويفك البسيط من السبب الآخر من « فاعلاتن » في المديد .

والوافر ، مسدّس من جزء سباعى واحد مكرّر : مفاعلتن .

حدود الدائرة الثانية

والكامل ، مسدّس أيضاً من جزء سباعى واحد مكرّر : متفاعلتن .

هذه حدود الدائرة الثانية . ويفك الكامل من أول فاصلة « مفاعلتن »

في الوافر .

والمنج ، مسدّس من جزء مكرّر : مفاعيلن .

حدود الدائرة الثالثة

والجزء ، مسدّس من جزء واحد مكرّر : مستعملن .

(١) في الاصل : « المريد » تحريف .

الثاني : الجزوة الحذوفة ، والجزوة المقصور ، وبيته :
 لَا يُفَرِّقُ امْرَأً عَيْشُهُ كُلَّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالِ
 الثالث : المَجْزوءان الحذوفان ، وبيته :

اعلموا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدٌ مَا كُنْتُ أَوْ غَائِبًا
 الرابع : الجزوة الحذوفة ، والجزوة الأبتَر ، وبيته :

عَلَّمْتُ عَيْنَايَ رُعْبَ بَوَّةٍ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ مِعْطَارًا
 الخامس : الجزوةان الحذوفان المحبونان ^(١) ، وبيته :

رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ يُخْرِجُ كَفِّهِ مِنْ سِتْرِهِ ^(٢)
 السادس : الجزوة الحذوفة المحبونة ، والجزوة الأبتَر ، وبيته :

رَبِّ نَارٍ بَتَّ أَرْمَقُهَا تَقْضُمُ الْهِنْدِيَّ وَالْفَارَا ^(٣)

الْبَسِيطُ

الْبَسِيطُ

وهو (ستة أنواع : له) ثلاثة أعاريض وستة أضرب :

النوع الأول : المحبونان ، وبيته :

يَا حَار ^(٤) لَا أَرْمِينَ مِنْكُمْ بَدَاهِيَةً

لَمْ يَلْنَهَا سَوْقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ

الثاني : المحبونة والمقطوع ، وبيته :

(١) المحبونان ، أي عروضة وضربه .

(٢) في رواية : « كل حي » . والبيت لأمريء القيس . وشمل : أبو حي من طيء وهو شمل ابن عمرو أخو تهمان .

(٣) البيت لمدي بن زيد . والفار : ضرب من الشجر ورقه طيب الريح .

(٤) يا حار ، يريد : يا حارث . والبيت من أبيات خمسة أوردها المقداني (٣ : ١٠٧)

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني
 جرداء معروقة اللحيين سرحوب^(١)
 الثالث ، وهو المخلع . والمخلع أربعة أنواع : الجزوة والجزوء
 المذال^(٢) ، وبيته :

سائل سليمي إذا لاقيتها هل تبلفن بلدة الأبراد^(٣)
 الرابع ، وهو ثائي المخلع ، الجزوءان ، وبيته .
 ماذا وثوقي على رسم عفا مخلوقي دارس مستعجم^(٤)
 الخامس ، وهو ثالث المخلع ، الجزوة والجزوء ، المقطوع ، وبيته :
 يصغو ومخلها في دقة لأبد حيزومه مشقوب
 السادس ، وهو رابع المخلع ، الجزوءان المقطوعان ، وبيته :
 ماذا تذكرت من أطلال أضحت قفارا كوحى الواح^(٥)

الوافر

وهو ثلاثة أنواع . له عروضان وثلاثة أضرب :
 النوع الأول : المقطوعان ، وبيته :

-
- (١) اللحيان : حائط القم ، وهما المظان الاذان منها الانسان ، أوها الاذان يلبت
 عليها المعارضان . ومعروقة النحين ، أى عرى لحياها من اللحم ، وهو من علامات عتقها .
 ويدوى : «معروقة الجنين» والسرحوب : الطويلة على وجه الأرض . وقيل : فرس سرحوب :
 سرح اليدى بالمدو . والبيت فى اللسان (عرق) لعمر بن إبراهيم الانصارى .
 (٢) أى عروض مجزوءة وضرب مجزوء مذال .
 (٣) كذا فى الأصل .
 (٤) البيت من أبيات نخبة فى المقد الفريد (٣ : ١٥٨)
 (٥) وحى الواح : كتابة الكتاب .

لنا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا غِزَارَ كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا الْعِصَى^(١)

الثاني : الجزوءان ، وبيته :

أَهَاجِكَ رَسْمٌ مَنْزِلَةٌ تَخْرُمُ أَهْلَهَا الْقَدَرُ

الثالث : الجزوءة والجزوء المعصوب . وبيته :

لَقَدْ هَدَمَ الْهَوَى بَدَنِي وَضِيقُ لَحْمِهِ ذَرْعًا

الكامل

الكامل

وهو تسعة أنواع : له ثلاثة أعاريض وتسعة أضرب :

النوع الأول : التآمان ، وبيته :

وَإِذَا صَحَوْتُ فَأَقْصِرْ عَنِ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي^(٢)

الثاني : التامة والمقطوع ، وبيته :

وَإِذَا دَعَوْتُكَ عَمَّيْنِ فَإِنَّهُ نَسَبُ يَزِيدِكَ عِنْدَهُنَّ حَبَالًا^(٣)

الثالث : التامة والأحد المضمّر ، وبيته :

لَمَنِ الدِّيَارُ بَرَامَتَيْنِ فَعَاوِلَ دَرَسَتْ وَغَيْرَ آيَاتِهَا الْقَطَرُ^(٤)

الرابع : الأحْدَانُ ، وبيته :

لَمَنِ الدِّيَارُ حَيٍّ مَعَارِفُهَا هَطْلٌ أَجَشٌّ وَبَارِحٌ تَرِبٌ^(٥)

(١) جلّتها : جمع جليل ، وهو العظيم . والبيت لامرئ القيس . وهذه الرواية رواه ابن عبدربه في المقد (٣ : ٢٦٠) . ورواية الديوان :

أَلَا إِذَا تَسَكَّنَ إِلَيْكَ فَعَزَى

(٢) البيت لعنترة من معلقته .

(٣) البيت للأخطل مجروح جريرا .

(٤) رامتان : موضع لبني دارم . وعاقل : موضع لبني أبيان بن دارم .

(٥) ويروى : « دمن غفت ونحا مزارفها » . والبارح : الريح الحارة في الصيف . وترب ،

كفروح : يحمل التراب .

الخامس : الحذاء والأخذ المضمر ، وبيته :

ولأنت أشجع من أسامة إذ دُعيت نزالٍ ولج في الذعر^(١)

السادس : الجزوة والمجزوء المرقل ، وبيته :

عَمِدُوا جُودَكَ يَا بَرِيدَ وَلَنِعْمَ مُعْتَمِدُ الْمَائِلِ

السابع : الجزوة والمجزوء المذال ، وبيته :

شَدَّتْ قِبَائِلَ خَنْدِفٍ بَيْلَاءَ قَوْمِكَ فِي تَمِيمٍ

الثامن : الجزوءان ، وبيته :

وَإِذَا أَفْقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مَتَخَشِّمًا وَتَجَمِّلَ^(٢)

التاسع : الجزوة والمجزوء المقطوع ، وبيته :

بَكَتِ الْمُنَابِرُ وَالْكُتَابُ بُوبُ الْعَفَاةِ حُسَيْنًا

الخرج

الخرج

وهو نوعان : له عروض واحدة وضربان :

النوع الأول : المحذوفان ، وبيته :

صَبَا قَلْبِي إِلَى هِنْدٍ وَهِنْدٌ مِثْلَهَا يُصْبِي

الثاني : الجزوة والمجزوء المحذوف ، وبيته :

وَمَا ظَهَرَى لِبَاغِي الضَّحِيمِ بِالظَّهْرِ الذَّلُولِ

(١) البيت لزهير بن عدي بن هرم بن سنان . وأسامة : علم جنس للبع .

(٢) يروى : « متخشما » بالجمع ، من الخشع ، وهو الخرس على الأكل .

الرجز

وهو خمسة أنواع : له أربعة أعاريض وخمسة أضرب :

النوع الأول : التآمان ^(١) وبيته :

دار لسلامي إذ سألني جارة قفراً ترى آياتها مثل الزُّبر

الثاني : التامة والمقطوع ، وبيته :

القلب منها مستريح راقد والقلب مني جاهد مجهود

الثالث : الجزوءان ، وبيته :

قد هاج قلبي منزل من أم عمرو مقفر

الرابع ، المشطور ، وبيته :

ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا ^(٢)

الخامس ، المنموكان ، وبيته :

* ياليتني فيها جَدَعٌ ^(٣) *

* ما الدين إلا بالورع * ومثله :

الرمال

وهو ستة أنواع : له عروضان وستة أضرب :

النوع الأول : المحذوفة والتامة ، وبيته :

(١) في الأصل : « المحذوفان » . مع أن العروض هنا تامة والضرب تام كذلك ، لم تدخلها علة ، (انظر المقدم الفريد والحاشية الكبرى للمنهجوري) .

(٢) هو للمجاح .

(٣) الجدع ، يريد الشاب القوي . وهذا البيت يروي لورقة بن نوفل . كما يروي لدر (انظر الحاشية الكبرى) .

أبلغ التعمان عني مألوكاً أنه قد طال حبسي وانتظاري^(١)
الثاني : المحنوفة والمقصور ، وبيته :

لست أعطى باقتسار خطبة إنما يفعل هذا بالذليل^(٢)
الثالث : المحنوفان ، وبيته :

قالت اتلنساء لما جئها شاب بعدى رأس هذا واشتهب^(٣)
الرابع : الجزوة والجزوء المشيع^(٤) ، وبيته :

لأن حتى لو مشى ذر عليمه كاد يذويه^(٥)
الخامس : الجزءوان^(٦) ، وبيته :

كلما أزمعت يأسا أطمعت فيك الأمانى
السادس : الجزوة والجزوء المحذوف ، وبيته :

نحن قتلنا ملوكا بالمشى أربعة

السريع

وهو سبعة أنواع : له أربعة أعاريض وسبعة أضرب :

النوع الأول : المطوية المكسوفة والمطوى الموقوف ، وبيته :

قد يدرك المبطل من حظه والخير قد يسبق جهد الحريص^(٧)

الثاني : المطويان المكسوفان ، وبيته :

(١) ساقى هذا البيت صاحب الحاشية الكبرى ورواه « دوانتظار » شامدا المقصور . وهو لعدي بن زيد من أبيات ووبها مكسور مطلق . ومألوكا : رسالة .

(٢) صدره كما في الحاشية الكبرى :

* يا بني الصيداء ردوا فرسى *

(٣) هو ما زيد فيه حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف .

(٤) في الأصل : « المحنوفان » صوابه ما أثبتنا .

هانج الهوى رسم بذات الغضى مخلوق^(١) مستعجم^(٢) محول^(٣)

الثالث : المطوية المكسوفة والأصل ، وبيته :

هانجت على الشوق قمرية^(٤) ناحت فأبكت كل^(٥) مشتاق

الرابع : الخبولان المكسوفان ، وبيته :

النشر مسك^(٦) والوجوه دنا^(٧) نير^(٨) وأطراف^(٩) الأكف غم^(١٠)

الخامس : المحبولة المكسوفة والأصل ، وبيته :

ياهل أريك الظن باكرة^(١١) كالنخل بالبطحاء^(١٢) من ملهم^(١٣)

السادس : المشطورة الموقوفة المنوعة من الطى ، [والضرب مثله] ، وبيته :

* الحمد لله العظيم المنان *

السابع : المشطورة المكسوفة [المنوعة من الطى وضربها مثلها] ، وبيته :

* يا صاحبي رجلي أقلل عدلى *

المفسر

المفسر

وهو ثلاثة أنواع : له ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب :

النوع الأول : التامة والمطوى ، وبيته :

إن ابن زيد لا زال مستعملاً^(١٤) للخير يفتى في مضره العرفاً^(١٥)

وبيته المستقيم من العلل « . . . فاعلات مفتعلن ، مطويان » :

إن عميراً رأى عشيرته قد حذبوا دونه وقد أقفوا^(١٦)

(١) محول : حال عليه المحول .

(٢) البيت المرقش من قصيدة له في رثاء عمه .

(٣) ملهم : قرية بالجمامة .

(٤) أقفوا : بلغوا النهاية .

الثاني من المنسرح: المتهوكة الموقوفة المنوعة من الطلى [وضربها مثلها]، وبيته:

* صبراً بنى عبد الدار^(١) *

الثالث: المتهوكة المكسوفة المنوعة من الطلى [وضربها مثلها]، وبيته:

ويل أم سعد سعدا^(٢)

الخفيف

الخفيف

وهو خمسة أنواع: له ثلاث أعاريض وخمسة أضرب:

النوع الأول: التامان، وبيته:

كل حي حاس من الموت كأساً لا يمرّ منها سوى ذى المعالي

الثاني: التامة والمخدوف، وبيته:

قد عنيينا في العسر واليسر دهرًا وأفرّت أعراضنا فيها

الثالث: المخدوفان، وبيته:

إن قدرنا يوماً على عامر ننتصر منه أو ندعه لكم

الرابع: المجزآن، وبيته:

ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في أمرنا

الخامس: المجزوء والمجزوء المقصور^(٣)، وهو الذي ذكره في الرسالة، وبيته:

كل خطب - إن لم تكو نوا غضبتم - يسير

المضارع

المضارع

وهو نوع واحد له عروض واحدة وضرب واحد مجزآن، وبيته:

دعاني إلى سعدا دواعي هوى سعدا

(١) هو لهند بنت عتبة يوم أحد . وانظر الشعر في المقعد الفريد والهاشية الكبرى .
 (٢) من كلام أم سعد بن معاذ رضي الله عنه ، لما مات ابنها سعد من جراح أصابته في غزوة الخندق . (٣) وزاد الصبان في شرح منظومته (ص ٢١) : « المجزون » .

وهو نوع واحد ، له عروض واحدة وضرب واحد مجز وأن مطويان ، وبيته :
 هل علىَّ ونحكما إنْ لهوتُ من حرج^(١)

المجث

المجث

وهو نوع واحد ، له عروض واحدة وضرب واحد مجز وأن ، وبيته :
 البطن منها تخيصُ والوجهُ مثل الهلال^(٢)

المتقارب

المتقارب

وهو خمسة أنواع ، له عروضان وخمسة أضرب :
 النوع الأول التامان ، وبيته :

فأما تميمٌ تميم بن مرٍّ فألفاهم القوم روبي نياما^(٣)

الثاني : التامة والمقصور ، وبيته :

إذا حلّ هذا الهوى في فؤادٍ فبهات عنه دواء الطبيب

الثالث : التامة والمحدوف ، وبيته :

وأزوى من الشعر شعراً عويصاً يُنسى الرواة الذي قد رَوَوْا

(١) وقيله :

أقبلت فلاح لها عارضان كالسبيح
 أدبرت فقلت لها والفؤاد في وهج

ويقال إن الشعر لرجل أنشد به بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم . وقيل إن الحديث موضوع : (انظر الرسالة الشعرية) .

(٢) الشعر لرجل من أهل مكة . وقد ذكر الهمذوري في الحاشية سائر الآيات .

(٣) الشعر لبشر . وروى : جمع روايان ، وهو الذي أثنى السير (انظر الصحاح) .

الرابع : التامة والأبتر ، وبيته :

خَلِيتُ عَوْجًا عَلَى رَسْمِ دَارٍ خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مِيَّةٍ

الخامس : المجزؤان والحنوفان ، وبيته :

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقْفَرْتُ لَسَلْمَى بِذَاتِ الْغَضَى ^(١)

المتقاطر (٧)

اقتطاط

ومنهم من سماه التجلب ، ومنهم من سماه المختزع ، ومنهم من جعله من المتقارب .

وهو خمسة أنواع : له أربع أعاريض وخمسة أضرب :

النوع الأول : التامان ، وبيته :

أَوْ كَبَّرَقَ بَدَا ضَوْؤُهُ مَوْهِنًا فِي بَشَاصٍ كَلَامُ زُنَّةٍ يَابِسٍ ^(٢)

الثاني : التامة والمذال ، وبيته :

قَفْ بَنَا نَسْأَلُ الدَّارَ عَنْ أَهْلِهَا إِنْ أَجَابَتْ لَنَا الدَّارُ رَجِعَ السَّوَالُ

الثالث : المقطوعان ، وبيته :

كَلِمَا عَنْ لِي مِنْهُمْ ذِكْرٌ عَيْلٍ صَبْرِي فَمَا أَمْلَكَ الدَّمَاعَ

الرابع : المجزؤان المقطوعان ، وبيته :

طِفْلَةٌ نَاعَمْتُ بِكَرٍّ غَانَةٌ حُبَّهَا يُضْنِي

(١) المعززة للاستفهام ، وهي داخلة على محذوف ، والتقدير : أنف من أجل دمنة . وفي الأصل : « لمن » . وما أثبتنا من الحاشية الكبرى . وشرح الصبان . وزيد في هذا الأخير لهذا النوع الخامس ضرب ثان أبتر .

(٢) الذي عليه الكثير أنه « المتدارك » . واتفق صاحب الحاشية الكبرى والصبان مع المؤلف في أنه يسمى المختزع والتجب . ووزاد الدهموري أنه يسمى أيضا : الحمت والمنسحق والنفيق ، لأنه أخو المتقارب . ولم يذكرنا هذا الاسم الذي ذكره المؤلف وهو المتقاطر . (٣) كذا ورد هذا المعجز في الأصل .

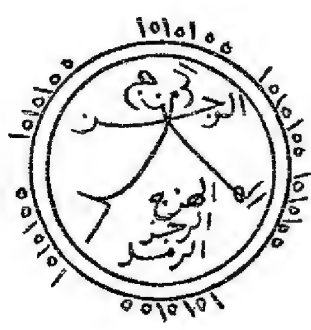
الخامس : المجزؤان الخبوثان ، وبيته :
منزل باللوى 'مُحِيل' (١) غيّرت رسمه الليالى
وبيته المعلن مخبون ، مثل قول امرئ القيس :
الشحط (٢) خليطك إذ بكروا ونأوا فضى بهم السفر

(١) فى نسخة : « خرب » .

(٢) كذا . ولم نجد البيت فى ديوان امرئ القيس .

صورة الدوا

وهذه صورة الدوائر كما ترى ، فالصغر من الدوائر
علامة المتحرك ، والألف علامة الساكن



* قوله : « وتارةً نجعله من مصادر اللقيف » .

الليّيف وحكمه

فإنّ اللقيف من الأفعال ما كان معتلّ العين واللام^(١) ، مثل : طَوَّى ، وشَوَّى ، وكَوَّى ، وما شا كاه . تقول في مصادره : طَوَّيْتُ السَّكَنَابَ طَيًّا ، وشَوَّيْتُ اللَّحْمَ شَيًّا ، وكَوَّيْتُ الجرحَ كَيًّا . وكان أصله : طَوَّيًّا ، وشَوَّيًّا ، وكَوَّيًّا . إلّا أن الواو والياء إذا اجتمعتا وسكنت الأولى منهما قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء ، ومثل ذلك قولهم : سَيِّدٌ ، ومَيِّتٌ ، وهَيِّنٌ ، وجَيِّدٌ ، وحَيِّزٌ ، للمكان ؛ أصل ذلك كله : سَيَّودَ ، ومَيَّوْتُ ، وهَيَّوْنٌ ، وجَيَّودَ ، وحَيَّوْزٌ . فاقبلت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء . يدل على ذلك أنها فيعمل ، من السَّوَّدَ ، والموت ، والهوان ، والجود ، والحوز .

فصل

في مثل ذلك من التصريف

إذا انكسر ما قبل الواو وكانت الواو لا ما قلبت ياء ، مثل قولهم : غازية ، وغادية ، وما شا كاه . والأصل : غازوة ، وغادوة . فإن كانت الواو عيناً قويّت بتوسطها ولم تقلب ، مثل قولهم : حيول ، وعيوض ، وطول . قال القطامي النخعي : **إِنَّا مُحْيِيكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلُّ** وإن بليت وإن طالت بك الطول^(٢) وإذا كانت الواو عيناً في فمّل وجمعه على فعال ، قلبت الواو ياء ، كقولك : حوض وحياض ، وثوب وثياب ، وسوط وسياط . فإن كانت عيناً في فعمل لم تقلب ، كقولك : طويل وطيرال ، وقويم وقيرام ؛ وذلك للفرق بين الجمعين

حكم الواو
المكسور
ما قبلها

(١) يريد اللقيف المقرون .

(٢) الرواية في ديوان القطامي طبعة أوربة : « الطيل » . قال الشارح : « الطيل : الدهر و يروى : الطول ، ايضاً ، وهو من المطالة » .

لئلا يلتبس أحدهما بالآخر . وقد قلبت في جمع قَمِيل ، وهو شاذ . قال الطائي :

تَبَيَّنَ لِي أَن الْقَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَغْزَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

وإذا اعتكبت عين الفعل بالواو والياء ، وانقلبت ألفاً في الماضي ، انقلبت
الواو والياء همزتين بعد ألف الفاعل ، نحو قَامَ فهو قَامٌ ، وسار فهو سائر ، وهاب
فهو هائب . فإن صحتا في الماضي صحتا في اسم الفاعل نحو : عارَ فهو عاور ،
وحول فهو حاور ، وصيد فهو صايد ، غير مهوز .

وإذا اجتمع في أول الكلمة واوٌ وان قلبت الأولى منهما همزة ، وذلك في
جمع « واصل » وتصغيره ، فتقول في جمعه : أوِاصل ، وفي تصغيره . أوِئِصل .
والأصل : وواصل ، ووِئِصل . وذلك لكراهية اجتماع واوَيْنِ في أول الكلمة
وقتل النطق بهما . فأما قوله تعالى : (ماوِري عَنهُمَا) فإنما ذلك على أن الواو
الثانية مُدَّتْ لآنها بدل من ألف « وارىت » . قال الشاعر ^(١) في الهجرة :

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَى وَقَاتٍ يَاعْدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَارِقُ

والأصل الواو في جمع واقية ، ككافية وعواف .

- هذا رأى أبي عمرو في نصب الاسم العَلمَ المنادى الذي جازئبوته في ضرورة رأى أبي عمرو
الشعر ^(٢) ، واعتل في ذلك برده إلى أصله ، والتحليل ينوته ويرفعه على لفظه .
والمثل ذلك قول الفرزدق :
والمثل ذلك قول الفرزدق :

سَلامُ اللَّهِ يَأمُطرُا عَلَیْها وَلَیسَ عَلَیکَ یَأمُطرُ السَّلامُ

فَإِنْ یَکُنِ النَّکاحُ أَحْلَی شَیْءَ فَإِنْ نَکاحِها مَطرًا حَرامُ

(١) هو مهلهل بن ربيعة ، واسمه عدى .

(٢) يريد نصب « عدى » في البيت السابق .

والخليل يرويه « يامطر » بالرفع ، و « ياعدى » .

الواوان
المتوسطان
فإن توسطت الواوان صحتم ، كقولك فى النسب إلى نوى وهوى : نوى وهوى .

جمع فاعل على
فعل
وإذا جمعت « فاعلاً » من معتل العين على « فَعَل » فبناء ذوات الياء على الياء ، كقول أبى النجم :

* نبأته بين التلاع السيل *

وكقول الهذلى (١) :

* وإذا هم نزلوا فأوى العيل *

وبناء ذوات الواو على الواو ، كقولك : صوم وقوم . ويجوز البذل بالياء
لثقل الجمع ، فنقول : فى صوم : صيم ، وفى قوم : قوم . قال الراجز :
لولا الإله ما سكننا خضماً (٢) ولا ظللنا بالمشائ قيتا
وقال ذو الرمة :

ألا طرقتنا مئةً بنهً مُنذرٍ فما أرقى الشيام إلا سلامها (٣)
هكذا أنشده ابن الأعرابي بالياء .

(١) هو أبو كبير الهذلى . وصدر البيت : . . بحمى الصحاب إذا تكون عظيمة . .
(انظر شرح الحاسة) .

(٢) خضم ، بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتح : موضع . والمشائ ، واحدها مشاة ،
وهى الزبيل ، يخرج به تراب البئر . وقيل هى ما آت . والرواية فى معجم البلدان : « طلبنا »
مكان « ظللنا » التى هى رواية السان ، وهى فى الأصل : « ضللنا » . (انظر السان
شأو ومعجم البلدان فى رسم خضم) .

(٣) البيت فى ديوان ذى الرمة طبعة أوربة (ص ٦٣٨) :
ألا ضلت مى وقد نام صحبى فما نفر التويم الا سلامها
وأشير فى هامشه الى رواية الأصل .

وإذا كان لام الاسم واوًّا مثل: دَلَوْ وَحَقَّوْ^(١)، وجمعه على «أفعل» أبدلت في جمع ماله واو كسرة الواو ياء، كقولك: أدل وأحق، والأصل: أدلّ وأحقّ. فإن جمعه على فَعُول قلت: دِلِّي وَحَقِّي. وكذلك في جمع: عصا عصيّ، لأن أصل ألفها الواو. والأصل: دلّو، وعصّو، وحقّو. وربما جاء بعض ذلك على أصله، قال الشاعر:

أليس من البلاء وجيبُ قلبي وإيضاعي الهوم مع النجوى
فأحزن أن تكون على صديقٍ وأفرح أن تكون على عدو^(٢)
النجوى: السحاب، ها هنا، جمع نجوى^(٣).

وحكى أبو حاتم^(٤) عن أبي زيد^(٥) في الصدر^(٦): بهو وبهو، وبهي. وحكى ابن الأعرابي: أب وأبو، وأخ وأخو. وأنشد اللقاني^(٧) يمدح الكسائي: ^(٨)
أبي الذم أخلاق الكسائي واتمى إلى^(٩) الحمد أخلاق الأبو السوابق
فإن جمعته على «فعل» قلبت الواو همزة، كقول حسان:
لساني صارم لا عيب فيه وبجري لا تكدره الدلالة
* قوله: «يحل منه قوة» بعد قوة، وتحطه من ربوة إلى هوة؛ وزمان كآبي

(١) الحنو: موضع شد الأزار، وهو الخاصرة.

(٢) في الأصل: «وأفرح» «وأحزن». وما أثبتنا من التعريف الملوكي.

(٣) في الأصل: «وجمه نجو». صوابه ما أثبتنا.

(٤) هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم، أبو حاتم السجستاني، من ساكني البصرة. توفي بين الثماني والأربعين والخمس والستين بعد المائة عن تسعين سنة. (انظر البغية).
(٥) هو سعيه بن أوس بن ثابت بن يشيد أبو زيد الأنصاري الإمام المشهور. وجده أحد الستة الذين جمعوا القرآن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. توفي سنة خمس عشرة ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة بالبصرة. (انظر البغية).

(٦) في الأصل: «السور». وما أثبتنا من التعريف الملوكي. وليس لأبي زيد كتاب قريب في رسمه من رواية التصريف إلا كتابه «المصادر» ولا تدري إن كان المراد هو أو غيره.

(٧) اللقاني: نسبة إلى قناز، جبل، وهو أسبأذ الغراء. (انظر معجم البلدان في رسم قناز).

(٨) هو علي بن حمزة البصري من العلماء في الأدب. توفي سنة ٢٧٥ هـ. (انظر نية الوعاة).

(٩) في الأصل: «واتمت به» وما أثبتنا من التعريف الملوكي.

قابُوس، في النعيم والبُوس ؛ يُسَمَّى بِذَوِي الإِحْسَانِ ، وَيُشْكِرُ نِمَّ يَشْكِي بِلِسَانٍ ؛
يُنْثِبُ الْحَسَنَ بِعُقُوبَةٍ وَكِدٍّ ، كَمَا صَنَعَ بِعَبِيدٍ وَعَدَى بْنِ زَيْدٍ .

الربوة : المكان المرتفع ، وقد تقدم ذكرها ، وجمعها رُبَى . والهَوَّةُ : المكان
المنخفض ، وجمعها هَوَى .

أبو قابوس ، كنية النعمان بن المنذر بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو
ابن عدى بن نصر ، الملك اللخمى ، صاحب الغرَّيين والطَّرَّالين . والطَّرَّالان :
صومعتان ، كان يُغْرِبُهُمَا بدم من يقتله إذا ركب يوم بُوسِه . وكان له يومان يوم
يسميه يوم نعيم ، إذا ركب فيه ولقيه من يستحق العقوبة حيَّاه وأكرمه وأبلغه مُناه .
ويوم يُسميه يوم بُوسٍ ، إذا ركب فيه ولقيه فيه من أوليائه من يستحق الجَبَاءِ
والإِحْسَانِ قَتْلَهُ ومثْلُ به . فلقيه عبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ الشاعر ، من بنى أُسْدَ ، في
يوم بُوسِه ، وكان له ولياً ، فقال له النعمان : ما جاء بك في هذا اليوم ؟ وَدِدْتُ
لو أنك لَقَيْتَنَا في غيره . فقال عبِيدُ : أَتَمَنَّكَ بِجَائِنٍ رَجُلَاهُ . فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا . فقال
له النعمان : أَنشدنا شعرك الذى تقول فيه :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ ^(١)

فقال عبِيدُ :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدُ فَالْيَوْمَ لَا تُبْدَى وَلَا تُعِيدُ

فقال له النعمان ، تَمَنَّيْتُ مَا شِئْتُ غَيْرَ نَفْسِكَ ، فَلَا يُبْدَى مِنَ الْقَتْلِ . فقال :
لَا أَجِدُ شَيْئًا أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي فَأَتَمْنَاهُ . فَقَتَلَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

الكيد : المكر والعداوة ، ومنه قوله تعالى : (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا) .

وأما عدى بن زَيْدٍ [بن حماد بن زَيْد] بن أَيُوبَ بْنِ مَحْرُوفِ الْعَبَادِيِّ ^(٢)

الشاعر ، فهو من تميم بن مرة . وكان من خَبَرِهِ أَنَّهُ كَانَ كَاتِبَ كَسْرَى أَبَرْوَيْزَ [بن]

خبر عدى

ابن زَيْدٍ ومقتله

(١) صدر البيت الأول من مملقته ، وعجزه :

* قَالَتْ طَيَّاتُ فَالْذَنُوبِ *

(٢) التكلة من الطبرى والأغاني وابن الأثير .

هُرْمَزُ بْنُ كَسْرَى أَنُوشِروَانَ بْنِ قُبَاذَ بْنِ قَيْرُوزَ بْنِ يَزْدَجَرْدَ ، الْمَلِكِ الْفَارْسِيِّ ،
يُتَرَجَّمُ لَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ مَا يَرُدُّ مِنْ كُتُبِ الْعَرَبِ . وَكَانَ النِّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ نَشْأً فِي جَبْرِ
أَلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، فَطَلَبَ كَسْرَى رَجُلًا يَسْتَعْمَلُهُ عَلَى الْعَرَبِ ، فَاحْتَالَ عَدِيُّ بْنُ
زَيْدٍ فِي تَوَلِيَّتِهِ النِّعْمَانَ ، وَكَانَ لَهُ فِيهِ هَوًى لَتَرْبِيَّتِهِمْ إِيَّاهُ ، وَكَانَ لِلنِّعْمَانِ عِدَّةُ
إِخْوَةٍ . فَقَالَ عَدِيُّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ إِخْوَةِ النِّعْمَانِ : إِذَا قَالَ لَكَ الْمَلِكُ : أَتَكْفِينِي
الْعَرَبَ كُلَّهَا ؟ فَقُلْ : نَعَمْ ، أَكْفِيكَ الْعَرَبَ كُلَّهَا مَا خَلَا بَنِي أَبِي . فَأَدْخَلَهُمْ وَاحِدًا
وَاحِدًا عَلَى كَسْرَى ، وَهُوَ يَسْأَلُهُمْ ، وَيُجِيبُونَهُ بِمَا قَالَ لَهُمْ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ . ثُمَّ أَدْخَلَ
النِّعْمَانَ عَلَى كَسْرَى بَعْدَ إِخْوَتِهِ ، وَكَانَ أَرْزَاهُمْ مَنْظَرًا . وَقَالَ لَهُ : إِذَا قَالَ لَكَ
الْمَلِكُ : أَتَكْفِينِي الْعَرَبَ كُلَّهَا ؟ فَقُلْ : نَعَمْ ، أَكْفِيكَ الْعَرَبَ كُلَّهَا . فَأِذَا قَالَ : وَتَكْفِينِي
بَنِي أَبِيكَ ؟ فَقُلْ : إِذَا لَمْ أَكْفِكَ بَنِي أَبِي فَكَيْفَ أَكْفِيكَ الْعَرَبَ كُلَّهَا . فَسَأَلَهُ
كَسْرَى . فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ لَهُ عَدِيُّ . فَوَلَّاهُ عَلَى جَمِيعِ الْعَرَبِ بِسَبَبِ عَدِيِّ وَلُطْفِ
احْتِيَالِهِ . وَكَانَ عَدِيُّ [بْنُ] مَرَيْنَا مَعَ بَعْضِ إِخْوَةِ النِّعْمَانِ ، وَكَانَ يَبْغِضُ عَدِيًّا
وَيَحْسَدُهُ . فَفَعَلَ عَدِيُّ بْنُ مَرَيْنَا يَقَعُ فِي عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ عِنْدَ النِّعْمَانِ وَيُحْمَلُهُ
عَلَيْهِ وَيَقُولُ لِلنِّعْمَانِ : إِنَّهُ يُحْقِرُكَ وَلَا يَعْرِفُ قَدْرَكَ ، وَلَا آمَنَ أَنْ يَشْبَى بِكَ
إِلَى كَسْرَى . فَغَضِبَ النِّعْمَانُ مِنْ ذَلِكَ وَبَعَثَ إِلَى عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَرْزِيهِ . فَأَتَاهُ
عَدِيُّ . فَأَمَرَ النِّعْمَانُ بِحَبْسِهِ وَالتَّضْيِيقِ عَلَيْهِ . فَقَالَ فِي السَّجْنِ أَشْعَارًا كَثِيرَةً
يَسْتَعْطِفُ النِّعْمَانَ فِيهَا ، مِنْهَا قَوْلُهُ :

أَبْلَغُ النِّعْمَانِ عَنِي مَا أَكْأَ أَنَّهُ ^(١) قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارِي
لَوْ بَغِيرَ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ كُنْتُ كَالنِّصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي ^(٢)
قَاعِدًا يَكْرُبُ نَفْسِي بِشَأْ ^(٣) وَحَرَامًا كَانَ حَبْسِي ^(٤) وَاحْتِقَارِي ^(٥)

- (١) فِي رَوَايَةٍ : « أَنْفَى » .
(٢) الْإِعْتَصَارُ : أَدْبَسُ الْإِنْسَانُ بِالطَّعَامِ فِيَهْ تَصَرُّ بِالْمَاءِ ، وَهُوَ أَنْ يَشْرِبَ بِهِ قَلِيلًا قَلِيلًا .
(٣) يَكْرُبُ نَفْسِي بِشَأْ : يَشْتَدُّ عَلَيْهَا حَزْنُهَا .
(٤) فِي رَوَايَةٍ : « سَجْنِي » .
(٥) كَذَا . وَفِي رَوَايَةٍ : « وَاحْتِصَارِي » وَلَهُمَا مَحَرَفَتَانِ هُنَا : « وَاحْتِصَارِي »
كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَيْهِ مَسْحُوحًا الْإِقَاتِي .

وَعِدَاتِي شَيْمَتَ اعْجَبَهُمْ أَنِّي غُيِّبْتُ عَنْهُمْ فِي إِسَارِي
لَا مَرِيءَ لَمْ يَبْلُ مِنْ سَقَطَةٍ إِنْ أَصَابَتْهُ مُلَمَّاتُ الْعِثَارِ
وَقَالَ :

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي وَقَدْ تُهْدَى النَّصِيحَةُ بِالْمَغْمَبِ
أَحْطَى كَانِ سِلْسِلَةً وَقِيدًا وَعُلَا وَالْبَيَانُ لَدَى الطَّبِيبِ
أَتَاكَ بَأَنِّي قَدْ طَالَ حَبْسِي فَلَمْ تَسْأَلْ لِمَسْجُونٍ غَرِيبٍ^(١)
وَيَبْنِي مُقَفَّرِ الْأَرْجَاءِ فِيهِ أَرَامِلُ قَدْ هَلَكْنَ مِنَ النَّعِيبِ^(٢)
يُبَادِرُنِ الدَّمُوعَ عَلَى عَدِي كَشَنَ خَانَهُ خَرَزَ الرَّيِّبِ^(٣)
يُحَاذِرُنِ الْوَشَاةَ عَلَى عَدِي وَمَا قَرَفُوا^(٤) عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ
فَقَدْ أَضْحَى إِلَيْكَ كَمَا أَرَادُوا وَقَدْ تَرَجَّى الرِّغَابَ مَلْئُوبِ^(٥)
فَإِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ أَوْهَمْتُ أَمْرًا فَقَدْ يَبْهَمُ الْمُصَافِي بِالْحَبِيبِ
وَإِنْ أَظْلَمْتُ فَقَدْ عَاقَبْتُمُونِي وَإِنْ أَظْلَمْتُ فَذَلِكَ مِنْ نَصِيبِي
فَهَلْ لَكَ أَنْ تَدَارِكَ مَا لَدَيْنَا وَلَا تُغْلِبَ عَلَى الرَّأْيِ الْمُصِيبِ
فَأَتَى قَدْ وَكَاتُ الْيَوْمِ أَمْرِي إِلَى رَبِّ قَرِيبٍ مُسْتَجِيبِ
وَبَاتَتْ عِنْدَهُ امْرَأَتُهُ أُمَيْمَةُ لَيْلَةً فِي السَّجْنِ وَمَعَهَا ابْنَتُهُ هَنْدُجُورِيَّةٌ صَغِيرَةٌ .

(١) فِي الْأَغَانِي : « حَرِيب » . وَالْحَرِيبُ : الَّذِي سَابَ مَالَهُ .

(٢) الرِّوَايَةُ فِي الْأَغَانِي :

وَيَبْنِي مُقَفَّرِ إِنْ نَسَاءَ أَرَامِلُ قَدْ هَلَكْنَ مِنَ النَّعِيبِ

(٣) الشَّنُّ : الْخَلْقُ مِنْ كُلِّ آيَةٍ صَنَعَتْ مِنْ جِلْدِهِ . وَالرَّيِّبُ : مَنْ رُبَّ الْأَمْرِ ، إِذَا أَصْلَحَهُ .

(٤) فِي الْأَغَانِي : « أَفْتَرَقُوا » .

(٥) مَا لَيْبُ ، أَيُّ مِنَ اللَّيْبِ . وَلَمْ يَرَوْهُ أَبُو الْفَرَجِ هَذَا الْبَيْتَ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « أُمَيْمَةُ » . مُحَرِّفٌ .

فلما رأت العُلَّ قالت : يا أبت ، أى شئ هذا فى يدك ؟ فبكت أمها من ذلك وبكت هي . فقال يذكر ذلك فى شعره :

ولقد ساءنى زيارة ذى قُر بنى صغير لودّنا مُشْتاقِ (١)

ساءها ما بنا تَبَيَّنَ فى الأيد يدى وإشفاقها إلى الأعناقِ (٢)

فلما نامت الصبية دَتَتْ منه أمها فحدّثته ساعة ، ثم قال :

فاذهبي يا أميم غيرَ بعيد لا يؤاتى العناقُ من فى الوفاق

واذهبي يا أميم إن يَشَأْ إلا هـ يُفَرِّجُ من أزم هذا الخناقِ (٣)

أو تسكنْ وجهُ قتلِكَ سبيلُ الدِّ اس لا تمنعُ الختوفَ الرواقِ (٤)

فلما بعث إلى النعمان بأشعاره رَقَّ له ونَدِمَ على ما جاء منه . فخشى أن يُخلى عنه فيمكرُ به . وقد عرف ذنبه إليه . فتركه حتى جاءه كتاب من كسرى فى أمر عدى فقطع به . فأمر حَرَسَ السجن بقتل عدى فقتلوه ، وقال : إنه كان يتشكك . وأمر رَسُولُ كسرى أن يدخل السِّجْنَ . فدخل عليه وهو ميّتٌ ، وأعطاهما النعمان ذهباً ليُحسِنَا عُدْرَه عند كسرى ، ففعلا .

وكان لعدى بن زيد ولد يقال له : زيد بن عدى ، وكان أديباً عاقلاً ، فتوصل زيد بن عدى إلى كسرى حتى أحله محلَّ أبيه ، ثم جعل زيد بن عدى يذكر نساء آل المنذر بالجمال والأدب ، ويصفون لكسرى ويرغبه فيهن ، حتى اشتاق إلى النكاح منهن . فقال زيد بن عدى : ابعث أيها الملك إلى النعمان

زيد بن عدى
وتأراه لاييه
من النعمان

(١) الرواية فى الاغانى : « حبيب » مكان « صغير » .

(٢) الاشفاق : أن تفل اليد إلى العنق . وهذه الرواية تنفق ورواية الاغانى والاسان (شقق) . والرواية فى الاسان (يدى) :

سأها ما تأملت فى أيادي بنا وإشفاقها إلى الاعناق

(٣) الأزم : الشدة . والرواية فى الأغاني : « ينفسر » مكان « يفرح » .

(٤) الرواق : جمع راقية ، للمفكر . والمؤنت ، والهاء للمبالغة .

في نكاح بعض بناته ، وما أظنه يُجيبك إلى ذلك احتقاراً لك . فكتب كسرى إلى النعمان كتاباً في بعض بناته ، وأرسل رسولين ، ومعهما زيد بن عدى . فلما دخلوا على النعمان قرأ الكتاب . فقال له النعمان : وما يصنع الملك بنسائنا وأين هو عن مَهْما السواد . والمها : البقر الوحشية . والعرب تشبه النساء بالمها . فحرف زيد القول وقال : إنه قال : أين هو عن البقر لا ينكحهن . فطلب كسرى النعمان . فهرب منه حيناً ، ثم بدا له أن يأتيه بالمداين فأفاه . فلقبه زيد بن عدى ، فقال له : أنج^(١) نعيم ، بالتصغير . فقال النعمان : لا لحقنك بأبيك : قال زيد بن عدى : إني قد شددت لك أخية^(٢) لا يقطعها المهر الآن^(٣) . فأمر كسرى فصُف له ثمانية آلاف جارية صفين ، فلما صار بينهما قلن : أما للملك فينا غنى عن بقر السواد . فعلم النعمان أنه غير ناج منه . ثم أرسل إليه : أنت القائل : عليك ببقر السواد ؟ فأرسل إليه النعمان يمتذر . فأبى أن يقبل منه ، وأمر به فبُطِح في سباط الفيلة . فوطئته حتى مات . فقال الأعشى يذكر أبرويز :

هو المداخل النعمان بيتاً سماؤه نحو قول بعديت مُسردق^(٤)

وفنى ملك آل المنذر . وولى كسرى إياس بن قبيصة الطائي ، فولها ثمانية أشهر ، ثم مات إياس بعين التمر^(٥) ، واضطرب آل كسرى وضعف ملكهم ، وظهر الإسلام .

تولية إياس
ابن قبيصة
وموته

وروى أن الحُرقة بنت النعمان بن المنذر استأذنت في الدخول على سعد

(١) في الأصل : « لج » . وما أثبتنا من الأغاني .

(٢) الأخية . كآية ، وبخفيف الباء ، وبالمد مع تشديد الباء : عود يعرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالمرورة ، تشد إليه الدابة .

(٣) الآن : اللشيط .

(٤) المردق : الذي يكون أعلاه وأسفله مشدوداً . والبيت إيس في ديوان الاعنبي . وهو في اللسان (مردق) منسوب إلى سلامة بن جندل . والرواية فيه : « صدور » مكان « نحوور » .

(٥) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة . (انظر معجم البلدان) .

ابن أبي وقاص بالكوفة ، وذلك بعد وقعة القادسية ، وكانت في حياة أبيها إذا خرجت (١) خرجت معها مائتا جارية ، يفرشن لها الديباج ، ويستترننها بمطارف الخبز . فأذن لها سعد ، فدخلت امرأة متضائلة . فقال لها سعد : أنت حرقة ؟ قالت : نعم . فكرر عليها ثلاثاً . فقالت : وما الذي يُعجبك من أمرى يا سعد ؟ كنا ملوك هذا المصر يُجبي إلينا خرجه ، ويُطيعنا أهله أيام المدة والدولة ؛ فلما حلّ القدر ، وأدبر الأمر ، صاح بنا صائح الدهر ، ففرق شملنا ، وصدع عصانا ، وسكّنا ملكنا . وكذلك الدهر يا سعد ليس يأتي قوماً بحبرة ، إلا وأعقبهم عبرة . وأنشأت تقول :

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِ سَوْقَةٌ نَنْتَصِفُ (٢)

فَأُفِّ لَدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلُّبُ تَارَاتِ بِنَا وَتَصَرِّفُ

* قوله : « يختلف بصرفه الملوك ، في النبات والحيوان ؛ فليخبره من الشر عقيب ، وعلى النعم من النقم رقيب ؛ كما اعتقب في الطويل عقيبان ، وأرتقب في المضارع رقيبان ؛ وذلك أن من الحال ، حذفهما ما في حال ؛ إلا في شعر شاذ ، قمين بإشقاد ؛ وأعباه المؤونة ، تفتقر إلى معونة ؛ افتقار السبعة التواضع إلى الأربع الصلات ، وعوائدها التي هي عنها غير منفصلات . »

صرف الدهر : حداثته . والملوك : الليل والنهار . قال ابن مقبل العامري :
تصميم بن أبي :

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْمَلَوَانِ (٣)

وهما (٤) أيضا الجديدان والعصران . قال النابغة :

(١) في نسخة : « خرجت البيعة خرج » .

(٢) تنصيف : خدم .

(٣) السبعان : موضع معروف في ديار قيس . وأمل عليها : ألح عليها حتى أثر فيها . والبيت في اللسان (مل ، ملو) . وفي مجمع البلدان (في رسم سبعان) من أبيات ثلاثة ، غير أن ياقوت لم يقطع بنفسهما لابن مقبل فزاد : « وقيل لابن أحر » .

(٤) وهما ، ويريد الليل والنهار .

لم يلبث العَصْران أن عَصَفَا ولكُلَّ بابٍ يَسْرًا مِفْتَاحًا
ومثله حميد بن ثور :

ولا^(١) يلبث العَصْران يومٌ وَليلةٌ إذا طَلَبَا أن يُدْرَكَا مائِمَتَمَا
العَقِيب : المَعاقِب . والرَّقِيب : الحارس . ومنه قوله تعالى : (إِلَّا لَدَيْهِ
رَقِيبٌ عَتِيدٌ) . والعَقِيبان ، في الطويل : الياء والنون من « مفاعيلن » .
والرَّقِيبان ، في المضارع أيضاً : الياء والنون من « مفاعيلن » إذا سقط أحدهما ثبت
الآخر . « حذفهما معاً » ، يعنى أن العَقِيبين والرَّقِيبين لا يجوز حذفهما معاً في حال
واحدة . والشاذ : القليل الذى لا يعتد به . ويقال : هو قَرْنٌ بكذا وقَرْنٌ وقَيْنٌ ،
كل ذلك بمعنى ، فإذا كسرت ميمه نذبت وجعت ، وإذا فتحت الميم لم يجز
الثنية ولا الجمع . الإِشْقَاز : الإِقصاء والإِبْعَاد . قال عامر بن كثير الحارثي :
لقد^(٢) عَضِيبُوا عَلَى وَأَشْقَدُونِي فصرْتُ كَأَنِّي فَرَأُ مُنَارُ^(٣)
والفَرَأُ : حمار الوحش . ومُنَارٌ : مطرود تارة بعد تارة . والأَعْيَاءُ : جمع عِبٍّ ،
وهو الثقل .

السبعة النواقص والسبعة النواقص ، هى : الذى ، التى ، وما ، ومن ، وأن ، وأى ،
والألف واللام ، فى اسم الفاعل واسم المفعول . يجمعها قول الشاعر :
ألا إن أسماء النواقص سبعة وهى الذى ثم التى ثم ما ومن
وأى بعد هذا ثم لام مضافة إلى ألف من بعد ذلك ثم أن

(١) الرواية فى اللسان والديوان : « ولن »

(٢) قبله فى اللسان (شقد) :

فانى لست من غطفان أصلى ولا بينى وبينهم اعتشار
والاعتشار : المشرة .

(٣) قال ابن حزم : هذا تصحيف . وإنما هو « منار » بالنون ، يقال : أنزته ،
بمعنى أخرجه . ومنه : النوار ، وهى النغور . (انظر اللسان شقد) .

هذه الأسماء السبعة لا تتم إلا بصلاتها، وصلاتها أربع : الفعل وما اتصل به من فاعل ومفعول وغير ذلك ، والظرف ، والمبتدأ وخبره ، والجزاء وجوابه . ولا يفرق بينها وبين صلاحها بشئ ليس من الصلة ، ولا يجوز تقديم صلاحها عليها ، ولا توقع بعد أخبارها ، ولا يجوز نعت الاسم الموصول ولا توكيده ولا العطف عليه ، ولا الاستثناء منه إلا بما صلته . وإنما لم يجز ذلك لأنه مع صلته بمنزلة اسم واحد ، تقول في « الذي » إذا وصلته بالفعل : الذي قام زيد . فالذي ، رفع بالابتداء ، وقام ، صلته . وفي « قام » ضمير ، يعود على « الذي » . وتقول في التثنية : اللذان قاما الزيدان ، وفي الجمع : الذين قاموا الزيدون . فإذا وصلت بالظرف قلت : الذي أمامك زيد ، والذي خلفك عمرو ، والذي في الدار أخوك . وإذا وصلته بالابتداء والخبر قلت : الذي أبوه منطلق زيد ، فالذي مبتدأ . وخبره زيد . وصلة « الذي » قولك « أبوه منطلق » . فالأب ، مبتدأ ثان ، وخبره « منطلق » ، والهاء ، في قولك « أبوه » هي العائد على « الذي » . وتقول إذا وصلته بالجزاء : الذي إن يأتته تأتلك زيد . فالذي ، مبتدأ ، وخبره « زيد » . والجزاء وجوابه صلة . ومثله : الذي إن تكرمه يكرمك زيد ، وما أشبه ذلك . وسبيل « ما » « ومن » سبيل الذي في الصلة ، إلا أنها يقعان في التثنية والجمع بلفظ واحد على المذكر والمؤنث والاثنتين والجميع ، كقولك : من (١) قام الزيدون ، توحد الفعل ، وإن شئت ثنيته وجمعت فقلت : من قاما الزيدان ، ومن قاموا الزيدون . وقد جاءت اللفتان في كتاب الله تعالى في توحيد الفعل : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ) . وقال في جمعه : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) . وقال الفرزدق :

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي (٢) لَا نَخُونِي تَسْكُنُ مِثْلَ مَنْ يَذْرُبُ يَصْطَحِبَانِ

(١) في الأصل : « من قولك قام » ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .

(٢) في رواية : « رافقتي » .

وتقول في المؤنث : من قام هند ، ومن قام الهندان ، ومن قام الهندات .
وإن شئت قلت : من قامت هند ، ومن قامت (١) الهندان . ومن قام الهندات .
وقد قرئ في كتاب الله تعالى : (وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) بالتاء والياء ،
على الوجهين جميعاً .

وسبيلُ « ما » سبيل « من » في قولك : ما أكلتُ الخُبزَ ، وما شربتُ
الماء . وسبيل « أي » إذا كانت خبراً سبيل « ما » و « من » ، كقولك .
أيهم في الدار أخوك . تريد : الذي في الدار أخوك . وكذلك : أيهم قام
عمرو ، وما أشبهه .

و « أن » إذا كانت بتأويل المصدر كقولك : أحبُّ أن تقوم ، ويعجبني
أن تقوم .

والألف واللام ، إذا كانتا بمعنى الذي وألتي في اسم الفاعل والمفعول
المشتقين من الأفعال ، كقولك : القائم زيد ، والخارج عمرو . وتقديره : الذي
قام زيد ، والذي خرج عمرو ، وفي التثنية : القائم الزيدان ، وفي الجمع : القائمون
الزيدون . وتقديره : اللذان قاما الزيدان ، والذين قاموا الزيدون ، هذا في
اللازم . وتقول في المتعدي : الضاربُ عمرًا زيد ، والضاربانِ العمرينِ الزيدانِ ،
والضاربونِ العمرينِ الزيدونِ ، هذا في الإخبار عن الفاعل . فإذا أخبرتَ
عن المفعول قلت : الضاربُ [زيد] عمرو . وتقديره : الرجل الذي ضرب به زيد عمرو .
وفي التثنية والجمع : الضَّارِبُ بهما الزيدانِ العمرانِ ، والضاربهم الزيدونِ العمرونِ .

* قوله : « وجار على غير السبيل جار ، لا ينسخ ليله بالجار ، شاركته في
الطبع بالجوار ، شركة إعراب الجوار ، في الخطاب والحوار ، فالرواية منه في أمر
مريج ، لا يتفق له العلماء على تخريج ، وحاسد ، يبيع الثمين بكاسد ، ويروم غطفية

الشمس ، براحتة وأنامله الخمس ؛ ينظر سليم الطرف بأحوله ، نظر آخر الرجز إلى أوله ؛ وخليل كاسمه خليل ، بين الصحيح والكيل ؛ يمد الكف إلى الجرباء ، ويتلون تلون الجرباء ؛ فهو كالخليل المروى ، بين الأساس والروى .

السبيل : الطريق الواضح ، يذكرو ويؤنث . والافجار : موافاة الفجر .
الجوار ، بالكسر (١) : الجواب ؛ يقال : كلمته فارد إلى حوارا وحويراً ومخورة . والحوار ، بالضم : ولد الناقة . قال الشاعر يصف الإبل :

رعت قطناً حتى كأن حوارها مأمعة دأياته بطلاً (٢)

والطلاء هاهنا : القطران . والدأيات : فقار الظهر ، واحدها دأية ؛ ولذلك قيل للغراب : ابن دأية .

وإعراب الجوار ، في مثل قول امرئ القيس :

كأن ثبيراً في عرائين زوبله كبير أناس في بجاد زميل (٣)

ولم يوجد لخصه علة غير جوار ما قبله ، وهي علة ضعيفة . وكان الأصمعي يرويه « زميل » بالرفع على الإكفاء ، وهو من عيوب الشعر .

الرواة : جمع راوية للحديث والعلم . والمرج : المختلط . ومنه قوله تعالى :
(فهم في أمر مرج) . قال أبو دؤاد :

مرج الدين فأعددت له مشرف الحارك محبوبك الكتنة (٤)

(١) وزاد اللسان : « الحوار » بفتح الحاء .

(٢) قطن : جبل بنجد في بلاد بني أسد .

(٣) ثبير : جبل . والعرائين : الأرائل . والوبل : ما عظم من القطر . والبجاد :

الكساء المخطط . ومزمل : ملث ، وهو نعت لكبير وحقه الرفع فخره على الجوار .

(٤) يقال : مرج العهد والامانة والدين : فسد . والحارك : أصل الكاعل . والكتنة

(بفتح الناء وكسرهما مع فتح الكاف) : مجتمع الكتفين ، وفي الأصل : والكتل ، تحريف .
(انظر اللسان مرج) .

فأما قوله تعالى : (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) فإنما هو خلاهما فأرسلهما .
والثمين : غالى الثمن كثيرا من كل شيء . والكاسد : ضد الثمين ، يقال :
كسدت السلعة ، ومنه قوله تعالى : (وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا) . ويقال : إن
الكسيد : الدُّون من كل شيء ^(١) .

« نظر آخر الرجز » . يعنى أن أول الرجز سالم تام وآخره ناقص قد دخلت
عليه العلة ، وقد تقدّم ذكره . ومن الناس من لا يرى الرجز شعراً ، لأن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أنا ابن عبد المطلب ، أنا النبي
لا كذب » . والله تعالى يقول : وما علمناه الشعر وما ينبغي له .

الخليل ، الأول : الصديق ، وهو من الخلّة ، وهى المصادقة ، قال طرفة :
كل خليل كنتُ خاللتُهُ لا ترك الله له واضحة ^(٢)
كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه اليلة بالبارحه
والخليل الثانى : مأخوذ من إخلال المودة ، وهو نقصانها ، ومنه اختلال
الجسم ، وهو نقصانه . والخليل . القثير ، وهو من إخلال الحال . والجرباء :
السما . قال ذو الرمة :

كأنّ فى كبدِ الجرباء حاجته رعى كواكبها طوراً ويرتقب ^(٣)
والجرباء . فى هذا الموضع : ذكر أم حين . والجرباء ، أيضاً : مسامير
الدرع . قال لبيد يصف درعاً :

(١) ومنه قول الشاعر :

إذ كل حى نابت بأرومة نبت العظام فاجد وكسيد

(٢) الواضحة : الاضمان التى تبدو عند الضحك ، صفة غالبة . والرواية فى لسان (واضح)

« صافيته » مكان « خالته » . وقبل هذين البيتين :

اسلمنى قوسى ولم يفضبوا لسوء حلت بهم قادحه

والآيات الثلاثة قلها طرفه لعمر بن هنديلومه ويوم قومه على خذلانهم .

(انظر شرح ديوان طرفة) .

(٣) البيت ليس فى ديوان ذى الرمة .

أَحْكَمُ الْجُنَى مِنْ عَوْرَاتِهَا كُلِّ حَرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ (١)
والحزباء : الأرض الغليظة ، بالزاي . وحزباني المتن : لحسانته (٢) .
والدخيل : الحرف الذي بعد ألف التأسيس ، ولا يلزم الشاعر إعادته بعينه
وتكريره ، وأى حروف المعجم ، ما وقع بعد ألف التأسيس ، فهو الدخيل .
والروى : الحرف الذي تبني عليه القصيدة . وسند كرفي هذا الموضع جملة
مختصرة من علم الروى يستدل بها من وقف عليها ، فمن أحب علم ذلك بكماله
فهو في مختصرنا المعروف : كتاب بيان مشكل الروى ، وصراطه السوى .

اعلم أن الروى على وجهين : مطلق ومقيّد . فالمطلق ما كان متحركاً موصولاً . الروى وحروفه
ووصله بأحد أربعة أحرف ، وهى : الهاء ، والواو ، والياء ، والألف . هذه
حروف الوصل التى تأتى بعد الروى المتحرك ، ولا تأتى بعدها شئ من الحروف ،
إلا أن تتحرك هاء الصلة فيجىء بعدها الخروج . والخروج أحد ثلاثة أحرف .
وهى : الألف ، والواو ، والياء . ولا يكون بينها وبين الروى حرف غيره .
ويأتى قبل الروى أيضاً التأسيس والدخيل . فالتأسيس لا يكون إلا ألفاً
ساكنة بينها وبين الروى حرف يسمى الدخيل . فهذه الحروف التى تأتى قبل
الروى وبعده .

وأما الحركات فهى سِتٌّ ، وهى : الرّسن ، والحدو ، والتّوجيه ، والإشباع ،
والجرى ، والتّفاذ . فالرّسن : حركة ما قبل ألف التأسيس . والحدو : حركة ما قبل
الرّدف . والتّوجيه : حركة ما قبل الروى فى المقيّد ، والفراء يسمى الدخيل توجيهاً ،
ويسميه ، إذا دخل الفتح فيه على الكسر والضم ، دخيلاً . والإشباع : حركة
الدخيل فى الشعر المطلق ، ذكر ذلك سعيد بن مسعدة . وقيل إن الخليل لم

(١) الجنى ، بالكسر والفتح : الرّاد أو الحداد . وقيل فى بيت لبيد : الجنى : السيف
بعينه . وأحكم ، أى رد الحزباء ، وهو المسهام من عوراتها ، السيف .
(٢) يظهر أن الكلام من قولى « والحزباء » إلى هنا استطراد .

ينذكره . والمجرى : حركة الروى . والنفاذ : حركة هاء الوصل .

والمقيد من الروى ما سكن حرف رويه . وهو ينقسم على ثلاثة أضرب :
للقيد وانقسامه
مقيّد مجرّد ، ومقيّد مردف ، ومقيّد مؤنّس .

فالمقيّد المجرد لا يلزمه من الحروف إلا حرف واحد ، وهو الروى ، ولا من
الحركات إلا حركة واحدة ، وهى التّوجيه فقط ، وهى مثل قول الشاعر ، وهولبيد :
إنّ تقوى ربنا خيرُ نعلُ وبإذن الله ريثى وعجلُ
فاللّام روى والحركة التى قبله توجيه .

والمقيّد المردف يلزمه حرفان ، وهما : الرّدف ، والروى ، وحركة واحدة ،
وهى الحثو . وهو مثل قول الشاعر :

يا صاح ما هآجك من رسم خالٍ ودمنةٍ تعرفنا وأطالُ
اللام روى ، والألف الذى قبله ردف ، والفتحة التى قبل الألف حثو .
وأما ياء الرّدف وواوه فيعتقبان فى القصيدة ؛ لأن الضمة أخت الكسرة ،
ولا يجوز دخول الألف معها ، وذلك مثل قول الشاعر :

يا أمة الواحد فيم الصدودُ والقلب عانٍ فى هواكم عميدُ
فالدّال روى ، والواو والياء ردف ، والضمة التى قبل الواو والكسرة التى
قبل الياء حثو .

والمقيّد المؤنّس يلزمه حركتان وثلاثة أحرف ، فالحركتان الرّسنُ
والتّوجيه . والأحرف : التّأسيس ، والدّخيل ، والروى . وهو مثل قول الشاعر :

نهنيّ فؤادك إنّ من يبيكى من الحداثان عاجزُ
فالزاي روى ، والجيم دخيل ، وحركته إشباع . والألف التى قبل الجيم
تأسيس ، والحركة التى قبلها رسن .

والمطلق ينقسم على ثلاثة أضرب: مطلقٌ يلزمه الخروج ، ومطلقٌ مُردفٌ ، المطلق واقسامه ومطلقٌ يلزمه التأسيس والخروج .

فالمطلقُ المجردُ يلزمه حرفان ، وهما الروى والوصل ؛ وحركة واحدة ، هي الجرى . وهو مثل قول امرئ القيس :

وتعطو برخص غير شئ كأنه أساريع طيٍ أو مساويك إسحل^(١)
ومثله قول الأعشى :

ألم تغتض عيناك ليلة أرمدًا وبِت كما بات السليم مُسهدا^(٢)
ومثله قول أبي ذؤيب :

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمُتعبٍ من يجزع^(٣)
ومثله قول طرفة :

أشجاك الربع أم قدمه أم رماد دارس حمه^(٤)

واللام والذال والعين والميم فى هذه الأبيات ، كل حرف منها روى للبيت الذى هو فيه . فالياء التى بعد اللام ، والألف التى بعد الذال ، والواو التى بعد العين ، والهاء التى بعد الميم ، كل حرف منهن وصل للروى الذى قبله . وحركة الروى الجرى^(٥) .

(١) تعطو : تناول . ورخص ، أى يبتان رخص . وغير شئ ، أى غير كز غليظ . وطي : كشيح . والأساريع : جمع أسروع ، وهى دابة تكون فى الرمل ظهرها أملس ، والأسحل : شجرله اغصان ناعمة .

(٢) ليلة أرمد . أى كليلة أرمد .

(٣) ويروى : « وريبه » مكان « وريبها » . إذ المنون بمعنى الدهر والنية .

(٤) الحدم : كل ما احترق من النار .

(٥) فى الأصل : « المجرعة » تحريف .

والمطلق المردف يلزمه حركتان : الحذو والمجرى ؛ وثلاثة أحرف : الردف ،
والروى ، والوصل . وهو مثل قول القطامي فيما كان ردفه ألفاً :
قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْفِقٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا^(١)
فالعين روى ، والألف التى بعدها وصل ، وحركة العين المجرى ، وحركة
ما قبل الردف حذو .

وما كان ردفه واوا أو ياء فى المطلق ، كقول امرئ القيس :
أَبْلَغُ سَلَامَةً أَنَّ الصَّبْرَ مَغْلُوبٌ وَإِنَّمَا حُبُّهَا شَوْقٌ وَتَعْدِيْبٌ^(٢)
ومثله قول الآخر :

وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ
والمطلق الذى يخرج يلزمه حركتان وثلاثة أحرف . فلحركتان : المجرى ،
والنفاذ . والأحرف : الوصل ، والروى ، والخروج . وهو مثل قول [ابن] هرمة فيما
كان خروجه ألفاً :

إِنَّ سُلَيْمِي وَاللَّهِ يَكْتَلِمُوهَا ضَدَّتْ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُوهَا
فالهمزة روى ، والهاء وصل ، والألف خروج ، وحركة الهمزة مجرى ، وحركة
هاء الوصل نفاذ . وما كان خروجه ياء مثل قول الكُمَيْت :

وَعَلِمَكَ^(٣) جَهْلٌ إِذَا مَا وَثَقَتْ يَمْنٌ لَيْسَ يُؤْمَنُ مِنْ غَدَرِهِ
وما كان خروجه واوا مثل قول الشاعر :

وَبَلَدٌ يَضِلُّ فِيهِ رَكْبُهُ مَا زِلْتُ حَتَّى ذَلْتُ عِنْدِي صَعْبُهُ
والمطلق المؤسس الذى يلزمه الردف والخروج أربعة أحرف وثلاث

(١) ضباعة ، هي بنت زفر بن ضبة بن الحارث الكلبي . يقول : لا يكون ذاك
وداعاً . أى آخر ما يكون منك آخر العهد . (انظر ديوان القطامي طبعة أوربة ص ٣٧) .

(٢) لم يرد هذا البيت فى ديوان امرئ القيس . وله قصيدة من هذا البحر والروى .

(٣) فى الاصل : « وعلمك » . ظاهر أن صوابه ما أثبتنا .

حركات . فالأحرف : الردف ، والروى ، والوصل ، والخروج . والحركات : الخنوء ،
والجبرى ، والنفاذ . وهو مثل قول لبيد فيما كان خروجه ألفاً :

عفت الديار محلها فقامها بمنى تأيد غولها فرجاءها^(١)

الميم روى ، وحركته مجرى ، والهاء التى بعد الميم وصل ، وحركتها نفاذ ،
والألف التى بعد الهاء خروج ، والألف التى قبل الميم ردف ، والفتحة التى قبلها
خندو . وما كان خروجه واواً مثل قول رؤبة :

وبلدي عامية أعماؤه كأن لوّن أرضه سماؤه^(٢)

وما كان خروجه ياء مثل قول الآخر :

* فانقضّ مثل النجم من سمائه *

والمطلق المؤسس يلزمه أربعة أحرف وثلاث حركات . فالأحرف :
التأسيس ، والدخيل ، والروى ، والوصل . والحركات : الرسن ، والإشباع ،
والجبرى . وهو مثل قول الشاعر :

ألا ياديّار الحى بالأخضر اسلمى وليس على الأيام والدهر سالم^(٣)
فالميم روى ، والواو التى بعدها وصل ، واللام التى قبل الميم دخيل ، والألف
التى قبل اللام تأسيس ، والحركة التى قبل الألف رسن ، وحركة اللام إشباع ،
وحركة الميم الجبرى . ومثله فيما كان وصله ياء قول النابغة :

ركبني لهم يا أميمة ناصب وليل أفاسيه بطى الكواكب

(١) الغول والرجام : موضعان بالخمى .

(٢) الامماء : الجاهل ، وعامية أعماؤه ، أى متناهية فى العمى ، على حد قولهم : ليل
لائل ، فكانه قال : أعماؤه عامية ، فقدم وأخر . ولما يأتون بهذا الضرب من المبالغ به
إلا تأيماً لما قبله . كقولهم : شغل شاعل ، وليل لائل ، لكنه اضطر إلى ذلك فقدم وأخر .
وقيل : عامية : دراسة . وأعماؤ : مجاهله .

(٣) الأخضر : منزل قرب تبوك ، بينه وبين وادى القرى . (انظر معجم البلدان) .

ومثله فيما كان وصله ألفاً قول جرير :

لنا كُلُّ مَشْبُوبٍ يُرَوَّى بِكَفَّةٍ (١) غَرَارًا سَنَانٍ دَيْلَمِيٍّ وَعَامِلُهُ (٢)

والمطلق المؤسس الذي يخرج يازمه خمسة أحرف وأربع حركات ، فالأحرف :

التأسيس ، والدخيل ، والروى ، والوصل ، والخروج ، والحركات : الرّسن ،

والإشباع ، والجري ، والنفاذ . وهو مثل قول الشاعر فيما كان خروجه واوا :

وليل (٣) لا أنيس به مَطْحَلْبَةٌ جَوَانِبُهُ (٤)

وردتُ وليلُهُ دَاجٍ وَقَدْ غَارَتْ كَوَاكِبُهُ

الباء روى ، وحركته مجرى ، والهاء وصل ، وحركتها نفاذ ، والواو التي

بعد الهاء خروج ، والتون في « جوانبه » دخيل ، وحركته إشباع ، والألف التي

قبل النون تأسيس ، والفتحة التي قبلها رّسن .

ومثله فيما كان خروجه ياء مثل قول الشاعر :

أَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانًا دَاوِمًا أَبَدًا يُبْجِي عَلَى بَكْلِ مِنْ كَلَاكِلِهِ

ومثله فيما كان خروجه ألفاً قول الشاعر :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيئِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَاقِعُهَا (٥)

فصل

في أحكام حروف الوصل إذا كانت رَوِيًّا

إذا تحرك ما قبل الهاء من سنخ الكلمة كانت رَوِيًّا ولم تكن وَصَلًا ،

كقول رؤبة :

(١) المشبوب : الذي يجيئك إذا دعوته .

(٢) في الديوان : « جناح سنان » . والبيت ليس شاعداً لما كان وصله ألفاً كما ذكره .

وليس هذا موضع البيت . وظاهر أن في الكلام نقصاً . (٣) كذا .

(٤) مطحلبة : مخضرة لكثرة طحليها .

(٥) البيت لامية بن أبي الصلت .

قالت^(١) «أَيْبَلِي لِي وَلَمْ أُسَبِّهِ مَا السَّنُّ إِلَّا غَفْلَةُ الْمُدَّةِ»
فإن لم يكن من السنخ فهي وصل لاغير.

ويجوز أن تكون الهاء الأصلية وصلاً مع الهاء الزائدة ، مثل أن تُبنى القصيدة على « كتابه وخطابه » ، ثم يجرى فيها « المتشابه » وما شاكل ذلك . وكذلك لو كانت القصيدة على « جداره وحذاره » ، ثم جاء فيها « الفاره والكاره » لكان جائزاً .

وإذا سكن ما قبل الهاء كانت رويّاً ولا ينظر من سنخ الكلمة كانت أم من غيره ، وذلك مثل قول جَعَلَ صَرِيحَ الرِّكْبَانِ يَصِفُ دَلَوّاً :

شَلَّتْ يَدَا قَارِيَةٍ فَرَّتْهَا^(٢) وَتَعَمَّيْتُ عَيْنُ الَّتِي أَرْتَهَا
أَسَاءَتْ الْخُرُزُ فَأُثْمِلَتْهَا^(٣) أَعَارَتْ الْإِشْفَى وَقَدَرْتُهَا^(٤)
مَسَكْ شَبُوبٍ نَمَ وَقَرَّتْهَا^(٥) لَوْ كَانَتْ النَّازِعُ أَصْغَرْتُهَا^(٦)
فالروى الهاء في هذه الأبيات .

وروى أبو الحسن العروضي أن أبا اسحاق سئل عن الروى في قول أبي عبادة :

ميلوا إلى الدار من ليلي نُحْيِيهَا

(١) أَيْبَلِي : اسم امرأة ولم أسببه ، أي لم يذهب عقلي من الهرم . وفي الاصل : « لم أسبه » بالشين المعجمة . تصويبه من الديوان واللسان (سبه) .
(٢) فَرَّتْهَا ، أي علمتها . وعن الكسائي : « أفرئت الأديم » قطعت على جهة الانفساء وفريته : قطعت على جهة الاصلاح . والذي في الاصل : « شلت يدا قاربه فرتها » صوابه في اللسان (فري) .

(٣) اُثْمِلَتْهَا ، أي أوسعت مكان الخُرُز .

(٤) الْإِشْفَى : المثقوب .

(٥) الْمَسَكُ : الجلد . والشبوب : الشاب من الثيران .

(٦) أَصْغَرْتُ الْقَرْبَةَ : خرزتها صغيرة . ويروي : « الساق » و « النزع » مكان « النازع » انظر اللسان : فري ، صغر ، نزع ، وانظر الصناني « صغر » .

فزعهم أنه الياء ، فروجع في ذلك فلم ينتقل عنه . وإنما ذكر ذلك أبو الحسن
يعيبه عليه ؛ لأن مذهب الخليل والطبقة الذين بعده أن الروى الهاء في قول
أبي عبادة ، وأن الروى الساكن لا يكون بعده وصل ، ومثل ذلك قول الشاعر :

إِنَّ قَلْبِي كَادَ يَكُونُهُ ذُو دَلَالٍ لَا أَسْمِيهِ
لَا حَقِّي لَوْ مَشَى ذُرْعَا يَسِهِ كَادَ يَذْمِيهِ

هذا في الزائدة . وأما الأصلية فنقل قول الشاعر :

أَلَا لَأَقْبَحَ الرَّحْمِ نُ ذَاكَ الْوَجْهَ مِنْ وَجْهِ
فَمَا إِنْ عَابِنَ النَّاسُ لَهُ فِي النَّاسِ مِنْ شَيْءٍ

وأما الواو ، فإذا سكن ما قبلها وكانت أصلية لم تكن إلاروياً ، مثل
قول الراجز :

إِنِّي إِذَا مَا خَذَلْتَنِي دَلَوِي سَقَيْتُ مِنْ حَوْضِ غَزِيرِ الصَّفْوِ
مَا لَمْ يَكُنْ فِي طَرْفٍ مِنْ شَكْوٍ^(١)

وكذلك إذا انفتح ما قبل الواو ، لم تكن إلاروياً ، ولا يجوز أن تكون
وصلاً مثل : غزوا ورماً . وأنشد محمد بن يزيد المبرد ويحيى بن زياد الفراء في
مختصرهما :

حَدَّثَنَا الرَّاوُونَ فِيمَا رَوَوْا أَنَّ شَرَارَ النَّاسِ قَوْمَ عَصَا
وَإِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَكَانَتْ أَصْلِيَّةً جَازَ أَنْ تَكُونَ رَوِيًّا ، في مثل تخفيف :
عدوً وهُدوً ويغزو ويدعو ، وجاز أن تكون وصلاً ، وكونها وصلاً أكثر عند
الفصحاء . فإن كانت الواو المضموم ما قبلها غير أصلية لم تكن الإوصالاً لا غير .
وقد جاءت رويًا في قول مروان بن الحكم ، وهو محمول على الإقواء ، وهو قوله :

(١) الشكو ، وعاء من آدم يبرد فيه الماء ويحبس فيه القين .

هل نحن إلا مثل من كان قبلنا نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا
وينقضى منا كل يوم وليلة ولا بد أن نلقى من الأمر ما لقوا
وأما الباء فإذا تحركت فإنها تكون روياء ، ولا يجوز أن تكون وصلا في
مثل قول الشاعر :

رميته فأقصدت وما أخطأت الرمية

بسمين مليمين أعارتكمما الظبية

وكذلك إذا سكنت الباء وانفتح ما قبلها فإنها تكون روياء أيضا في مثل
تخفيف « النى والى » وما شاكله .

وإذا سكنت الباء وانكسر ما قبلها فإنها تكون وصلا ، كانت من السنخ
أوزائدة . وقد جعلها بعضهم روياء إذا كانت من السنخ مثل قول الشاعر :

ألم تكن حلفت بالله العلى إن مطاليك لمن خير المطى

ومثل قول الآخر :

أشاب الصغير وأفى الكبد ركر الغداة ومر العشى

إذا ليلة أهرمت أختها أتى بعد ذلك يوم فنى

تروح مع المرء حاجاته وطجة من عاش لا تنقضى

تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي

وكذلك إذا كانت الباء مخففة من ياء النسب مثل قول الشاعر :

فنجسدية وحرورية وأزرق يدعو إلى أزرق

فلتسنا أنسا مسلمون على دين رديقنا والتى

وأما الألف ، فإذا كانت بدلا من التنوين ، أو مع هاء التأنيث ، أو كانت

للترنم ، فلا يجوز أن تكون روياء . وإذا كانت من السنخ أو كانت زائدة للتأنيث

أو للإلحاق ، فإن كونها رويًا جائزٌ ، مثل أن تكون القافية على : كرى ، وبلى ، وعصا ، والشنفرى ، وحبو كرى ، وما شاكل ذلك ، وهى التى تسمى المقصورة . قال الشاعر فى ألف السنخ :

أَتَعْبُ (١) جَوْنَاتٍ مَعًا خِفْنَ الْمَسَا تَسْعًا وَهَقْلًا بَيْنَهَا يَعْدُو النَّجَا (٢)
وقال :

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ بَنَى عَلَى الطَّرِيقِ هَلْمًا مِثْلَ الصَّوَى (٣)

فصل

فى اختلاف الحروف والحركات وما يُعاب من ذلك وما لا يُعاب

ذكر التوجيه

قد روى عن الخليل أنه كان يرى اختلاف التوجيه عيبًا . إلا أنه يُجيز الضمة مع الكسرة ولا يميز الفتحة معها . ولم يكن سعيد بن مسعدة (٤) والفراء (٥) يريان [فى] ذلك بأسا . وقد جاء فى أشعار الفصحاء : قال الأعشى :

أَتَهْجُرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِمُّ أَمْ الْحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْجِدُمُ
ثم قال :

وصهباء طافَ يهوديها فأبرزها وَعَلَيْهَا خُتْمُ

(١) وردت هذه الكلمة فى الأصل مهملة النقط . ولعلها مصحفة عما ائتمنا .

(٢) الجونات : جمع جونة ، وهى السوداء المشربة حمرة . والهلل : الذى من النمام ، وقيل هو الظلم .

(٣) الصوى : العلامات فى الطريق ، الواحدة صوة ، بالضم .

(٤) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاحقش الأوسط وله العروض والقوافى . مات سنة عشر ومائتين ، وقيل غير ذلك .

(٥) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمى أبو زكريا المعروف بالفراء . ومات سنة سبع ومائتين .

وقال أبو ذؤيب :

عرفت الديار لأمّ الرّهيي ن بين الظباء فوادي عشر^(١)
ثم قال :

فجاء وقد فصلته الشّما ل^(٢) عذب المذاقة يسراً خَصِر^(٣)
وقد استعملوا ذلك في المقيد والمؤسس . قال الخطيئة :

شاقنك أظعان^(٤) ليلي^(٥) يومَ ناظرة^(٦) بواكر^(٧)
ثم قال :

الواهبُ المائة الهجا نَ وفوقها وبرّ^(٨) مُظاهِر^(٩)

قال الشيخ أبو العلاء أحمد بن سليمان التنوخي ، المعروف بالمعري : هو عندي
في المُقيّد والمؤسس أقبح منه في المقيد المجرد ، لأنه يختلف الحرف بالحركات بين
حرفين لازمين . وليس كذلك في المجرد .

ذكر الحذو^(٧) والردف

إذا كان بيت مردفاً وبيت لا ردف له ، فذلك من السناد ، وهو عيب من
عيوب الشعر ، ولا يجوز ، وهو مثل قول الخطيئة :

(١) الظباء : واد بنهامة . ووادي عشر : شعب لهذيل . والذي في الأصل : « بين
الصيا فوادي العشر » وما أثبتنا من الديوان .

(٢) في الأصل : « الجنوب » . وما أثبتنا من الديوان .

(٣) يسر : غض . وخصر : بارد .

(٤) في الأصل . « لسلي » وما أثبتناه من الديوان .

(٥) ناظرة : ماء لبني عبس .

(٦) الهجان : خيار الابل ومظاهر : مطابق . والذي في الأصل
الواهب المئة الصعابا

وفوقها وبر مظاهر

وما أثبتناه من الديوان .

(٧) في الأصل : « الحر » تحريف .

من (١) الروم والأحبوش حتى تناولا بأيديهما (٢) مال المرازبة الغلف (٣)
ثم قال :

وبالطوف نالا خير ما ناله الفتي وما المرء إلا بالنقلب والظرف (٤)
ومنه قول الكسفي (٥) :

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي تَطَاوَعْنِي إِذَا لَقِطَعْتُ خَمْسِي (٦)
ثم قال :

تبتن لي سفاه الرأي متى لعمري أيبك (٧) حين كسرت قوسي
ويجوز في الردف دخول الواو على الياء والياء على الواو ، ولا يجوز دخول
الألف عليهما ، وكذلك في الحذو ، ولا يجوز دخول الضمة على الكسرة ،
والكسرة على الضمة ، ولا يجوز دخول الفتحة عليهما . فإن دخلت فهو شاذ .
وهو مثل قول عدي :

فوافها رقد جمعت فيوجاً على أبواب حصن مُصَلَّتينا (٨)

(١) في الأصل : « إلى » وما أجهتاه من الديوان

(٢) بالديوان : بيدهما

(٣) الناف : جمع الأغلف : الذي لم يحنن ، ويقال له : الأغلف ، والاعزل والمعبر

(٤) الظرف : التصرف في الأشياء . وفي رواية : « والطرف » .

(٥) هو غامد بن الحارث الكسبي الذي اتخذ قوساً وخمسة أسهم ، وكنى في فترة
فر قطع فرمى غيراً منها بسهم ففرق منه بعد أن ألقاه وضرب صخرة فأوردى ناراً فظن
أنه قد أخطأ ، فرمى ثانياً ، وثالثاً إلى آخرها ، وهو يظن خطأه ، فعمد إلى قوسه
فكسرها ثم بات . فلما أصبح نظر فإذا الحجر مصرعة وأسهمه بالدم مضرجة . فقدم
وقطع أياهم .

(٦) ويروى : لقتلت نفسي .

(٧) ويروى : لعمري الله

(٨) الفيوج : جمع فيج ، وهو رسول السلطان على رجليه ، فارسي معرب ، وقيل :

الفيوج : الجماعة من الناس .

ثم قال :

فَقَدَدْتُ الْأَدِيمَ لِزَاهِشِيَّةٍ وَالنِّي قَوْلَهَا كَدِبًا وَمَيْثًا (١)
ومثل قول عبيد (٢) :

فَإِنْ يَكُ قَاتِنِي أَسْفًا شَبَابِي وَأَمْسَى الرَّأْسُ مِنْهُ كَاللَّجَيْنِ (٣)
ثم قال :

فَقَدَّ أُلُجُ الْخَبَاءِ عَلَى عَذَارَى كَانَ عِيُونُهُنَّ عِيُونُ عَيْنِ (٤)
وكقول عمرو بن معد يكرب :

تَقُولُ ظَلَعِي لِمَا رَأَيْتَهُ شَرِيحًا بَيْنَ مَبْيُضٍ وَجُونِ (٥)
نَرَاهُ كَالْتَفْصَامِ يَهُلُّ مِسْكَأً يَسُوءُ الْعَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْتُنِي (٦)
ثم قال :

لَصَاصُكُمُ الْأَجَامِ بِرَأْسِ مُهْرِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَتَكْفِينِي

ذكر الرسن والتأسيس

لا يجوز اختلاف الرسن ولا اختلاف التأسيس ، لأن التأسيس ألف ساكنة مفتوح ما قبلها ، فإذا انكسر ما قبلها وانضم خرجت عن كونها ألفاً ولم تسكن بتأسيس . فإن وقع ذلك فهو من السناد ولا يجوز . وقد روي أن العجاج قال :
يَا دَارُ سَلَمِي يَا سَلَمِي ثُمَّ أَسَلَمِي بَسَمَسَمِ أَوْ عَنْ يَمِينِ تَسَمَسَمِ (٧)

(١) الزاهشان : عرقان في باطن الذراعين . المين : الكذب .

(٢) عبيد بن الأبرص

(٣) أمسى : يروى : أضعى . منه : تروى : منى

(٤) ويروي

فَقَدَّ أُلُجُ الْخَبَاءِ عَلَى مَلُوكِ كَأَنَّ دِيَارَهُمْ أَمَلُ الْخَزِينِ
(٥) شريح : ذو لونين

(٦) التفصام (كسحاب) : تبت بلبت أخضر ثم يبيض إذا بيس . وفليتني : أُرَادَ فَلَيْتُنِي (بنو تميم) حذف إحداهما استغناء للجمع بينهما

(٧) سسم : تقاين القصبة وبين البحر بالبحرين ، كما في ياقوت . وقد نسب فيه الشعر لرؤبة

ثم قال :

* فخذف هامة هذا العالم *

وروى أن رؤبة كان يعيب هذا على أبيه . وحكى عن يونس النحوى أنه كان يهمز «العالم» على رأى من يرى همزه . وإذا صح ذلك فليس سنادا ، لأن الهمزة من الحروف السالمة ، ولا يكون التأيس إلا أحد حروف الكلمة التى فيها الروى ، فان كانت الألف من غير الكلمة التى فيها الروى ، فليست بتأيس ، وهو مثل قول المعاج :

* ماهاج أحرانا وشجوا قد شجا *

ثم قال :

فهن يعكفن به إذا حجا يرئض الارطى وحف أعوجا^(١)
عكف النيط يلعبون المنرجا^(٢)

ومثل قول عنتره :

ولقد خشيت أن أموت ولم تدّر للحرّب دائرة على أبى ضمّم
الشامى عرضى ولم أشههما والناذرين إذا لم القهما دعى
فان كان ما بعد ألف التأيس كلمة مضمره قائمة بنفسها أو متصلة بحرف ، كان البيت مؤسسا ، فالأول مثل قول زهير :

رأيهم لم يدفعوا بثفوسهم منيته لما رأوا أنها هيا^(٣)

(١) عكف على الشيء : أقبل عليه مواظبا لا يصرف عنه وجهه . وحجا : أقام به .
والحف : ما اعوج من الرمل واستطال . الرئض : جماعة الشجر اللثف ، والارطى :
نجت فى الرمل .

(٢) الفنزج : التزوان ، وقيل : هو اللعب الذى يقال له الاستبند ، يعنى به رقص المجوس .

(٣) فى الديوان : « لم يشركوا » مكان « لم يدفعوا » : ولم يشركوا : لم يعدوا ،
أنها هيا : أى منيته

والثاني كقول الآخر :

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يسدو لهم مابداً الياء
قال الشيخ أبو العلاء : وإذا كان التأسيس منفصلاً جاز أن يجعل لغواً ، فإن
بنيت القصيدة على مثل قولك : معطياً ومولياً ، ثم جاء فيها : بدالياً ، لكان
ذلك عند أهل العلم جائزاً ، وذلك قليل في الاستعمال . قال : وكذلك لو بنيت
قصيدة أخرى قوافيها : منعماً ومكرماً ، لجاز أن يجيء فيها : كماها ، على أن
تجعل الألف في « كما » لغواً .

ذكر الدخيل والاشباع

يجوز اختلاف الدخيل في ذاته ، ولا يجوز اختلاف حركانه . وقد أجازوا
الضمة مع الكسرة ، لأنهما أختان ، ولم يُحيزُوا الفتحه معهما ، وجاء ذلك في
أشعار الفصحاء . قال النابغة :

فَبَيْتٌ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَبِيلُهُ
من الرُّقْشِ فِي أُنْيَابِهَا الشَّمُّ نَاقِعٌ^(١)
ثم قال :

بُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَبَثْرَةٍ
يَزُرْنَ إِلَّا لَا سِيرُهُنَّ التَّدَافُعُ^(٢)

(١) ساورتني : واثنين . ضبيلة : دقيقة اللحم ، تقول العرب : سلط الله عليه أفعى
حارية ، يريدون : أنها تحرى ، أى ترجع من غلظ إلى دقة ومن طول إلى قصر وذلك
أنه يقل دمها ورطوبتها ويشتد سمها إذا أسلت . الرقشاء : التي فيها نقط سود وبيض .
النابغ : الثابت

(٢) لصاص وثيرة : موضعان ، ولصاص : يروى بالكسر والفتح .
الال : جبل عن يمين الإمام بعرفة ، ويقال : الال : موقف الإمام بعرفة ، سمى
بذلك لأنه إذا طلعت عليه الشمس رُؤي له بريق كالخراب . سيرهن التدافع : أى يدفع
بعضهن بعضاً من العجلة ، وقيل : أنها قد أعيت وجهد السير فهن يتحاملن في سيرهن
على ما بهن من الاعياء .

وفي الاصل : سيرهن تدافع
ومعنى البيت : انه يقسم بالابل التي يمتطها الحجاج الى مكة تعظيماً لها .

وقال الهذلي^(١) :

لعمري أبي عمرٍ ولقد ساقه الردى^(٢) إلى جدثٍ يُوزى له بالأهاضب^(٣)
ثم قال :

فلم يرها الفرخان بعد^(٤) مسائها ولم يهدأ في عشبها من تجاوب
وهو كثير في أشعارهم غير معيب .
وأما دخول الفتحة على الكسرة والضمة فهو سناد ، ولا يجوز ذلك ، مثل
قول ورقاء بن زهير :

رأيت زهيراً تحت كل كل خالدٍ فأقبلتُ أسعى نحوه وأبادر^(٥)
إلى بطلين ينهضان كلاهما يُحاولُ نصل السيف والسيفُ نادر^(٦)
ثم قال :

فشلتُ يميني يوم أضربُ خالدًا ويمنه مني الحديدُ المظاهر^(٧)

ذكر الروى والحجوى

لا يجوز اختلاف الروى ولا اختلاف الحجوى . فإن اختلف الروى فهو
الاقواء ، وهو عيب لا يجوز ، مثل قول الراجز :

(١) هو صخر النقي بن عبد الله ، والشعر فى رثاء أخيه أبي عمرو بن عبد الله ، نهشته
حية فمات

(٢) فى ديوان الهذليين : المني ، والمني والمنية بالفتح : قدر الله ، الموت

(٣) الجدث : القبر . يوزى : ينصب . الأهاضب : حيج الهضبة : ما ارتفع من الأرض

(٤) فى الديوان : « عند » .

(٥) الكل كل : الصدر . نحوه : يروى : كالمجول ، وهى من النساء والابل : التواله

ألقى فقدت ولدها

(٦) يحاول : يروى : يرينان ، أى يدبران . نادر : ساقط ويروى : « دابر »

ودثر السيف : صدئ

(٧) ظاهر الدرع : لآم بعضها على بعض ، ويراد بالحديد : الدرع .

بازل عامين فقي ستي لئله هذا ولدثني أمي
وأما اختلاف المجري ، فهو الإكفاء ، وهو من عيوب الشعر ولا يجوز ، وهو
مثل قول النابغة :

سَقَطَ النِّصِيفُ وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَّاوَلْتُهُ وَأَتَقْتَنَّا بِالْيَدِ (١)

ثم قال :

بِمُخْضَبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ (٢)

ذكر الوصل والنفاد والخروج
لاختلف حركة الروي إذا كان الوصل واوا ، وإذا اختلفت حركة الروي ،
فهو الإكفاء ، وهو من السناد ، ولا يجوز ، وقد تقدم تفسيره وأما الهاء فلا تختلف
إذا كانت ساكنة ، وإذا تحركت اختلفت حركتها فهو الإكفاء .

ومن عيوب الشعر : الإيطاء ، وهو إعادة القافية والمعنى واحد ، وهو مثل قوله :
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ تَزِيدَ بِلَابِلُهُ وَتَهْتَجُ مِنْ ذِكْرِ الْحَبِيبِ بِلَابِلُهُ
قال الفراء : هو إذا تقارب ، وإذا تباعد لم يكن به بأس .

ومن عيوب الشعر : التضمين ، وهو ألا يتم البيت إلا بما بعده ، ويكون
معناه في البيت الذي بعده ، وقد استعمله الفصحاء ، قال بشر بن أبي خازم :

(١) النصف : كل ما غطي الرأس من خمار ونحوه

(٢) الغنم : شجر لين الأغصان لطيفها ، والواحدة : عنة ، وقيل : هو شجر أحر
ينبت في جوف السر ، وليس من السر ، له ورد أحر مثل البنان الطوال يقال له
الغنم ، وهو من نبات مكة . وقوله : بمخضب : بيان لقوله : باليد ، أي اتقنا بكف
مخضب يكاد بنانه يعقد من لطافته ونعمته . وكان النابغة يقول : إن في شعري لماعة ما أقف
عليها ، فلما قدم المدينة غنى في شعره ، فلما سمع قوله : وأتقنا باليد . ويكاد من
اللطافة يعقد . تبين له لما مدت القينة باليد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت
الضمة كالواو ، فظن فتيه وجعله : عنم على أغصانه لم يعقد ، وكان يقول : وردت
يثر ب وفي شعري بعض لماعة فصدرت عنها وأنا أشعر الناس

وسعداً فسألهم والرباب وسائل هوازن عنا إذا ما
لقيناهم كيف نُعلمهم بواترَ يفلقن بيضاً وهاما
وهو كثير في أشعارهم . وبعضه أهون من بعض (١)

* قوله : « يتمثل كل ساعة في صورة ، ولا يَقفُ على طريقة محصورة ،
يلبس كل حين إهاب حَرَف ، ويبدو في هيئة وظرف ، ما ضره لو كان كالوصل
والخروج ، ولم يتنقل في المنازل والبُروج ، وأناس ليسوا على الحقيقة بناس ،
ولا الفِكَرُ بذاتٍ لهم ولا بناس ، أهل نيرَب ودَدَر ، خَفَضهم عن السُّودد ،
خَفَض ما بعد المائة من العدد ، فهم في النسبة أنفار ، وفي التجربة أصفار ، يربيعهم
تجماد ، وعِدْهم تجماد ، وتقدّم عدّة ضمّار ، وجوادهم وسكيتهم مضار ، عندهم
مربع العالم ، دارس المعالم » .

الإهاب : الجلد ما لم يدبغ ، وهو استعارة في هذا الموضع ، لأن كل حرف
من حروف المعجم يقع بين ألف التأسيس والروى فهو دخيل . وقد تقدم ذكره ،
وكذلك الوصل والخروج ، قد تقدم ذكرهما .
والنيرب : النميمة ، قال الراعي :

* وفي الأقرب بين ذو أذاة ونيرب *

والدَدُ : اللهو ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لستُ من دَدٍ ولا دَدَةٍ
منّي » ، وكذلك الدَدَنُ أيضاً (٢) : اللهو . قال عدى بن زيد :
أيها القلبُ تعلّل بدَدَنُ إن هَمِّي في سماع وأذن (٣)

(١) لم يذكر المؤلف بقية عيوب القافية ، وهي الأقواء : وهو اختلاف المجرى
بكسر وضم ، والأصراف : وهو اختلاف المجرى بفتح وغيرة ، والاكفاء : وهو
اختلاف الروى بحروف متقاربة الخارج ، والالاجزة : وهو اختلاف بحروف متباعدة
الخارج ، والسناد : وهو اختلاف ما راعى قبل الروى من الحروف والحركات
(٢) وفيه أيضاً لغة ثالثة ، وهي : ددا ، مثل : عصا
(٣) الأذن : الاستماع

والسُّودد : العُلُوُّ والشرف .

من العدد : فلا يكون مابعد المائة إلا مخفوضاً بالإضافة ، نحو مائة رجل ومائة امرأة ، ومائتا رجل ، وثلاثمائة رجل ، وما شاكله . فإن نَوْنَتْ وأدخلت النون نُصِبَ على التفسير ، قال الرِّبِيع بن ضُبَيْع الفَزَارِيُّ :

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتِينَ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَازَةُ وَالْفَتَاءُ (١)

والنسبة في الحساب الهندي : العدد ، كقولك . واحد ، اثنان ، ثلاثة ، وما شاكل ذلك .

والتجربة : الاختبار ، قال النابغة يصف السيف :

تُخَيِّرُنْ مِنْ أَرْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرُّ بِنَ كُلِّ التَّجَارِبِ

والأصفار : جمع صفر ، وهو علامة نخلت تلك المنزلة التي هو فيها من العدد ، وهو مأخوذٌ من صَغُرَتْ يدها ، إذا افتقر ، وصغر البيت ، إذا خلا ، وقد تقدم ذكر ذلك .

والجماد : الأرض التي لم تمطر .

والعِدَّة من الماء : ما كانت له مادة فلا تنقطع أبداً .

والتماد : جمع تمد (٢) وهو الماء القليل الذي لا مادة له فهو ينقطع ، قال النابغة :

وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فِتْنَةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى حِمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الشَّمَةِ (٣)

والضمار : الوعد الكاذب ، قال الراعي :

(١) الفناء : الشباب أنظر الأماي (٣ : ٢١٤ — ٢١٥) فقد أورد البيت بين أبيات مع خلاف فيه ، واللسان (فتى) .

(٢) الذي في المعجم أن التماد كالتمد ، وأن جمع التمد : أتمد

(٣) فتنة الحى : زرقاء النيامة ، شراع : مجتمعة ، التمد ، الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويحذف في الصيف ، والرواية في الديوان : أحكم كحكم

وَأَنْضَاءُ أَنْخَنَ إِلَى سَعِيدٍ طُرُوقًا ثُمَّ عَجَلْنَ ابْتِكَارًا (١)
حَدَنَ مَرَارَةً فَأَصْبَنَ مِنْهُ عَطَاءٌ لَمْ يَكُنْ عِدَّةً ضِمَارًا

خيل السباق

وَالسَّكَيْتِ، بِتَخْفِيفِ الْكَافِ وَتَشْدِيدِهَا: آخِرُ خَيْلِ الْحَلَبَةِ (٢) وَهُوَ الْعَاشِرُ مِنْهَا، وَهِيَ خَيْلٌ تَضُمُّرُ لِلْسَّبَاقِ، يُقَالُ لِلْسَّبَاقِ مِنَ الْخَيْلِ: الْمُجَلَّى، وَلِلثَانِي: الْمَصْلَى، وَلِلثَالِثِ: الْمَسْلَى. وَالرَّابِعُ: الثَّانِي، وَالْخَامِسُ: الْمُرْتَاحُ، وَالسَّادِسُ: الْعَاطِفُ، وَالسَّابِعُ: الْحَظِي، وَالثَّامِنُ: الْمُؤَمَّلُ، وَالتَّاسِعُ: الْأَقْطِيمُ، وَالْعَاشِرُ: السَّكَيْتُ، وَهُوَ آخِرُ الْخَيْلِ سَبَقًا.

وَالْمُضَارُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تَضُمُّرُ فِيهِ الْخَيْلُ لِلْسَّبَاقِ، وَهُوَ أَنْ يَقْصُرَ بَعْدَ السَّمَنِ عَلَى الْحَبِّ وَعَلَى الشَّيْءِ الْيَسِيرِ مِنَ الْعَلْفِ.

وَالْمَرْبِيعُ: الْمَنْزِلُ فِي الرَّبِيعِ خَاصَّةً.

وَالرَّبِيعُ: الْمَنْزِلُ فِي الرَّبِيعِ وَغَيْرِهِ. وَجَعَلَ مَنْزِلَ الْعَالَمِ مَرْبَعًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ، تَشْبِيهَا بِالْمَنْزِلِ فِي الرَّبِيعِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْخُصْبِ.

وَالْعَالَمُ: جَمْعُ مَعْلَمٍ وَهُوَ الْأَثَرُ، يَعْنِي: أَنَّ مَنْزِلَ الْعَالَمِ مَهْجُورٌ، وَكَذَلِكَ هُوَ بِالْأَيْنِ خَاصَّةً. وَكَانَ يُقَالُ لِكُلِّ عَالَمٍ مِنَ النَّاسِ: عَالَمُ بَنِي فُلَانٍ، وَعَالَمُ أَرْضِ بَنِي فُلَانٍ، إِلَّا وَهَبُ بْنُ مَنبِيهٍ، فَكَانَ يُسَمَّى: عَالَمُ النَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَبْنَاءِ فَارَسٍ بِالْأَيْنِ، فَذَكَرَ وَهَبُ يَوْمًا فِي مَجْلِسِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، فَقَالَ الْحَسَنُ: وَأَيُّ رَجُلٍ! لَكِنَّهُ وَقَعَ بَيْنَ حَاسِكِهِ. وَقِيلَ جَاءَهُ الْعِلْمُ بِالْعِرَاقِ، وَجَاءَهُ الْمَالُ بِمِصْرَ، وَجَاءَهُ السُّلْطَانُ بِالْأَيْنِ.

وَمِنْ أَمْثَالِ النَّاسِ السَّائِرَةِ: قِيلَ لِلْعِلْمِ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ الْعِرَاقُ، قَالَ الْعَقْلُ: وَأَنَا مَعَكَ. وَقِيلَ لِلْمَالِ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ: مِصْرَ، قَالَ الْبَخْلُ: وَأَنَا مَعَكَ. وَقِيلَ

أَمْثَالُ النَّاسِ
السَّائِرَةِ

(١) الْأَنْضَاءُ: جَمْعُ النَّضْوِ (بِالْكَسْرِ): الْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَهْزُولُ مِنْ جَمِيعِ الدُّوَابِّ وَهُوَ أَكْثَرُ طَرِيقِ الْقَوْمِ طُرُوقًا: أَتَاهُمْ لَيْلًا
(٢) الْحَلَبَةُ: الدَّفْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ فِي الرِّهَانِ، أَوْ مَجَالُ الْخَيْلِ لِلْسَّبَاقِ

للحب : أين تريد ؟ قال اليمين ، قال الكرم ، وأنا معك ، وكذلك أهل اليمين بهذه الصفة ، إلا أن العلى غالب لهم .

ولما ظفر الحجاج بعبد الرحمن بن الأشعث ، أتى بأبيوب بن يزيد البليغ الفصيح ، الذى يقال له ابن القرية ابن النمر بن قاسط ، وكان ابن القرية ، مع ابن الأشعث ، فكان له وللحجاج حديث ، فسأله الحجاج عن البلدان والأمصار وأهلها فوصفهم له بصفاتهم ، حتى انتهى إلى اليمين ، فقال له الحجاج : أخبرنى عن اليمين ، قال : أصل العرب ، وأهل البيوتات والحسب ، هم الدهماء عددًا ، والبكم أبداً .

* *

* قوله : « ومرتع الأديب » مستوبل جديد .

المرتع : موضع الرّثوع ، وهو المرعى . قال قيس بن رُهير العبّسى :
تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيِّتٌ عل جفّر الهبّاءة لا يَرِيمُ (١)
ولولا بَقِيَّةُ مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ الدّهر ما طَلَعَ النّجومُ (٢)
ولكنّ الفتى حَمَلُ بْنُ بَدْرِ بَقَى والبقي مرْتَعَةٌ وخيم (٣)
أُظِنَ الحِلْمَ دَلٌّ عَلَى قُوَى وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ
ومارستُ الرّجالَ ومارسونى فَمُسَوِّجٌ عَلَى وَمُسْتَقِيمٌ
والمستوبل : غير الموافق . يقال : استوبل الرجل البلاد ، إذا لم توافقه فى جسمه .

* *

-
- (١) جفّر الهبّاءة : يثر قرية النضر ماؤها معين كثير
(٢) البقى : تروى : الظلم ، وما بمعنى
(٣) الوخامة : الثقل يعرض من الطعام

* « فهما في الاجترّاح فعل أمر ، وفي الاطراح واوُ عَمَرُو ، أتى بها للفرق
بَيْنَهُ وبين عَمَرُ ، إذا اتسق بالكلام واستمر ، واستغنى عنها بدخول الألف ،
التي جعلت عوضاً في المنصرف ظروف وعَيَّ ، لا يُظْفَرُ منهم بالملء ، يصفون
رغاء البندج والعبدان ، وكل ورع منهم هذان ، بشدة فارس زُبَيْد ، وعبادة
عمرو بن عبيد . »

فهما : يعنى : العالم والأديب أنهما موقوفان عن الاكتساب وقوف فعل الأمر ،
مطرحان عندهم اطرّح واو عمرو .

والاجترّاح : الاكتساب ، ومنه قوله تعالى : « ما جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ » ، وقوله
تعالى : « أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ » ومنه سميت كلاب الصيد :
جوارح . قال تعالى : « وما علمتم من الجوارح » ومنه جوارح الانسان ، وهى
أعضاؤه التي يكتسب بها ، قال الخطيب :

ماذا تقول لأفراخِ بذى مَرخِ تُحَرِّ الحواصل لأماء ولا شجرُ
ألقيت جارجهم^(١) فى قَعَرٍ مُظلمةٍ فاغفر ، عليك سلامُ الله يا عَمَرُ

يقال لهذا الفعل : موقوف ، ولا يقال له : مجزوم ، لأنه لم يدخل عليه عامل
فينجزمه ، فلما خلى من المضارعة خلا من الاعراب ، وأصل البناء للأفعال والحروف
إلا ما ضارع الأسماء من الأفعال ، فأعرب لمضارعة إياها .

وأما واو عمرو : فأنما زادها الكتاب فرقا بين مشبهين ، بين عمرو وعمر ،
في حال الرفع والخفض ، فإذا صاروا إلى النصب حذفوا الواو ، لأن الاشتباه قد
زال بانصراف عمرو وزيادة الألف منه التي جعلت عوضاً من التنوين .

(١) فى الديوان : كاسمه

والظروف: جمع ظرف وهو الوعاء ، وظروف الإنسان: جسمه ، قال المغيرة بن
حسان التميمي يهجو أخاه صخرًا :

أَبُوكَ أَبَى وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ تَفَاضَلْتَ الطَّبَائِعُ وَالظُرُوفُ
وَأُمُّكَ حِينَ تَنْسَبُ أُمَّ صِدْقٍ وَلَكِنْ ابْنَهَا طَبِيعُ سَخِيفُ

والنقى: الجهل يقال منه: رجل غبي ، على فعيل وغبي على فعل ، وغيايا..
ويقال أيضاً: فحل غيايا: إذا لم يهتد للضراب .

والألمعي: الذكي الفطن الذي يعرف الأمور قبل كونها ، قال أوس بن حجر:

الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَنْظُرُ بِكَ الظَّنَّ كَأَنْ قَدْ رَأَى ، وَقَدْ سَمِعَا

نُصِبَ الْأَلْمَعِيُّ بِفَعْلٍ مُتَقَدِّمٍ . وكذلك اليلمعي .

والبندج: الصغير من أولاد الضأن ، قال أبو محرز الجباري :

قَدْ هَلَسْتُ جَارْتُنَا مِنَ الْهَمَجِ وَإِنْ تَجْعُ تَأْكُلُ عَتُودًا أَوْ بَدَجَ

والهمج ههنا ، قيل : سوء التدبير في المعاش ، وقيل الهمج : الجوع .

والعتود: الصغير من أولاد المعز ، وهو ما رعى وقوى ، وهو مثل البندج ،

وجعه: عدآن ، والأصل: عتدان ، مثل: قعود وقعدان ، فأدغمت التاء في الدال

لقرب الخرجين ، لأنهما من الحروف النطعية وهي ثلاثة: الطاء والتاء والدال ،

ومخرجها (١) من النطق ، وهو ما ظهر من غار النعم الأعلى .

والورع: الجبان الهيب ، قال الراعي :

فَبِتْ أَنْجُوبَهَا نَفْسًا تَكَلَّمَنِي مَا لَأَيُّهُمْ بِهِ الْجَنَامَةُ الْوَرَعُ

قال ابن السكيت : هو الصغير الضعيف .

(١) في الأصل: ومخرجها

والهدان : الأحق الخامل ، وجمعه هدون ، قال الراعي يصف الجواري :

يَمْشِينَ مَشْيَ الْمِجَانِ الْأَدْمِ أَقْبَلَهَا خَلَّ الطَّرِيقَ هَدَانٌ غَيْرُ مُهْنَجٍ

فارس زبيد : عمرو بن معدى يكرب الزبيدي ، وكان أشد الناس وأشجعهم ،
من مضى منهم ومن غبر ، وكان يقال لكل فارس من العرب : فارس بنى فلان ،
إلا عمرو بن معدى يكرب ، فيقال له : فارس العرب جميعاً ، وله أيام في الجاهلية
مشهورة ، وبقي إلى زمن عُمر بن الخطَّاب . وشهد معه الفتوح ، وشهد القادسية
مع سعد بن أبي وقاص ، فأجمعت العرب والعجم على شدته . وله أشعارٌ يُعتَبَرُ
فيها على سعد ، منها قوله :

عمرو بن معد
يكرب

أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ أُمَيْمَةَ مُوَهَّجًا وَقَدْ جَعَلْتَ أَوَّلَى النُّجُومِ تَغُورُ (١)
وَنَحْنُ بِصَحْرَاءِ الْعُذِيبِ وَدَارِهَا حِجَازِيَّةٌ أَنْ الْحَلَّ شَطِيرُ (٢)
أَكْرَبِيَابِ الْقَادِسِيَّةِ مُعَلِّمًا وَسَعْدُ بْنُ وَقَاصٍ عَلَى أَمِيرُ
وَسَعْدٌ أَمِيرٌ ، شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ كَثِيرُ الشَّنْدَى كَابِي الزَّنَادِ قَصِيرُ (٣)
تَذَكَّرْ هَذَاكَ اللَّهَ ، وَقَعَ سَيُوفُنَا بِيَابِ قَدِيسٍ وَالْمَكْرُ عَسِيرُ
عَشِيَّةً وَدَ الْقَوْمُ لَوْ أَنْ بَعْضُهُمْ يُعَارِ جَنَاحِي طَائِرٍ فَيَطِيرُ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا قُتِلْنَا وَلَمْ يَكْ (٤) لَنَا أَحَدٌ قَالَتْ قُرَيْشٌ أَلَا تِلْكَ الْمَقَادِيرُ

(١) الموهن من الليل : نحو منتصفه أو بعد ساعة منه

(٢) العذيب : ماء بين القادسية ومعينة . الشطير : البعيد

(٣) أكبي الزند : لم يور ، والزناد : جمع الزند : العود الأعلى الذي يقتدح به النار

(٤) في الأصل : ولم يبي

ونحن بالصف إذ تدعى حواجبننا نعطى السوية مما يخلص الكبير
 نعطى السوية من طعن له بعد^(١) ولا سوية إذ نعطى الدنانير
 وقال أيضاً :

وكانت قریش تحمل البرّ نارة تجاراً فأضحت تحمل السم منقماً
 واختلف الرواة في موت عمرو ، فمنهم من قال : انه استشهد في بعض
 فتوح عمر ، وقال محمد بن الحسن بن دريد^(٢) في كتاب الاشتقاق : انه مات على
 فراشه من حيلة لسمته .

وأما عمرو بن عبيد بن ناب ، فأصله من كابل من ثغور بلخ ، وهو مولى
 لآل عرادة من يربوع بن مالك ، وكان أبوه عبيد من أصحاب شرط بالبصرة ،
 وكان الناس إذا رأوا عمرًا مع أبيه قالوا : خير الناس ابن شر الناس ، فيقول عبيد :
 صدقتم ، هذا ابراهيم وأنا أزر .

ومن جيلة أصحاب الحسن بن أبي الحسن البصري ، وكان الحسن إذا ذكر ،
 قال : خير فتیان أهل البصرة .

قال أبو القاسم البلخي : لعمرو فضائل كثيرة لا يجمعها إلا كتاب مفرد ، حجج
 أربعين سنة ماشياً وبغيره يُقاد يركبه الفقير والضعيف والمنقطع به ، وكان يحسب
 الليل كله في ركعة ، فعل ذلك غير مرة في المسجد الحرام .

وقال أبو جعفر المنصور ، لما صلى على قبر عمرو بن عبيد بمصر : ما بقي على
 الأرض أحد يستحي منه .

(١) في الأصل بدون أعجام ، والبعد : جمع بعد : الهلاك والموت
 (٢) في الأصل : زيد ، وهو تحريف

ورثاه المنصور فقال :

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ مُتَوَسِّدٍ قَبْرًا مَرَرْتُ بِهِ عَلَى مُرَانٍ
قَبْرًا تَضْمَنَ مُؤْمِنًا مُتَحَنِّنًا صَدَقَ الْآلَهُ وَدَانَ بِالْقُرْآنِ
فَلَوْ أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ أَبْقَى وَاحِدًا أَبْقَى لَنَا حَقًّا أَبَا عَثْمَانَ
وَكَانَ عَمْرُو يَكْفَى أَبَا عَثْمَانَ .

وقال بعضهم : إن المنصور أنشد الأبيات وهي لغيره . وذكر الغني أنها للمنصور ،
وقال المنصور : القيت الحب للناس فلقطوا إلا عمرو بن عبيد ، ومعاذ بن
معاذ ، ثم إن معاذًا أتني جناحيه فلقط .

وكان سفينان بن عيينة يقول : مارأيت عيني مثل عمرو بن عبيد ، وقد رأى
التابعين فمن دونهم .

وقال بعضهم : رأيت عمرًا بمكة ، فرأيت أنه حديث عهد بمصيبة ، ثم رأيت
يعني ، فرأيت أنه أحضر للقود (١) ، ثم رأيت بعرفة فرأيت رجلاً كأن النار لم
تخلق إلا له .

« قوله : » وفهم حكيم فرهود ، وبركة كلهم المهود .

الخليل بن أحمد

يعني بحكيم فرهود : الخليل بن أحمد العروضي النحوي وفرهود حتى من
الأزد بعمان ، ويقال لهم الفراهيد أيضاً ، منهم الخليل بن أحمد هذا ، وهم من ولد
فرهود بن شبان بن مالك بن فهم أخى جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غنم بن
دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن نضر بن الأزد ويقال الأسد .

وكان الخليل ذكياً فطناً لطيفاً عالماً ، وهو أول من استخرج علم العروض

(١) القود : القصاص وقتل القاتل بدل القتل .

وابتدعه، ووفق عيون النحو وشرح علله، وهو صاحب كتاب العين، الذي هو أصل لكتب اللغة ومنه تفرعت، وكان الخليل شاعراً فصيحاً، فقليل له : لم (لا) تقول الشعر؟ (١) فقال : لاني آبي رديه ويأباني جيده

قال ابن قتيبة : أنشدني ابن هاني ، قال : أنشدنا سعد بن مسعدة الأخفش للخليل بن احمد :

اعملْ بعملي ولا تنظرْ إلى عملي ينفعُكَ علمي ولا يضُرُّكَ تقصيري
قال وأنشدنا له أيضا :

كفأكْ لَمْ تُخَلِّقْ لِلنَّدَى وَلَمْ يَكْ لُؤْمُهُمَا بَدْعُ
فَكَفَّ عَنْ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ كَمَا خُطَّ عَنْ مَائَةِ تِسْعَةٍ
وَأُخْرَى ثَلَاثَةُ آلَافٍهَا وَتِسْعَمِئَتِهَا لَهَا شَرْعُ (٢)

وقال أيضا :

اللهُ صَوَّرَ كَفَّهُ مِمَّا يَرَاهُ فَأَبْدَعَهُ
مِنْ تِسْعَةٍ فِي تِسْعَةٍ وَثَلَاثَةٍ فِي أَرْبَعَةٍ

وكان الخليل ورعاً دينياً مع علمه، ودرس في علم النحو فبلغ منه مبلغاً ثم رفضه،
والخليل أيضا القائل :

(١) لعل الصواب : لم لا تقول ، كما أثبتنا ، حيث لم ترد (لا) بالأصل
(٢) رويت هذه الأبيات بالأصل محرقة هكذا :

وكفاه لم تخلق للندي ولم تك تحملها بدعه
فكف عن الخير مقبوضة كما تقصت مائة تسعة
وكف ثلاث مائتها يتن لها وتسعة آلاها شرعه
وقد أثبتنا الرواية الصحيحة التي وردت بلسان العرب
والندي : الجود والفضل والخير .
والبدعة : ما أحدث على غير مثال سابق
والشرعة : العادة

أبلغ سليمان أتى منه في سعة
سحا بنفسى أتى لا أرى أحداً
فألرزق عن قدرٍ لا الضعف ينقصه
ولا يزيدك فيه خول مختال^(١)
والفقر فى النفس لا فى المال تعرفه
ومثل ذاك الغنى فى النفس لا المال

عيسى عليه السلام

وأما كلهم المهود : فهو عيسى عليه السلام ، (وأمه)^(٢) هى مريم بنت عمران ابن مائان بن يعاقيم من ولد داود عليه السلام من سبط يهودا ابن يعقوب . وكان زكريا أيضاً من ولد داود . وكان هو وعمران فى زمن واحد . وكانت تحت زكريا اشيع^(٣) بنت عمران أخت مريم ، وكان يحيى وعيسى عليهما السلام ابني خالة ، وكان زكريا نجاراً ، وأشاعت اليهود أنه ركب من مريم الفاحشة . وقتلوا زكريا فى جوف شجرة قطعوها وقطعوه معها .

قال^(٤) ابن قتيبة فى كتاب المعارف : ويذكر فى الإنجيل أن يوسف بن داود النجار خطب مريم وتزوجها ، فلما صارت عنده وجدّها حبلى قبل أن يباشرها ، وكان رجلاً صالحاً ، فكره أن يُفشي عليها ، وعزم على أن يسرحها خفية ، فترأى له ملك فى النوم فقال : يا يوسف بن داود : إن امرأتك مريم ستلد غلاماً يسمى عيسى ، وهو ينجى أمتة من خطاياهم .

ولمّا عيسى فى حجر يوسف بن داود ، وذهب به وبأمة إلى أرض الخليل ، فسكن بها قرية تسمى : نصران ، من أرض الشام ، وقيل : ناصره ، فذلك قيل : نصارى .

(١) خال خولا على أمه . دبر أمورهم وكفاهم

(٢) لعلها سئطت من الأصل

(٣) فى كتاب المعارف : اشيع

(٤) فى الأصل : قاله

وقد قص الله تعالى في كتابه من خبره وخبر أمه وكلامه في المهد، وإحيائه الموتى أبين القصص.

• قوله: «وسخاء»^(١) أبي عدى، ووقار سيد أهل الوبر^(٢) في الندى»
الندى والندى: المجلس، ومنه قوله تعالى: «وتأتون في ناديكم المنكر». وأبو عدى: حاتم بن عبد الله بن سعيد الحشرج الطائي، الجواد، أكرم الناس جميعاً، وأسماهم، لماضيهم وغابريهم، وكرمه مشهور، يمثل به العالم والجاهل، يزداد جدة على مر الليالي والأيام.

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبايا طى، وفيهم جارية ظاهرة الجمال. قال على بن أبي طالب رضي الله عنه: فقلت: لأستوهبها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقالت: يارسول الله: إني بنت من يشبع الجائع، ويكسو العارى، ويفك العاني^(٣)، ويؤثر الجار على نفسه، وماردة طالب حاجة قط، إني بنت حاتم طى. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله يحب مكارم الأخلاق، ولو كان أبوك مسلماً لترحنا عليه، وخلى سبيلها.

وابنه عدى بن حاتم، كان يكنى أبا طريف، وكان طوالاً، إذا ركب الفرس كادت رجلاه تخطان الأرض.

وقدم على عمر بن الخطاب، فسكأه رأى منه جفاء، فقال: أما تعرفني يا أمير المؤمنين؟ فقال: بلى والله أعرفك، أكرمك الله بأحسن المعرفة: أسلمت إذ كفروا، وعرفت إذ نسكروا، ووفيت إذ غدروا، وأقبلت إذ أدبروا، فقال: حسبي يا أمير المؤمنين، حسبي.

وشهد مع على رضي الله عنه يوم الجمل، ففقت عينه في ذلك اليوم، وقتل ابنه

(١) في الأصل: وسخى

(٢) في الأصل: الوتر. وأهل الوبر: هم أهل البدو

(٣) العاني: الأسير

محمد ، وقتل ابنه الآخر في قتال الخوارج .

وشهد عدى مع على عليه السلام صفين ، ومات في زمن المختار ، وهو ابن مائة وعشرين سنة ، وأوصى ألا يصلى عليه المختار .

ولا عَقِبَ لعدى بن حاتم من الذكور ، وإنما عَقِبَ حاتم بن عبد الله الطائى من ولد عبد الله بن حاتم ، وهم يتزلون بنهر كرك بلا .

ودخل رجل على المأمون ، فكلمه بكلام أعجبه ، فقال : ممن الرجل ؟ فقال : من طى . فقال : من أى طى ؟ فقال : من ولد عدى بن حاتم . فقال المأمون : أصلبه ^(١) ؟ قال الرجل : نعم . فقال المأمون : هيهات أضللت ! إن أباطريف لم يُعَقِب .

وأما سيد الوبر : فهو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر التميمي ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد تميم بعد الفتح فأسلم ، وكان شريفاً ، وسماه صلى الله عليه وآله وسلم : سيد أهل الوبر ، وهو الذي رثاه عبدة ^(٢) بن الطيب فقال :

قيس بن عاصم

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَرْحَمَا

تَحِيَّةٌ مَنْ غَادَرَتْهُ غَرَضُ الرَّدَى إِذَا زَارَعَنْ شَحْطُ بِلَادِكَ سَلَامًا ^(٣)

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلَكُهُ هَلَكُ وَاحِدٍ وَلَسَكِنَّهُ بُذِيَانُ قَوْمٍ يَهْدِمَا ^(٤)

وكان لقيس من الولد ثلاثة وثلاثون ابناً ، وكان قيس موقوراً حليماً .

وكان الأخنف بن قيس ، واسمه : صخر بن قيس ، وقيل : الضحاك بن قيس التميمي أحلم العرب جميعاً .

وقيل للأخنف : ممن تعلمت الحلم ؟ فقال : من عمى قيس بن عاصم ، والله لقد كان ذات يوم يُحدثنا بحديث ، إذ أقبل جماعة معهم قتيل يحملونه وأسير موثق يقودونه ،

(١) الصلب : النسل والولد

(٢) في الأصل : عبدة

(٣) الغرض : الهدف الذى يرى اليه . الردى : الهلاك . الشحط : البعد .

(٤) الهلك : الموت

فقالوا لقيس : هذا ابنك قتله ابن أخيك ، فوالله ما حلَّ جَبَوْتَهُ^(١) ولا قطع حديثه حتى فرغ منه ، ثم التفت إلى ابن أخيه فقال : يا بني ، والله ما ضررت إلا نفسك ، ولا قطعت إلا يَدَكَ ، ولا قصصْتُ إلا جناحك ، ولا أهنتُ^(٢) إلا عضدَكَ . ثم قال لبنيه : حاولوا الرباط عن أخيكم ، واذهبوا جميعاً فواروا أخاكم ، وادفعوا إلى أُمِّه مائةً من إيلي ، فانها امرأة فينا غريبة .

* قوله : « وَيَمَانُ شَيْخٌ إِادٍ ، وَقَصِيدُ الضَّلِيلِ وَزِيَادٌ »

يعني بشيخ إِيَادٍ : قُسَّ بن ساعدة الأيادي ، وهو حكيم العرب وفصيحها ، وأول : قس بن ساعدة من قال : أما بعد ، وكان على دين المسيح ، قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يخاطب الناس بمكافئ على جمل أحمر وله حديث . والضليل : كثير الضلال ، كما يقال : رجل شريب : كثير الشراب .

وعنى^(٣) بالضليل : امرؤ القيس بن حجر الملك الكندي ، وسئل على أمرؤ القيس رضى الله عنه : من أشعر الناس ؟ فقال : الملك الضليل . وذكر أمرؤ القيس عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : ذلك سيد الشعراء وحامل لوائهم يوم القيامة بيده يقودهم حتى يُدْهَنَ^(٤) في النار .

وحكى هذا الخبر الأعشى ، فقال : لَيْتَ هَذَا الْقَوْلَ قِيلَ لِي ، وَأَنَا الْمُدْهَنَى فِي النَّارِ .

قال أبو عبيدة : مرَّ لبيد بن ربيعة ، بمجلس لتهدي بالكوفة ، وكان يتوكأ على عصا ، فلما جاوزه أمروا قتي منهم أن يلحقه فيسأله : من أشعر الناس ؟ ففعل . فقال له لبيد : الملك الضليل ، يعني : امرؤ القيس ، فرجع ، فقالوا : ألسألته ؟ ثم من ؟ فرجع فسأله ، فقال : صاحب المِحْجَنِ^(٥) ، يعني نفسه .

(١) الجبوة : الثوب الذي يحكي به ، أى يتلف به .

(٢) ومن : ضعف (٣) عني بالقول كذا : أرادته وقصده .

(٤) دهمه ودهدى الحجر فتدهده ودهدى : دخرجه فتدخرج .

(٥) المحجن : العصا المعطوفة الرأس .

وأما زياد : فهو زياد بن عمرو ، وهو النابتة الذبياني ، وهو من فحول الشعراء .

• قوله : « وَوَفَاءَ رَبِّ الْأَبْلَقِ الْفَرْدُ ، فِي التَّرْكِ الْمَتْرُوكِ عِنْدَهُ وَالسَّرْدُ »

الترك : جمع تركة : وهي البيضة ، بيضة الحديد . قال لبيد يصف درعا :

فَحْمَةٌ ذَفْرَاءُ تُرْنِي بِالْعُرَى قَرْدَمَانِيَا وَتَرْكََا كَالْبَصَلِ

وفحمة : أي ضخمة . وذفرء : منتنة الريح . وترني : أي تشدد . والقردماني :

سلاح كانت الأكلسة تتخذه في خرائنها . وشبه الترك بالبصل : لبياضه واستدارته .

والسرد : اسم جامع للدروع . ومنه قوله تعالى : « وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ » .

ورب الأبلق الفرد ، يعني : السموءل بن عادياء الغساني . والأبلق الفرد :

السموئل بن
عادياء

حصن كان له بتماء .

والسموئل بن عادياء وفي العرب ، يضرب بوفائه المثل ، وكان من خبره : أن

امراً القيس بن حجر السكيني لما سار إلى ملك الروم قيصر مستنصراً على بني

أسد ، حين قتلوا أباه ، مر في طريقه بالسموئل بن عادياء وهو في حصنه الأبلق ،

فودعه سلاحاً كثيراً ، ومتاعاً ، وبلغ الحارث بن جبلة بن أبي ثمر الغساني ، وهو

الحارث الأكبر ، ما خلفه امرؤ القيس عند السموئل بن عادياء ، من السلاح

والتناع ، فوجه إلى السموئل رجلاً من أهل بيته ، يقال له الحارث بن مالك في

جيش عظيم . فلما دنوا من الحصن ، حصن السموئل ، أغلق باب الحصن وامتنع فيه .

فقال له الحارث : اعطني سلاح امرئ القيس . فقال : لا سبيل إلى ذلك . وكان

للسموئل ابن خارج الحصن يتصيد ، فظفر به الحارث ، فقال للسوئل : إختر : إما

تسليم سلاح امرئ القيس ، وإما قتل ابنك ؟ فقال : لا أسلم وديعتي أبداً ، فاصنع

ما أنت صانع . فقتل ابنه ، فضربت العرب المثل بوفاء السموئل ، فقال :^(١)

كُنْ كَالسَّمُوئِلِ إِذْ طَافَ الْهَامُ بِهِ فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٌ^(٢)

(١) الاعشى يخاطب شريح بن السموئل من قصيدة

(٢) الجحفل : الجيش . الجرار : الكثير

بالأبلى الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار
 إذ سامه خطي خسف فقال له : قل ماتشاه فأنى سامع حار (١)
 فقال : تُكَلِّ وغدره ، أنت بيديهما فاختبر ، وما فيهما حظ المختار
 فشك غير طويل ، ثم قال له : اقل أسيرك إني مانع جارى
 وقال آخر :

فاعتبر بآين عاديا أخى الحصن بقيماء من سرة اليهود (٢)
 إذ أنه الهام فابتاع منه خفرة الجار بابنه المودود (٣)
 فابتنى بالوفاء مكرمة الدهر ولم يرض باللقا الزهيد (٤)

• قوله : « ويجعلون الخاظم ، من الهزلى ، والشاكي من العزلى ، وبحسبون
 أن السراب ماء تروى به الظماء أين السراب ، من الشراب ، والآل ، من ضحضاح
 اللاك ؟ كم غر خايله جهام ، وسر حامله كهسام ، أذهل من سوائهم الأنعام ،
 إلأى كفاية العام ، من الشراب والطعام ، ومذاهب ضاقت فيها المذاهب ،
 وتضاهى اللص والراهب ، أطل منها الفهم ، على وهم ، وظفر القلب ، بخلب ،
 يسندون إلى الأجبار الأخبار ، ويولون عن ألبابهم الأدبار ، ويفتدون العقول ، بخبر
 منقول ، وهنت منه القوى ، وهن الأقوى ، وضعف الأسناد ، ضعيف السناد ، بين
 طب ، داع إلى عطب ، يفيد جلسيه ، تدليس ، ويمنح إخوانه ، زوانه ، قد فن بدين
 راقه ، ضمته أوراقه ، يتعلق برواية ، من الفواية ، وعلية ، من النعلة ، وخلافه ، عن
 الأسلاف ، ويحتج بحائف ، من الصحائف ، وفاتر ، من الدفاتر ، يتلونها سطوراً ،

- (١) فى الاصل : مهمى تقول من الانبياء جار ، وقد أتبتنا ماروى بديوان الاغشى ،
 ويا حار : ترخيم حارث
 (٢) السرة : جمع السرى : صاحب الشرف والمروءة والسقاء
 (٣) الخفرة : الأمان . المودود : المحبوب
 (٤) المكرمه : فعل الكرم

أصبح عمودها عن الرشد ماطورافهى « حَبَالَةُ الْمُتَمَسِّس ، وَصَحِيفَةُ الْمُتَمَسِّس » .
الخاطيء : السمين ، قال امرؤ القيس :

لَهَا مَمْنَتَانِ خَطَاتَانَا كَمَا أَكْبَّ عَلَى سَاعِدِيهِ النَّيِّرُ^(١)
أراد خطاتان ، فحذف النون استخفافا ، ويقال : أراد خطنا ، فرد الألف
التي كانت سقطت لاجتماع الساكنين في الواحد لما تحركت التاء . وقال آخر :

سَخِطَ الْبِضْعُ لِحْمَهُ خَطَابِطًا^(٢)

والهزلى : جمع مهزول . قال المرار :

تَرَى فُضْلَانَهُ فِي الْوَرْدِ هَزْلَى وَتَسْمَنُ فِي الْمَقَالَى وَالْحَبَالِ^(٣)

والشاكى : ذو الشوكة وهو الحد في سلاحه . ومنه قوله تعالى : « وَتَوَدَّوْنَ أَنْ
غَيْرِ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ » . وهو قلب الشائك .

والعركى : جمع أعزل وهو الذى لا سلاح معه .

والسَّرَاب : الذى يكون نصف النهار لاطئًا^(٤) بالأرض ، ومنه قوله تعالى :
« كَسْرَآبٍ بَقِيْعَةٌ » .

والآل : الذى يرفع الشخص بالغداة في هذا الموضع . والآل : آل الرجل ، وهم
أشياعه ، وأتباعه وأهل ملته . ومنه قوله تعالى : « أُدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ
أَشَدَّ الْعَذَابِ »

ومنه قول القائل في الصلاة وغيرها : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد . قال عبد المطلب
ابن هاشم :

(١) خطاتا : كثيرتا اللحم ، وحذف نون الاثنين ضرورة . وقوله : كما أكب على
ساعديه النير : أراد كساعديه النير المبارك في غلظهما ، وإنما خس المبارك لأنه يبسط
ذراعيه فيستبين غلظهما

(٢) البضع : اللحم

(٣) الفضلان : جمع الفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه . الورد : الماء الذى يورد

(٤) لظًا بالأرض : لصق بها

نحن آل الله في بُلْدَتِهِ لم يَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ آبِهِمْ
 يريد: إبراهيم الخليل عليه السلام . ويقال: آل الأمير: رعيته إذا ساسها ،
 ومنه قول عمر : قد أننا وأئيل علينا . وآل الرجل أيضاً: أهله ، وهو من الأول .
 والضحضاح: الماء القريب القعر
 وخيله ^(١) : أى راجيه .

والجهم : السحاب الذى لا ماء فيه . والكهم : السيف الذى لا يقطع ،
 والرجل الكهم ^(٢) : الذى لا جداء عنده ، وهو من الأول .
 والذهول : الغفلة والنسيان . ومنه قوله تعالى : (يَوْمَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا
 أَرْضَعَتْ) .

والسوائم : جمع سائمة ، وهى التى ترعى ، ومنه قوله تعالى : (فِيهِ تَسِيمُونَ)
 والمذاهب : الأولى : جمع مذهب ، وهو الدين ، وللمذاهب الأخرى : جمع
 مذهب : وهو السيرة والقصد .

والمضاهاة ، والمقارنة ، والمشابهة : بمعنى واحد ، ومنه قول الله تعالى :
 « يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا » .

واللص : الخارب ، والخارب : الذى يسرق البعران خاصة ^(٣) .
 والراهب : واحد الرهبان ، وهم العباد .
 وأطل : أى أشرف .

والقلب : الرجل المتقلب فى الأمور من علمه بها ، يقال : رجل حوّل قلبه ،
 أى متقلب متحوّل من الخيلة : يقال : تحوّل وتحيل ، وبالواو أفصح .
 والخلب : البرق الكاذب .

(١) خيله السحاب : إذا كان يرجى المطر

(٢) الرجل الكهم : الذى لا مال عنده

(٣) الجداء : النفع والعطاء وفى الأصل : جدا

(٤) فى لسان العرب : الخارب : اللص ، ولم يخص به سارق الابل ، ولا غيرها .
 البعران : جمع البعير

والإسناد : النص والرواية .

والأخبار : جمع خبر ، وهو العالم — بكسر الحاء — مشتق من الخبر وهو المداد ، لأنه يحفظ العلم ، كما يحفظه المداد ، وقد تفتح الحاء ، والكسر أفصح ، لأنه يجمع على أخبار .

والتفنيد : التسكيب ومنه قوله تعالى : (لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُون)
والقوى : جمع قوة .

والوهن : الضعف ، منه قوله تعالى (وَإِنْ أَوْهَنَ الْيُيُوتِ لَبَيْتُ الْمُنْكَبُوتِ)
والاقواء والسناد : من غيوب الشعر ، وقد تقدم ذكر ذلك .
والطب : العالم . والعطب : الهلاك .

والتدليس : خلط الباطل بالحق . ومنه تدليس البائع السلعة على المشتري ،
إذا كتم عيبها

والزوان^(١) : الاخلاط الغثة في الطعام من الحنذره وغيرها
والمين : الكذب

ويقال : راقه الشيء : إذا أعجبه ، يروقه ، فهو له رائق
والتحلة : ما يتحلل به ، مثل التحلة : ما يتحلل به . ومنه قوله تعالى (تَحَلَّةً
أَيَّمَانِكُمْ)

والاسلاف : الآباء والكبراء
والحائف^(٢) : المائل

والفاتر : الضعيف ، ومنه فتور العين
والمأطور : المعطوف . يقال : أطر العودياً طره أطراً : إذا عطفه ، وفي

(١) الزوان : ما يخرج من الطعام فيرمى به . وهو الرديء منه
(٢) الحائف : الجائر الظالم

الحديث : « يَأْطُرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا » ، أى يعطفوه ، وتأطُرُ الرمح : تنثيه
وانعطافه . قال الشاعر :

وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ تَشْمُصُونَ عَنِ الْقَنَسَا إِذَا صَادَ فِي أَكْنَافِكُمْ وَتَأْطُرَا (١)
الشمص : الطرد ، قال الشاعر :

وَحَثَّ بِعَيْرِهِمْ حَادٍ شَمُوصُ

وَالْمُتَمَسُّ : الذى يتخذ الناموس ، والناموس (٢) : فترة الصائد .

والمتمس : لقب جرير بن عبدالمسيح بن عبد الله الشاعر من بنى دوقن من
ضبيعة بن ربيعة من نزار ، ويسمى : المتمس ، لقوله :

فَهَذَا أَوْانُ الْعَرَضِ جُنْ (٣) ذُبَابُهُ رَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَمَسُّ

وكان المتمس ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة هو وطرفة بن العبد ، الشاعر ،

من قيس بن ثعلبة (٤) بن عكابة ، من بكر بن وائل ، فهجوا عمراً ، فمن هجائهما
قول طرفة :

إِنْ شِرَارَ الْمُلُوكِ قَدْ عَلِمُوا طَرًّا وَأَذْنَاهُمْ مِنْ الدَّاسِ

عَمَرُوا وَقَابُوسُ وَابْنُ أُمِّهَا مَنْ يَأْتِهِمْ لِلْخَنَاءِ بِمُحْتَبَسِ

يَأْتِى الَّذِى لَا يُخَافُ سَبِيئَهُ عَمَرُوا وَقَابُوسُ قَيْنَتَا عُرْسِ

يَصْبِحُ عَمَرُو عَلَى الْأُمُورِ وَقَدْ خَضَخَضَ مَا لِلرِّجَالِ كَالْفَرَسِ (٥)

(١) شمس الدواب : أعجلها وطردها طرداً شديداً

(٢) الناموس : فترة الصائد . وهى كالفترة يحتجى فيها الصائد وقت الصيد .

(٣) العرض : واد من أودية البجامة

(٤) يباس بالاصل ، وقد أكلنا هذا من شعراء النصرانية . جن ذبابة : كثر ونشط ،

ويروى : طن ، وحى ذبابة : عاش بالحصب فيه . الأزرق المتلس : إشارة إلى جنس
آخر غير الأول وهو ما كان أخضر ضحاً . والمتمس : الطالب .

(٥) فى الاصل

يصبح عمرو يقضى الامور وقد خضخض ماء الرجال كالقريس

والمرء قابوس وابن والده المنذر فیتا عرس

وقد أثبتنا ماورد بدويانه طبع اورباو آثرنا اثبات الا ربعة لا ارتباطها ببعضها

فلما علم عروبهما إياه ، كتب لهما كتابين إلى عامله بالبحرين يأمره أن يقتلها أقيح قتله ، وقال لهما : قد كتبت بجائزتكما إليه ، فانصرفا ، حتى إذا صارا في النجف ، قال المتلمس لطرفة : يا طرفة أنت حدثُ غرٍّ ، وكلنا قد هجا الملك ولا آمن مكره بنا في كتابيه ، فهل لك أن تقرأ كتابيه ؟ فقال طرفة : همة الملك أرفع من هذا ، ولو هم بذلك لكان على بابه أعظم لهيبته .

وغدا المتلمس إلى غلام من أهل الخيرة ليقرئه الصحيفة . ومضى طرفة ولم يَلُوه عليه . فلما قص الغلام الصحيفة إذا فيها : أما بعد ، فأذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً . فقال الغلام : فكيف المتلمس أمه ، وهو لا يعرفه . فأخذ المتلمس الصحيفة وخرج لأن يحدث طرفة ويرده فلم يلحقه . فالتقى المتلمس صحيفته في نهر الخيرة وقال :

وَأَلْقَيْتُهَا بِالنَّيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْنُوْا كُلَّ قِطٍّ مُضِلٍّ ^(١)

رَضِيتُ لَهَا لَمَّا رَأَيْتُ مِدَادَهَا يَجُولُ بِهِ النَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلٍ ^(٢)

والنبي : ما انتنى من الوادي والنهر ، والكافر هاهنا : النهر العظيم ، واقنوا : أجزى ، والقط : الصحيفة والضك ، والبيت الأول مجزوم .

وهرب المتلمس نحو الشام ، وأتى طرفة إلى عامل البحرين ، فقتله ، فقال المتلمس :

مَنْ مَبْلَغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوِيهِمْ خَبْرًا فَتَصَدُّقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ

أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةُ مِنْهُمَا وَفَجَا حِذَا رَ حَيَاتِهِ الْمَتَلَمَّسُ

(١) كافر : اسم علم لنهر الخيرة ، وقيل : اسم قنطرة ، ويروى البيت :

قذفت بها في اليم من بطن كافر كذلك ألقى كل رأى مضلل

ويروى أيضا :

وَأَلْقَيْتُهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ لِأَنِّي كَذَلِكَ أَجْزَى كُلِّ قِطٍّ مُضِلٍّ

(٢) يروى البيت :

أَلْقَى صَحِيفَتَهُ وَنَجَتْ كُورَهُ عَنَسُ مُدَاخَلَةِ الْفَقَّارَةِ عِرْمِسُ (١)

فَضْرَبَتْ الْعَرَبُ الْمَثَلَ بِصَحِيفَةِ الْمُنْتَلَسِ .

وقد ذكرها الفرزدق في شعره إلى مروان بن الحكم ، وذلك أن الفرزدق مدح سعيد بن العاص بشعر يقول فيه :

رَأَى الْغُرَّ الْجَحَاجِجَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ بِالْحَدَثَانِ عَالاً (٢)

قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ الْهَلَاكاً

فَقَالَ مَرْوَانُ : أَلَا جَعَلْتَهُمْ جُلُوسًا ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ إِلَّا قِيَامًا ، وَأَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ صَافِنُ (٣) ، فَخَفَّدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ مَرْوَانُ ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا مَحْتُمًا إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ بِأَمْرِهِ فِيهِ بِجَدِّ الْفَرَزْدَقِ ، فَأَبَى الْفَرَزْدَقُ أَنْ يَغْدُو إِلَى الْعَامِلِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَرْوَانُ (٤) :

قُلْ لِلْفَرَزْدَقِ وَالسَّفَاهَةِ كَاسِمِهَا إِنْ كُنْتَ تَارِكًا أَمْرَتَكَ فَاجْلِسْ

أَيُّ : الْحَقُّ بِنَجْدٍ ، يُقَالُ : جَلَسَ : إِذَا آتَى نَجْدًا ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْفَرَزْدَقُ :

يَا مَرْوَةَ إِنْ مَطِيتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرَبِّهَا لَمْ يَبِاسْ (٥)

رضيت لها بالباء لما رأيتهما يحول عليهما الموت في كل جدول

(١) الكور : وحل البعير . العنس : الناقة الصليبة . المداخلة : التي تدخل بعضها ببعض . المرمس : الناقة الشديدة شئت بالصخرة لصلابتها ، ويروى :

وجنا نخرة المناسم عرمس

(٢) عال أمر القوم : اشتدوا اضطرب وتفاقم ، وفي الأصل غالاً . العر : جمع الاغر : كريم الفصال واضحها ، ويروى : الشم

(٣) الصافن من الخيل : القائم على ثلاث قوائم

(٤) كان مروان وقت ولايته المدينة دنع إلى الفرزدق صحيفة يوصلها إلى بعض عماله وأوهمه أن فيها عطية ، وكان فيها مثل ما في صحيفة المنتلس ، فلما خرج عن المدينة كتب إليه مروان :

قُلْ لِلْفَرَزْدَقِ وَالسَّفَاهَةِ كَاسِمِهَا

إِنْ كُنْتَ تَارِكًا أَمْرَتَكَ فَاجْلِسْ

ودع المدينة انهما محروسة

واقصد لأيلة أو لبيت المقدس

ألقى الصحيفة يا فرزدق إنها

تكرأ منها صحيفة المنتلس

وإنما قل ذلك خوفاً من الفرزدق أن يفتح الصحيفة فيدرى ما فيها فيسلط عليه بالهجاء

(٥) الحباء : العطية

وأمرت لي بصحيفة مختومة يخشى على بها حباه النقرس^(١)
ألقى الصحيفة يا فردق إنهم نكروا مثل صحيفة المنلس^(٢)
وقوله: «وَأَب، أَفْرَى وَمَارَأَب، يُلقن وليده، ثقليده، يلهم ابنه، إفته، فحفظ
الآخر عن الأول، ما ليس عليه بمَعْوَل، وبعض على بعض زار، وهو مُثْقَلٌ من
الأوزار، يرى ضده جاهلاً غيباً، ولو كان صديقاً أوتياً، ويجعل مخالفة خطيئة،
وعن الاتحاق بالسوابق مبطياً، ويُعدُّ سَكِينَتَهُ سابقاً مجلياً، لا لاحقاً مُصلياً،
وجلي غير فسكلاً^(٣)، وجليه الواضح مُشكلاً، كلُّ يداوى سقيماً من مقالته، فمن
لنا بصحيح ما به سقم؟ غلبت على الفطن الأهواء، فكل جوجؤ هواء،
واستحسنف الأسواء، فالحسن وضده سواء، كل يؤسس على هار، ويصل الليل
بلا نهار، قد صك بالعمى، صكة عُمى، وشغف بالغي، شغف غيلانٍ بى، بذ
الداء كل أس، وأعجز رد العضد من الآس، صمى لقد أغرب هاتف الحمام،
وأتى لذوى الكد بأمام، أغنى من طرب، أم هتف لغير أرب، لعله فقد إلفاً، فوضع
من مرّ الفراق خلفاً، فهو عروة الحمام، ومرقشهن الهائم، أو فجع بهديل، موف
على البديل، هلك بزعمهم فى عصر نوح، وكل حمامة تؤبته وتنوح، تأبين متمم
للمالك، ومراثيه لأخيه الهالك، وعلم ربك ما فى الصدور، وحَم على الرضا والسخط
كل مقدور».

أفرى، يقال: أفرى الرجل الشيء: إذا أفسده، وفراه: إذا أصلحه.
والرأب: الإصلاح، يقال: رأب الشيء يراؤه: إذا أصلحه.
والافن: قله العقل، والافن: إحصاء ما فى الضرع من اللبن، قال الحبل
التميسى، ثم أحد بنى فريع، واسمه الربيع^(٤) بن ربيعة:

(١) يخشى: فى الاصل: أحشو. النقرس: الهلاك والداهية

(٢) نكروا: فى الاصل تكذوا

(٣) وفى التيمورية فسكلاً

(٤) فى الاصل: اقريب

إِذَا أَفْنَتَ أَرَوَى عِيَالَكَ أَفْسَمًا وَإِنْ حِينَتَ أَرَبِي عَلَى الْوُطْبِ حِينَهَا (١)
والغبي : ذو الغباوة ، وهي قلة الفطنة ، يقال : غبي عن الأمر يغبو غباوة ،
وقال أبو عبيد : غبيت الشيء أغباه ، وغبي على مثله .

والصديق : كثير التصديق ، مثل الشريب : كثير الشراب ، وماشا كله ،
ومن ذلك سُمي أبو بكر الصديق : لكثرة تصديقه للنبي صلى الله عليه وآله
وسلم ، ومن ذلك قوله تعالى : (وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ)

وأما النبي : ففيه وجهان ، إذا همزته فهو من الأنبياء ، وهو الاخبار عن الله
عز وجل ، وإذا شدّدته ولم تهمزه ، فهو من النبوة ، والنبأوة : وهو الارتفاع ،
والنبي : الطريق ، والنبي : المكان المرتفع ، قال أوس بن حجر يرثى فضالة بن
كلدة (٢) الأسدي :

على السيد الصَّعْب لو أنه يقوم على ذروة الصَّاقب

لأصبح رِثْمًا دقاق الحصى مكان النبي من الكائب

الكائب هنا : اسم جبل فيه رمل ، وحوله رواب يقال لها النبي ، الواحد :
ناب ، مثل غارٍ وغرى ، يقول : لو قام فضالة على الصَّاقب ، وهو جبل ، يذللّه لسهل
له حتى يصير كالرمل الذي في الكائب ، ونصب مكان على الطرف ، ويقوم :
بمعنى يقام . والرتم : الكسر والدق

والسكيت والمجلى والمصلّى : من خيل الحلبة ، وقد تقدم ذكر ذلك ، والفسكل :
هو السكيت .

(١) أفنت الابل : إذا حلبت كل ما في ضرعها ، وأفن الحالب : إذا لم يدع في الضرع
شيئا . والتعيين : أن تحلب كل يوم وليلة مرة واحدة . والوطب : سقاء اللبن
(٢) في الأصل : كلمه

والجَوْجُؤُ : الصدر ، والهَوَاءُ : الذى لا عقل له ، قال زهير :
كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ . من الظَّلمان جَوْجُؤُهُ هَوَاءٌ ^(١)
والتَّاسِيسُ : البناء . والهَارُ : المنهدم ، وهو الهائرُ أيضاً ، يقال هار البناء يهور ،
وتهور ، وانهار : إذا انهدم ، ومنه قوله تعالى : (فَانْهَارِيهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ) .
وصَكَّةٌ عُمَى ^(٢) : نصف النهار ، يقال إن رجلاً من العرب يقال له عُمَى أغار على
قوم نصف النهار فأخذهم ، فسَمِيَ ذلك الوقت صَكَّةَ عُمَى . والشَّغْفُ : أشدُّ الحُبِّ ،
ومنه قوله تعالى (قد شغفها حبًّا) أى بلغ الحب شغفها ، والشَّغَافُ : غلاف القلب .
وأما غيلان : فهو غيلان بن عقبة ، وهو ذو الرمة الشاعر . وعَمَى : المرأة التى
يشبب بها ، وهى من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى .

(١) قوله : فوق صعل : شبه الناقة فى سرعتها بالظليم فكأن رجلها فوقه . والصعل :
الصغير الرأس ، وبذلك يوصف الظليم . وقوله : جَوْجُؤُهُ هَوَاءٌ : أى صدره خال كأن
لا قلب له ، وإنما أراد أنه ليس له عقل ، وكذلك الظليم هو أبداً كيانه مجنون ، فيقول :
كان بناقته هوجاً للنشاطها ، ويحتمل أن يريد بقوله : جَوْجُؤُهُ هَوَاءٌ : أنه فرع مذعور
فكأن لا قلب له لشدة ذعره ، وإذا ذعر كان أسرع له .
(٢) فى تاج العروس « ولقته صكة عُمَى - كسَمَى » هذا هو المشهور فى المثل
وبه جاء لفظ الحديث وصكة عُمَى بالضم وسكون الميم . جاء هكذا فى الشريعتى قول رؤبة
صكة عُمَى زاخراً قد أترعاً إذا الصدى أُمسى بها تفجعا
أراد صكة عُمَى فلم يستقم له فقال عُمَى . ويقال أيضاً : صكة أَعُمَى . وفى الحديث نهى
عن الصلاة إذا قام قائم الظهيرة صكة عُمَى ، أى فى أشدِّ الهاجرة حرّاً ، ولا يقال إلا فى القيظ ،
لأن الإنسان إذا خرج وقتئذ لم يقدر أن يملأ عينيه من ضوء الشمس .
وقال ابن سيده : لأن الظي يطلب الكناس إذا اشتد الحر وقد برقت عينه من بياض
الشمس ولما نها فيسدر بصره حتى يملك كناسه لا يبصره ، وفيه أيضاً أنه كان يستظل بظل
حفنة عبد الله بن جعدان صكة عُمَى ، يريد الهاجرة .
والأصل فيها أن عُمياً مصغر مرخم كأنه تصغير أَعُمَى . قاله ابن الأثير ، أى أنه يصير
كالأَعُمَى . وقيل : حين كساد الحر يعمى من شدته
وفى لسان العرب : قيل : عُمَى رجل من عدوان كان يقضى فى الحج ، فأقبل معتبراً ومعه
ركب حتى نزلوا بعض المنازل فى يوم شديد الحر ، فقال عُمَى : من جاءت عليه هذه الساعة
من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام إلى قابل ، فوثب الناس يضربون حتى وافوا
البيت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان جوالة ، فضرب مثلاً

وبنّ الداء : أى غلب الداء . والآسى : المداوى ، يقال : أسأى أسواً ، فهو آسى ، أى دأوى ، فهو مداو .

والعضد : الشجر المقطوع ، قال عبد مناف بن ربيع الهذلى :
فالطعنُ شغشغةٌ والضربُ هيئعةٌ ضَرَبَ المَعُولَ تحت الدِّيمَةِ العَضْدَا
الشغشغة : حكاية صوت الطعن . والهيئعة : حكاية صوت الضرب بالسيف .
والمعول : الذى يبنى عالة ، وهى شجر يقطعه الراعى فيستظل به . وقال : تحت
الدِّيمَةِ : لأنه أسمع لصوته إذا ابتل . والمعول : الذى يتخذ العالة . والعالة : شبه
الظلة يستظل بها عن المطر (١) .

والآس : الرماد فى هذا الموضع . والآس أيضاً : الهدس .
ويقال للدهاية : صمى صمام ، مثل جذام وقطام ، مبنى على الكسر ،
أى : زيدى .

ويقال : أغرب الرجل ، إذا أتى بالغريب ، وكذلك غيره . والسكد : الحزن .
والطرب : خفة تصيب الانسان من شدة الفرح أو شدة الغم . والأرب : الحاجة
فى هذا الموضع ، وكذلك الأربة والمأربة ، بفتح الراء وضمة . والأرب أيضاً : العلم
والعقل ، قال أبو العيال الهذلى فى (٢) عبد بن زهرة :

يَلْفُ طَوَائِفَ القُرُوسَا نِ وهو يَلْفُهُمُ أَرِبُ (٣)

والألف : الصاحب ، وكذلك الأليف . قال الشاعر :

وَكُلُّ أَيْفٍ فَاقِدٌ لِأَيْفِهِ وَمُعْتَرِفٌ بِالْبَيْنِ حَتَّى الْبِهَامِ (٤)

(١) فى الكلام تكرار ، فقد تقدم الكلام على المعول

(٢) لم تكن بالأصل

(٣) فى الأصل :

يلف طرايف الأعدى وهو يلفهم أرب

وقد أعتمدنا على رواية لسان العرب .

(٤) البين : الفارقة

والخلف والطَّبِيُّ : الضرع ، وجمعه أخلاف وأطباء
وعروة ومرقش : رجلا من الشعراء . والهامم : المشتاق في هذا الموضع . والهامم :
العطشان ، والهامم : العطش ، والهمم : الابل التي أخذها الهيام ، وهو داء .
والهديل : الذكر من الحمام ، ويسمى أيضاً : ساق حر . قال حميد بن
ثور الهلالي :

وما هاجَ هذا الشوقَ إلا حممه دعت ساقَ حرٍّ ترحه وترنما
وحمّ : أى قدّر . وأحمّ : أى دنا . قال :

حييا ذلك الغزال الأسحما إن يكن ذلك الفراقُ أجما (١)

والعرب تزعم أن هديلا كان في عصر نوح صاده خارج من جوارح الطير ،
فكل حمامة تبكى عليه من ذلك الوقت إلى آخر الدنيا .

والموؤى : الزائد في هذا الموضع ، والموؤى : المشرف . والبديل : البدل .
والثأين : مدح الميت . والتقريط (بالطاء والضاد المعجمتين) : مدح الحى .

وأما متمم : فهو متمم بن نويرة اليربوعي الشاعر ، وله مرثيات كثيرة في أخيه
مالك بن نويرة ، منها قوله :

وكُنّا كندمانى جذبة حبةً من الدهر حتى قيلَ لن يتصدّعا (٢)

(١) أحم الأمر وأجم : إذ حان وقته . وفي الاصل :

حييا ذلك الغزال الاسحا ان يكن ذاكا الفراق حيا

(٢) جذبة الابرش ملك العراق (٢١٥ - ٢٠٠ م) وكان نائب الرأى ، بعيد المنار
شديد النكاية ، ظاهر الحزم ، وهو أول من غزا بالجيوش ، وشن الفارات على
قبائل العرب . وكان به برص ، فأكبرته العرب على أن تنعته به اعظاما ، فسمته جذبة
الابرش وجذبة الوضاح ، واستولى على السواد ما بين الحيرة والافبار ، وطال
ملكه نحو ستين سنة بالتقريب .

وتدعياه هما مالك وعقيل ابنا فارج ، رجلا من بلقين كانوا يتوجها إلى جذبة
بهديا وتحف ، فوجدا بطريقة هما ابن اخته عمرو بن عدى ، وكان يطلبه منذ زمان ، فحلاه
إليه ، فغرفه جذبة وقال لمالك وعقيل : حكمكما ، فسلأه : منأتمته ، فلم يرألا
تدعيه حتى فرق الموت بينهما ، ويضرب بهما المثل بطول المنأمة ، ويقال : إنهما نادما
أربعين سنة .

فلما تفرقنا كأني ومالكاً ليطول اجتماع لم نبت ليلةً معاً
ومنها قوله :

وقالوا : أتبسكى كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك^(١)
فقلت لهم : إن الأسى يبعث الأسى دعوني فهذا كله قبر مالك

الأسى الأول : جمع أسوة وهى التعزية ، ومنه قوله تعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ
فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)

والأسى الثانى : الحزن ، وهو مصدر أسى بأسى : إذا حزن ، ومنه قوله تعالى :
(لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ)

وكان مالك بن نويرة ممن قتل فى الردة ، قتله خالد بن الوليد ، ونزوح
امراته ، وقتل من قومه مقتلة عظيمة ، وبهذا السبب سخط عمر بن الخطاب على
خالد بن الوليد .

ودخل متمم بن نويرة على أبى بكر ، وهو يصلى بالناس ، وكان متمم رجلاً
ذمياً أعور ، فأتكأ على سية قوسه^(٢) ثم قال يرى أخاه مالكا :

نعم القليل إذا الرياح تناوحت خلف الستور قتلت يا ابن الأزور
فقال أبو بكر : زد ، فبكى متمم وانحط على سية قوسه حتى دمت عينه
العوراء ، ثم قال :

لا يمسك العوراء تحت ثيابه حلو شمائله عفيف المنزر^(٣)
ولنعم حشو الدرع كدت وخاسراً ولنعم مأوى الطارق المتور

(١) اللوى : مالتوى وانعطف من الرمل أو مسترقه ، ومنقطع الرملة . الدكادك :
جمع الدكدك : أرض فيها غلظ

(٢) سية القوس : ما عطف من طرفها ، والجمع : سيات .

(٣) العوراء : القبيحة . الشمائل : جمع الشمال والشميلة : الطبع . المنزر : كل ماستر

فقام إليه عمر بن الخطاب ، وقال : لوددت أني رثيت أخى بما رثيت به أخاك .
 فقال له متمم : رَقُّه عنك أباحفص ، فلو صار أخى حيث صار أخوك مارثيته .
 فقال عمر : ما عزاني أحدٌ عن أخى بمثل تعزيتك .
 وكان زيد بن الخطاب استشهد يوم مُسَيْلَمَة .

* قوله : « إلا أنه مَسْلَمٌ من كُفْرٍ وإسلام » ، وتحصن عن الملام بأحصن لام ، ونحلى
 بأطواقٍ ، لم تُبْعَ في الأسواق ، واستشار جندلاً بِمَذَلٍ ، ناءٍ عن العَذَلِ ، وترتّم بأوزان ،
 مُسْلِيَة عن الأحزان ، لا يفتقر من العروض الى ميزان ، وصَدَحَ بقريض ، عَزُبُ
 عن الغريص ، ورجع بالخان حسان ، كرّرها بإحسان ، وعرى من خطل الانسان «
 اللام : جمع لامة ، وهى الدرع الحصينة ، مهموزٌ ، ويجوز تخفيفه
 والجلد : الفرج

والمَذَلُ : اذاعة البسر . والعَذَلُ : وهو اللوم . والترنم : الصوت
 . والأوزان : جمع وزن ، وهو استواء حروف أبيات الشعر بغير زيادة ولا نقصان .
 والقريض : الشعر ، يقال منه : قَرَضَ يَقْرَضُ : اذا قال الشعر ، وقَرَضَهُ
 يَقْرُضُهُ : اذا حاذاه ، ومنه قوله تعالى : (وَاِذَا غَرَبَتِ ثَقُرُهُمْ ذَاتَ الشَّامِلِ) ،
 قال ذو الرمة :

إلى ظعنٍ يَقْرَضُنْ أَجْوَازَ مُشْرِفٍ شَمَالاً وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْفَوَارِسُ (١)
 المشرف والفوارس : موضعان ، يقول (٢) : نظرت إلى ظعنٍ يجرن بين هذين
 الموضعين ، مشرف : اسم رمل .

ويقال : صدح الطائر : اذا صوت
 وعزب : أى غاب ، ومنه قوله تعالى : (لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ)

(١) الفوارس : رمال بالهنا . (٢) فى الأصل : تقول .

والغريز ومعبود : رجالان كانا يحسنان الغناء

والترجيع : ترديد الصوت في الحلق

والألحان : جمع لحن ، وهو الصوت في هذا الموضع

والألحان : المعاني ، واحدهن : لحن ، ومنه قوله تعالى (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ)

أى فى معناه ، واللحن (بالتحريك) : الفطنة ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم :

« لَعَلَّ أَحَدَكُمْ لَحْنٌ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ » : أى أفطن ، قال مالك بن أسماء بن

خارجة الفرز أرى :

وَحَدِيثُ اللَّهِ هُوَ مِمَّا يَنْبَغُ النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا^(١)

مَنْطِقٌ رَائِعٌ وَيَلْحَنُ أَحْيَانًا نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

يريد : إنها تتكلم بشيء وهو تريد غيره ، وتعرض فى حديثها فتزيله عن جته

من فطنتها وذكاها ، كما قال الله عز وجل : (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) ، أى

فحواء ومعناه

واللحن : الخطأ فى الكلام ، وهو إزالة الأعراب عن معناه

والخطل : المنطق الفاسد ، والفحش ، ومنه سُمي الخطل الشاعر .

* قوله : « مَا فَعَلْتُ قَدَمًا الْعَرَبُ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ فِي الْأَلْهِيَةِ

شَرِيكَ ثَانٍ ، وَمَاسَتَتْ جَهْلُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَةِ ، عَلَى قَبْرِ الْمَيْتِ مِنْ صَبْرٍ الْبَلِيَّةِ ،

وَارْتِبَاطُ الْفَرَسِ أَوْ الْمَطِيَّةِ ، وَعَدَّ تَرَكَ ذَلِكَ مِنْ الْخَطِيئَةِ ، كَيْلَا يَصْبَحَ ذَلِكَ الْمَيْتَ بَيْنَ

الرَّكْبَانِ مَاشِيًا ، إِذَا هَبَّ إِلَى الْجَمْعِ يَوْمَ يَبْعَثُ النَّاسَ عَاشِيًا »

الأوثان : جمع وثن ، وهى حجارة كانت تُعبد من دون الله ، وكانوا يتقربون

(١) فى الأصل :

وَحَدِيثُ اللَّهِ هُوَ مِنْ مِمَّا يَنْبَغُ النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا
وَأَحْلَى الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

بعبادتها إلى الله عز وجل ، وقد ذكر الله ذلك في كتابه عز وجل ، حيث يقول :
(ما نعبدُهم إلا ليقرَّبونا إلى الله زُلًى)

وأول من دعا العرب إلى عبادة الاوثان ، وغير دين اسماعيل : خزاعة ، واسمه عمرو بن لُحَيٍّ ، واسم لُحَيٍّ ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الازدي ، وهو أول من
بحر البجيرة^(١) ، وسيب السائبية ، ووصل الوصيلة ، وحى الحامى ، وقد ذكر الله ذلك في كتابه بقوله : (ما جعلَ الله من بَجِيرَةٍ ولا سَائِبَةٍ ولا وَصِيلَةٍ ولا حَامٍ)

وكان لبنى حنيفة فى الجاهلية صنم من حَيَس^(٢) فعبدوه دهرًا طويلا ، ثم أصابهم مجاعة فأكوه ، فغيرتهم العرب بذلك ، قال الشاعر :

أَكَلْتُ حَنِيفَةً رَبَّهَا زمن التَّقَحُّمِ والمِجَاعَةِ^(٣)
لم يَحْتَدِرُوا مِنْ رَبِّهِمْ سُوءُ الْعَوَاقِبِ والتَّبَاعَةِ^(٤)
أَحْنِيفٌ هَلَّا إِذْ جَهَلْتِ صَنَعْتَ مَا صَنَعَتْ خُرَاعَةُ
نَصَبُوهُ مِنْ حَجَرٍ أَصَمٍّ وَكَلَفُوا الْعَرَبَ اتِّبَاعَهُ

وقال رجل من بنى تميم :

أَكَلْتُ رَبَّهَا حَنِيفَةً مِنْ جُوعٍ قَدِيمًا بِهَا وَمِنْ أَعْوَازٍ^(٥)

واطلع رجل من العرب يوما على صنم لهم فرأى عليه ثعلبا يبول ، فقال :

أَرْبٌ يَبُولُ الثَّعْلِبَانِ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذُلٌّ مِنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

وصبر البلية : حبسها ، ومنه قوله تعالى : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي »

(١) بمرت اذن الناقة أو الشاة بحرا : شققها وخرقتها ، وكانت العرب تفعل بهما ذلك إذا تجتعا عشرة ابطن فلا تلتصق منهما بلبن ولا ظفر وتترك البجيرة ترعى وترد الماء ويحرم لهما على النساء ويحلل للرجال

(٢) الحيس : الخلط ومنه سمي الحيس وهو الاقط يخلط بالتمر والسمن

(٣) التَّقَحُّمُ : الحِدْبُ .

(٤) التَّبَاعَةُ . ما يترتب على الفعل من الخير والشر

(٥) الاعواز : الفقر وسوء الحال

والمصبورة - التي نهي عنها في الحديث - هي المحبوسة على الموت ، ومنه قولهم : قتل صبراً ، إذا حبس على القتل حتى يقتل

والبلية : الفرس أو الناقة تحبس عند قبر صاحبها ولا تغلب ولا تسقى حتى تموت ، وهي من سنن الجاهلية على موتاهم ، ليركبها صاحبها يوم البعث ، وكانوا يرون ذلك ديناً . قال جريرة ابن أشمم الفقعسي (١) يوصي ابنه :

يا سَعْدُ ! إِمَّا أَهْلَكَ كُنَّ فَأَنْتَى أَوْصِيكَ إِنْ أَخَا الْوَصَاةِ الْأَقْرَبُ
لَا تَتَرُكْ أَبَاكَ يَعْتَرُ خَلْفَهُمْ نَسِيًّا يَخْرِجُ عَلَى الْيَدَيْنِ وَيُنْكِسُ (٢)
وَلَقُلْ لِي مِمَّا جَعَلْتُ مَطِيَّةً فِي الْهَامِ أَرْكَبُهَا إِذَا مَا رُكِبُوا (٣)

ويقال : هَبَّ النَّائِمُ ، إذا استيقظ من نومه هباً ، وهبَّتْ الرِّيحُ هبوباً ، وهب التيس : إذا هاج وصاح ، هَبِيئاً ، وهبت الناقة في سيرها : إذا تساقطت فيه وتهافت هباباً ، قال لبيد :

فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزُّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جَمَامُهَا (٤)
ويقال : عَشَوْتُ إِلَيْهِ : أَيْ اسْتَدَلَّتْ إِلَيْهِ بَبَصَرٍ ضَعِيفٍ ، قَالَ الْخَطِيبَةُ :

مَتَى تَأْتَهُ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرَ مَوْقِدٍ (٥)

ويقال أيضاً : عَشَوْتُ إِلَيْهِ : أَيْ قَصَدْتُهُ ، وَعَشَوْتُ عَنْهُ : أَيْ صَدَدْتُ عَنْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ) .

(١) في الاصل : الاشيم ، وفي لسان العرب : أشيم

(٢) نكس الرجل : اشتكى منكبه

(٣) الهام : جمع الهامة : جماعة من الناس ، والبيت في الاصل :

ولعل لي مما تركت مطية في الهام أركبها إذا قيل أركبوا

وقد أمئتنا ما ورد بلسان العرب

(٤) الهباب : الشاطئ ما كان ، وهبت الناقة في سيرها : أسرع

(٥) تعشو : من عشا : إذا أتى نارا يربو عندها خيراً أو هدى

أديان العرب غير
عبادة الأوثان

وكان لقوم من العرب أيضاً في الجاهلية أديان غير عبادة الأوثان .
فكانت اليهودية في حمير ، وبنى كنانة ، وبلحراث بن كعب ،
وكندة .

وكانت النصرانية في ربيعة وغسان ، وبعض قضاة .
وكانت المجوسية في تميم ، منهم زُرَّارة بن عدس التميمي ، وابنه حاجب بن
زراعة ، وكان تزوج بنته ، ومنهم الأقرع بن حابس ، وكان مجوسياً ، والأسود جد
وكيع بن حسان ، كان مجوسياً .
وكانت الزندقة في قریش ، أخذوها من الحيرة .

المذاهب

وسندكر في هذا الموضع جملة من عيون المذاهب ، مختصرة تكون سبباً
لنظر الناظر وتذكراً ، وتقتصر منها على المذاهب المشهورة ، والمقالات الماثورة ،
ونسند كل مذهب منها إلى أول من ابتدعه ، وسنه لمن بعده وشرعه (١) .
وتقتصر على أئمة الأديان وأربابها ، ومصنفي الكتب وأصحابها ، ولا نتعدى الأصول
إلى الفروع ، ولأن ذكر التابع ككتفاء بذكر المتبوع ، ونبين اختلاف المختلفين من
الأنام ، في معرفة المعبود والامام ، فأما اختلافهم في سوى هذين الوجهين ،
فاختصرناه خوفاً أن يطول به الكتاب ، لو ذكرناه ، والله الموفق للصواب ،
والمسدد لما يرضيه من العمل في جميع الأسباب .

اعلم أن الناس اختلفوا في معرفة الصانع ، فقال بعضهم : العالم محدث ،
لما فيه من دلائل الحدث ، من التأليف والتصوير ، والحركة والسكون ، وذلك دليل
على أن له صانعاً قديماً بخلافه .

اختلاف
الأقوال في
معرفة الصانع

(١) شرع : سن شريعة

وقال بعضهم : هو قديم ، لأنهم لم يشاهدوا شيئا إلا من شيء ، كالإنسان لا يكون إلا من نقطة ، والطائر لا يكون إلا من بيضة ، وإنما يقع نموذج ذلك باعتدال الحر والبرد ، والرطوبة واليبس ، ويقع فسادها بافراط أحدها فيه .

أقوال من يثبت
قدم العالم

ثم اختلف من قال بقدم العالم .

فقال الهولانية - أرسطاليس ، ومن قال بقوله هيولى (١) - : له قدم ، وتفسير الهولانية : أصل الأشياء ، مثل القطن للشوب ، هو هيولى له ، والهيولى هو المدبر للعالم ، وهو أصل له لم يزل ، وقوة معه ، فالعالم لن ينفك من عرض وجوه (٢) ، فالجوهر هو القابل للأعراض ؛ والهيولى حرك القوة ، فحرك البرد ، ثم حركها فحدث الحر ، فقبلهما الجوهر ؛ والجوهر قديم معه ؛ واعتلوا في ذلك : أنهم يرون الإنسان ضعيفا ؛ ثم يروونه قويا ، والذات قائمة بعينها ، فعلموا أن القوة لمعنى الحدث ، والضعف لمعنى الحدث ؛ ودليلهم على الجوهر أنه قابل للأعراض : أن البشارة يحدث فيها الألوان ، وهي قائمة بعينها ، وذلك دليل على أن العين غير الألوان ، والطموم ؛ ودليلهم على الفعل : أنك ترى الإنسان قديما يحدث الفعل بعد إذ كان غير فاعل له ، والفعل عرض ، كذلك يجوز أن يحدث الهيولى أعراضا هو غيرها ، ولا يقال : كيف حدث هذا الفعل ؟ كما لا يقال : كيف حدثت هذه الحركة من الإنسان (٣) ؟

وقالت الأطباء - جالينوس ، ومن قال بقوله - : أربع طبائع لم يزل العالم منها :
الطباء
الحر والبرد والرطوبة واليبس ، قياسا على تأثيرها في المشاهد .

-
- (١) الهيولى (بتخفيف الياء وتشديدها) : المادة الأولى ، والنسبة اليه : هيولى وهيولاني ، والجمع : هيوليات
(٢) العرض : اسم لما لا دوام له ، ومن كل شيء : ما كان قائما في جوهره وليس جوهره . والجوهر : الموجود القائم بنفسه ، ويقابله العرض
(٣) ويقول الامام محمد بن الرزقي في كتابه اعتقادات فرق المسلمين والمشركون :
مذهبهم أن العالم قديم ، وعلمته مؤثرة بالإيجاب ، وليست قاعلة بالاختيار ، وأكثرهم يذكرون علم الله تعالى ، وينكرون حشر الاجساد

وقالت الفلاسفة : أربع طبائع لم تزل ، وخامس معها بخلافها ، والدليل على ذلك : أنهم لما رأوا الشيء لن ينقلب عن حاله التي كان عليها ، مثل النار لن تنقلب رطوبة أبداً ولا برداً ؛ وكذلك هذه الأربع الطبائع لما كانت غير محتارة^(١) للفعل ، فلما احتاجت ؛ فهي بإجمالها الأولى لن تنقل عن طبائعها ؛ فلما رأوا الاحتياز والتشثيل ، علموا أن ذلك المحتاز المثل هو الخامس .

وقالت الجوهرية : جوهرية قديمة واحدة الذات ، وإنما اختلفت على قدر التقاء أجزاء الجوهرية وحركاتها ، فإذا كان جزءان كان ذلك حرّاً ، فإذا كان ثلاثة صار برداً ، فإذا كان ذلك أربعة صار رطوبة ، وعلى هذا المثال ، وأثبتوا الحركات ، وزعموا أن حركة قبل^(٢) حركة إلى مالا نهاية .

وقال أصحاب الجنة : إن العالم كله لم يزل بصورة تغلقت هذه الجنة عنها ؛ فكان الخلق كاملاً فظهر ، وأنكروا أن يكون كانت غير صورة ، فيحتاج إلى مصور .

وقال هرموس : أربع طبائع وخامس لم تزل - مثل مقالة الفلاسفة - وأثبت العالم ساكناً لم يحرك ، والسكون عنده ليس بمعنى والحركة معنى ؛ ودليله على ذلك : أنه لما وجد الفعل هو الحركة ، وهو زوال عن المكان ، فوجده لا يبقى زمنين ، ووجده ليس بمحبوس ولا مدرك ، وهو فعل ، كان محالاً أن يكون السكون فعلاً ، لأن السكون لبث في المكان ، ولو كان فعلاً ، كان يكون زوالاً ، كما أن الفعل الزوال .

وقال بلعم بن باعور : إن العالم قديم ، وإن له مدبراً بخلافه من جميع المعاني ، وأثبت الحركات ، فقال : إن الحركة الأولى هي الحركة الثانية معادة ، وإن الجسم

(١) حاز الشيء : ضمه وجهه وحصل عليه

(٢) في الاصل : قيل (بالياء)

يبقى الأزمنة ، والحركة لا تبقى ، فمحال أن يكون الحديث كالقديم ، وإن النفس
معنى سادس غير الحواس الخمس .

وقال بعض اليونانية : أربع طبائع لم تنزل ، وخامس بخلافها ، وفضاء ، والفضاء بعض اليونانية
عندهم ليس بجسم ، وأنه مكان الأشياء ، وأنه ليس بمعنى ، وقالوا : بل حركات ،
على مثل مقالة أصحاب الجوهرية .

وقال بعض اليونانية الآخرون - وهم أصحاب الأسبطون - : بمثل مقالة بلعم بن
باغور ، إلا أنهم زعموا أن العالم لم يزل متحركاً بحركات لانهاية لها ، وادعوا ذلك
من قبل أنهم أنكروا حدث شيء في العالم ، وأنكروا أن تكون الحركة لها أول
وآخر ، لأنها لو كان لها أول وآخر ، ثبت حدث العالم ، لأنه غير منفك منها

وقالت السيفية من الهند : العالم قديم كله ، إلا أنهم لا يدرون أكان
الإنسان قبل النطفة ، أو كانت النطفة قبل الإنسان ؟ لأنهم لم يروا إنساناً إلا من
نطفة ، ولا نطفة إلا من إنسان ، ولا يدرون أيهما قبل صاحبه إلا أن لهما أولاً ،
وأن أحدهما مولد عن الآخر ، وقالوا : لا موجود إلا ما وقعت عليه الحواس ،
وأنكروا الأعراض .

وقالت السوفسطائية : لا حقيقة للأشياء ، وإنما هي خيالات ، وليس لها
صفات ، ولا حالات متغيرات ، ولا يقال : موجودة ولا معدومة ، قياساً على ما يرى ،
ولا حقيقة له .

وقالت الشكك بائبات الحواس ، وزعم أنه محال أن يكون شيء إلا من
شيء ، مثل السنبلة ، محال أن تكون إلا من الحبة والهواء والأرض والماء ،
واستحال أن يصور الشيء عندهم نفسه ، فقالوا : لا ندرى ، أقديمة أم محدثة ؟

اختلاف الثنوية^(١) وقالت المانية - أصحاب ماني ، وهو سرياني - : الأصل فرق الثنوية

(١) يقول الامام غر الدين الرازي : الثنوية أربع فرق :
الفرقة الاولى : المانوية ، أتباع ماني ، وقد كان رجلاً نقاشاً خفيف السيد ، ظهر

شيثان قديمان ، وهما جسمان محدودان ، نور وظلام خلاقان ، سميعان بصيران ،^(١) عالمان ، كل واحد منهما في نفسه اسم خمسة معان : اللون والطعم والرائحة والمحسة والصوت ، وإتباعا كانا غير متميزين ، ثم امتزجا فحدثت الصور لامتزاجها ، فالنور فاعل الخير ، والظلام فاعل الشر ، والدليل على ذلك : أنهم وجدوا الذات الواحدة لا يكون فيها فعلان متضادان ، مثل النار لا يكون فيها التبريد ، والثلج لا تسكون منه الحرارة (والشيخين)^(٢) كذلك فاعل الخير غير فاعل الشر ، وفاعل الشر غير فاعل الخير ، وأنهما كانا قبل الامتزاج متماسين على مثال الظل والشمس ، وليس في مذهبهم ذبيحة ولا نكاح .

الديصانية

وقالت الديصانية : شيثان قديمان خلاقان ، أحدهما حي ، والآخر موات ، فالحي هو النور الحساس الدارك ، وهو يؤثر ما كان في العالم من جنسه ، من الخير والحياة ، والموات هو الظلام ، الذي لا ينتقل إلا بالنور ، وهو يؤثر ما كان في

== في زمن سابور بن أردشير بن بابك ، وادعى النبوة ، وقال : إن للعالم أصليين : نور وظلمة - وكلاهما قديمان . فقبل سابور قوله ، فلما انتهت نوبة الملك إلى بهرام أخذ ماني وسلخه وحشا حليده تبنا وعلقه ، وقتل أصحابه إلا من هرب والتحق بالصين ودعوا إلى دين ماني ، فقبل أهل الصين منهم ، وأهل الصين إلى زماننا هذا على دين ماني الثانية : الديصانية ، وهم يقولون بالنور والظلمة أيضا . والفرق بينهم وبين المانوية : أن المانوية يقولون إن النور والظلمة حيان ، والديصانية يقولون : إن النور حي والظلمة ميتة .

الثالثة : المرقونية ، وهم يثبتون متوسطا بين النور والظلمة ، ويسمون ذلك المتوسط : العدل

الرابعة : المزدكية - أتباع مزدك بن نامدان - كان موبذ موبدان (اسم محل) - في زمن قباد بن فيروز والد أنوشروان العادل ثم ادعى النبوة ، وأظهر دين الإباحة ، وانتهى أمره إلى أن أُرْم قباد إلى أن يبعث أمرأته ليجتمع بها غيره - أي يرى الحلال زوجة غيره على نفسه - فتأذى أنوشروان من ذلك غاية التأذى ، وقال لوالده : اترك بني وبينه لا ناظره ، فانقطع طاوئعه وإلا قتلته . فلما ناظر مع أنوشروان انقطع مزدك وظهر عليه أنوشروان فقتله وأتباعه ، وكل من هو على دين الإباحة في زماننا هذا ، فهم بقية أولئك اليوم

(١) في الأصل : سمان بصيران (٢) كذا بالأصل

العالم من جنسه من الموت والشر ، وكل واحد منهما معنى في نفسه ، ولون كل هو طعمه ، وهو رائحته ، وهو صوته ، وهو شئ واحد ، ودليلهم على قدمهما استحالة حدث شئ إلا من شئ قبله ، ودليلهم على حياة النور : تنقل الشمس وحركتها ، والظلام قائم بحاله .

وقالت المرقيونية - أصحاب يعقوب بن مرقيون ^(١) - : ثلاثة أشياء قديمة : شيطان نور وظلام ، فالنور فاعل الخير ، والظلام فاعل الشر ، وثالث معدل بينهما ليس من جنسهما ، وهما مصطلحان على فعله . وهم يرون النكاح وأكل اللحم ، ويكرهون الذبيحة لما فيها من الألم .

وقالت الماهانية - أصحاب ماهان وهو فارسي الأصل - : بمثل مقالة المرقيونية ، إلا أنهم وافقوا المانية في كراهية النكاح والذبايح .

وقال الصابئون ^(٢) : شيطان قديمان : نور وظلام ، فالنور عالم ، والظلام جاهل ، لأن النور يدخل على الظلام ، ولا يدخل الظلام عليه ، وذبحوا ونكحوا ، وصاحبهم قابيل ، وهو سرياني الأصل ، وقيل إن الصابئين قوم يعبدون الملائكة ، وقيل : إن الصابئين قوم يخرجون من دين إلى دين .

وقالت الصامونية : بمثل ما قاله الصابئين في النور والظلام ، إلا أنهم خالفوا الصابئين في الذبايح والنكاح ، وصاحبهم صامون ، وهو سرياني الأصل .

وقالت الكنانية : الأصل ثلاثة : الماء والأرض والنار ، ثم امتزجت هذه

(١) في الأصل : مرقيون (بالباء)

(٢) يقول الامام غر الدين الرازي : الصابئية قوم يقولون إن مدبر هذا العالم وخالقه هذه الكواكب السبعة والنجوم . فهم عبدة الكواكب . ولما بعث الله إبراهيم عليه السلام كان الناس على دين الصابئية فاستدل إبراهيم عليه السلام عليهم فحدثوا الكواكب كما حكى الله تعالى عنه في قوله : (لا أحب الفلين) . واعلم أن عبادة الأصنام أحدث من هذا الدين . لأنهم كانوا يعبدون النجوم عند ظهورها ولما أرادوا أن يعبدوها عند غروبها لم يكن لهم بد من أن يصوروا الكواكب صوراً ومثلاً . فصنعوا أصناماً واشتغلوا بعبادتها ، فظهر من ههنا عبادة الكواكب .

الثلاثة ، فصار منها مدبران : خير وشر ، وهم يرون النكاح ، وصاحبهم كينان وهو سرياني الأصل .

الحرايون وقال الحرايون - وهم عبدة النجوم مقالة المانية ، إلا أنهم زعموا : أن المدبرات للعالم : السبعة الأفلاك ، والبروج الاثنا عشر .

وقالت المزادكة (١) - أصحاب مزدك (٢) الفارسي - بمثل مقالة المانية ، إلا أنها نكحت وسفكت الدماء ، وكان مزدك في وقت قباد بن فيروز بن يزدجرد (٣) الملك الفارسي ، فخرج مزدك ، ومن قال بقوله ، على قباد ، فقالوا : إن الله جعل الأرض لعباده بالسوية ، فتظالم الناس ، واستأثر بعضهم على بعض ، ونحن قاصمون بين الناس ، ورادون على الفقراء حقوقهم في أموال الأغنياء .

فرق المجوس وقالت المجوس (٤) وهم ثلاثة أصناف : الجرمدينية والهرابذة والموابذة :

الجرمدينية فقالت الجرمدينية : أصل العالم النور ، إلا أنه مسخ بعضه بعضاً لما غضب ، فاستحال المسوخ ظلمة ، فأنحيز من النور ، والشر من الظلمة ، والأصل واحد ، وهو النور ، وذبحت ونسكت .

الهرابذة وقالت الهرابذة : الصانع واحد قديم ، وهو نور ، وليس كمثل في النور والعظمة والقدرة والعلم ، والطول والعرض ، شيء ، وإنه هممة فتولد منها الظلام ،

(١) في الأصل : المزادكة . وهي إحدى فرق الشوية . انظر صفحة ١٣٩

(٢) في الأصل : مزدك

(٣) في الأصل : قباد بن فيروز بن يزدجرد

(٤) يقول الامام غر الدين الرازي : وبين المجوس خلاف كثير ، الا أن الكل يتفقون على أن الله تعالى حارب مع الشيطان ألوف السنين ، ولما طال الامر توسطت الملائكة بينه وبين الشيطان على أن الله تعالى يسلم العالم الى الشيطان سبعة آلاف سنة يحكم ويفعل ما يريد ، وبعد ذلك عهد أن يقتل الشيطان ، ثم أخذت الملائكة سيفها منها وقررا بينهما أن من خالف منها ذلك العهد قتل بسيفه . وكان هذا الكلام غير لائق بالعتلاء ، لكن المجوس متفقون على ذلك .

فهو إبليس ، فنه جميع الشرور ، وذبحت ولم تنكح ، وصاحبهم زرادشت ، وهو فارسي الأصل .

الموازنة

وقالت الموازنة - وهم قضاة المجوس وأصحاب خزائن كتبهم وعلومهم -
بقدم النور والظلام ، وانهما سميعان بصيران ، إلا أن بينهما جواً ، وهو مكان لهما
فيه جولانهما ، ورأوا النكاح على طريق التزويج ، ورأوا الذبح للبهائم ،
وقالوا بنبو زرادشت (١)

الدهرية

وقالت الدهرية بقدم العالم ، وقدم الدهر ، وتديره للعالم ، وتأثيره فيه ،
وأنه ما أبلى الدهر من شيء أحدث شيئاً آخر ، وقد حكى الله عنهم ذلك في كتابه
بقوله عز وجل : « وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا
إلا الدهر » . وأما قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تسبوا الدهر فان
الله هو الدهر » فإنما يعنى به ، الذى يقضى عليكم بما تنسبونه (٢) إلى الدهر ،
ولعرب أشعار كثيرة فى ذم الدهر ، منها قول الشاعر :

الدهرُ أبلانى وما أبليتُهُ والدهرُ غيرنى وما يتغيرُ
والدهرُ قيدي بقيدٍ مبرم فشيتُ فيه وكل يوم يقصر

صنف من
البراهمة

وقال صنف من البراهمة ، وهم ثلاثة أصناف : العالم قديم ، وله مدبر قديم ،
مثير معاقب ، يفرح ويحزن ، ويرضى ويفضب ، وإنه ليس من جنس العالم ،
وليس على الخلق طاعة غير المعرفة .

فهذه أقوال من يثبت أول العالم وقدمه من الملحدين ، وهم ستة وعشرون صنفاً
اختلاف من قال بحدوث العالم .

آراء من يقول
بحدوث العالم

(١) رجل من أهل أذربيجان ، ظهر فى أيام بشتاسف بن هراسف ، وادعى
النبو ، فأمن به بشتاسف ، وأظهر أشبندريار بن بشتاسف دين زرادشت فى العالم ،
وكانت وفاة زرادشت فى سنة ٤٨٧ ق. م .
(٢) فى الأصل : تسبونه

صنف من
البراهمة

وقال صنف من البراهمة : العالم محدث - على مقالة المسامين - إلا أنهم قالوا : إن الصانع حكيم ، وليس من صفة الحكيم أن يبعث الرسل الى المعلوم منه خلاف القول ، لأنه متى فعل ذلك كان عابثاً منقوصاً جاهلاً ، والله يتعالى عن ذلك ، وقالوا بالتوحيد ، وأبطلوا الرسل والكتب ، وقالوا : ليس بين الله وبين خلقه واسطة غير العقل ، وإنما هو شيء رآه العقلاء ، فمن أراد أن يجعل نفسه نبياً ، فليفعل ، وقالوا : لا يجب على الخلق إلا معرفة الله وترك المظالم .

صنف آخر من
البراهمة

وقال صنف آخر من البراهمة : العالم محدث ، وله محدث ، إلا أن مديرات العالم : السبعة الأفلاك ، والبروج الاثنا عشر ، وإمامهم برهم ، وهو هندي الأصل .

اليهود وفرقهم

وقالت اليهود^(١) : العالم محدث وله محدث ، ثم اختلفوا على أربعة أصناف : الجالوتية ، والعنانية ، والأصفهانية ، والسامرية .

الجالوتية

فقال الجالوتية - أصحاب رأس الجالوت - بالتشبيه ، وذلك أنهم ادعوا أن معبودهم أبيض الرأس واللحية ، واحتجوا بأنهم وجدوا في سفر دانيال

(١) يقول الامام غر الدين الرازي : وهم متفقون على أن النسخ غير جائز ، وكلهم يؤمنون بموسى عليه السلام وهارون ويوشع ، وأكثرهم يؤمنون بالأنبياء الذين جاءوا بتقرير شرع موسى عليه السلام ، وبعضهم ينكر ذلك . والاعل على التشبيه ، وهم فرق كثيرة ، إلا أننا نذكر الاشهرين منهم :

الأولى : العنانية ، أتباع عنان بن داود ، ولا يذكرون عيسى بسوء ، بل يقولون : إنه كان من أولياء الله تعالى ، وإن لم يكن نبياً ، وكان قد جاء لتقرير شرع موسى عليه السلام ، والانجيل ليس بكتاب له . بل الانجيل كتاب جمعه بعض تلاميذه .

الثانية : العيسوية ، أتباع عيسى بن يعقوب الإصفهاني ، وهم يثبتون نبوة محمد عليه السلام ، يقولون : هو رسول الله الى العرب لا الى العجم ولا الى بني اسرائيل .

الثالثة : المعادية ، أتباع رجل من همدان ، وهم في اليهود كالباطنية في المسلمين . الرابعة : السامرية ، وهم لا يؤمنون بنبي غير موسى وهارون ، ولا بكتاب غير التوراة ، وما عداهم من اليهود يؤمنون بالتوراة وغيرها من كتب الله تعالى ، وهي خمس وعشرون كتاباً ، ككتاب أشعيا وأرميا وحزقييل .

أوسفر شعيا (رأيت قديم الأيام قاعداً على كرسى من نور وحوله الاملاك ،
فرأيته أبيض الحية والرأس) ، والجالوتية يقولون : إن الله تعالى ملك الارض
يوسف بن يعقوب ونحن وارثوه والناس ممالك لنا .

وقالت العنانية - أصحاب عنان^(١) - بالتوحيد ونفي التشبيه ، كما قالت المعتزلة
من المسلمين .

وقالت الاصفهانية بالتشبيه ، مثل الجالوتية ، إلا أنها زعمت أن عزيزاً
ابن الله على جهة التنبى ، كما اتخذ الله ابراهيم خليلاً .

وقالت السامرية مثل مقالة العنانية ، إلا أنها زعمت أنه لم ينبأ من الأنبياء
إلا موسى ويوشع بن نون .

وقالت النصارى^(٢) يتحدث العالم وأن له محدثاً ، ثم افترقوا أربع فرق :
اليقونية ، والنسطورية ، والفولية ، والمسلكنية^(٣) :

فقال اليقونية : إن الله لم يكن بجسم فتجسم ، ولم يكن فى مكان فصارت
مكان متجسداً متناسياً ، بعد أن كان غير متجسد ولا متناس ، وهو المسيح ، ودليلهم

(١) فى الأصل . طائين ، وفى كتاب اعتقادات فرق المسلمين والمشرىين للامام
الرازى : عنان بن داود ، كما ذكر آتفا .

(٢) يقول الامام غر الدين الرازى : وهم فرق ، العظيمة منهم خمس :

للمسلكنية : وهم يقولون ان اتحاد الله تعالى بيسى كان باقيا حالة صلبه .

الثانية : النسطورية ، ولم يتم الحديث عنها ، اذ قال : وهم يقولون ان اتحاد الله
بيسى لم

الثالثة : اليقونية ، وهم يقولون : ان روح البارى اختلط بيدن عيسى عليه السلام
اختلاط الماء بالبن .

الرابعة : الفرورىوسية ، وهم أتباع فرفورىوس الفيلسوف ، وقد أخرج أكثر
دين النصارى على قواعد الفلسفة .

الخامسة : الارمنوسية ، يقولون ان الله تعالى دعا عيسى ابنا على سبيل التشريف .

(٣) فى الأصل : المسكنية ، وفى الملل والنحل : المسكنية : أصحاب ملك الذى ظهر
بالروم واستولى عليها ، وه معظم الروم ملكانية ، قالوا : ان مريم ولدت لها أزليا ، وان
القتل والصلب وقع على الناسوت واللاهوت .

في ذلك أنهم قالوا : لما كان قادرا على الزيادة في حدته ، كان قادراً على الزيادة في ذاته ، ولو لم يقدر على الزيادة في ذاته لكان عاجزاً ، وهو القادر على ما يشاء .

النسطورية

وقالت النسطورية : إن الله تعالى ثلاثة أقانيم ، وهو أقنوم واحد ، الأب والابن وروح القدس ، كقولك الله الرحمن الرحيم ، والمعنى واحد ، كالشمس لها حر وضوء وذات ، وهي شئ واحد ، وأنه لم يزل لاهوتاً قائماً في مكان ، ثم اتخذ ناسوتاً ، وهو المسيح ، فصار له مكان لاظهار الصنع والتدبير ، ومعنى اللاهوت : الاله ، والناسوت الذي انتقل إليه ، هو الانسان .

الملكانية

وقالت الملكانية : إن الله أقنوم واحد ، إلا أنه اسم لثلاثة معان : الأب والابن والجوهر ، والجوهر عندهم روح القدس ، ومعناهم في قولهم : أب وابن وجوهر ، أى بدن وروح وكلام ، وإن له علماً هو غيره ، وإنه لم يزل قديماً معه . وقالت الفولية : قولك الله ، اسم لمعنى واحد ، و العلم غيره ، وهو قديم معه ، وزعمت أن المسيح ابن الله على جهة التبني والمحبة ، كما اتخذ الله موسى نبياً ، وابراهيم خليلاً .

الفولية

أصحاب التناسخ

وقال أصحاب التناسخ -منهم يزرعهر بن بختكان الفارسي ومن قال بقوله- باثبات الصانع ونفي التشبيه ، ودوام الدنيا على الأبد . قالوا : لأن الصانع الحكيم لا يوصف بالبداوات ، ولا يهدم بنيان الحكمة . قالوا : ولا يفعل ذلك إلا عابث . وقالوا بدوام التعبد ، وهو معرفة الله تعالى ، وترك المظالم ، وبدوام الثواب والعقاب ، فالثواب انتقال أرواح المحسنين إلى الأبدان الأنسية ، والعقاب انتقال أرواح المسيئين إلى أبدان البهائم والسباع والهوام ، وبقولهم قال خالد الهمداني .

الفضائية

وقالت الفضائية^(١) بحدوث العالم ، وأن له محترتاً ، وهو الفضاء ، ثم افترقوا بفرقتين :

(١) في الأصل : الفضائية ، وإنما هي نسبة الى الفضاء .

فقال فرقة منهم : العالم محدث ، وله صانع ، وصانعه قديم ، وهو الفضاء ، وهو جسم طويل عريض ، مكان للأشياء ، والأشياء فيه تحتاج إليه ، لأنهم لا يعقلون إلا ما كان عريضاً طويلاً ، وإنه أكبر من كل شيء ، ولا يجوز أن يكون شيء أكبر منه ، وبعض الأجسام تغيب عن بعض ، ولا يغيب عنه شيء منها وقالت فرقة منهم : صانع العالم : فضاء ، ليس بجسم ، والأشياء فيه ، ودليلهم على أنه ليس بجسم : أن جميع الأجسام تحتاج إلى أمكنة ، وهو لا يحتاج إلى مكان ، ويجوز عليها الزوال والتغير ، ولا يجوز عليه .

وقالت كفار العرب : محدث العالم ، وأن له محدثاً ، وهم صنفان :

فقال صنف منهم ، وهم عبدة الأوثان : صانع العالم قديم ، إلا أنه مستغن عن عبادة خلقه ، ولا يقولون على عبادته ، وإنما يعبدون الأوثان لتقر بهم إليه ، وقد حكى عنهم ذلك بقوله عز وجل : (مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى (١)) وأثبتوا المعاد ، والثواب ، والعقاب .

وقال صنف منهم : صانع العالم قديم ، متفضل غير معذب ، وإنه يخلق خلقاً ويتفضل عليهم ، ثم يميتهم ، ويخلق خلقاً بعدهم على الدوام ، بغير غاية ولا نهاية ، وأنسكروا المعاد والبعث ، وقد ذكرهم الله تعالى في كتابه بقوله : (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) فأما المسلمون ، فهم ست فرق : المعتزلة ، والمرجئة ، والشيعة ، والخوارج ، والحشوية ، والعامة ، وهم مجمعون على حدث العالم ووحدانيته ، ثم اختلفوا بعد ذلك في معبودهم .

فقال المعتزلة كلاماً ، والخوارج ، والمرجئة ، إلا أبا حنيفة ، والزيدية من الشيعة ، الاسماعيل بن جرير ، فإنه خالف في العلم : إن الله تعالى واحد ليس كمثل شيء ،

الفاثلون بالعدل والتوحيد

(١) الزلى : القرية والدرجة والمنزلة .

ولا تدركه الأبصار في دنيا ولا آخرة ، ولا تنكيفه العقول ، ولا تضبطه الأوهام ،
ولا تمتلئه القلوب ، ولا تحده الأفكار ، ولا تقطعه المقادير ، ولا تقع عليه مساحة ،
وإنه غير جسم ، ولا له حدود ، ولا أقطار ، ولا يجوز عليه التنقل من مكان الى
مكان ، ولا من حال الى حال .

الادراك الخامسة
سادسة

وقال أبو حنيفة ، وضرار بن عمرو ، ومن قال بقولهما : انه يُدرك في المعاد ،
بحاسة سادسة ؛ وقالوا : لن يكون شيء موجود الا وله أنية ومأنية ، وعلمك بالأنية
غير علمك بالمأنية ، وذلك أن تسمع الصوت ، فتعلم أن له مصوتاً ، ويُجهل ما هو ،
فعلمك بما هو ، غير علمك بأن له مصوتاً .

قول سليمان
ابن جرير

وقال سليمان بن جرير الرقي من الزيدية بنى التشبيه ، إلا أنه زعم أن الله
علم شيء ، لا هو هو ، ولا هو غيره وإنه وعلمه قائم معه ؛ قال : ولا يجوز أن يكون
عالم بغير علم ، ولا يجوز أن يكون الشيء علم نفسه ، ولا يجوز أن يكون علم الله
غيره ، لأنه لو كان غيره ، لكان عالماً بغيره ، ووقع التغاير بينهما .

المجيبه

وقالت الجهمية من المجبرة أصحاب جهم بن صفوان الترمذى بنى التشبيه
وزعموا أن العالم محدث ؛ قالوا : ولا يجوز أن يقال إن الله شيء ، ولكنه منشيء
الشيء ؛ قالوا : لأنه لم يقع اسم الشيء إلا على مخلوق ، ولا يكون الله تعالى بصفة
المخلوق . وقالوا : لم يزل العالم على أنه يكون علمه ، كما لم يزل الخالق على أنه
يكون بخلقه .

الاسماعيلية

وقالت الاسماعيلية من الجعفرية : إن الله لا شيء ، ولا لا شيء ، لأن من
قال : إنه شيء ، فقد شبهه ، ومن قال : إنه لا شيء ، فقد نفاه ؛ فقالوا فيه بالنفي
والاثبات جميعاً .

القطعية

وقال هشام بن الحكم من القطعية ومن قال بقوله : هو شيء جسم ، لا طویل
ولا عريض ، نور من الأنوار ، له قدر من الأقدار ، مصمت ليس بما فوق ولا

متخلل ، وهو كالسنبلة والذرة ، يتلألاً من كل نواحيه . وقالوا : لا يعقل شيئاً إلا موجوداً أو معدوماً ، والموجود عندهم ما كان جسيماً محتملاً للصفات ، وما خرج من الصفات ، فهو عندهم عدم خارج من الوجود . وقالوا : لم يكن في مكان ، ثم أحدث المكان فاستوى بمحدث الحركة .

وقالت الجوائقة - منهم هشام بن سالم ، وشيطان الطاق ، ومن قال بقوطها :
هو صورة من الصور على صورة الانسان ، إلا أنه نور من الأنوار ، ليس له لحم ولا دم ، وله حواس ، قالوا : ولا يعقل علماً أبداً يدرك علماً ، إلا بالحواس ، وأحالوا أن يوصف بغير ما تحيط به أوهامهم .

وقالت المقاتلية - من المجبرة (١) أصحاب مقاتل بن سليمان : هو لحم ودم ، وله صورة كصورة الانسان ، قالوا : لأننا لم نشاهد شيئاً موسوماً بالسمع والبصر والعقل والعلم والحياة والقدرة ، إلا ما كان لحمًا ودمًا .

وقالت الحشوية : هو واحد ليس كمثل شيء ، ومعنى ذلك ، أى ليس كمثل شيء ، فى العظمة والسلطان والقدرة والعلم والحكمة ، وهو موصوف عندهم بالنفس واليد والسمع والبصر ، وحجتهم فى ذلك من الكتاب قوله تعالى : « يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ » وقوله : « وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسُهُ » وقوله تعالى : « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ » وقوله : « وَكَانَ اللَّهُ مُمِيعًا بِصِيرًا »

وقالوا : لا تدركه الأبصار فى الدنيا ، ولكنها تدركه فى الآخرة ، ويحتجون بقوله تعالى : « إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ » وقوله : « وَجْوه يومئذٍ ناضرة إلى رَبِّهَا فَازِرَةٌ » وبقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « سترون ربكم يوم القيامة » كما ترون القمر ليلة أربع عشرة .

فهذه خمسون مقالة من اختلاف الناس فى صانهم عز وجل .

(١) فى الأصل : المجبرة ، ويقال لها : المجبرة .

وأما اختلاف المسلمين في الإمامة .

الإمامة
واختلاف
المسلمين فيها

فقالت المعتزلة والخوارج ، إلا النجيدات ، والشيعية ، وأكثر المرجية : إن قول من يوجب الإمامة لا يصلحون إلا على إمام واحد يجمعهم ، ويمنع بعضهم من بعض ، وينفذ أحكامهم ، و يقيم حدودهم ، و يغزو بجيوشهم . و يقسم فيأثم^(١) ، و غنائمهم ، و صدقاتهم بينهم .

قول من
لا يوجب الإمامة

وقالت الحشوية ، و بعض المرجية و النجيدات من الخوارج : إن الإمامة ليست لازمة ، ولا واجبة ، ولكن إن أمكن الناس أن ينصبوا اما ماعدا من غير إراقة دم ولا حرب ، فحسن ، وإن لم يفعلوا ذلك ، وقام كل رجل منهم بأمر منزله ، ومن يشتمل عليه من ذوى قرابة ورحم وجار ، فأقام فيهم الحدود والأحكام على كتاب الله وسنة نبيه ، جاز ذلك ، ولم يكن بهم حاجة الى إمام ، ولا يجوز إقامة السيف والحرب .

اختلاف المسلمين
في الإمامة

وافترق المشتون^(٢) للإمامة : بم تستحق ؟ فصاروا ثلاث فرق :
فقالت فرقة : هي بالشورى ، وهم جميع الأمة إلا الشاذ القليل .
وقالت فرقة : هي بالقربى والوراثة .

وقالت فرقة : هي بالنص .

فأما من يقول بالشورى :

القائلون
بالشورى

فقالت المعتزلة ، والمرجية ، والخوارج ، و بعض الحشوية ، و الحزبية^(٣) ،
والبترية ، و هما فرقتان من الزيدية : إن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) الفىء : الغنيمة .

(٢) كذا بالأصل ، ولعله استعمل هذه الكلمة بمعنى « المرئدين » من انتهى الشيء : إذا أراد .

(٣) كذا بالأصل

لم ينصّ على رجل بعينه واسمه ، فيجعلوه إماماً للناس ، وإن الإمامة شورى بين خيار الأمة وفضلائها ، يعقدونها لأصلحهم لها ، فلم يضطروا إلى العقد قبل المشورة ، لفتق يخاف حدوثه على الأمة ، فإذا خافوا وقوع ذلك ، وبادر قوم من خيار الأمة وفضلائها ، أو رجلاً من عدو لها وأهل الشورى ، فيعقدوا الإمامة لرجل يصلح لها ، ويصلح على القيام بها ، ثبتت إمامته ، ووجبت على الأمة طاعته ، وكان على سائر الناس الرضاء .

ثم اختلف الذين أوجبوا الإمامية : هل يجوز كون إمامين ، أو أكثر في وقت واحد ؟

قيام إمامين
أو أكثر
في وقت واحد

فقال بعضهم : لا يجوز ذلك ، لما فيه من الاختلاف والانتشار وقال بعضهم : يجوز كون إمامين وثلاثة ، وأكثر من ذلك : في البلدان المتقاربة ، في وقت واحد .

ثم اختلفوا في إمامة المفضل :

جواز إمامة
المفضل

فقال أهل الشورى جميعاً ، إلا الشاذ القليل منهم : إن الإمامة لا يستحقها إلا الفاضل الذي يعرف فضله ، وتقدمه على جميع الأمة في خلال الخير ، إلا أن تحدث علة ، أو يعرض أمر يكون فيه نصب المفضل للإمامة : أصلح للأمة ، وأجمع لسكمتها ، وأحقن لدمائها ، وأقطع لاختلافها ، ولطمع العدو فيها ؛ أو يكون في الفاضل علة ، تمنعه من القيام ، كل مرض ونحوه ؛ فإذا كانت الحال كذلك ، فالمفضل أحق بها من الفاضل ، ولا يجوز أن يولى الفاضل على هذه الحال .

قالوا : ولن يجوز أن يكون المفضل عطلاً من الفقه والعلم ، أو معروفاً بريية ، أو سوء ، بل يكون خيراً فاضلاً من عداد العلماء ، وإن كان في الأمة من هو خير أو أفضل أو أعلم منه .

وقال سليمان بن جرير ، والبترية من الزيدية : إذا كان الحال بهذه الصفة ،

فاقامة المنفصول جائزة ، وهى هدى وصواب ، غير أن إقامة الفاضل على كل حال أفضل وأصوب وأصلح

وقال قوم من المعتزلة ، منهم عمرو بن بحر الجاحظ ، وأكثر الشيعة ، وأكثر المرجية : إن الامامة لا يستحقها إلا الفاضل على كل حال ، ولا يجوز أن تصرف الى المنفصول ما وجد الفاضل .

جواز الامامة
في جميع الناس

ثم اختلفوا فيها: فيمن تكون من الناس ؟ فقال بعض المعتزلة ، وبعض المرجية ، وجميع الخوارج ، وقوم من سائر الفرق : إن الامامة جائزة في جميع الناس ، لا يختص بها قوم دون قوم ، وإنما تستحق بالفضل والطلب ، وإجماع كلمة أهل الشورى .

رأى النظام في
الامامة

وقال ابراهيم بن سيار النظام ، مولى بلحارث بن عباد من بنى قيس بن ثعلبة ، وهو أحد فرسان المتكلمين ، ومن قال بقوله من المعتزلة وغيرهم : الامامة لا كرم الخلق وخيرهم عند الله ، واحتجوا بقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا » الآية . قال : فنأدى جميع خلقه الأحمر منهم والأسود ، والعربي والعجمي ، ولم يخص أحداً منهم دون أحد ، فقال : « إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ » ، فن كان أبقى الناس لله ، وأكرمهم عند الله ، وأعلم بالله ، وأعملهم بطاعته ، كان أولاهم بالامامة ، والقيام في خلقه ، كائننا من كان منهم ، عربياً كان أو عجمياً .

قال مصنف الكتاب (١) : وهذا المذهب الذى ذهب إليه النظام ، هو أقرب

رأى المؤلف
في الامامة

(١) جاء بهامش الكتاب : هذا ، أعنى قول المصنف ، هو الذى كلف الشيعة على التحمل على ثنوان ، وليس فيه الى ما عرفت من الأقوال القبيحة ما يقدح مع قوله بالعدل والتوحيد وبروزه في كل علم ، مع أن قد عرفت أنه لا يجوز التقليد في الأصول ، مع أنه يحتمل أنه يريد بالوجه غير ما اختاره أئمة الزيدية ، يدل على ذلك أنه روى عنه أنه قال : متى وجدت للهادى عليه السلام في مسألة كلاماً اعتمد بها لاني وجدت مذهبه أحوط ، وصح عنه أنه قال : أنا هدى الفروع مالم أجد نصاً ، وهذا كلام أهل المذهب حيث قالوا إلا الى ترجيح نفسه ... الخ فتأمل وابعث .

الوجوه إلى العدل ، وأبعدها من المحاباة .

وقال بعض المعتزلة والمرجبة : هي في قریش ، ما وجد فيهم من يصلح لها ،
فان لم يوجد فيهم من يصلح لها ، جازت في الفضلاء من سائر الناس
وقالت الشيعة : لن تخرج من قریش ، ولن تخلو قریش ممن يصلح للقيام بها
وقال ضرار : ان الأعجمي أولى بها من العربي ، لأن إزالته أهون وأيسر ، متى
احتجج إلى ذلك ،

فهذا قول الشورى .

وقالت الراوندية : إن أولى الناس بالامامة ، بعد رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم : عمه العباس بن عبد المطلب ، لأنه أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم نسباً وأمسهم بهم رحماً ، وأولاهم بغيرائه في مقامه ، واحتجوا بقول الله
تعالى : « وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ » ، قالوا : ولا امامة في
النساء بالاجماع ، فيكون لفاطمة ارث في الامامة ، ولولدت لرسول الله صلى الله عليه
والله وسلم من الرجال لقول الله تعالى : « مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ » ،
ولا يرث بنو العم وبنو البنت مع العم شيئاً ، فيكون لعلی ولولدت لفاطمة ارث مع العباس
في الامامة ، فصار العباس وبنوه أولى بها من جميع الناس بهذه الوجوه

وقال مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة :

أني يكون ، وأليس ذلك بكائن لبني البنات وراثته الأعمام (١)

ولهذا السبب قالت الجعفرية : هي متوارثة في ولد الحسين ، ولا يرث العم مع
البنت شيئاً

واختلف الذين قالوا : إن الامامة بالنص ، على ضربين :
القائلون بالنسب

(١) في الأصل :

أني يكون وذلك بكائن لبني البنات وراثته الأعمام

فمنهم من قال : إنها منصوبة بالتسمية ، منصوبة بالإشارة والوصف

ومنهم من قال : إنها منصوبة بالتسمية والتعيين

فقال قوم من المرجية ، والحشوية : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نص على أبي بكر بالإشارة والصفة ، ودل على إمامته واستخلافه بما أمره به من الصلاة بالناس ، وبغير ذلك مما روه من الأخبار .

النس على أبي بكر رضي الله عنه

وقال قوم من الحشوية : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نص على إمامة أبي بكر بالتسمية ، والتعيين ، ونصبه للناس واستخلفه

وقالت الشيعة كلها : إن علياً عليه السلام كان أولى الناس بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده ، وأحقهم بالإمامة والقيام بالأمر في أمته ، وأجمعوا على ذلك . ثم اختلفوا في فرق : سبئية (١) ، وسحائية ، وغزابية ، وكاملية ، وزيدية ، وإمامية .

فرق الشيعة ومقالاتها

فقال السبئية - عبد الله بن سبأ ، ومن قال بقوله - : إن علياً حتى لم يموت ، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ويرد جميع الناس على دين واحد قبل يوم القيامة

مقالة السبئية

وقال عبد الله بن سبأ للنبي جاء بنعي على عليه السلام إلى المدائن : لو جئنا بدماعه في صورة لعلمنا أنه لا يموت ، حتى يسوق العرب بعصاه . فقال ابن عباس - وقد ذكر له قول ابن سبأ - : لو علمنا ذلك ما زوجنا نساءه ، ولا اقتسمنا ميراثه .

وقالت السحائية : إن علياً لم يموت وإنه معبودهم ، وإنه تشبه للناس في صورة على عليه السلام ، وإن البرق سيفه ، والرعد صوته ، وقد قال فيهم الشاعر : برئت من الخوارج لست منهم ومن قول الروافض وابن داب

مقالة السحائية

(١) في الأصل : سبية ، ويقال لها السبائية .

ومن قومٍ ، إذا ذكروا علياً يردّون السلام على السّحاب

وقالت الغرايبة : إن علياً عليه السلام أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم مقالة الغرايبة
من الغراب بالغراب ، فغلط جبريل عليه السلام حين بعث بالرسالة إلى علي لشبه
النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وقالت النكاملية - أصحاب ابن كامل ، ومن قال بقوله : كفرت الأمة وضلت ، مقالة النكاملية
بصرفها الأمر إلى غير علي ، وكفر على - وحاشا له من الكفر - بترك القيام ، والدعاء
إلى نفسه ، والجهاد على إمامته ، وتضييع الوصية بالأمور (١) التي أوصى بها إليه

وافترقت الزيدية ثلاث فرق : بترية ، وجريرية ، وجارودية
فقالت البترية : إن علياً عليه السلام كان أفضل الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ، وأولاهم بالإمامة ، وأن بيعة أبي بكر وعمر ليست بخطأ ،
لأن علياً عليه السلام لها ذلك بمنزلة رجل كان له حق على رجل فتركه له ،
ووقفت في أمر عثمان ، وشهدت بالكفر على من حارب علياً ، وصموا البترية ،
لأنهم نسبوا إلى كثير النوى ، وكان المغيرة بن سعد يلقب كثيراً بالأبتر

وقالت الجريرية (٢) : إن علياً كان الإمام ، بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وإن بيعة أبي بكر وعمر ، كانت خطأ لا يستحق عليه اسم الكفر ، ولا اسم
الفسوق ، وإن الأمة قد تركت الأصلح ، وبرئت من عثمان سبب أحداثه ،
وشهدت عليه وعلى من حارب علياً بالكفر

وقالت الجارودية : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، نص على عليّ
عليه السلام بالأشارة والوصف ، دون التسمية والتعيين ، وإنه أشار إليه ، ووصفه
بالصفات التي لم توجد إلا فيه ، وإن الأمة ضلت وكفرت بصرفها الأمر إلى غيره ،

(١) في الأصل بالامر .

(٢) وتسمى : السليمانية ، نسبة إلى سليمان بن جبرير .

وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نص على الحسن والحسين عليهما السلام بمثل نصه على علي، ثم الإمام بعد هؤلاء الثلاثة ليس بمخصوص عليه، ولكن الإمامة شورى بين الأفاضل من ولد الحسن والحسين، فمن شهر منهم سيفه، ودعا إلى سبيل ربه، وباين^(١) الظالمين، وكان صحيح النسب، من هذين البطينين، وكان عالماً زاهداً شجاعاً، فهو الإمام

وافترقت الجارودية في نوع آخر ثلاث فرق :

افتراق
الجارودية
في المنتظر

١ - فرقة زعمت أن محمد بن عبد الله النفس الزكية بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب لم يميت، ولا يموت، حتى يملأ الأرض عدلاً، وأنه القائم المهدي المنتظر عندهم، وكان محمد بن عبد الله خرج على المنصور فقتل بالمدينة

ب - وفرقة زعمت أن محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، حتى لم يميت، ولا يموت، حتى يملأ الأرض عدلاً، وأنه المهدي المنتظر عندهم، وكان محمد بن القاسم هذا خرج على المعتصم بالطالقان فأمره المعتصم، فلم يدّر بعد ذلك كيف كان خبره

ج - وفرقة زعمت أن يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب حتى لم يميت، وأنه القائم المهدي المنتظر عندهم، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً، وكان يحيى بن عمر هذا خرج على المستعين، فقتل بالكوفة هذه رواية أبي القاسم البلخي عن الزيدية، وليس باليمن من فرق الزيدية غير الجارودية وهم بصنعاء وصعدة وما يليهما .

الحسينية

ومنها فرقة، يقال لها الحسينية يقولون : إن الحسن بن القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب حتى لم يميت، ولا يموت، حتى يملأ الأرض عدلاً، وأنه

(١) باينه : هاجره .

يقول المؤلف رحمه في الصفحة ١٥٦ بالسطر السابع عشر :

« وليس باليمن من فرق الزيدية غير الجارودية »

ولكن هذا خطأ فظيع لا ظل له من الحقيقة ، لأن الحق أن الزيدية في اليمن لا ينتمون إلى أى الفرق التى ذكرها المؤلف ، فهم إنما ينتمون إلى أئمتهم من أهل البيت الشريف ، وهم وإن كانوا يلتزمون المبادئ العامة للزيدية وهى تفضيل على عليه السلام وأولويه بالأمامة وحصرها فى البطنين واستحقاقها بالفضل والطلب لا الوراثة ووجوب الخروج على الجائرين والقول بالعدل والتوحيد والوعيد إلا أنهم لا يكفرون أحداً حتى من حارب علياً عليه السلام لأنهم يقولون لا تكفير ولا تفسيق إلا بدليل قاطع ؛ وكتب أئمة الزيدية وفقهائهم منتشرة وليس فيها شيء فى غلة إلى الجارود ففرق الزيدية إذا غير منحصرة فى الفرق الثلاث التى أشار إليها المؤلف رحمه الله بناء على ما بيناه فكل من يلتزم المبادئ العامة المذكورة يكون زيدياً ولو كان ملتزماً فى الفقه أى مذهب لأن الزيدية يجيزون الاجتهاد للقادرين عليه بل أوجبوه بعض علمائهم وقالوا كل مجتهد مصيب ولذا تراه فى مؤلفاتهم الفقهية لا يقتصرون على ذكر مذهب دون مذهب فيوردون ما وصل إليهم من أقوال العلماء مع بيان حججهم وترجيح ما يختارونه كما أن من تتبع كتبهم الفقهية يجد أن مختاراتهم لا تخرج عن دائرة المذاهب الأربعة والأمام زيد بن على الذى ينتسبون إليه أقدم الأئمة الأربعة تاريخاً وقد أخذ عنه الامام أبو حنيفة رضى الله عنه .

والمؤلف رحمه الله معدود من علماء الزيدية وإن كان فى أول أيامه قد خالفهم فى حصر الإمامة فى البطنين وحاول أن يدعو إلى نفسه فى بعض الجهات اليمنية ولم ينجح وكانت بينه وبين بعض علماء عصره منازعة مذهبية وأخيراً عادوا إلى الوفاق كما يفيد مؤلف مطالع البدور فى ترجمة القاضى نشوان .

ومن شعر القاضي نشوان الى الأمير محمد بن محمد القاسمي جواباً من أبيات :

يا ابن الأئمة من ذؤابة هاشم	حيث انتهى علياؤه والسؤدد
وافى كتابك بالصلاح مبشراً	لازات تصلح أمرنا وتنفق
حققت فيه مودة لك ضعفها	عندي ووداً في الخشا يتجدد
وذكرت آل محمد ، وودادهم	فرض علينا في الكتاب مؤكداً
وذكرت زيدا والحسين ومولداً	لهم زكى الأصل ، نعم للولد
بأبى وأمى من ذكرت ومن به	تهدى الجهول ويرشد المسترشد
ومنها :	

وأنا المناضل ضدكم عن دينكم	والله يشهد والبرية تشهد
لا أستعيص بدين زيد غيره	ليس النجاس به يقاس المسجد
إني على العهد القديم بحكمكم	كلف القواد بكم وجسمي مبعد

وله إلى الأمير الحسين بن القاسم بن محمد بن جعفر جواباً :

والله والله العظيم ألية	يهتز عرش الله منها الاعظم
إني لودك يا حسين المضمهر	في الله أبديه وحيناً أكرم
ولود والدك الذي أناره	عنه بحسن حديثه يتسم
ولود عميك اللذين كلاهما	في صالحى آل الرسول مقدم
ولود سائر آل بيت محمد	وودادهم فرض على ومغم
قوم أدين بحبهم وبدينهم	ونصوصهم أفتى الخصوم وأحكم

إلى آخر الايات وهذا أعدل شاهد على ما قلناه من عدم وجود نحلة أبي الجارود في اليمن كما يظهر أيضاً من كتب الزيدية المنتشرة في الاقطار الاسلامية وأبو الجارود رافضى فاتهمؤه إلى زيد عليه السلام — عدو الروافض — لا يكون إلا كذبا وزورا.

القائم المهدي المنتظر عندهم ؛ وكان قتل يوم السبت الرابع من شهر صفر سنة أربع وأربعائة ، وكان مولده في سنة ثمانى وسبعين وثلثمائة سنة ، قتله همدان في موضع من أعمال صنعاء

ويقولون في الحسين هذا : إنه أفضل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإن كلامه أبهر من كلام الله ، ومعنى : أبهر عندهم من كلام الله : أى اقطع لخصوم الملاحدين من كلام الله ؛ ويروون أن من لم يقل بقولهم هذا فيه فبو من أهل النار ثم افترقوا فرقتين : فرقة تزعم أنه يأتيهم في السر ولا ينقطع عن زيارتهم ، افتراق الحسينية في حال مغيبه ، وانهم لا يفعلون شيئاً إلا بأمره

وفرقة تبطل ذلك ، ويقولون : إنه لا يشاهد بعد الغيبة ، إلى وقت ظهوره وقيامه ، وانما هم يعملون بما وضع في كتبه .

وقالت الامامية جميعاً : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نص على إمامة على عليه السلام باسمه وعينه ونسبه ، ونصبه للناس إماماً واستخلفه وأظهر الأمر في ذلك إلى غيره ، وإن الأمة ضلت وكفرت بصرفها الأمر إلى غيره ثم افترقت الامامية فرقتين :

فرقتا الامامية

فقال فرقة منهما : إن الإمام بعد على ابنه الحسن بن على ، ثم الحسين بن على ، ثم ابنه محمد بن على الباقر وهو ابن الحنفية ، وهذه الفرقة تسمى الكيسانية . وقالت الفرقة الثانية : إن الإمام بعد الحسين بن على : ابنه على بن الحسين ، ثم محمد بن على الباقر وهو أبو جعفر .

ثم افترقت الكيسانية ثلاث فرق :

فرق الكيسانية

فقال فرقة منهم تسمى الكريية أصحاب أبي كرب الضرير والسيد الخيزرى : الكرية
إن محمد بن الحنفية حتى لم يمت ، مقيم بحبال رضوى بين ملكين في صورة أسد ونمر يحفظانه من عن يمينه وشماله يأتيه رزقه بكرة وعشياً ، وإن الله تعالى يبعث إليه كل يوم ملائكة تحادثه وتحمل اليه من ثمار الجنة ما يأكله . وإنه القائم

المهدى المنتظر عندهم، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وإن
الجبّال لم تخلق إلا من أجله ، والله فيه تدبير عجيب ، لا يعلمه غيره .

وبعض السكّرية تقول : إنما فعل به ذلك عقوبة له على ركونه إلى عبد الملك
ابن مروان وبيعته إياه، قال شاعر الكربية:

يا شعب رضى ما لمن بك لا يرى وبنا من الصباية أولق^(١)
حتى متى وإلى متى وكم المدى يا ابن الوصى وأنت حتى ترزق^(٢)
وقال شاعرهم :^(٣)

ألا إن الأئمة من قريش ولأمة الأمر أربعة سواه
على والثلاثة من بنيهِ هم الأسباط لبس بهم خفاء^(٤)
فسيط مبسط إيمان وبرٍ وسيط غيبتة كربلاء
وسيط لا ينوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيّب لا يرى عنا زماناً برضى عنده غسل وماء^(٥)
وقال شاعرهم أيضاً^(٦) :

ألا قل للوصى قد تكت نفسي أطلت بذلك الجبل المقام^(٧)
أضر بمشعر والوك منا وسجوك الخليفة والامام^(٨)

(١) رضى : جبل على سبع مراحل من المدينة الأولى : الجنون ، أو مس منه .

(٢) هو كثير عزة ، وكان كيسانياً .

(٣) الأسباط : جمع سبط : ولد الولد .

(٤) تغيّب : فى الأصل : يغيب .

(٥) هو السيد الحيرى ، والشعر فى عهد بن الحنفية ، وهو أبو القاسم محمد بن علي بن
أبى طالب رضى الله عنه ، والحنفية أمه ، وهى خولة بنت جعفر بن قيس .

(٦) الجبل : هو جبل رضى ، وكان قوم من القائلين بأمامة محمد بن الحنفية يزعمون
أنه حتى لم يمت وأنه فى جبل رضى وعنده عين من الماء وعين من الغسل يأخذ منها
رزقه وعن يمينه أسد وعن يساره نمر يحفظانه من أعدائه إلى وقت خروجه .

(٧) فى الأصل : أضر يعسر وأبوك منا .

وعادوا^(١) فيك أهل الأرض طراً
وما ذاق ابن خولة طعم موت
لقد أمتسى بمورق^(٢) شغب رضوى
وإن له به لم قيل صدق
وأنديّة تحمته كراما
وإن له لرزقا من طعام
وأشربة يعل بها الطعاما
هدانا الله إذ جرتم لأمر
به وعليه نلتعس النماما
تمام مودة المهدي حتى
تروا راياتنا تترى نظاما

وكان محمد بن الحنفية تحول إلى الطائف ، هاربا من عبد الله بن الزبير ،
فأتى بالطائف ، سنة احدى ومائتين (٢) وهو ابن خمس وستين سنة .

وقالت الفرقة الثانية من الكيسانية - وهم أصحاب الرجعة ، حيان السراج أصحاب الرجعة
ومن قال بقولهم - : إن محمد بن الحنفية ميت بجبال رضوى ، وإنه يرجع إلى الدنيا ،
ويبعث قبل يوم القيامة ، ويبعث معه شيعة ، فيملك بهم الدنيا ، ويعلا الأرض
عدلا كما ملئت جورا ، ولا تقبل التوبة من خالفه ، وإن الله تعالى عنه بقوله :
(يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل)

وقالت الفرقة الثالثة من الكيسانية : إن محمد الحنفية قد مات ، وإنه أوصى
إلى ابنه عبد الله بن محمد وهو أبو هاشم ، وهو الامام بعده ، فهلك أبو هاشم ولا
عقب له ، وكان عظيم القدر .

ثم افترق أصحاب أبي هاشم من بعده خمس فرق :

افتراق الهاشمية

(١) في الأصل : وعادوا .

(٢) في الأصل : غورق ، وتروى : بجري .

(٣) قيل : انه توفي رحمه الله في أول المحرم سنة ١٨١ هـ وقيل : ١٨٣ هـ ودفن
بالبيق ، وقيل دفن ببلاد أيلة .

المنتظرون

فقال فرقة منهم : إن أباهاشم أوصى إلى ابن أخيه الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية ، وإنه الإمام بعده ، وإن الحسن بن علي أوصى إلى ابنه علي بن الحسن ، وإنه الإمام بعد أبيه ، فهلك علي بن الحسن ولا عقب له ، فهم ينتظرون رجعة محمد ابن الحنفية إلى الدنيا ، بعد موته ، ويقولون : انه سيرجع قبل يوم القيامة ويملك ، فهم في التيه^(١) لا إمام لهم بعده إلى أن يرجع محمد بن الحنفية .

العباسية

وقالت الفرقة الثانية من أصحاب أبي هاشم : إن الامام بعد أبي هاشم : محمد ابن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ، وإن أباهاشم صار بأرض السراة بعد منصرفه من الشام ، فأوصى إلى محمد بن علي ، فهو الامام بعده ، ثم أفضت الخلافة إلى بني العباس بوصية بعضهم إلى بعض .

فرقتا العباسية

ثم افترقت هذه الفرقة فرقتين :

المسلمية

فرقة يقال لها : المسلمية : زعمت أن أباسلم الخراساني ، حتى لم يمت ، وتسمى أيضاً : الحرمية .

قال أبو القاسم البلخي : وعندنا منهم يبلغ قوم يستحلون المحارم ، على ما بلغني عنهم

وفرقة تقول بموت أبي مسلم .

الحرزية

وقالت الفرقة الثالثة من أصحاب أبي هاشم ، وهم الحرزية : إن أباهاشم أوصى إلى عبدالله بن حرب الكندي ، وإنه الامام بعده ، وإن روح أبي هاشم تحولت فيه ، ووقفوا على كذبه فرفضوه^(٢) فذهبوا إلى المدينة يلتمسون إماماً ، فلقيهم عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، فدعاهم إلى امامته ، فأجابوه وقالوا بأمامته ، وادعوا أن أباهاشم أوصى إليه

وكان عبدالله بن معاوية يقول : إنه رب ، وإن العلم يثبت في قلبه ، كما ثبت

(١) التيه : التعير

(٢) في الاصل : في فضوة

الْكَمَاءُ (١) والعُشْبُ، وإن الأرواح تتناسخ، وإن روح الله كانت في آدم ثم نسخت حتى صارت فيه ، فعبده شيعته ، وكفروا بالقيامة ، وزعموا أن الدنيا لا تنفنى ، واستحلوا الحرام والميتة وغيرهما من المحارم ، وتأولوا قول الله تعالى : (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا)

فلما هلك عبد الله بن معاوية ، افترقت الحزبية بعده فرقتين :

أ - فرقة قالت : إنه حي بجياله أصبهان ، ولا يموت حتى يلي أمور الناس ، ويملا الأرض عدلا ، وإنه المهدي المنتظر عندهم

ومنهم من يقول : حتى يقود نواصي الخليل مع المهدي

ب - وفرقة قالت : إنه مات ، فبقوا بعده مذبذبين لا إمام لهم

وقالت الفرقة الرابعة من أصحاب أبي هاشم : إن أباهاشم أوصى إلى بيان (٢) بن سمعان التميمي ، وإنه الامام بعده ، وليس لبيان أن يوصى بها في عقبه ، ولكنها ترجع إلى الأصل ؛ وكان بيان بن سمعان يقول : إن الله تعالى على صورة الانسان وإنه يهلك ويبقى وجهه ، لقوله تعالى : «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» ، وادعى أنه يدعوا الزهرة باسم الله الأعظم فتجيبه ؛ فبلغ خبره خالد بن عبد الله القسري (٣) فقتله

وقالت الفرقة الخامسة من أصحاب أبي هاشم : إن الإمام بعد أبي هاشم على ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ثمما جتمعت هذه الفرقة من أصحاب أبي هاشم على إمامة أبي جعفر الباقر مع الفرقة التي قالت : إنها في ولد الحسين ، فصاروا فرقة واحدة .

(١) الكماء : نبات يقال له : شحم الارض ، يوجد في الربيع تحت الارض وهو أصل مستدير كالقناس لاساق له ولا عرق ، لو نه يحيل الى الذبيرة

(٢) في الاصل : البيان

(٣) في الاصل : القسري

ثم اختلفوا فصاروا ثلاث فرق : جعفرية ومنصورية ومغيرية

الجعفرية

فقال الجعفرية : إن الإمام بعد محمد بن علي الباقر ابنه جعفر بن محمد

ثم افرقت الجعفرية ست فرق : ناووسية ، واسماعيلية ، وشمطية ، وفخطية ، وجوالقية ، وخطابية .

الناووسية

فقال الناووسية : إن جعفر بن محمد حي لم يموت ، ولا يموت حتى ملك شرق الارض وغربها ويملاها عدلاً ، وإنه القائم المهدي المنتظر عندهم ؛ ونسبت هذه الفرقة الى رجل من أهل البصرة يقال له : ابن ناووس ، كان ذا قدر فيهم

الاسماعيلية

وقالت الاسماعيلية : إن جعفرًا نص على ولده اسماعيل أنه الامام بعده ، وجعل الوصية اليه ، لأنه كان أسن ولده وآثرهم عنده ، فمات اسماعيل في حياة أبيه ثم افرقت الاسماعيلية فرقتين :

أ - فقلت فرقة منهم : إن الامام بعد جعفر ابنه اسماعيل وإنه حي لم يموت ، ولا يموت حتى يملك الأرض ، ويكون إمامًا بعد أبيه ، واحتجوا بأن جعفرًا قال : ما كان الله ليدوا له ^(١) على في امامة اسماعيل .

المباركة

ب - وقالت الفرقة الثانية من الاسماعيلية - وهم يسمون المباركية - نسبوا إلى عظيم من عظمائهم يسمى المبارك - : إن الإمام بعد جعفر ابن ابنه محمد بن اسماعيل بن جعفر ، لأن جعفرًا كان جعل الأمر والوصية لاسماعيل دون سائر ولده ، وإن اسماعيل قد مات في حياة أبيه وأوصى الى ولده محمد بن اسماعيل بمقامه من أبيه ، فصار محمد ولي عهد جده جعفر ، دون عمومته ، فلما مات جعفر استحق محمد الامامة بعده . بذلك ثم افرقت المباركية فرقتين :

أ - فقلت فرقة منهم : إن محمد بن اسماعيل بن جعفر حي لم يموت ، ولا يموت حتى

(١) الأصل : ليدوله

يملاً الأرض عدلاً ، وإنه القائم المهدي المنتظر عندهم ، واحتجوا بروايات لهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن سابع الأئمة قائمهم

قالوا فالسبعة : علي ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، السبعة الأئمة وجعفر بن محمد ، والسابع محمد بن اسماعيل بن جعفر

ب - وقالت الفرقة الثانية من المباركية : إن محمد بن اسماعيل قد مات ، وإن الإمامة في ولده من بعده

ثم اختلفت هذه الفرقة في الحاكم بأمر الله

فقال فرقة : إنه قتل في شعب من شعاب المقطم ليلاً ، وكان يركب إليه كل ليلة ، ويتفرديه

وقالت الفرقة الثانية : إنه حي لم يموت ، ولا يموت حتى يملك جميع الأرض ويملاًها عدلاً ، وإنه المهدي المنتظر عندهم

وقالت الشمطية من الجعفرية : إن الإمام بعد جعفر ابنه محمد بن جعفر ، وإن الإمامة من بعد محمد في ولده ، وقد كان خرج محمد بن جعفر وهو المعروف بديباجة^(١) . . . عن المأمون ، ثم أسروا وأتى به المأمون فصفا عنه وتوفي بمرجان ، وله عقب ، ونسبت هذه الفرقة إلى رجل من كبارهم يقال له : يحيى بن أبي شحط

وقالت الفطحية : إن الإمام بعد جعفر ابنه عبدالله بن جعفر ، وكان أكبر من خلف من ولده ، وسموا الفطحية ، لأن عبدالله كان أفطح الرأس ، وأفطح القدم ، أي عريضها ، قال الراعي يصف جملاً .

له عنق عارى الحال وكاهل كلوح اليماني ذو أساس أفطح والحال : فقار الظهر . والكاهل : ما بين العنق إلى الظهر . والساس : أطراف الفقار

(١) كذا في الأصل بدون تعريف

وقيل : إنما نسبوا إلى رجل من رؤسائهم يسمى : عبدالله بن فطح ، وتسمى الفطحية أيضاً : العمارية ، نسبوا إلى رجل من عظمائهم يقال له : عمار الساباطي قال أبو القاسم البلخي : والفطحية أعظم فرق الجعفرية ، وأكثرهم جمعاً ، قال : وقد مال إلى العمارية خلق كثير من الزرارية .

الزرارية

والزرارية أكثر الشيعة فقهاً وحديثاً ، قال : والفطحية يزعمون أن زرارة ابن أعين كان [على] مقاتلهم^(١) وإنه لم يرجع عنها ، وزعم بعضهم أنه رجع عنها حين سأل عبدالله بن جعفر عن مسائل فلم يجد عنده جوابها ، فتركه وقال بإمامة^(٢) موسى بن جعفر

وقال بعضهم : لم يأتهم به ، ولكنه أشار إلى المصحف وقال : هذا إمامي ثم إن الفطحية بعد موت عبدالله بن جعفر قالوا بإمامة^(٣) أخيه موسى بن جعفر ، وقالوا : هو الإمام من بعد عبدالله بن جعفر ، ودخلوا في القطعية .

الجوالقية

وقالت الجوالقية : إن الإمام بعد جعفر ابنه موسى بن جعفر ، وإن جعفر نص على إمامة موسى عند جمهور شيعته .

ثم اختلفت الجوالقية بعد حياة^(٤) موسى بن جعفر الثانية ، فصاروا ثلاث فرق : فقالت فرقة منهم : إن موسى بن جعفر قد مات ، وقطعوا على موته فسموا : القطعية .

القطعية

وقالت فرقة : إن موسى بن جعفر حي لم يموت ، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً ، وإنه القائم المهدي المنتظر عندهم ، وهذه الفرقة تسمى : الواقعة^(٥) وتسمى

المطورة

(١) في الأصل : كان مقاتلهم ، ولعل الصواب كما أئبناه

(٢) في الأصل : بإمامه

(٣) في الأصل : وقائوا بإمامه

(٤) في الأصل : حه

(٥) في الأصل : الواقعة

أيضا: المطورة . لأن رجلا منهم ناظر يونس بن عبد الرحمن، وهو من القطعية، فقال له يونس : لأنتم أنتم على من السكّاب المطورة (١) .

وقالت فرقة : لاندري أمات موسى بن جعفر أو لم يميت ، إلا أنا مقيمون على إمامته حتى يصح أمره لنا ، وأمر هذا المنصوب، يعنون ولده . ثم اختلفت القطعية فرقتين :

فرقة القطعية

١ - فقالت فرقة منهما : إن الامام بعد موسى بن جعفر ابنه علي بن موسى ، وإن الامام بعد علي بن موسى محمد بن علي بن موسى ، ومات أبوه علي وهو ابن أربع سنين ، وقيل ابن ثمانى سنين . فاختلف الذين قالوا بإمامة محمد بن علي ، فقال بعض المؤمنين به : إنه كان إماما في حال صغره واجب الطاعة علما بما تعلمه الأئمة من الأحكام والحلال والحرام ، وغير ذلك من أمور الدين ، يجب استفتاءؤه في الحوادث ، ويصلح لما يصلح له غيره من الأئمة ، وقالوا : ليس كبير السن من شرائط الإمامة .

وقال بعضهم : إنه كان في تلك الحال إماما ، على أن الأمر له وفيه دون سائر الناس ، ولا يصلح للإمامة في وقته أحد غيره ، فاما يجتمع فيه في تلك الحال ما اجتمع في الأئمة المتقدمين من خلال الإمامة فلا . قالوا : ولا يجوز أن يؤمهم في الصلاة ، ولا يجب استفتاءؤه في الحوادث في ذلك الوقت ، وإنما يتولى ذلك غيره من أهل الصلاح منهم الى وقت إدراكه ، وقالوا بعد ذلك : إن الامام بعد محمد ابن علي ابنه علي بن محمد ، وإن الامام بعد علي ابنه الحسن بن علي وهو المعروف بالعسكري ، ومات العسكري ، وهو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد ، في شهر ربيع الأول لثمان خلون منه ، سنة ستين ومائتين ،

(١) يعنى : أنهم كالسكّاب المبتهلة

ولا ولد للعسكري ، فاختلط عليهم أمره ، فقالوا : إن له ولدا مكتوماً يظهره الله عز وجل إذا شاء ، وإنه القائم المهدي المنتظر عندهم ، وإن خواص شيعته تعرفه وتلقاه ، وإنه يظهر إذا شاء الله .

الائمة اثنا عشر ورووا أخباراً عن أسلافهم أن الأئمة من آل محمد اثنا عشر إماماً لا يزيدون ولا ينقصون ، أولهم على ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي العسكري .

قالوا : فهؤلاء أحد عشر إماماً ، والثاني عشر هو ولد العسكري هذا المستور الذي ادعوه ، وهو المهدي المنتظر عندهم .

وهؤلاء يسمون : القطعية والاثني عشرية ، وهم أكثر الشيعة عدداً على وجه الأرض .

وقالت الخطائية : إن الإمام بعد جعفر أبو الخطاب ، واسمه محمد بن أبي زينب مولى لبني أسد ، وقالوا : إن الأئمة أنبياء لا يزال منهم رسولان ، واحد صامت ، والآخر ناطق ، فالصامت علي ، والناطق محمد ، وإن رسل الله تترى ، أي اثنان في كل وقت . قالوا : فجعفر أحد الرسولين اليهم ، والآخر أبو الخطاب . وقالوا : إن ولد الحسين وشيعتهم أبناء الله وأحباؤه . وقالوا : إن عبادة الأئمة واجبة ، وتأولوا في ذلك قول الله تعالى : (فَاذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ... الآية) وعبدوا أبا الخطاب وقالوا : إنه الهيم ، وأن جعفر بن محمد الهيم أيضاً ، إلا أن أبا الخطاب أعظم من جعفر ومن علي . وخرج أبو الخطاب على أبي جعفر المنصور ، فقتله عيسى بن موسى في سبخة الكوفة .

والخطائية يستحلون شهادة الزور لمن وافقهم في دينهم على من خالفهم في

الأموال والدماء والفروج، وتقول: إن دماء نخالفهم، وأمواهم، ونساءهم لهم حلال

ثم افترقت الخطابية أربع فرق :

فرق الخطابية

فرقة يقال لها: العمرية ، عبدوا معمرأ الصفار وكان رجلاً يبيع الخنطة ، كما الأولى المعرية عبدوا أبا الخطاب . وزعموا أن الدنيا لا تنفى ، وأن الجنة هي ما يصيب الناس من العافية والخير، وأن النار ما تصيب الناس من خلاف ذلك. وقالوا بالتناسخ وإنهم لا يموتون ولكن ترفع أرواحهم إلى السماء وتوضع في أجساد غير تلك الأجساد واستحلوا الخمر والزنا وسائر المحرمات ودانوا بترك الصلاة .

الفرقة الثانية
من الخطابية

وقالت الفرقة الثانية من الخطابية : إن جعفر بن محمد هو الله ، ولكن تشبه للناس في صورة جعفر، وزعموا أن كل ما حدث في قلوبهم وحى ، وأن كل مؤمن يوحى إليه ، وتأتوا قول الله تعالى : (وأوحى ربك إلى النحل) وقوله : (واذ أوحيت إلى الخواصين) . وزعموا أن فيهم خيراً من جبريل ومن ميكائيل ومن محمد . وزعموا أنه لا يموت منهم أحد، وإن أحدهم إذا بلغ عبادته رفع إلى الملكوت . وادعوا معاشة موتاهم وإنهم يروهم بكرة وعشيا .

العمرية

وقالت الفرقة الثالثة من الخطابية بتكذيب هؤلاء في الموت ، وقالوا : أنهم يموتون ولا يزال منهم خلف في الأرض أئمة وأنبياء، وعبدوا جعفراً كما عبده (١) المتقدمون ، وزعموا أنه ربهم ، وضرَبوا خيمة في كناسة الكوفة ثم اجتمعوا يلبيون لجعفر ، ويدعون إلى عبادته ، وهؤلاء يسمون : العمرية ، نسبوا إلى عمير بن النّبان العجلي وكان رئيسهم ، فأمر عمير بن هُبيرة بعمير بن النّبان فقتل وصلب في كناسة الكوفة ، وحبس قوماً من أصحابه .

المفضلة

وقالت الفرقة الرابعة من الخطابية بالبراءة من هؤلاء ، وقالوا برؤية جعفر

(١) في الاصل : عبدوه

وانتحلوا النبوة^(١) والرسالة ، إنما خالفوهم في البراءة من أبي الخطاب فقط ، لأن جعفرًا أظهر البراءة من أبي الخطاب حين لبى به أصحابه في الطريق ، وهؤلاء يسمون : المنفضلة ، نسبوا إلى رئيس لهم كان صيرفيًا يسمى المفضل قال البلخي : وقد مال إلى الائتام بمحمد بن اسماعيل جماعة من الخطائية أيضا ، ودخلوا في المباركية .

المغيرة

وقالت المغيرة : إن الامام بعد أبي جعفر ، محمد بن علي الباقر المغيرة بن سعد العجلي ، وإن أبا جعفر أوصى إلى المغيرة ، فهم يأتون به إلى أن يظهر المهدي ، والمهدي عندهم : محمد بن عبد الله النفس الزكية ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما أظهر المغيرة هذا القول ، برئت منه الجعفرية ، وكان المغيرة بن سعد يدعى أنه نبي ، وأنه يعلم اسم الله الأكبر ، وأن مبعوده رجل من نور على رأسه تاج من نور ، وله من الأعضاء مثل مال للرجال ، وله جوف ، وقلب ينبع بالحكمة ، وأن حروف أبجد على عدد أعضائه ، فالألف موضع قدمه ، لا عوجاجها ، وذكر الصاد فقال : لو رأيتم موضع الصاد منه لرأيتم أمراً عظيماً ، يعرض لهم بالعورة ، وأنه قد رآه وقال : إنه يحيي الموتي بالاسم الأعظم

و بلغ خالد بن عبد الله القسري^(٢) خبره ، فقتله وصلبه ، فاستأمت المغيرة بعده جابر الجعفي ، فمات جابر ، فادعى وصيته بكر الأعور الهجري العتات فاستأموه ، ثم هجموا^(٣) منه على الكذب فخلعوه ، وانصرفوا إلى عبد الله بن المغيرة بن سعد ، فنصبوه إماماً ، فأكل عبد الله أموالهم .

المنصورية

وقالت المنصورية : إن الامام بعد محمد بن علي الباقر ، أبو منصور العجلي ،

(١) في الأصل : وانتحلوا النبوة

(٢) في الأصل : القسري

(٣) كذا بالأصل

وإن محمد بن علي إنما أوصى إلى أبي منصور دون بني هاشم ، كما أوصى موسى إلى يوشع بن نون ، ودون ولده ، ودون ولد هارون ، ثم إن الامام بعد أبي منصور يرجع إلى ولد علي

وقال أبو منصور : إنما أنا مستودع ، وليس لي أن أضعها في غيري ، إلى أن يظهر المهدي المنتظر ، وهو محمد بن عبد الله النفس الزكية

وقال أبو منصور : إن آكل محمد هم السماء ، وشيعتهم الأرض ، وإنه هو السكسف الساقط^(١) من بني هاشم

وقال : في نزل : « وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا »

وقال : إنه عرج إلى السماء فسح معبوده رأسه بيده ، ثم قال : أي بني اذهب فبلغ عني ، ثم نُزلَ به إلى الأرض

وبين أصحابه إذا حلفوا أن يقولوا : لا والكلمة

وزعم أن عيسى أول ما خلق الله من خلقه ، ثم علي ، وأن رسل الله لا تنقطع أبداً ، وكفر بالجنة والنار ، وزعم أن الجنة رجل والنار رجل ، واستحل الزنا وأحل ذلك لأصحابه ، وزعم أن الميتة والدم والحر والميسر ، وغير ذلك من المحارم : حلال . وقال : إن ذلك أسماء رجال حرم الله ولايتهم ، واسقط جميع الفرائض مثل الصلاة والزكاة والحج والصيام ، وقال : هي أسماء رجال أوجب الله ولايتهم . واستحل خنق الخالفين ، وأخذ أموالهم . فأمر به يوسف بن عمر فقتل وصلب .

وافترقت المنصورية بعد أبي منصور فرقتين : حسينية ، ومجديية

فرق المنصورية

فقال : الحسينية إن الامام بعد أبي منصور ولده الحسين بن أبي منصور ، الحسينية وجعلوا له الخمس مما وقع في أيديهم من الخلق^(٢) .

(١) الكسف والكسفة والكسيفة : التقطعة مما تظفت

(٢) كذا بالأصل

الحمدية

وقالت الحمدية : إن الامام بعد أبي منصور محمد بن عبد الله النفس الزكية ، لأن أبا منصور قال : إنما أنا مستودع وليس لي أن أضعها في غيري ، ولكنه محمد ابن عبد الله .

فهذه الشيعة في الإمامة على ما حكاه عنهم أبو عيسى الرزاق ، وزرقان بن موسى ، وأبو القاسم البلخي في كتبهم .

الخوارج

وأما الخوارج : فقد ذكرنا أقوالهم في أصل الإمامة ، وسنذكر من فرقهم (١) ما ذكره أبو القاسم البلخي ورواه عنهم من الاختلاف

النجدية

فمن فرق الخوارج النجدية : إمامهم نجدة بن عامر الحنفي ، والذي تفردوا به أنهم قالوا : إن الخطيء بالجهل معذور ، فمن استحل شيئاً من طريق الاجتهاد مما هو محرم فهو معذور على جهله . قالوا : ومن خاف العذاب على المجتهد المحطىء في الاحكام متى (٢) تقوم عليه الحجة فهو كافر . وقالوا : من نقل عن دار هجرتهم فهو منافق . وقالوا : دماء أهل العهد في دار التقية حلال ، ويرثوا ممن حرمها . وقالوا : إن أصحاب الحدود المذنبين منهم غير خارجين من الإيمان ، والمذنبين من غيرهم كفار . وقالوا : لا ندرى لعل الله يعذب المؤمنين بقدر ذنوبهم في غير النار . وقالوا : من أصر على نظرة محرمة ، أو كذبة فهو مشرك ، ومن زنى أو سرق غير مُصرٍّ فهو مسلم ومنهم الفديكية . إمامهم أبو فديك قاتل نجدة بن عامر بعد إحدائه ، ولا يعلم لهم قول أبدعوه ، غير انكارهم على نجدة ونافع ابن الأزرق (٣) إحدائهما

الفديكية

ومنهم العطوية : إمامهم عطية بن الأسود الحنفي ، وكان عطية أنكر على نجدة ، ونافع بن الأزرق ، ما أحداثاه ، ومضى إلى سجستان وخراسان ، فهو أصل الخوارج بهما .

العطوية

(١) في الأصل : فوقهم

(٢) في الأصل : متى ، حتى

(٣) في اعتقادات فرق المسلمين : أبو نافع راشد بن الأزرق

ومن العطوية : العجودية : إمامهم عبد الكريم بن العجرد ، وهم يقولون : العجودية
يجب دعاء الطفل إذا بلغ ، ويجب البراءة منه قبل ذلك حتى يدعى إلى الاسلام .

ومن العجاردة : الميمونية : إمامهم ميمون ، وقيل : إن ميمونا هذا كان رجلا
من أهل بلخ ، وقيل : بل كان عبدالكريم بن ^(١) العجرد ، والميمونية لا يرون
إلا قتال السلطان خاصة ، وأعوانه ، ومن رضى بحكمه ، ومن طعن في دينهم . وهم
يحيزون نكاح بنات البنين ، وبنات البنات ، وبنات بنات الأخوات ،
وبنات بنى الأخوة . ويقولون : إن الله حرم نكاح البنات والأخوات ، وبنات
الأخ ، وبنات الأخت ، وأحل ما رواء ذلك . وهم يقولون بالعدل . وكانت
الغلبة بخراسان وسجستان لهؤلاء والعجاردة .

ومن الميمونية : الخلفية : وهم يخالفون الميمونية في القول بالعدل ، ويقولون
بالجبر ، وهم بكرمان . وقالوا : لا نستحل العقد لإمام بعده ، حتى يصح لنا خبره ،
أو يتم مائة وعشرين سنة ، من يوم ولد ، وكان إمامهم هذا يحارب الحمزية .

ومن الميمونية : حمزية : إمامهم حمزة بن ادرد ، وهم يحيزون كون إمامين
وأكثر من ذلك في وقت واحد ، وهم يقولون بالعدل .

ومن العجاردة خازمية : وهم يقولون بالأخبار ، ويقولون : إن الولاية والعداوة
صفتان في الذات .

ومن الخازمية : مجهولية : وهم يقولون : من لم يعلم الله تعالى بجميع أسمائه فهو له
جاهل ، وإن أفعال العباد ليست بمخلوقة ، وإن الاستطاعة مع الفعل كالكون
إلا ما شاء الله .

ومن الخازمية : معلومية : وهم يقولون : من علم الله ببعض أسمائه فلم يجمله .
ومن العجاردة : صلتية : إمامهم عثمان بن أبي الصلت ، والصلت بن أبي
الصلت . وهم يقولون : إذا استجاب الرجل في الاسلام توليناه ، وبرئنا من أطفاله ،

(١) في الأصل : من

فرقة من
العجاردة

لأنهم ليس لهم إسلام حتى يدركوا ، فيدعوا إلى الاسلام ويسلموا .
ومن العجاردة فرقة يقولون : ليس لأطفال المؤمنين ، ولا لأطفال الكافرين ولاية ولا عداوة حتى يدركوا ويسلموا .

الثعلبية

ومن العجاردة : ثعلبية : إمامهم ثعلبة ، وهم يقولون في الأبطال : إنهم مشركون (١) في عقاب آبائهم ، وإنهم ركن من أركانهم ، وبعض من أبعاضهم .

الاخسية

ومن الثعلبية : اخسية : إمامهم الأخنس ، وهم يقفون عن جميع ما في دار التقية من أهل القبلة ، إلا من عرفوه باسلام ، أو كفر ، ويحرمون البيات (٢) والاعتقال والقتل في السر ، وأن يبدأ أحد بقتال حتى يدعى إلى الاسلام ، فبرئ (٣) منهم جمهور الثعلبية .

المعبدية

ومن الثعلبية : معبدية : إمامهم معبد ، وهم يرون أخذ زكاة أموال عبيدهم إذا استغنوا ، وإعطائهم من زكاتهم إذا افتقروا ، وكان مواليتهم على رأيهم أو لم يكونوا ، فبرئت منهم الثعلبية .

الشيانية

ومن الثعلبية : شيانية : إمامهم شيبان بن سلمة الخاريج في أيام أبي مسلم ، وكان أحدث أحداثا منها معاونه أبي مسلم ، فبرئت منه الخوارج وقتل ، فقالت الشيانية : إنه قد تاب ، وقال سائر الثعلبية : لا تقبل توبة مثله ، إلا بأن يقص منه ، أو يعفو صاحب الحق ، وبرئوا ممن أجاز توبته .

الرشيديّة

ومن الثعلبية : رشيديّة : إمامهم رشيد ، وهم يقولون : إنه يجب فيما يسقى الغيول الجارية ، والأنهار ، نصف العشر ، فبرئت منهم الثعلبية .

المكرمية

ومن الثعلبية : مكرمية : إمامهم أبو مكرم ، وهم يقولون : إن تارك الصلاة كافر ،

(١) في الأصل : مشركون

(٢) البيات : الهجوم على الأعداء ليلا

(٣) في الأصل : فبرئ

وليس من قبل ترك الصلاة كفر ، ولكن من قبل جهله . وكذلك قالوا في سائر
 الفرائض . وقالوا : من أتى كبيرة ، فقد جهل الله تعالى . وقالوا بالمواظاة ، وهو أن
 الله إنما يتولى عباده ، ويعاديهم على ما هم صائرون (١) إليه لا على أعمالهم .
 فبرئت منه الثعلبية .

ومن الخوارج الإباضية : إمامهم عبد الله بن أباض التميمي من مقاعس تيم
 الحارث بن عمر بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

قال أبو القاسم البلخي : حكى أصحابنا أن عبد الله بن أباض لم يمت حتى
 ترك قوله أجمع ، ورجع إلى الاعتزال ، والقول بالحق .

قال : والذي يدل على ذلك ، أن أصحابه لا يعظمون أمره .

وجهور الإباضية يقولون : إن مخالفهم من أهل القبلة كفر ، وليسوا
 بمشركين ، حلال منا كذبهم ، وحلال غنيمية أموالهم عند الحرب من السلاح
 والكراع (٢) ، حرام ما وراء ذلك من سبهم وقتلهم في السر ، إلا من دعا إلى
 شرك في دار تقية (٣) وادعى الاسلام ، ولاذمة له . وقالوا : إن الدار دار مخالفهم ،
 دار توحيد ، إلا عسكر السلطان فانه دار بغى . وقالوا : إن مرتكي (٤) الكبائر
 موحدون ، وليسوا بمشركين . وقالوا : من سرق وزنى ، أقيم عليه الحد ، ثم
 استتيب ، فإن تاب والا قتل .
 واختلفوا في النفاق .

اختلاف الإباضية
 في النفاق

فقال فرقة منهم : النفاق براءة من الشرك ، واحتجوا بقوله تعالى « لا إلى
 هؤلاء ولا إلى هؤلاء »

(١) في الأصل : صابرون

(٢) الكراع : اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير

(٣) في الأصل : بنية

(٤) في الأصل : مرتكب

وقالت فرقة منهم : كل نفاق شرك ، لأنه يضاد (١) التوحيد
وقالت فرقة منهم : لا حجة لله على أحد في توحيد إلا بخبر ، أو ما يقوم
مقام الخبر من إيماء أو إشارة .

وقالت فرقة منهم : لا يجوز أن يخلى الله عباده من التكليف لوحداً نيته ومعرفته
وقالت فرقة منهم : يجوز أن يخليهم الله من ذلك .

وقالت فرقة منهم : من دخل في دين الاسلام وجبت عليه الشرائع والأحكام ،
ثم وقف على ذلك ، أو لم يقف ، سمعه ، أو لم يسمعه .

وقالت فرقة منهم : يجوز أن يبعث الله نبيا بلا دليل .

وقالت فرقة منهم : من ورد عليه الخبر بأن الحجر قد حلت ، وأن القبلية قد
حوّلت ، فعليه أن يعمل بذلك ، أخبره بذلك مؤمن أو كافر ، وعليه أن يفعل
ذلك بالخبر ، وليس عليه أن يعلم ذلك بالخبر .

وقالت فرقة منهم : من قال بلسانه إن الله واحد ، وعنى (٢) المسيح ، فهو
صادق في قوله مشرك بقلبه .

وقالت فرقة منهم : ليس على الناس المشى الى الصلاة والزكاة والحج ، ولا
شىء من أسباب الطاعة ، التي توصل بها اليها ، وإنما عليهم فعلها بعينها فقط .
وقالت فرقة منهم : الدرهم بدرهمين يداً بيد حلال . وقالوا : قد يكون في
الانسان ايمان ، ولا يسمى به مؤمناً .

وقالت فرقة منهم بتحليل الأشربة التي يسكر كثيرها ، اذا لم تكن الخمر
بعينها ، وحرّموا السكر ، وهم يرون قتل المشبهة وبسبيهم وغنيمة أموالهم
ويجوزون (٣) على جريحهم .

(١) في الأصل : لا يضاد ، ولعل لازائدة

(٢) عني بالقول كذا : أراداه وقصده

(٣) أجهز على الجريح : شد عليه وآتم قتله ، وفي الأصل : ويجوزون

ومن الإباضية . حفصية : إمامهم حفص بن أبي المقدام . وهم يقولون : إن ما بين الشرك والكفر معرفة الله ، فمن عرف الله ، ثم كفر بما سواه من رسول أو كتاب أو جنة أو نار ، أو عمل جميع الجنايات ، فهو كافر برىء من الشرك ، ومن جهل الله وأنكره ، فهو مشرك .

وممنهم اليزيدية : إمامهم يزيد بن أبي أنيسة ، قال : إن الله تعالى سيعث رجلا من العجم ، وينزل عليه كتابا من السماء ، ثم يكتب في السماء ، وينزل عليه جملة واحدة ، فيترك شريعة محمد ويأتي بشريعة أخرى وغيرها ، وإن ملته تكون الصابية ، وليست هذه الصابية ، ولكن الصابين الذين ذكرهم (١) الله في كتابه ، قال : ولم يأتوا بعد ، وزعم أن في هذه الأمة شاهدين عليها ، وأنه أحدهما ، وأنه لا يدري أمضى الآخر ، أم هو كائن ؟ فبرىء منه جل الإباضية .

ومن الخوارج الواقعة : من فضتهم أن رجلا منهم يقال له : إبراهيم من أهل المدينة ، كان يصبي في منزله من دين إلى دين . قال أبو عبيدة : صبي من دينه إلى دين آخر ، كما تصبي النجوم ، أي تخرج من مطالعها . ومعه جماعة منهم ، فبعث جارية له إلى السوق كانوا يتولونها ، فأبطأت ، فغضب إبراهيم وقال : لا يبيعها في الأعراب (٢) فقال له رجل ممن حضر . يقال له ميمون غير ميمون الذي من العجاردة . فكيف يسعك أن تبيع جارية مسلمة من قوم كفار ؟ فقال إبراهيم : إن الله أحل البيع وحرم الربا ، وقد مضى أسلافنا وهم يستحلون ذلك ! فبرىء ميمون ممن استحل بيعها ، ووقف سائر من في البيت ، فلم يقولوا بتحليل ولا تحريم ، وكتبوا إلى علمائهم يسألونهم عن ذلك ، فأفتوا أن بيعها حلال ، وبأن يستتاب أهل البيت من وقفهم في ولاية إبراهيم ، وبأن يستتاب ميمون ، وبالبراءة من امرأة (٣) كانت

(١) في الأصل : ذكر

(٢) في الأصل : الأعراب

(٣) في الأصل : وبالراء من أمره

المضحاكية
معهم وقفت ، فماتت قبل ورود الفتوى ، فأبى من كان في البيت أن يبرأوا منها ،
وأن يتوبوا من الوقوف ، وثبتوا عليه ، فسموا : الواقعة ، فبرئت منهم الخوارج
ومن الخوارج المضحاكية : إمامهم الضحّاك ، وهم يميزون أن تزوج المرأة
المسلمة عندهم من كفار قومهم في دار التقية ، كما يجوز للرجل منهم أن يتزوج
الكافرة من قومه في دار التقية ، فأما دار العلانية ، ودار حكمهم ، فلا يجوز ؛
فبرئت منهم الخوارج ، ووقفت فرقة في ذلك فسموا الواقعة ، وقالوا : لا نعطي هذه
المرأة من حقوق المسلمين شيئاً ، ولا نصلّي عليها إن ماتت ، ونقف في أمرها ،
ومنهم من برئ منها .

البيهسية

ومن الخوارج البيهسية : وإمامهم أبو يهيس الهيصم بن جابر^(١) وهم يقولون :
إن السكر من كل شراب حلال الأصل موضوع عن سكر منه ، وكل ما كان من
ترك صلاة أو شتم فهو موضوع عن صاحبه ، لا حدّ فيه ولا حكم ، ولا يكفر أهله
بشيء من ذلك ، ماداموا في حال السكر ، وقالوا : إن الشراب الذي هو حلال
الأصل ، لم يأت فيه من التحريم ولا إقلال أو إكثار أو سكر ، ويقولون : إنه
لا يسلم أحد حتى يقر بمعرفة الله عز وجل ، ومعرفة رسوله ، ومعرفة ما جاء به محمد
صلّى الله عليه وآله وسلم جملة من الشريعة ، وقالوا : من جهل شيئاً من ذلك فهو
مشرك ، وقالوا بقتل الغيلة^(٢) ، وأخذ مال المخالفين .

الموفية

ومن البيهسية : العوفية : وهم يقولون : إذا كفر الإمام كفرت بكفره الرعية ،
الشاهد منهم والغائب ، وصارت الدار دار شرك ، يحل قتل أهلها وسبيهم على
كل حال .

(١) في الأصل : يهيس هيصم بن جابر ، وفي الملل والنحل : أبو يهيس الهيصم بن
جابر ، وهو أحد بني سعد بن ضبيعة .
(٢) اغتاله : أهلكه وأخذته من حيث لا يدري ، وفي الأصل : الغيلة

قال المدائني : طلب الحجاج أبيهمس^(١) الهيصم بن جابر ، وهو أحد بني سعد بن ضبيعة بن قيس أيلم الوليد ، فهرب إلى المدينة ، فلم يعرفه أحد ، فطلبه الحجاج ، فأعياه ، فبلغ الوليد أنه بمكة ، فكتب إلى عثمان بن حبان المرتي فيه ، ووصف له صفته ، فظفر به عثمان وحبسه ، وكان يسامره إلى أن ورد الكتاب من الوليد بقطع يديه ورجليه وصلبه ، ففعل به ذلك .

ومن الخوارج الصفرية : نسبوا إلى إمامهم زياد بن الأصفر ، وزعم قوم أن الذي نسبوا إليه عبد الله بن الصغار ، وأنهم الصفرية (بالصاد) ، وهم يقولون : إن كل ذنب مغلف كفر وشرك ، وكل شرك قيادة للشيطان ، وهو قول الخوارج إلا الفضيلية .

والصفرية يميزون مناكحة المشركين والمشركات ، وأكل ذبائحهم وقبول شهادتهم ومواريتهم ، ويحتجون بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم زوج بناته من المشركين في دار النقية .

ومن الخوارج الفضائية : وهم يقولون : إن كل معصية صغرت أو كبرت ، فهي شرك ، وإن صفائر المعاصي مثل كبائرهما ، ويقولون : إنه لا يكفر عندهم من قال بضرب من الحق وهو يضر غيره ، نحو أن يقول : لا إله إلا الله ، وهو يريد قول النصاري ، أي الذي له الولد والزوجة ، أو يريد [ضما قد الحدود^(٢)] ، ويقول : محمد رسول الله ، وهو يعني غيره ، ممن هو حي ، وأشباه ذلك .

ومن الخوارج الشمراخية : إمامهم عبد الله بن شمراخ ، وهم يصلون خلف من صلى إلى القبلة ، ولو كان يهودياً أو نصرانياً ينافق بصلاته .

ومن الخوارج الأزارقة^(٣) ، إمامهم نافع بن الأزرق الحنفي ، وهو أول من الحد^(٤) .

(١) في الأصل : مهيس كذا بالأصل

(٢) يقول الإمام فخر الدين الرازي : أتباع أبي نافع راشد بن الأزرق ، ومن مذهبهم أن قتل من خالفهم جائز (٤) كذا بالأصل

الخلاف من الخوارج ، وهم يقولون : إن من أقام من المسلمين في دار الكفر ، فهو كافر ، ويرون قتل النساء والأطفال ، ويحتجون بقول الله تعالى : « رَبُّ لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ... الآية إلى قوله كَهَّارًا » .

ومن الخوارج : البدعية وهم يقولون : إن الصلوات ركعتان بالعشى وركعتان بالنداء ، لا غير ذلك ، لقول الله تعالى : « وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ »
والبدعية يقطعون بالشهادة على أنفسهم وموافقهم أنهم من أهل الجنة من غير شرط ولا استثناء .

وأصل فرق الخوارج : الأزارقة ، والأباضية ، والنجدية ، والصفورية ، وسائرهما متفرع من هذه الفرق ، وقيل : سائرهما متفرع من الصفورية
هذه أصول فرق الشيعة والخوارج المشهورة التي نسبت إلى أول من ابتدئها منهم وقال بها من أئمتهم

فأما الفروع التي تفرعت منها والشعب التي تشعبت عنها فهي كثيرة ، وكذلك أئمة هاتين الفرقتين الخارجون ، والداعون إلى الجهاد لا يجمع ذكرهم إلا كتاب مفرد

والشيعة والخوارج أشد فرق الأمة تمسكا بالأئمة ، وأكثرهم اختلافا وتفرقا وبراءة من ولاية بعضهم .

وانما سميت الشيعة : شيعة ، لمشايقتهم على بن أبي طالب ، ولأولاده عليهم السلام ، والمشيعة : الموالة والمنصرة ، والشيعة : الأولياء والأنصار والأصحاب والأحزاب ، ومنه قوله تعالى : « فِي شِيعَةِ الْأَوَّلِينَ » ، وقوله : « وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ » ، ومنه قول الكهيت بن زيد الأسدي :

إِذَا الْخَيْلُ وَرَأَاهَا الْعَجَاجُ وَتَحْتَهُ غِبَارُ أُنَارَتِهِ السَّنَابِكُ أَصْهَبُ (١)

(١) وري النوى : أخناه . العجاج : الغبار . السنابك : جمع سنبك : طرف الحافر . الاصهب : ما كان في لونه حمرة أو شقرة

قَمَالِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَالِي إِلَّا مَشْعَبُ الْحَقِّ مَشْعَبٌ (١)
 المشعب : الطريق ويقال شيع الرجل : اذا صحبه ، والمشايعه أيضا : الخالطة
 والمشاركة في الأمر وغيره ، ومنه يقال : سهم مشاع (٢) أى غير مقسوم ، وسهم شائع
 أيضا ، كما يقال سائر وسار ، قال أبو ذؤيب يصف ظبية :

فسود ماء المزد فاها فلوئها كلون النؤور وهى ادماء سارها (٣)
 أى سائرها ، وقال آخر فى صفة الوند :

ومشج أماسوا قداله قبدًا وغيب ساره المعزاة

وقيل : إن اسم الشيعة مأخوذ من السهم الشائع ، فان صح هذا ، فالشيعة جمع
 شاع ، مثل حيرة جمع حار ، والشيعة أيضا من غير هذا : مثل الأسد وهو ولده وهو
 الشيع أيضا ، ويقال : هذا شيع هذا : للذى ولد بعده ، ولم يولد بينهما ،
 ويقال : آتيك غدا شيع غد : أى بعد غد ، قال عمر بن أبى ربيعة :
 قال الخليل غدا تصدّعنا أو شيعه أفلأ تؤدّعنا (٤)

ويقال : إن الشيع : المقدار ، ويقال : أقام شهرا أو شيعه ، ويقال : شيع الراعى
 بأبله ، وشايح ، إذا صاح بها ، ودعاها إذا استأخر بعضها : والمصدر : المشايعة والشياح ،
 الشياح : صوت مزارع الراعى ، قال قيس بن أبى ذريح الكنانى ، أخو ليث بن
 بكر بن كنانة ، المشهور بالعشق :

(١) شعب الحق : طريقه المفرق بين الحق والباطل ، وفى الاصل :

ومالى إلا مشعب الحق أشعب

(٢) مشاع : مشترك غير مقسوم : وفى الاصل : شائع

(٣) المزد : البرد . النؤور : دخان الشحم . أدماء : سماء

(٤) وفى الاصل : قال الخليل غدا يصد عنا

إِذَا مَا تَدَّ كَرِينَ يَحْنُ قَلْبِي حَنِينَ النَّيْبِ تَطْرَبُ لِلشَّيَاعِ^(١)

ويقال شيعه : إذا أحرقه ، ويقال : شيعت النار بالحطب تشيعاً إذا أذكيها به ، والمشيع : الشجاع ، قال أبو ذؤيب :

فَتَبَادَرُوا وَتَوَاقَفَتْ خِيَالُهُمَا وَكَلَاهُمَا بَطَلُ الْقَاءِ مُشِيعٌ

الرواية المشهورة : بطل اللقاء مخدع (بالهاء المعجمة ودال مهملة) أى خدع مراراً في الحرب حتى صار مجرباً ، ويروى : مجدع^(٢) (بالذال المعجمة مفتوحة) أى مقطع ، أى مضروب بالسيف . والمشايع : اللاحق .

وكانت الشيعة الذين شايعوا علياً عليه السلام على قتال طلحة والزبير وعائشة ، ومعوية ، والخوارج في حياة علي عليه السلام ، ثلاث فرق : ابتداء ظهور
للشيعة وفرقتهم

١ — فرقة منهم ، وهم الجمهور الأعظم الكثير ، يرون إمامة أبي بكر وعمر ، وعثمان ، إلى أن غير السيرة ، وأحدث الأحداث .

٢ — وفرقة منهم ، أقل من أولئك عدداً : يرون الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أبا بكر ، ثم عمر ، ثم علياً^(٣) ، ولا يرون لعثمان إمامة ، قال أيمن ابن خزيمة الأسدي :

لَهُ فِي رِقَابِ النَّاسِ عَهْدٌ وَبَيْعَةٌ كَعَهْدِ أَبِي حَفْصٍ وَعَهْدِ أَبِي بَكْرٍ
وحكى الجاحظ أنه كان في الصدر الأول لا يُسَمَّى : شيعياً ، إلا من قدم علياً على عثمان ؛ ولذلك قيل : شيعي ، وعثماني ؛ فالشيعي : من قدم علياً على عثمان ، والعثماني : من قدم عثمان على علي .

(١) النيب : جمع ناب : الناقة المسنة

(٢) في الاصل : مخدع

(٣) في الاصل : يرون الامام ... أبو بكر ثم عمر ثم علي

وكان واصل بن عطاء ينسب إلى التشيع في ذلك الزمان، لأنه كان يقدم علياً على عثمان .

٣ — وفرقة منهم يسيرة العدد جداً ، يرون علياً أولى بالامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و يرون إمامة أبي بكر وعمر كانت من الناس على وجه الرأي والمشورة ، و يصوبونهم في رأيهم ولا يخطئونهم ، إلا أنهم يقولون : إن إمامة علي كانت أصوب وأصلح (١) .

ولم تزل الشيعة على هذه الأقوال الثلاثة ، إلى أن قتل الحسين بن علي عليه السلام ، ثم افرقت الشيعة بعده على ثلاث فرق :

افتراق الشيعة
بعد الحسين
ابن علي

١ — فرقة قالت : إن الامام بعد الحسين ابنه علي بن الحسين ، وإن الامامة بعد الحسين في ولده خاصة ، لأنها استقرت في يده فلم تكن لتخرج من أيدي ولده إلى غيرهم ، وإنها تمضي قدماً قدماً لا تأخذ يميناً ولا شمالاً ، وإنها لا ترجع القهقري ولا تمضي إلى وراء ، ولا تكون إلا بنص من الامام الأول على الامام الثاني ، وإن الأرض لا تخلو من إمام طرفة عين ، إما مشهور وإما مستور ، ولهذا سموا : بالامامية ، لالتزامهم بالامام .

٢ — وقالت الفرقة الثانية : لم يصح عندنا أن الحسين عهد إلى أحد ، ولا دعى ابنه علي إلى بيعة ، فنحن نقف حتى نرى رجلاً من أحد الباطنين - يعنون : ولد الحسن والحسين - يصح لنا ولادته ، وزهده ، وعلمه ، وشجاعته ، وعدالته ، وورعه ، وكرمه ، يشهر السيف ، ويباين الظالمين ، فتلزمنا طاعته ، فسموا : الواقفة ، فمكثوا بعد قتل الحسين ستين سنة ، حتى قام زيد بن علي بن الحسين بالكوفة ،

(١) جاء بهامش الكتاب : يكنى هذه الفرقة البسيرة أن الثقلان معها !!

في زمن هشام بن عبد الملك ، فبايعوه ، فسموا : الزيدية^(١) .

٣ — وقالت الفرقة الثالثة : إن الامام بعد الحسين أخوه محمد بن علي ، وهو ابن الحنفية ، واحتجوا في ذلك بأن علياً عليه السلام أحضره في وقت وصيته مع أخويه الحسن والحسين ، ووصاه بطاعتهما ، ووصاهما ببرّه وتعظيمه ، قالوا : فلم يحضره في الوصية إلاّ وله شرك في الامامة ، وهذه الفرقة تسمى : الكيسانية ، نسبوا إلى رئيس لهم يقال له : كيسان ، وهو مولى لبطن من بجيلّة بالكوفة ، وقيل : إن كيسان مولى لعلي عليه السلام .

وقيل : إن كيسان هو المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وإن علياً سماه بذلك ، وكان المختار كيسانياً ، يؤمن بالرجعة ، ويقول : إن محمد بن الحنفية ، سيموت ، ثم يبعث هو وشيعته ، فيملأ الأرض عدلاً ، وكان يدعى أن خروجه كان عن أمره ، وتتبع قتلة الحسين بن علي ، فقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وابنه حفص بن عمر ، وقتل ثمر بن ذى الجوشن الضبائي ، ووجه ابراهيم بن الأشتر ، فقتل عيد الله ابن زياد ، وغديرهم ، وغلب على الكوفة ، حتى خرج نفر من أهل الكوفة يستنجسون أهل البصرة على المختار ، فخرج أهل البصرة مع مصعب بن الزبير ، فقاتلوه ، وكان في عسكر مصعب : عبد الله بن علي بن أبي طالب ، ومحمد بن الأشعث ابن قيس ، فقتلهم المختار ، ثم قتل المختار ، قتله صراف بن يزيد الحنفي في سنة سبع وستين ، وعقب المختار بالكوفة كثير ، وكان المختار يزعم أن جبريل يأتيه وينزل عليه قرآناً ، وهو أحد الكذابين ، قال فيه أعشى همدان ، وفي الحجاج ابن يوسف :

المختار بن أبي
عبيد الثقفي

(١) جاء بهامش الكتاب : انظر بين الانصاف ، ما أبعد هذا القول عن الاعتساف ، وما أعدله وما أقربه إلى قوله تعالى : « ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .. الآية » تمت من الام .

إن ثقيفاً منهم الكذابان كذابها الماضي وكذابٌ ثان
 إنا سمونا للكفور الفئتان حين طغى الكفر بعد الإيمان
 بالسيد العطريرف عبد الرحمن يارب مكن من ثقيف همدان (١)

وكان المختار توعد أسماء بن خارقة بن حصن الفزارى ، وولد سعيد بن قيس
 ابن يزيد بن ذى مرت الهمدانى . بهدم داريهما ، وبلغ أسماء بن خارقة أن المختار
 يقول لأصحابه : إنه نزل عليه فى قرآته : (تنزلن من السماء نار بالدهماء ، فلتحرقن
 دار أسماء !!) فقال أسماء : ويلي على ابن الخبيثة ، أقدم عمل فى دارى قرآنا !
 لا أقف بعد هذا ، فهرب أسماء من المختار ، فهدم داره وأحرقها ، وحالت همدان
 دون دار صاحبهم ، فقال عبد الله بن الزبير الأمدى ، يؤنب مضر فى هدم
 دار أسماء :

فلو كان من همدان أسماءُ أصحرت كتائب من همدان صبر خدودها (٢)
 لهم كان ملك الناس من قبل تبع تقودُ وما فى الناس حتى يقودها
 وقيل لعبد الله بن عمر : إن المختار يعمد إلى كرمى فيجعله على بغل أشهب ،
 ويحفّ بالديباج ، ثم يطوف حوله هو وأصحابه فيستسقون به ويستنصرون به ،
 ويقولون : هذا الكرمى فينا ، مثل تابوت آل موسى
 فقال ابن عمر : فأين بعض جنادة الأزدي عنه ؟

قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : يعنى : جنذب بن كعب بن عبد الله
 ابن حمر بن عامر بن مالك بن ذهل بن ثعلبة بن ظبيان ، قاتل الساحر الذى يقال له :
 بستانى ، وكان يلعب للوليد بن عقبة ، يريد أنه يقتل رجلا ، ثم يحياه ، ويدخل

(١) العطريرف : السيد السخى ، وفى الأصل : المظوبى
 (٢) أصحرت : أظهر ، وفى الأصل : أصحرت . الكتائب جمع الكتبية : الطائفة من
 الجيش مجتمعة

في فم ناقة ، ثم يخرج من حياتها ، فرآه جندب بن كعب يفعل ذلك ؛ فقال لمولى له
 صقل : اعطني سيفاً هداماً^(١) ، فأعطاه السيف ، فأقبل جندب إلى الساحر فضر به
 ضربة فقتله ، ثم قال : أحي نفسك ، فأخذ الوليد بن عقبة خبسه ؛ فلما رأى
 السجان صلاة جندب ، وصومه ، خلى سبيله ؛ فأخذ الوليد السجان فقتله ؛ قال
 أعشى همدان في المختار وأصحابه :

شهدت عليكم أنكم سيئة وأتى بكم يا شيعة الكفر عارف
 وأن ليس كالكرسى فينا وإن سعت شيا م حواليه ونهم وخارف
 وإن شاكر طافت به وتمسحت بأعواده وأدبرت لاتساعف

وسميت الرافضة من الشيعة : رافضة ، لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن علي
 ابن أبي طالب ، وتركهم الخروج معه ، حين سأله البراءة من أبي بكر وعمر ، فلم
 يجبههم إلى ذلك .

أصل تسمية
الرافضة

وروى عوانة بن الحكم قال : لما استتب الأمر لزيد بن علي عليه السلام
 جمع أصحابه فخطبهم وأمرهم بسيرة علي بن أبي طالب في الحرب
 فقالوا : قد سمعنا مقاتلك ، فما تقول في أبي بكر وعمر ؟

اعتقاد زيد بن
علي في أبي بكر
وعمر

فقال : وما عسيت أن أقول فيهما ؟ صحبا رسول الله صلى عليه وآله وسلم
 بأحسن الصحبة ، وهاجرا معه ، وجاهدا في الله حق جهاده ، ما سمعت أحداً من
 أهل بيتي تبرأ منهما ، ولا يقول فيهما إلا خيراً

قالوا : فلم تطلب بدم أهل بيتك ، ورد مظالمهم اذاً ، وليس قد وثبا على
 سلطانهم ، فترعاه من أيديكم ، وحللا الناس على أكتافكم ، يقتلونكم إلى
 يومكم هذا ؟

(١) الهدام : السيف القاطع ،

فقال لهم زيد : إنما وليا علينا وعلى الناس ، فلم يألوا العمل بكتاب الله وسنة رسوله .

قالوا : فلم يظلمك بنو أمية إذاً ، إن كان أبو بكر وعمر لم يظلماك ! فلم تدعونا الى قتال بنى أمية ، وهم ليسوا لكم ظالمين ، لأن هؤلاء إنما تبعوا في ذلك سنة أبى بكر وعمر ؟

فقال لهم زيد : إن أبابكر وعمر ليسا كهؤلاء ، هؤلاء ظالمون لكم ولأنفسهم ، ولأهل بيت نبيهم ، وإنما أدعوكم الى كتاب الله ليعمل به ، وإلى السنة أن يعمل بها ، وإلى البدع أن تطفأ ، وإلى الظلمة من بنى أمية أن تخلع وتنفي ، فان أجبتهم سعدتكم ، وإن أبيتم خسرتكم ، ولست عليكم بوكيل
قالوا : إن برئت منهما وإلا رفضناك !!

فقال زيد : الله أكبر ، حدثني أبى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى عليه السلام : إنه سيكون قومٌ يدعون جبتنا لهم نبي^(١) يعرفون به ، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون . إذهبوا فانكم الرافضة
فنازعوا زيدا يومئذٍ فسأهم : الرافضة ، فجرى^(٢) عليهم هذا الاسم

وروى السيد أبوطالب يحيى بن الحسين بن هارون الحنفى فى كتاب الدعامة : اجتماع فرق
أن جميع فرق الأمة اجتمعت على إمامة زيد بن علي عليه السلام ، إلا هذه الفرقة
التي تقدم ذكرها
الامة على امامة زيد

فقال : لما شهر فضله وتقدمه ، وظهر علمه وبراعته ، وعرف كماله ، الذى تقدم به أهل عصره ، اجتمع طوائف الناس ، على اختلاف آرائهم ، على مبايعته ، فلم يكن الزيدى أحرص عليها من المعتزلى ، ولا المعتزلى أسرع اليها من المرجئى ،

(١) النبي (بالتحريك) : اللقب ، وفى الأصل : نبي (بالراء) .
(٢) فى الأصل : فجزأ :

ولا المرجحى من الخارجى ؛ فكانت بيعته عليه السلام مشتملة على فرق الأمة ، مع اختلافها ، ولم يشذ عن بيعته إلا هذه الطائفة العلية التوقيف .

صفات زيد

قال : ومن الواضح الذى لا إشكال فيه ، أن زيد بن على ، يذكر مع المتكلمين إن ذكروا ، ويذكر مع الزهاد إن ذكروا ، ويذكر مع الشجعان وأهل المعرفة بالضبط والسياسة ، وكان أفضل العترة (١) ، لأنه كان مشاركا لجماعتهم فى جميع خصال الفضل ، ومتميزاً عنهم بوجوه لم يشاركوه فيها

فتها : اختصاصه بعلم الكلام ، الذى هو أجل العلوم ، وطريق النجاة (٢) والعلم الذى لا ينتفع بسائر العلوم إلا معه ، والتقدم فيه ، والاشتهار عند الخاص والعام .

هذا أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ يصفه فى صنعة الكلام ويقتخر به ويشهد له بنهاية التقدم ، وجعفر بن حارث فى كتاب الديانة ، وكثير من معتزلة بغداد كـ محمد ابن عبد الله الاسكافى وغيره ، ينسبون اليه فى كتبهم ، ويقولون : نحن زيدية . وحسبك فى هذا الباب انتساب المعتزلة اليه ، مع أنها تنظر الى الناس بالعين التى ينظر بها ملائكة السماء الى أهل الأرض مثلاً ، فلولا ظهور علمه وبراعته ، وتقدمه كل أحد فى فضيلته ، لما انقادت له المعتزلة

واذا أردت تحقيق ما قبلناه قسم (٣) بعض تلامذتهم ، أو متوسطهم أن ينسب الى غيره من أهل البيت ، ممن لا تحصيل له فى رتبة زيد بن على ، ليسمع منه العجائب

ومن الوجوه التى اقتصرت بها : تميزه عن جماعتهم بفضل الفصاحة والبيان

ومنها : اختصاصه بعلم القرآن ووجوه القراءات ، وله قراءة مفردة مروية عنه ومنها : تقدمه بالشجاعة ، والرغبة فى الجهاد ، فقد روى عنه عليه السلام أنه

(١) العترة : ولد الرجل وذريته أو عشيرته من ماضى . (٢) فى الاصل : النجاة .

(٣) قسم : (كذا بالأصل) وقد شرحت - فونها - فى الاصل : أى اطلب

لما خقت الروايات على رأسه ، قال : الحمد لله الذى أكمل لى دينى بعد أن كنت أستحي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أرد عليه ، ولم أمر فى أمته بمعروف ، ولم أنه عن منكر

ومما يدل على صحة ما رواه السيد أبوطالب من اجماع فرق الأمة ، على زيد ابن على ، لما كان من فضله ، قول شاعر الخوارج ^(١) يرنى زيداً عليه السلام ويقرع الزيدية :

يا با حسين والأمورُ إلى مدى أولاد درزة أسلموك وطأروا ^(٢)
يا با حسين لو شراة عصابة علقنك كان لوردرهم إصدار ^(٣)
وقال أيضاً :

أولاد درزة أسلموك مبلا يوم الخيس لغير ورد الصادر
تركوا ابن فاطمة السكرام تقوده بمكان مسخلة لعين الناظر ^(٤)

وروى حسن بن على ، عن يحيى بن أبى يعلا ، عن عمر بن موسى ، قال : قلت لزيد بن على : أكان على إماماً ؟

فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبياً مرسلأ ، لم يكن أحدهم انخلق بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا كان لعل ما ينكر الغالية ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كان على من بعده إماماً للمسلمين فى حلالهم وحرامهم ، وفى السنة عن نبى الله ، وتأويل كتاب الله ، فاجاء به على من حلال أو حرام أو كتاب أو سنة ، أو أمر أو نهى ، فرده الراد عليه ، وزعم

(١) هو حبيب بن جدرة الهلال

(٢) مدى : تروى بالكامل : بلى . أولاد درزة : السفلة والسقاط

(٣) الشراة : الخوارج . علقنك : أحببتك ، وتروى : صبحوك

(٤) المسخول : المزدول

أنه ليس من الله ، ولا من رسوله ، كان ردّه عليه كفرّاً ، فلم يزل ذلك حتى أظهر
السيف ، وأظهر دعوته ، واستوجب الطاعة ، ثم قبضه الله شهيداً .

ثم كان الحسن والحسين ، فوالله ما ادّعى منزلة رسول الله ، ولا كان من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من القول فيهما ما قال في علي عليه السلام ، وأيضاً أنه
قال : سيدا شباب الجنة ، فهما كما سمّاهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
وكانا إمامين عدلين ، فلم يزل كذلك ، حتى قبضهما الله تعالى شهيدين .

ثم كذا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعدهما ولد الحسن والحسين ،
ما فينا إمام مفترضة طاعته ، ووالله ما ادّعى علي بن الحسين أبي ولا أحد منزلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا منزلة علي ، ولا كان من رسول الله فينا ما قال
في الحسن والحسين ، غير أنا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو لا
يقولون : حسدت أخي وابن أخي !! أحسد أنى حقاً هو له ؟ لبئس الولد أنا من
ولد ، إني إذاً لكافر ، إن جحدته حقاً هو له من الله . فوالله ما ادّعاها علي بن
الحسين ، ولا ادّعاها أخي محمد بن علي ، منذ صحبته حتى فارقتي .

ثم قال : إن الامام منا أهل البيت ، المفروض علينا وعليكم وعلى المسلمين ،
من شهر سيفه ، ودعا إلى كتاب ربه وسنة نبيه ، وجرى على أحكامه ، وعرف
بذلك ، فذلك الامام الذي لا تسعنا وإياكم جهالته (١) .

قول زيد :
الامام منا أهل
البيت

فأما عبد جالس في بيته ، مرخ عليه ستره ، مغلق عليه باب ، يجري عليه أحكام
الظالمين ، لا يأمر بمعروف ، ولا ينهى عن منكر ، فأتى يكون ذلك إماماً مفروضة طاعته ؟
وفي فضل زيد ما روى محمد بن سالم ، قال : قال لي جعفر بن محمد : يا محمد هل
شهدت عى زيدا ؟ قلت : نعم ، قال : فهل رأيت فينا مثله ؟ قلت : لا ، قال :

فضل زيد

(١) في الاصل : جهاليه .

ولا أظنك والله ترى فينا مثله ، إلى أن تقوم الساعة ؛ كان والله سيدنا ، ما ترك
فينا لدين ولا دنيا مثله .

وروى عن محمد بن علي أنه قال — وأشار إلى زيد — : هذا سيد بني
هاشم ، اذا دعاكم فأجيبوه ، واذا استنصركم فانصروه .

وروى أن زيدا بن علي دخل على هشام بن عبد الملك فدار بينهما كلام ،
حتى قال له هشام : إنك لترجى بالخلافة وأنت ابن أمة ؟

فقال له زيد : يا أهير المؤمنين ، إن أمي مع أمك كأم إسماعيل مع أم إسحاق
فلم يمنع ذلك من أن جعله صديقا نبيا .

فلما خرج زيد أتبعه هشام بصره ، وقال : كذب من قال : ذهب أهل بيت
فيهم مثل هذا .

ثم خرج زيد بن علي بالكوفة على هشام بن عبد الملك - ووالى العراق
يوثمد يوسف بن عمر الثقفي - فقتل زيد في المعركة ، وذهبت أصحابه ، فعلم به
يوسف بن عمر ، فنبشه وصلبه . ثم كتب هشام يأمر أن يحرق . فاحرق ونسف
في الفرات .

ثم خرج ابنه يحيى بن زيد بالجورجان على الخليلع الكافر الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك بن مروان ، فبعث نصر بن سيار اليه ، وأحضر المازني ، فخاربه ،
فقتل يحيى بن زيد بالجورجان من أرض خراسان بقرية يقال لها أرعوية ، ودفن
في بعض الخانات .

وكان الوليد بن يزيد زنديقا^(١) خليعا ، كافرا ، فصيحيا شاعرا . ونظر يوما إلى
المصحف ليتفاهل ، فوقع على قوله تعالى : (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) ،
فجعل المصحف غرضا يرميه ، ثم مزقه وأحرقه وقال يخاطب المصحف :

(١) الزندقة : الكفر باطنا مع التظاهر بالایمان

أَتُوْعِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيْدٍ فَهَآ أَنَا ذَاكَ جَبَّارٌ عَنِيْدُ
إِذَا لَاقِيْتِ رَبُّكَ يَوْمَ حَشْرِ فَقُلْ : يَا رَبِّ حَرِّقْنِي الْوَلِيْدُ^(١)
وَقَالَ أَيْضًا :

تَلْعَبُ بِالْخَلَائِقِ هَاشِمِي بَلَا وَحَى أَتَاهُ وَلَا كِتَابُ^(٢)
أَتُوْعِدُنِي الْحِسَابَ وَلَسْتُ أَدْرِي أَحَقُّ مَا تَقُولُ مِنْ الْحِسَابِ؟^(٣)
فَقُلْ لِلَّهِ : يَمْنَعُنِي طَعَامِي وَقُلْ لِلَّهِ : يَمْنَعُنِي شَرَابِي
وَقَالَ أَيْضًا :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ دِينِنَا وَهَمْ عَلَى دِينِ أَبِي شَاكِرٍ^(١)
نَشْرِبُهَا صَرْفًا وَمَمْرُوجَةً بِالسَّخَنِ أحيانًا وَبِالْفَاتِرِ^(٥)
وَقَالَ أَيْضًا^(٦) :

أَدِرِ الْكَأْسَ يَمِينَا لَا تَدِرْهَا لَيْسَارِ
أَسْقِ هَذَا ثُمَّ هَذَا صَاحِبِ الْعُودِ التَّنْصَارِ
مَنْ كُمَيْتٍ عَتَقُوهَا مِنْذُ دَهْرٍ فِي جَرَارِ^(٧)
خَتَمُوهَا بِالْأَفَاوِيهِ بِهِ وَكَافُورٍ وَقَارِ^(٨)
فَلَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنِّي غَيْرُ مَبْعُوثٍ لِنَارِ

- (١) لَاقَيْتُ : تَرَوِي : مَا جِئْتُ . حَرَّقَنِي : تَرَوِي : مَزَقَنِي ، وَخَرَّقَنِي
(٢) تَلْعَبُ بِالْخَلَائِقِ تَرَوِي : تَلْعَبُ بِالنَّبِوةِ ... وَرَوَايَةٌ أُخْرَى : تَلْعَبُ بِالْخِلَافَةِ ...
(٣) أَتُوْعِدُنِي : تَرَوِي : تَخَوَّفَنِي وَرَوَايَةٌ أُخْرَى : يَذْكُرَنِي
(٤) أَبُو شَاكِرٍ هَذَا : هُوَ مُسْلِمَةُ بْنُ هَاشِمٍ
(٥) فِي الْأَصْلِ : بِالْهَجْرِ ... وَبِالْفَايِرِ
(٦) لَقَدْ أَتَيْنَا مَا وَرَدَ بِدِيُونِهِ ، وَفِي الْأَصْلِ :
أَدْنِيَا مَنِي خَلِيلٍ عِنْدَلَا دُونَ الْإِتْزَارِ
فَلَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنِّي غَيْرُ مَبْعُوثٍ لِنَارِ
وَأَتْرَكَ مَنْ يَطْلُبُ الْجَنَّةَ يَسْعَى فِي خَسَارِ
وَسَأَرُوا مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَرْكَبُوا دِينَ الْخَنَارِ
(٧) الْكَيْتُ : مَنْ أَسْمَاءُ الْخَرِّ لَمَّا فِيهَا مِنْ مَنْ سَوَادَ وَحْمَةٍ
(٨) الْأَفَاوِيهِ : نَوَافِجُ الطَّيِّبِ

سأروض الناس حتى يركبوا أي... الحمار
وذروا من يطلب الجنة... يسعى لتبار (١)

وأما قول الوليد بن يزيد : فقل لله يمنعي طعامي... البيت ، فإن هذا البيت لبجير بن عبد الله بن عامر بن سامة القشيري ، في شعره الذي رثى به هشام بن مغيرة الخزومي ، إلا أن الوليد قلب البيت فجعل عروضة ضروبا وضروبه عروضا ، وهذا قول بجير ،

تحيى بالسلامة أم بكر	وهل لك بعد رهطك من سلام (٢)
ذريني أصطبغ يا بكر إني	رأيت الموت نقب عن هشام (٣)
ونقب عن أبيك وكان قرماً	من الفتيان شراب المدام (٤)
فودّ بنو المغيرة لو فدّوه	بألف من رجال أو سوام (٥)
وودّ بنو المغيرة لو فدّوه	بألف مدحج وبألف رام (٦)
وكانن بالطوى ، طوى بدر	من الفتيان والخليل الجسام
وكانن بالطوى ، طوى بدر	من الأحسان والقوم السكرام
وكانن بالطوى ، طوى بدر	من الشيزى تكال بالسنام (٧)
أيوعدنا ابن كبشة أن سنحيا	وكيف حياة أصداء وهام (٨)
أيعجز أن يرد الموت عني	ويحيني إذا بُليت عظامي
ألا من مبلغ الرحمن عني	بأني منظر شهر الصيام
فقل لله : يمنعي شرابي	وقل لله : يمنعي طعامي

- (١) التبار : الهلاك
(٢) الرهط : قوم الرجل وقبيلته
(٣) نقب عن الشيء : بحث ، وفحص عنه فحصا بلما
(٤) القرم : السيد العظيم ، والجمع : قروم - المدام : الخمر
(٥) السوام : الماشية والابل الراحية
(٦) المدحج : من لبس سلاحه وكأنه تغطي به ، وفي الاصل مدحج
(٧) الشيزى : خشب أسود صلب جدا أو هو الابنوس
(٨) الأصداء : جمع صدى : جسد الانسان بعد موته . والهام : رأس كل شيء ، وتطلق على الجنة .

وكان المشركون يسمون النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ابن كبشة ، وابن أبي كبشة
 وكان أبو كبشة ، رجلاً من خزاعة ، مخالفاً لقريش في عبادة الأوثان ، وكان
 يعبد الشَّعْرَى ^(١) العبور ، وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه بقوله : « وَإِنَّهُ هُوَ
 رَبُّ الشَّعْرَى » ، أى رب هذا النجم الذى يعبد من دونه

وأبو كبشة جدّ جدّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمه ، وأم النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم : أمة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وأم وهب بنت
 عبد مناف كبشة بنت أبي كبشة الخزاعى .

ومن روى بالزندقة من أهل الإسلام : معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن
 مطر بن شريك بن عمرو الشيبانى .

الزندقة فى
 الإسلام

ومنها عبد السلام بن رعبان ، وقيل إنه القائل :

هِيَ الدُّنْيَا وَقَدْ تَعَمُّوا بِأُخْرَى وَتَسْوِيفُ الظُّنُونِ مِنَ السَّوْافِ

فَإِنَّ يَكُ بَعْضُ مَا قَالُوهُ حَقًّا فَإِنَّ الْمُبْتَلِيكَ هُوَ الْمَعَا

ومنها أبو نواس الحسن بن هانئ ، وقيل إنه وجد في بيته بعد موته هذان البيتان :

بَاحَ لِسَانِي بِمُضْمَرِ السَّرِّ وَذَلِكَ أَنِّي أَقُولُ بِاللَّهْرِ

وَلَيْسَ بَعْدَ الْمَيِّتِ حَادِثَةٌ وَإِنَّمَا الْمَوْتُ بَيْضَةُ الْعَقْرِ ^(٢)

وقيل : كان سبب موته أنه كان صديقاً لبني نويرة ، ولهم اليه احسان ^(٣) ،

وكان لهم مذهب فى التشيع ، فأغرى بهجائهم ، وكان لهم كاتب بغدادى ، يقال له

زنبور ، فروى عليه هجاء كثيراً فيهم ، من ذلك قوله فى رئيس لهم يقال له اسماعيل ^(٤) :

خُبِرْتُ إِسْمَاعِيلَ كَالْوَشَى إِذَا مَا شَقُّ يُرْفَا

عَجَبًا مِنْ مُحْكَمِ الصَّنَعَةِ فِيهِ كَيْفَ يَخْفَى

(١) الشعرى : كوكب فى الجوزاء

(٢) بيضة العقر : أول بيضة للدجاج

(٣) فى الأصل : نويرة

(٤) هو اسماعيل بن أبى سهيل بن نويرة

الآيات. وكان مما روى عنه أيضاً في هجائهم ، وهجاء أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه ، يقول فيه :

للهِ رَافِضَةٌ بُلِيتُ بِهِمْ يَتَلَاخِظُونَ بِأَعْيُنِ خَزَرٍ^(١)
يَرْضَوْنَ أَنْ أَرْضَى أَبَاحْسِنَ لَهُمْ وَأَبْرَأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ
فَلَأَجْعَنَّ عَلَى عَدَوَاتِهِ وَلَا شَهِدَنَّ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ^(٢)
وَلَأَشْكُرَنَّ لِرَاحَةٍ ضَرَبَتْ تِلْكَ الْمَفَارِقَ آخِرَ الدَّهْرِ

فلما بلغتهم هذه الآيات سقوه مُتَمَاتٍ مِنْهُ .

وقيل : بل كانوا في منزله لهم عند سليمان بن أبي سهل ، ومعهم أبو نواس وزبور ، فأشد زنبور هذا الشعر ، وقد عمل فيهم الشراب ، فقاموا إلى أبي نواس فداسوا بطنه ، فلم يزل يضع أمعاء حتى مات

ومنها عبد الكريم بن نيرة الدهلي ، وهو الذي ستر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة آلاف حديث كذباً ، فقتله محمد بن سليمان بن علي بالكوفة وصلبه ، فقال للمسلمين حين أحسن بالقتل : اعملوا ماشقتم فقد لبست^(٣) عليكم دينكم وجعلت حلالكم حراماً وحرامكم حلالاً ، ودست عليكم في كتبكم أربعة آلاف حديث كذباً ، كل يعملون به منها

ومنها الأخطل ، الشاعر : غياث بن غوث بن الصلت التغلبي ، وهو القائل :

وَلَسْتُ بِصَائِمٍ رَمْضَانَ عَمْرِي وَلَسْتُ بِأَكْلِ كُلِّ لَحْمٍ الْأَضَاحِي^(٤)
وَلَسْتُ بِرَاكِبٍ عَيْسَاءَ بَكُورًا إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ لِلنَّجَاحِ^(٥)

(١) الخزد : النظر بمؤخر العين ، وفي الأصل : جزر

(٢) ولا شهدن : في الأصل : ولا شهدت

(٣) ليس الشيء : دلته

(٤) عَمْرِي : تروى بديوانه : طوعا

(٥) يراكب : تروى : يزاجر . العيس : الأبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف

وتروى : عيساً ، والنفس : الناقة القوية . البكور : المعجل الأدر المن كل شيء ، وفي الأصل : بكوزاً . والبطحاء : مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى

ولستُ بقائمٌ كالغَيْرِ أدعو مع الأصباح حتى على الفلاح^(١)
ولكني سأشربها شمولاً وأسجدُ قبلَ مُنبِلِج الصبّاح^(٢)
وغير هؤلاء ممن رُمي بالزندقة، وهم كثير، واختصارهم أولى من ذكرهم، إلا أنا
ذكرناهم عند ذكر الوليد بن يزيد وما كان من كفره :

وكان الوليد بن يزيد، أحد خلفاء بني أمية، فلما أعلن بالكفر خرج عليه
ابن عمه، يزيد بن عبد الملك، وهو الذي يقال له: الناقص، وخرجت معه الغيلانية،
وهم يقولون بالعدل والتوحيد، قَتَلَ الوليد، وولى الأمر بعده وسمي الناقص،
لأنه نقص الجند من أرزاقهم
وكان يزيد بن الوليد صالحاً، مرضى السيرة، ولم يكن في خلفاء بني أمية مثله،
ومثل عمر بن عبد العزيز

قتل الوليد بن يزيد
بولاية يزيد
ابن الوليد

فلما استولى يزيد على الأمر، قام في الناس خطيباً، فقال - بعد أن حمد الله
وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم - : والله ما خرجت أشراً، ولا
بطراً^(٣)، ولا حرصاً على الدنيا، ولا رغبة في الملك، وما أطرى^(٤) نفسي وإني
لها لظلوم، ولكني خرجت غضباً لله، ولدينه، وداعياً إلى كتابه الله، ومسنّة نبيه،
لما هدمت معالم الهدى، وأطفئ نور أهل التقى، وظهر الجبار العنيد، المستحل
لكل حرمة، والراكب لكل بدعة، مع أنه والله ما كان ليؤمن بيوم الحساب،
وأنه لا ينعمي في الحسب وكفى^(٥) في النسب، فلما رأيت ذلك استخرت الله
في أمري، وسألته ألا يكلني إلى نفسي، واستعنت من أطاعني من أهل ولايتي،

(١) يروى بديوانه

- ولست بقائم أبداً أنادي كمثل الغير حتى على الفلاح
(٢) الشمول : الجمر . انبليج الصبح وتبليج وايتليج : بمعنى بلج، أي أضاء وأشرق
(٣) أشرب ويطر : طغى بالنعمة أو عندها فصر فيها إلى غير وجهها
(٤) أطرى : أحسن الثناء وأبالغ في المدح، وفي الأصل : أطرأ
(٥) الكفى : الماتل

إلى أن أراح الله منه العباد ، وطهر منه البلاد ، بحول الله وقوته ، لا بحول وقوتي .
 أيها الناس : إن لكم على ألا تضع حجراً ، ولا أجرى نهراً ، ولا أكتنز
 مالا ، ولا أعطيته زوجة ولا ولدا ، ولا أنقل مالا من بلد إلى بلد ، حتى أسد فقره
 ذلك البلد ، وخصصت أهله بما ينشئهم ، فإن فضلت فضلة نقلته إلى البلد الذي يليه ،
 ممن هو أحوج إليه ، ولا أجهزكم في ثغوركم ، فأفنتكم وأقن أهاليكم ، ولا أغلق
 بابي دونكم ، فياكل قويمكم ضعيفكم ، ولا أحمل أهل جزيتكم ما أجلبهم (١)
 به عن بلادهم ، ولكن لكم عطاياكم كل سنة ، وأرزاقكم في كل شهر ، حتى
 تستدر (٢) المعيشة بين المسلمين ، فيكون أقصاهم كأدناهم ، فإن أنا وفيت لكم
 بهذا ، فعليكم السمع والطاعة وحسن المؤازرة (٣) ، وإن لم أف لكم ، فلكم أن
 تخرجوني (٤) إلا أن تستسيوني ، فإن تبدت قبلتم مني ، فإن رأيتم أحداً ، أو
 عرفتموه بالفضل يعطيكم من نفسه ، مثل ما أعطيتكم ، وأردتم أن تبايعوه ، فأنا
 أول من يبايعه ، ويدخل في طاعته

أيها الناس ، لا طاعة لخلق في معصية الخالق ، أقول قولي هذا ، واستغفر (٥)
 الله لي ولكم .

وكانت ولاية يزيد بن الوليد خمسة أشهر ثم مات
 وولي بعده مروان بن محمد بن مروان ، وهو الذي يقال له الحمار ، فأمر يزيد
 ابن الوليد ، فنبش وصلب ، وكان مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية
 قال البلخي : ولا أعلم كورة (٦) يغلب فيها التشيع إلا قم وبلاد ادريس
 وأهلها معتزلة .

(١) أجلاه عن بلاده : أخرجه

(٢) استدر : كثر

(٣) المؤازرة : المعاونة

(٤) في الأصل : تخرجوني

(٥) في الأصل : واستغفروا

(٦) الكورة : المدينة والناحية ، أو البقعة التي تجتمع فيها المساكن والقرى

وبالمن من الشيعة فرقتان^(١) : الجارودية من الزيدية ، والمباركية من
الاسماعيلية .

أول من دعا إلى
مذهب الزيدية
بالمين

وأول من دعا بالمين إلى مذهب الزيدية ، ونشر مذهب أئمتهم : يحيى بن
الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب ، ولقبه الهادي إلى الحق ، فنزل بين خولان ، وغلب على صعدة
فخرج أحمد بن عبدالله بن محمد بن عباد الأكيلى من اليمن ، إلى العراق ،
وافداً على المعتض بالله في آخر أيامه ، يستنجد به على يحيى بن الحسين ، فوجد
المكتفى قد بويغ له ، فواجهه المكتفى^(٢) بالعراق ، وأمر معه بالجيوش العظيمة ،
حتى ورد كتاب أبي مزاحم عيج بن شاح ، وإلى الحرمين ، يخبر أن يحيى بن الحسين
العلوى خرج من صنعاء ، فقرر السلطان عن ذلك العزم

قال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني في الجزء الأول من الأكليل :

حدثني أبو الصباح الحسن بن أحمد عن أبيه ، قال : دخلت على الخليفة
فبثت^(٣) له خبري ، وأعلمته بما قصدت له ، من نجاته لي

فقال لي : أتيت على حاجتك ، وبلغت منّا أقصى مرادك

قال : ثم أدخلت عليه بعد ذلك ، ليتأكّد عليّ في بعثه ، الذي يبعث معي
قال : فألح عليّ في ذلك .

قال : فقلت يا أمير المؤمنين ، إنهم خدمك يصيرون إلى بلدك ، وإلى جوار
وعيتك وطاعتك

قال : فقال لي : إن لأهل اليمن وثبات كوثبات السباع النهمة

(١) في الأصل : في فنان

(٢) واجبه : قابله وجهاً لوجه ، وفي الأصل : فواجهه

(٣) به الخبر : أطلقه عليه

قال : فما أقننا إلا أيماناً حتى أتى كتاب عرج ، يذكر إخراج العلوى من صنعاه
فقال لى الوزير : كيف رأيت قول أمير المؤمنين ؟
قال : قلت : الله أعلم حيث يجعل رسالاته ، ما جعله الله عميد هذا الخلق
بأمر قريب .

واحمد بن عبدالله القائل فى شعره إلى العراق :
هى العين أمست والكرى لا يطيعها ففيم تلوم النفس ، أو ما صنيعها ؟
والقائل أيضاً :

لعمرك ما زال المطايا نواجياً لمن رسم دائم وخبيب^(١)
شعرين من أحسن الأشعار وأفصحها

وأول من نشر مذهب الاسماعيليه باليمن منهم : الداعى أبو القاسم أبو الحسن بن
فرج بن حوشب بن زاذان الكوفى ، وهو منصور مستور ، وهم يرون أن محمد بن
اسماعيل بن جعفر كان بالمدينة ، وولد بها ولدين : جعفر واسماعيل ، وأقام حتى شهر
أمره فى زمن الرشيد ، فحدث به يوماً أن يومئذ إليه ، فبعث بحمله إليه ، وحدث
محمد فاتخذ سرّاً^(٢) ، وغاب فيه زماناً واستتر فى داره بالمدينة ، ثم انه بعد أن هدأ^(٣)
عنه الطلب خرج مستتراً ، وخلف ولده بالمدينة ، فصار إلى نيسابور
ثم صار إلى أرض ديلم ، لا يعرف مكانه إلا خواص شيعته ، وهو نجول فى أرض الامام المستور
الديلم إلى نيسابور ، وولد هنالك ولداً يكتمون اسمه ، ويسمونه : الامام المستور
وتوفى محمد بن اسماعيل بالشرق ، وأوصى إلى ابنه هذا بالأمامة ، وأكد عليه
فى ستره اسمه .

(١) نواجيا : مسرعات ، يقال : يعير نجى : سريع . الرسم : ضرب من السير ، يقال :
رسم البعير رسماً : معنى مشياً شديداً . الخبيب : ضرب من السير ، يقال : خب الفرس فى
عدوه : راوح بين يديه ورجليه ، أى قام على أحدهما مرة وعلى الأخرى مرة
(٢) السرب : الحفير تحت الأرض
(٣) فى الأصل : هدى

قال : وكذلك توصى إلى ولدك الذى تعهد إليه (١) وتأمره أن يوصى إلى ولده بمثل ذلك ، فانه لا يزال الأمر مستوراً ، حتى يظهره الله بالرايع من ولدك ، فيقوم بالمغرب وينجز الله له وعده ، وينصب راية لا تنكس إلى يوم القيامة ، من ولده يكون القائم المنتظر

فضى ابنه بعده على هذه السيرة ، وهم يلقبونه بالمهدى ، ثم أوصى الى ابنه الثانى بمثل ذلك ، وهو يلقب بالمقتدى ، ثم أوصى الى ابنه الثالث بمثل ذلك ، وهو يلقب بالمهادى

خروج المنصور
اسماعيل إلى اليمن

ثم انتقل المهادى إلى الكوفة ، وبعث منها المنصور أبا القاسم بن فرج بن حوشب بن زاذان الكوفى داعياً إلى اليمن ، وأمره أن يقصد اليمن ، وينزل بعدن لآعه ، فى مغرب اليمن ، فان الله عز وجل قسم لليمانية ألا يتم أمر فى هذه الشريعة الا بنصرهم ، وأمره أن يدعو إلى ابنه عبد الله المهدى .

قال : فأما أنا فلا حظ لى فى الملك ، وبعث معه على بن الفضل الخنفرى وكان قد وفد اليه من اليمن ، فخرجا جميعاً إلى مكة ، ثم افترقا ، فقصد المنصور عدن لآعه ، وقصد ابن فضل إلى أرض يافع ، ثم ان المنصور شهر السيف وطلع جبل مسور واستفتحته ، وأسر العامل الذى كان فيه للامير ابراهيم بن محمد بن يعفر الخوالى ، وبنى حصناً مسوراً ونزل به ، وغلب على تلك الناحية ، فبعث اليه المهادى بأبى عبد الله الحسين بن أمرن الهرمزي ، ولقبه بالمنصور أيضاً ، وأمره أن يبعث أبا عبد الله هذا من اليمن إلى المغرب ، فان على يديه تمام الأمر ، فبعثه المنصور ، فضى أبو عبد الله إلى كتامة ، وهم من حمير من ولد مرة بن عبد شمس ابن وابل الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب (٢) بن زهير بن أيعن بن الحميسع ابن حمير الأكبر - وكتامة هؤلاء فى بلد البرابر - فنزل بينهم ، وكان يعلم أولادهم ،

(١) فى الاصل : يوصى إلى ولدك الذى تعهد إليه

(٢) فى الاصل : غريب

فلقب بالعلم وعرف به ، ثم عرف بالشيعة وبالمشرق ، وربما لُقّب بالصنعاني ؛
فكث فيهم ستة عشر سنة ، حتى تم له الأمر ؛ وخرج عبدالله المهدي ، بعد أن
كان أبوه قد نزل بالشام هارباً من العراق مستتراً ، فأقام في مدينة سامية ، من
أعمال حمص ، حتى مات الهادي في السر ، وهو آخر المستورين ، وطُلب ابنه
عبد الله أشد الطلب ، وبعث له المكنتى من يقبض عليه من سامية ، فهرب
بوقته ، حتى صار إلى سواحل الشام ، ثم مضى إلى مصر فأقام بها ، ثم لحقه الطلب ،
فخرج إلى المغرب ، فظفر به بولده بسجلماسة ، فحبسوا وبلغ إلى أبي عبدالله الشيعي
خبره ، وقد كان استفتح القيروان ، فكتب أمره ، وسار بكتامة حتى نزل
بسجلماسة ، فافتتحها ، وأخرج المهدي وابنه عبدالله ، وقال لكتامة : هذا الذي
بايعتكم له ، فاجتمعوا على بيعته ، وسار مع أبي عبدالله ، وقد ملك المغرب كله ،
وجعل فيه العمال ، وصارت إليه أموال عظيمة ، مما جمعه أبو عبدالله من الاخماس
والهدايا والوصايا والزكاة في مدته التي أقام فيها بينهم ، وجاء المهدي حتى نزل
القيروان ، وبنى مدينة المهدية على ساحل البحر الغربي ، واتخذها دار خلافة ،
وولده بمصر يخرج الأمر منهم ، من رجل إلى ولده بالنص عليه - كما مر ذكره في
فرق الخطائية - إلى وقت الحافظ ويومنا هذا ، وهو سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة
سنة من مهاجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وسار على بن فضل الخنفرى الى أرض يافع ، فاشتدت وطأته باليمن ، واستولى
على أكثر مخالفيه ، وأعلن بالكفر ، وأحل جميع الحرمات ، وخرّب المساجد ،
وكان يدعى أنه نبي ، فقال فيه بعض شعراء أهل عصره :

خُذِي الْعُودَ يَا هَذِي وَاضْرِبِي نُقِمَ شَرَائِعَ هَذَا النَّبِيِّ
تَوَلَّى نَبِيٌّ بَنِي هَاشِمٍ وَهَذَا نَبِيٌّ بَنِي يَعْرُبِي
فَحَطَّ الصَّلَاةَ وَحَطَّ الزَّكَاةَ وَحَطَّ الصِّيَامَ وَلَمْ يَتَمَبَّ
وغالب الظن أنه كان من الخطائية ، لأنهم يدعون أنهم أنبياء .

وابن فضل أول من سن^(١) القرمطة في اليمن، والقرمطة عند أهل اليمن عبارة عن الزندقة، وصاحبها عندهم قرمطي^ث فجمعه قرامطة.

فلما مات علي بن فضل، قام ابنه بالمديخنة من بعده، وفرق الأموال في أصحابه، فخرج الأمير أسعد بن يعفر بن إبراهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحمن ابن كريب الخوالمى من صنعاء، في رجب سنة ثلاث وثلاثمائة، ومعه قواد اليمن، فلم يزل يحارب القرامطة، حتى استفتح بلادهم، ودخل المديخنة في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثمائة، فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه، وظفر بهم في رجب من هذه السنة، فقتل منهم خلقاً كثيراً، وأخذ أموالاً عظيمة، يقصر عنها الوصف، وسي^(٢) نساء ابن فضل، فوهب بنته لابن أخيه قحطان بن عبد الله بن أبي يعفر، فولدت له عبد الله بن قحطان أمير اليمن، ويبيع من القرامطة ناس كثير، وأخذ ولد بن لعلى ابن فضل، وجماعة من رؤساء القرامطة، معه إلى صنعاء، وأمر بهم فذبحوا جميعاً، وطرحوا أبدانهم في بئر في الجبانة، وأخذت رؤوسهم فبقرت^(٣) ووجه بها في أربعة صنابير إلى مكة، فنصبت هنالك أيام الموسم.

وسميت الخوارج: خوارج، لخروجهم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ورضى الله عنه، ومحاربتهم إياه ولهم أسماء غير الخوارج يسمون بها

فمن أسمائهم: الحرورية: سموا بذلك لتزولهم بحروراء، اسم قرية، محمد وتقصر.

ومن أسمائهم: الشراة: سموا بذلك لأنهم يقولون: إنهم شروا أنفسهم من الله بالجهاد.

(١) سن السنة: وضعها، وفي الأصل: أسن

(٢) سي العدو: أسره

(٣) بقره: شقه

ومن أسماهم : المحكمة : سموا بذلك لانكارهم التحكيم في صفين ، وقالوا : المحكمة لا حكم إلا الله .

ومن أسماهم : المارقة : وهم لا يرضون بهذا الاسم ويرضون بسائر الأسماء ، وكان منهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

قال عمران بن حطان ^(١) الخارجي الشاعر ، من بني سدوس ، يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله :

يا ضربة من تقي ما أراد بها - إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ^(٢)
إني لأذكره حيناً فأحسبه - أوفى البرية عند الله ميزانا ^(٣)
أكرم بقوم بطون الطير قبرهم - لم يخطوا دينهم بغياً وعدوانا ^(٤)
فبلغت الآيات القاضي أبا الطيب الطبري فقال ^(٥) :

إني لأبرأ مما أنت قائلة - عن ابن ملجم الملعون بهتانا ^(٦)
إني لأذكره يوماً فالعنه - وألن الدهر عمران بن حطانا ^(٧)
عليك ، ثم عليه الدهر متصلاً ، لعائن الله إسراراً وإعلاناً
فأنتم من كلاب النار جاء به - نص الشريعة برهاناً وتبياناً

وكان علي بن محمد ، الذي يسمى علوي البصرة ، من الخوارج ، وكان يرى رأى عنوي البصرة الخارجي

(١) في الاصل : عمرو بن حطان

(٢) تقي : تروى : منيب

(٣) حيناً : تروى : يوماً .

(٤) قبرهم : في الاصل : افترهم .

(٥) قبله :

ياضربة من شق ما أراد بها - إلا ليهدم من ذي العرش بنيانا

(٦) لا أبرأ : في الاصل : لا يرى

(٧) وألن : تروى : إلهيا

قال البلخي : وأفعاله في النساء والصبيان تدل على ذلك .

قال : وله خطبة يقول في أولها : الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ألا لا حكم إلا لله .

وكان يرى أن الذنوب كلها شرك ، وكان أنصاره الزنج ، وكان خرج بالبصرة سنة خمس وخمسين ومائتين ، فقتله على بن أحمد الموفق .

وفي نسبه اختلاف ، فمن الناس من يقول : هو على بن محمد بن علي بن أحمد ابن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

ومن الناس من يقول : إنه دعي ، وإنه من أهل الري ^(١) من قرية يقال لها : وزوى .

وفيه يقول علي بن محمد العلوي الزيدي الكوفي :

يقول لك ابن عمك من تعبد لتبت أو لنوح أو لهود ^(٢) لهجت بنا بلا نسب إلينا ولو نسب اليهود إلى القروذ لحقت بنا على عجل كائناتنا على وطن وأنت على البريد فهنا قد رضيناك ابن عم فم يرضى بأحكام اليهود ؟

والكور التي تغلب عليها الخوارج : الجزيرة ، والموصل ، وعمان ، وسجستان ، وأهل عمان أباضية ، وأتمتهم من الأزدي من بطن يقال له : التحمد بن يحيى بن غيان بن نصر بن زهران بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي ، وهم غير منقطعين من سائر الكور .

ومن الأباضية باليمن : طائفة من همدان في مغارب همدان

الكور التي تغلب
عليها الخوارج
الخوارج
في عمان

الأباضية في اليمن
وجزء موت

(١) في الأصل . الزي

(٢) في الأصل لتبت ، ولعل الصواب : لتبت ، نسبة إلى التبت بالصين

ومنه أيضاً طائفة بحضر موت من همدان أيضاً من بشق، بطن من بطون همدان
ومن أنكر أمر الحكمين، وليس من الخوارج، بل من أنصار علي وأوليائه :
الأحنف بن قيس، والأشتر النخعي، والحسن بن أبي الحسن البصري، وهؤلاء
يتولون علياً عليه السلام قبل التحكيم وبعده .

أنصار علي
الذين أنكروا
التحكيم

أصل تسمية
المرجئة

وصحبت المرجئة : مرجئة ، لأنهم يرجون أمر أهل الكبار، من أهل محمد،
إلى الله تعالى ، ولا يقطعون على العفو عنهم ولا على تعذيبهم ، ويحتجون بقوله
تعالى : (وَأَخْرَجُوا مُرَجُوجَ الْأَمْرِ اللَّهُ ، إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ) ويقولون :
إخلاف الوعد كذب ، وإخلاف الوعيد عفو وتفضل وكرم ، ولو تهدد رجل عبداً
من عبيده قد أساء إليه ، وعصى وخالف أمره ، وتوعده بالجلد أو القتل أو الصلب
أو غير ذلك من العذاب ، ثم عفا عنه ، وأخلف وعيده ، ما كان يسمى (١) كاذباً
عند العرب ، واحتجوا بقول الشاعر عامر بن الطفيل :

ولا يرهبُ ابنُ العمِّ متى صَوَّأَى ولا إحننى من قَوْلِهِ المتهدِّدِ (٢)
وإني إذا أوعدتهُ ووعدتهُ لخلفُ ميعادى ومنعزُ موْعِدِى

قالوا : فحائز أن يخلف الله وعيده في القرآن ، ولا يعذب أحداً من أهل الكبار
من المسلمين ، ويجوز أن يعذبهم بقدر ذنوبهم ، وأرجوا الأمر في ذلك إلى الله
تعالى ، يقال : أرجوا وأرجأوا ، بالهمزة والتخفيف ، فسموا : المرجئة .

انتشار المرجئة
في الاقطار
الاسلامية

وليس من كور الاسلام كورة إلا والمرجئة غالبون عليها إلا القليل منها
والمرجئة على ضربين : منهم يقولون بالعدل والتوحيد، مثل : الغيلانية والشمرية

(١) في الاصل : يسبوا

(٢) الاُحن . اضمار الدواوة والحقده

(٣) أوعدده . تهدده . ووعد فلان الامر وبالأمر : قال له إنه يجزيه له أو ينيله إياه

(٤) في الاصل : وعده ، وسياق الكلام لا يستقيم مع هذا اللفظ

وضرب منهم يقولون : بالجبر والتشبيه .

وخرجت المرجية على الحجاج بن يوسف النقفى ، مع عبد الرحمن بن الأشعث ، حين قال الحجاج على المنبر : أيها الناس ، أرسول أحدكم فى حاجته أكرم أم خليفته فى أهله ؟ فقالوا : إنه كفر بذلك ، وكان الشيعى فىمن خرج ، وخرجت منهم الغيلانية مع يزيد بن الوليد الناقص على الخليفة الكافر الوليد بن يزيد فقتلوه وسميت الحشوية : حشوية ، لأنهم يحشون الأحاديث التى لا أصل لها فى الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أى يدخلونها فيها وليست منها ، وجميع الحشوية يقولون بالجبر والتشبيه .

سبب تسمية
الحشوية

وسميت العامة : عامة ، لالتزامهم بالعموم ، الذى اجتمع عليه أهل الخصوص ، وهم الذين يقولون بالأصول ولا يعرفون شيئاً من الفروع ، ويقولون بالله ، وبرسوله ، وكتابه ، وما جاء به رسوله على الجملة ، ولا يدخلون فى شىء من الاختلاف وسميت القدرية : قدرية : لكثرة ذكرهم القدر ، وقولهم فى كل ما يفعلونه قدره الله عليهم .

سبب تسمية
العامة

سبب تسمية
القدرية

والقدرية يسمون : العدلية ، بهذا الاسم ، والصحيح ما قلناه ، لأن من أكثر من ذكر شىء نسب إليه ، مثل من أكثر من رواية النحو ، نسب إليه ، فقليل : نحوى ، ومن أكثر من رواية اللغة نسب إليها ، فقليل : لغوى ، وكذلك من أكثر من ذكر القدر ، وقال فى كل فعل يفعله : قدره الله عليه ، قيل : قدرى ، والقياس فى ذلك مطرد .

المعتزلة

وسميت المعتزلة : معتزلة ، لقولهم بالمعتزلة بين المنزلتين ، وذلك أن المسلمين اختلفوا فى أهل الكبار من أهل الصلاة فقالت الخوارج : هم كفار مشركون

وقال بعض المرجية : إنهم مؤمنون لا قرارهم بالله ورسوله وبكتابه ، وبما جاء به رسوله ، وإن لم يعملوا به .

أصل تسمية
المعتزلة

وقالت المعتزلة : لا نسبهم ^(١) بالكفر ولا بالإيمان ؛ ولا يقولون : إنهم
مشركون ولا مؤمنون ، ولكن يقولون : إنهم فساق ؛ فاعتزلوا القولين جميعاً ،
وقالوا بالمنزلة بين المتزلتين ، فسموا : المعتزلة .

ومن الناس من يقول : إنما سموا معتزلة ، لاعتزالهم مجلس الحسن بن أبي
الحسن البصري ، وكان الذي اعتزله عمرو بن عبيد ومن تبعه ، ذكر ذلك ابن
قتيبة في المعارف .

ومن الناس من يقول : سموا معتزلة ، لاعتزالهم علي بن أبي طالب عليه السلام
في حروبه ، وليس كذلك ، لأن جمهور المعتزلة ، وأكثرهم إلا القليل الشاذ منهم ،
يقولون : إن علياً عليه السلام كان على الصواب ، وإن من حاربه فهو ضال ، وتبرأوا
من لم يتب من محاربه ، ولا يقولون أحداً من حاربه إلا من صحت عندهم توبته
منهم ؛ ومن كان بهذه الصفة فليس بمعتزل عنه عليه السلام ، ولا يجوز أن يسمى
بهذا الاسم .

وقال كثير من المعتزلة : إن أفضل الأمة بعد نبيها : أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب رضي الله عنه ، بتقديمه لنظرائه في خصال الفضل في الدين .

قال قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد ، في شرح الأصول الخمسة - وهذا القول
هو الذي يقول به أكثر شيوخوا البغداديين ، وبعض البصريين ، هو الذي
نصره الشيخ أبو عبد الله رحمه الله ، والمشهور في كتب أبي علي وأبي هاشم ،
الوقوف في ذلك - قال : وإنما استحق عليه السلام الفضل من جهة الأفعال ، لا
من جهة الأخبار ، التي يرويها الشيعة ، لأنها غير مجمع عليها ، وهي مع ذلك تحتل
التأويل ، والأفعال التي استحق بها الفضل في الدين ، فهي العلم والتبصير ، والورع

(١) في الأصل : لا نسبهم

والزهد والتقى ، والحجرة ، والسبق إلى الاسلام ، والجهاد ، والدعاء إلى الله عز وجل ،
وتعليم الناس الفروع والأصول ، ومعلوم من حال أمير المؤمنين التقدم في هذه الخصال ،
فيجب أن نشهد بأنه أفضل الأمة ، لا بأن الأخبار دلت على فضله .

وصف المعتزلة والمعتزلة يسمون : لسان الكلام ، ويسمون : العدلية ، لقولهم بالعدل والتوحيد .
وقيل : إن المعتزلة ينظرون إلى جميع المذاهب كما تنظر ملائكة السماء إلى أهل
الأرض مثلاً ، ولهم التصانيف الموضوعات ، والكتب المؤلفات في دقائق التوحيد ،
والعدل والتنزيه لله عز وجل ، ما لا يقوم به سواهم ولا يوجد لغيرهم ، ولا يحيط به
علماً لكثرة إلا الله عز وجل ، وكل متكلم بعدهم يغترف من بحارهم ، ويعشى على
آثارهم ، ولهم في معرفة المقالات ، والمذاهب المبتدعات ، تحصيل عظيم ، وحفظ عجيب ،
وغوص بعيد ، لا يقدر عليه غيرهم ، يتقدون المذاهب كما تنقد الصيارفة الدنانير
والدراهم .

ويقال : إن لمذهب المعتزلة أسانيد تتصل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ،
ليس لأحد من فرق الأمة مثلهم ، ولا يمكن خصومهم دفعه ، وذلك أن مذهبهم
مستند إلى واصل بن عطاء ، وإن واصل يستند إلى محمد بن علي بن أبي طالب
وهو ابن الحنفية ، وإلى ابنه أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي ، وإن محمد يستند إلى
أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأن علياً يستند إلى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم .

واصل بن عطاء وكان واصل بن عطاء من أهل المدينة ، رباه محمد بن الحنفية وعلمه ، وكان مع
ابنه أبي هاشم في الكتاب ، ثم صحبه بعد موت أبيه صحبة طويلة ، وحكى عن
بعض العلماء أنه قيل له : كيف كان علم محمد بن علي ؟ قال : إذا أردت أن تعلم
ذلك فانظر إلى أثره في واصل

ثم انتقل واصل إلى البصرة ، فلزم الحسن بن أبي الحسن البصري

وكان واصل النع بالراء، فما زال يَرُوضُ^(١) نفسه، حتى أسقط الراء من كلامه في محادثته للخصوم وخطبه

قال البلخي: وله الخطبة المشهورة التي ارتجلها بمحضرة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، فأسقط منها الراء، فذكرته الشعراء بذلك، قال الشاعر:

وَيَجْعَلُ الْبَرَّ قَمَحًا فِي تَصْرِفِهِ وَجَانِبَ الرَّاءِ حَتَّى احْتَالَ لِلشُّعْرِ
وَلَمْ يُطْقِ مَطَرًا وَالْقَوْلُ يُعْجِلُهُ فَمَادَ بِالْغَيْثِ إِشْفَاقًا مِنَ الْمَضَرِّ
وَقَالَ صَفْوَانُ الْأَنْصَارِيِّ:

مُلَقَّنٌ مَفْهَمٌ^(٢) فِيمَا يَحَاوِلُهُ جَمُّ خَوَاطِرُهُ جَوَابُ آفَاقِ
وَقَالَ آخَرُ:

تَكَلَّفُوا الْقَوْلَ وَالْأَقْوَامُ قَدْ حَمَلُوا وَحَبَّرُوا خُطْبًا نَاهِيكَ مِنْ خُطْبِ^(٣)
فَقَامَ مَرْتَجِلًا تَقَلَّى بَدِيَّتُهُ كَرَجَلِ الْقَيْنِ لَمَّا حُفَّ بِاللَّهَبِ^(٤)
وَجَانِبَ الرَّاءِ لَمْ يَشْعُرْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَ التَّصْفِخِ وَالْإِغْرَاقِ فِي الطَّلَبِ^(٥)
وَقَالَ آخَرُ:

فَهَذَا بَدِيَّةٌ لَا كَتَجْبِيرِ قَائِلٍ إِذَا مَا أَرَادَ الْقَوْلَ زَوْرَهُ شَهْرًا^(٦)
وَقَالَ آخَرُ:

عَلِيمٌ بِإِبْدَالِ الْحُرُوفِ وَقَامِعٌ لِكُلِّ خُطْبِيرٍ يَغْلِبُ الْحَقُّ بَاطِلَهُ^(٧)

(١) راض نفسه: ذلها وطوعها

(٢) تروى: ملهم

(٣) تكلفوا: في الأصل: تكلف. وحبروا في الأصل: وخبروا.

(٤) الرجل: القدر. القين: الحداد، ويطلق على كل صانع، وفي الأصل: الضرحف. أحاط به، وفي الأصل: حق.

(٥) التصفيخ: التصفيح. أغرق في الأمر: بالغ فيه، وفي الأصل: الإغراق.

(٦) بديه: مرتجل من دون توقف، وفي الأصل: بديه. وزور الشيء: حسنه وقومه.

(٧) قمع: قهره وذله وصرفه عما يريد.

وقال بشار بن برد الموعت وذكر خطبته ، وكان واصل يكنى بأبي حذيفة :

أبا حذيفة قَدْ أوتيتْ مُعْجَبَةً من خُطْبَةٍ بَدَّهَتْ من غيرِ تَفْكيرِ

وإنْ قَوْلًا يَرُوقُ الخَالِدِينَ مَعًا لمسكتٌ نُخْرَسُ مِنْ غيرِ تَحْبيرِ (١)

وروى عن رجل جليل من أصحاب الحسن أنه قال : ما كنا نعد علينا أيام

الدعاة الى
مذهب واصل

واصل ملكا .

قال البلخي : و فرق واصل واصله في البلاد ، يدعون إلى دين الله

فأنفذ إلى المغرب : عبد الله بن الحارث ، فأجابه الخلق ، وهنالك بلد يدعى

البيضاء ، يقال إن فيه مائة ألف يحملون السلاح ، يعرف أهله بانواصلية

وأنفذ إلى اليمن : القاسم بن الصعدي

وإلى الجزيرة : أيوب بن الأوتر

وإلى خراسان : حفص بن سالم ، وأمره ببقاء جهم ومناظرته

وإلى السكوفة : الحسن بن ذكوان ، وهو من أصحاب الحسن وسليمان بن أرقم

وإلى أرمينية : عثمان بن أبي عثمان الطويل ، أستاذ أبي الهذيل ، وكان واصل

قال له : اخرج إلى أرمينية ، فقال له : يا أبا حذيفة ، خذ شطر مالي وأنفذ غيري . فقال

له : أنت ياطويل ، فلعل الله أن يصنع لك !! قال عثمان : فخرجت فرجحت مائة

ألف درهم عن صفقة يدي ، وأجاني أكثر أهل أرمينية . وكان قال له : الزم

سارية من سوارى المسجد تصلى عندها حتى يعرف مكانك ، ثم إذا كان كذا وكذا

من شهر كذا فابتدي في الدعاء للناس إلى الحق ، فإني أجمع أصحابي في هذا الوقت

وتبتهل في الدعاء لك والرغبة إلى الله ، والله ولي توفيقك

وعتب رجل من المعتزلة جليل (٢) على عمرو بن عبيد في شيء كان بينهما

أوصاف واصل

فأنشد معرضاً (٣) .

(١) حبر الكلام : حسنة ، وفي الاصل : تحبير .

(٢) في الاصل : خليل

(٣) عرض له وبه : قال قولاً وهو يعنيه ويريد به ولم يصرح

إِنَّ الزَّمَانَ ، وَمَا تَقَنَّى عَجَائِبُهُ ، أَبَقِيَ لَنَا ذَنْبًا وَاسْتَأْصَلَ الرَّأْسَ

ثم قال : يرحم الله واصل بن عطاء !!

قال : فرفع عمرو رأسه ، وقد اغرورقت عيناه ، ثم قال : نعم ، يرحم الله واصل ^{أوصاف واصل} ^{بن عطاء} ابن عطاء ، كان لي رأساً ، وكنت له ذنباً ، والله ما رأيت أعبد من واصل قط ، والله ما رأيت أزهد من واصل قط ، والله ما رأيت أعلم من واصل قط ، والله الذى لا إله إلا هو ، لصحبت واصل بن عطاء ثلاثين سنة ، أو قال : عشرين سنة ، ما رأيته عصى الله قط .

وأرباب المذاهب من المعتزلة ، ومصنفو الكتب ، منهم : أبو حذيفة واصل ^{علماء للمعتزلة} ابن عطاء ، وعمرو بن عبيد ، وروى عمرو عن واصل عن الحسن بن أبي الحسن البصرى ، وروى عن عمر وسفيان الثورى ، وسفيان بن عتبة ، وأبى يوسف ، وأبى مطيع .

وبعد واصل وعمرو : أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف ، وهو من أهل البصرة مولى لعبد القيس ، وأبو اسحق إبراهيم بن سيار النظام ، وهو من أهل البصرة ، وأبو المعتم بن عباد السامى ، وهشام بن عمرو القوطى ، وأبو سهل بشر ابن المعتمر رئيس المعتزلة بالبصرة ، وجميع معتزلة بغداد ، وأبو عمر ثمامة بن أشرس التميمى ، وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاهلي .

صنف الكتب منهم ، وهم كثير لا يحصى

وخرجت المعتزلة مع إبراهيم بن

أبى طالب على أبى جعفر المنصور ، و

وكان متقلداً سيفاً حائله (١) تسعة ، و

أريدوا

(١) سيف حائله
(٢) سيف حائله
(٣) سيف حائله
(٤) سيف حائله
(٥) سيف حائله
(٦) سيف حائله
(٧) سيف حائله
(٨) سيف حائله
(٩) سيف حائله
(١٠) سيف حائله
(١١) سيف حائله
(١٢) سيف حائله
(١٣) سيف حائله
(١٤) سيف حائله
(١٥) سيف حائله
(١٦) سيف حائله
(١٧) سيف حائله
(١٨) سيف حائله
(١٩) سيف حائله
(٢٠) سيف حائله
(٢١) سيف حائله
(٢٢) سيف حائله
(٢٣) سيف حائله
(٢٤) سيف حائله
(٢٥) سيف حائله
(٢٦) سيف حائله
(٢٧) سيف حائله
(٢٨) سيف حائله
(٢٩) سيف حائله
(٣٠) سيف حائله
(٣١) سيف حائله
(٣٢) سيف حائله
(٣٣) سيف حائله
(٣٤) سيف حائله
(٣٥) سيف حائله
(٣٦) سيف حائله
(٣٧) سيف حائله
(٣٨) سيف حائله
(٣٩) سيف حائله
(٤٠) سيف حائله
(٤١) سيف حائله
(٤٢) سيف حائله
(٤٣) سيف حائله
(٤٤) سيف حائله
(٤٥) سيف حائله
(٤٦) سيف حائله
(٤٧) سيف حائله
(٤٨) سيف حائله
(٤٩) سيف حائله
(٥٠) سيف حائله
(٥١) سيف حائله
(٥٢) سيف حائله
(٥٣) سيف حائله
(٥٤) سيف حائله
(٥٥) سيف حائله
(٥٦) سيف حائله
(٥٧) سيف حائله
(٥٨) سيف حائله
(٥٩) سيف حائله
(٦٠) سيف حائله
(٦١) سيف حائله
(٦٢) سيف حائله
(٦٣) سيف حائله
(٦٤) سيف حائله
(٦٥) سيف حائله
(٦٦) سيف حائله
(٦٧) سيف حائله
(٦٨) سيف حائله
(٦٩) سيف حائله
(٧٠) سيف حائله
(٧١) سيف حائله
(٧٢) سيف حائله
(٧٣) سيف حائله
(٧٤) سيف حائله
(٧٥) سيف حائله
(٧٦) سيف حائله
(٧٧) سيف حائله
(٧٨) سيف حائله
(٧٩) سيف حائله
(٨٠) سيف حائله
(٨١) سيف حائله
(٨٢) سيف حائله
(٨٣) سيف حائله
(٨٤) سيف حائله
(٨٥) سيف حائله
(٨٦) سيف حائله
(٨٧) سيف حائله
(٨٨) سيف حائله
(٨٩) سيف حائله
(٩٠) سيف حائله
(٩١) سيف حائله
(٩٢) سيف حائله
(٩٣) سيف حائله
(٩٤) سيف حائله
(٩٥) سيف حائله
(٩٦) سيف حائله
(٩٧) سيف حائله
(٩٨) سيف حائله
(٩٩) سيف حائله
(١٠٠) سيف حائله

(١) الحائل : جمع الحائلة والحيلة ، علاقة

(٢) المدرعة : حبة مشقوقة المقدم

ابن ياسر ، فقتلوا بين يديه صبراً ، وذلك أن أصحاب إبراهيم انهزموا ، فوقف هو والمعتزلة ، فقتلوا جميعاً بياخري (١) على ستة عشر فرسخاً من الكوفة .

وكان أبو جعفر المنصور يقول : ما خرجت المعتزلة حتى مات عمرو بن عبيد ، وكان بلغ المنصور أن محمد بن عبد الله ، النفس الزكية ، كتب إلى عمرو بن عبيد يستميله ، فضاقت المنصور بذلك ذرعاً ، وأرسل إلى عمرو بن عبيد ، فلما وصله ، أكرمه وشرفه ، وقال له : بلغني أن محمد بن عبد الله كتب إليك كتاباً ، قال عمرو : قد جاءني كتاب ، يشبه أن يكون كتابه ، فقال له المنصور : فهم أجبتة ؟ قال : لم أجبه إلى ما أراد ، فقال المنصور : أجل ، ولكن أحب أن تحلف لي ليظمن قلبي ، فقال عمرو : ولئن كنت كذبتك تقية ، لأحلفن لك تقية ، فقال له المنصور : أعني بأصحابك ، فقال له عمرو : أظهر الحق والعدل ، يتبعك أهله . فقال له المنصور : عظنا يا أبا عثمان .

فقال عمرو : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد إلى آخرها

موعظة عمرو بن
عبد المنصور

فبكى المنصور بكاء شديداً كأنه لم يسمع تلك الآيات (٢) إلا الساعة .

ثم قال : اتق الله ، فإن الله قد أعطاك الدنيا بأسرها ، فأفقد نفسك منه بيمضها ، واعلم أن الأمر الذي صار إليك إنما كان في يد غيرك ممن كان قبلك ، ثم أفضى إليك ، وكذلك يخرج منك إلى من هو بعدك ، وأحذرك ليلة تمخض صبيحتها عن يوم القيامة .

فبكى المنصور بكاء شديداً ، كبكائه الأول ، حتى كادت نفسه تفيض (٣)

(١) موضع على ستة عشر فرسخاً من الكوفة من أرض الطف ، وفي الاصل : بياخرا

(٢) في الاصل : لم يسمع تلك الآيات الساعة

(٣) فاضت نفسه : خرجت

فقال له سليمان بن خالد : رفقا بأمر المؤمنين ^(١) فقد أتعبته منذ اليوم .
 فقال له عمرو : اسكت لا أبا لك ، وماذا خفت عليه إن بكى من خشية الله ؟
 فلما هم عمرو بالنهوض ، قال له المنصور : هل من حاجة يا أبا عثمان ؟ فقال
 عمرو : نعم ، وذلك ألا تبعث إلى حتى آتيك ، قال المنصور : إذاً لا نلتقي ، فقال
 عمرو : عن حاجتي سألتني ، فقال المنصور : أستحفظك الله ، وودعه . وانصرف
 عمرو .

والكور التي تغلب عليها الاعتزال والقول بالعدل ، على ما حكى البسخي : مواطن المعتر
 عانة ، وهي مدينة كبيرة ، وتدمر أيضا ، وهي من بناء الشياطين لسليمان بن داود
 عليه السلام ، وبلاد المدارس كلها ، وأهلها كلب وقضاة ، وتدمر أيضا في أيدي
 كلب وأعرابهم بين حصص إلى رجة مالك بن طوق ، وعامة كلب يذهبون
 مذهب الاعتزال ، وكثير من قرى الشام ، منها : نهباء ، وأزكه ، وبعليك ،
 وغير ذلك .

ومن الغرب : البيضاء ، وهي كورة كبيرة ، يقال إن فيها مائة ألف يحملون
 السلاح يقال لهم : الواصلية ، وقد تقدم أكفا ، وبها أيضا صنف من الصفرية ،
 وطنجة : وهي بلاد إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب ، وهم معتزلة ، وكان رئيسهم اسحاق بن محمود بن عبد الحميد ، وهو
 الذي اشتمل على إدريس بن عبد الله بن الحسن ، حين ورد عليه ، فأدخله في
 الاعتزال .

ومن اليمن : وهب بن منبه وأصحابه ، وهم أبناء فارس الذين باليمن ، ثم ارتدوا
 بعد ذلك عن الاعتزال ، حين وليت بنو أمية اليمن ، وكان بنو أمية يسمون المعتزلة :

(١) في الاصل . يأمر المؤمنين

شيمة ، لمحبتهم عليا رضى الله عنه ، فضر بوا من الأبناء لهذا السبب اثنتين وسبعين رقية ، فارتدوا عن ذلك .

وأكثر أهل أرمينية ، وفيهم ضرارية ، وبعض أهل أذربيجان ، وبعضهم خوارج .

ومن كور الأهواز : عسكر مكرم كلها ، وهي كورة عظيمة فيها بشر كثير ، يقال إن بها مائة ألف حائك ، سوى سائر أهل الصناعات ، ورامهرمز ، وستر ، والسوسن وغير ذلك .

ومن كور فارس : سيراك ، وغيرها أيضا . وكورة أيضا بكرمان .

ومن كور السند : المنصورة ، وكورة أيضا غيرها ، وقيل عامة السند .

ومن جزيرة العرب : هجر ، والبحرين ، وعامة الآيلة ، وعامة البصرة .

أول اختلاف في الاسلام

واعلم أن أول اختلاف جرى بين الأمة بعد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، اختلافهم في الامامة يوم سقيفة بنى ساعدة .

فقاتل الأنصار لقريش : الامامة فينا وفيكم ، منا أمير ومنكم أمير .

وقالت قريش : نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والامامة في قريش دون غيرهم ، ونحن الأمراء وأنتم الوزراء .

فجرى هذا الاختلاف في الامامة بين الأمة إلى يومنا هذا .

فمن الناس من يقول : الامامة في قريش خاصة

ومنهم من يقول : هي في جميع الناس .

وكانت الأنصار قد بايعوا يوم السقيفة أبا ثابت سعد بن عباد بن دليم بن

شيمة الأنصار
لسعد بن عباد

حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب ابن الخزرج ، فحسده ابن عمه بشير بن سعد بن خلاص بن زيد بن مالك الأصغر

ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

فكسر بشير على سعد ، وكان بشير أول من بايع أبا بكر من جميع الناس ، ثم تبعته الأنصار ، فازدحموا على بيعة أبي بكر ، ورفضوا بيعة سعد ، وكان سعد بن عباداً مريضاً يوم السقيفة : فقال قائل : لا تطأوا سعداً ، لا تقتلوا سعداً ؛ فقال عمر بن الخطاب : اقتلوا سعداً ، قتله الله ؛ فقام قيس بن سعد بن عباداً فلزم بلحية عمر ، وقال : والله لو قد ذت (١) منه شجرة لأخذت ما فيه عيناك .

فقال سعد : والله لولا المرض لتسعين لسعد بين لابنيها زئيراً كزئير الأسد يخرجك منها وأصحابك إلى حيث كنتم أذلة صاغرين !

ولم يبايع سعد أبا بكر ولا عمر ، وخرج إلى الشام غاضباً من قومه في خذلانهم إياه ، فمات (بحوران) لسنتين ونصف من خلافة عمر بن الخطاب

والأنصار أشعار كثيرة في يوم السقيفة ، يلوم فيها بعضهم بعضاً على خذلانهم سعد بن عباداً ، ويعنفون بشير بن سعد ، وابن الحصين ، ومن تبعهما منهم في ميلهم إلى قريش وكسرهم على سعد .

فمن أشعار الأنصار: قول الحباب بن المنذر بن الجوح الأنصاري :

سعى بن الحصين في العناد لحاجة
يظن أن أنا قد أتينا عظيمة
وما صغر إلا بما كان منهما
ولكنه من لا يراقب قومه
فيا ابن الحصين وابن سعد كلاهما
ألم تعلماه الله در أيكما
بأننا إذا ماسار منا كتائب
أسود لها بالغايتين زئير

(١) قد الشعر: قصه وسواه.

فصرنا وآوينا النبي وماله
فديناه بالأبناء بعد ديمائنا
وكنّا له في كل أمر يُرينه
وكان عظيمًا أني قلّت منهم
وقال حسان بن ثابت :

سوانا من اهل المكتنين نصير
وأموالنا، والمشركون حضور
سهاماً حداداً ضمّهم جفير^(١)
أمير، ومنا يا بشير أمير

لا تتركز قریش فضل صاحبنا
قالت قریش لنا السلطان دونكم
قلنا لهم : ثوروا حقاً فنتبعه
إن كان عندكم عهد فيظهر في
نحن الذين ضربنا الناس عن عرض
في كل يوم لنا أمر نفور به
لستم بأولى به منا لأنّ لنا
وإننا يوم بعنا الله أنفسنا
والناس حرب لنا في الله كلهم
وقال آخر من الأنصار :

سعد وما في دقالي اليوم من أود^(٢)
لا تطعن بهذا الأمر من أحد
لسنا نريد سواه آخر الأبد^(٣)
أشياخ بدر وأهل الشعب من أحد
حتى استقاموا وكانوا بيضة البلد
يعطى الإله عليه جنة الخلد
وسط المدينة فضل العز والعد^(٤)
لم تبد خوفًا على مال ولا ولد
مثل الثعالب تنشى غابة الأسد

علام قریش تطلب الأمر دوننا
فتحمل رأياً خالف الرأي بيتنا
وهل كان، لولا ذلك، خلق مكابر

وكأن نبيان يكونان في عصر
وفرقتنا يوم السقيفة بالغمر^(٥)
لنا من جميع الخلق في ساعة العسر

(١) رين به : وقع فيها لا يستطيع الخروج منه ولا طائفة له به ، ورجل مرين عليه : أحيط به . الجفيرة : الجعبة من خشب أو من جلد يحمل فيها السهام .

(٢) الأود : الأعوجاج

(٣) ثور الأمر : بحته

(٤) في الأصل : فصل العر

(٥) رأياً : الأصل : رما . والغمر : الحقد

وقال آخر منهم :

وخبرتمونا أنما الأمر بيننا
فهلا وزيراً واحداً تحسبونه
نسى الله سعاداً يوم ذاك ولا سقى
وقال آخر منهم أيضاً :

مالي أقاتل عن قوم إذا قديرُوا
ويل أمها أمة لو أن قائدها
أما قریش فلم نسمع عنهم
ضلوا ، سوى عصبة حاطوا نبيهم
وقال آخر منهم أيضاً :

دعاهم إلى حرماننا وجفائنا
فان يفضب الأبناء من قتل من مضى
تذكر قتلى في القلب تكبوا (١)
فوالله ما جئنا قبيحاً فتمتعوا (٢)

وكان المهاجرون والأنصار مجمعين على الشورى غير مختلفين في ذلك ، يدل على
ذلك قول أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه في نهج البلاغة في كتاب
كتبه إلى معاوية : إنه يابغى القوم الذين يابغوا أبا بكر وعمر وعثمان ، على
ما يابغونهم عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ، ولا للغائب أن يرد ، وإنما الشورى
للمهاجرين والأنصار ، فإن اجتمعوا على رجل وسموه (٣) إماماً ، كان ذلك لله رضى ،
وإن خرج عن أمرهم خارج بطن أو بدعة ، ردوه إلى ما خرج منه ، فإن أبى قاتلوه
على اتباعه غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ماتولى .

وقوله في الرسالة : « وما فعلت حكماء الهند ، في عبادة البدة ، واختيار العباد منهم

(١) القلب : البئر التي لم تبن ، وفي الأصل : القلب . تسكبب القوم : تجمعوا .

(٢) من مضى : في الأصل : ما مضى . فتمتعوا : في الأصل : فيضب

(٣) في الأصل : يسموه ، وقد اعتدنا على ماورد بنهج البلاغة .

في المواقيت، بأبكار كاليواقيت، بضم لهم منهم والنشام، ولمس للفرج للبر لا لآتام،
بعد فجردهن وتجردهن من الثياب، لزوال الشك والارتياب .

طادات الهند من حكمة الهند أنهم يقدمون في معرفة الحساب والنجوم، ويقدمون في
معرفة الطب وعلاج الادواء

والبد: الصنم بلغة الهند، وجمعه بددة، وهي أصنام ينحتونها بأيديهم، ثم
يعبدونها، ويحفلون لها بيوتاً كساجد المسلمين، وفيها نبات رؤسائهم موهوبة
لتلك البددة على وجه التقرب بها، والتدور والكفارات، وتلك النساء واقفة
للفساد والفجور، يأمرها أهلها بذلك، ويرون أن لهم فيه أجراً عظيماً، ولهم عباد
ورهبان في تلك البيوت، متجردون من اللباس، يدعون الزهد في الدنيا، لا يمسون
الماء، يتبركون بأرساخهم، ويختبرونهم بتلك النساء وملاعبتها، فمن اشتاق من
أولئك العباد إلى تلك النساء وأنعظ، فقد كفر كفراً عظيماً عندهم، وأتى بأعظم
منكر، وألحقه أنواع العذاب والنكال (١) وقتلوه .

هذا في الزهاد خاصة، وأما غيرهم منهم فلا ينكر عليهم الفجور بتلك النساء
وهذا عجيب في جمع (٢) الهندين الحكمة في دنياهم، والجهل العظيم في دينهم،
وكذلك غيرهم بهذه الصفة، وإنك لتلقى الرجل الذكي الفطن الكامل من الناس،
فترى من معرفته بأمور الدنيا وفطنته فيما يعي (٣) به غيره، وحسن نظره، وإصابة
جدسه، وجودة تمييزه، وشدة ذكائه، ما يستحق به الفضل على غيره، ويستوجب
به المزية على سواء، ثم إذا باحثته في أمور دينه، أنكرت منه ما عرفت، ووجدته
رجلاً مستكسب القلب، عازب الفهم، أعمى البصيرة، كالمصاب في عقله، والصبي في مهده
قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب الأخبار: وبعد، فإن الناس

جهل الهند
بأمور الدين

عدم اهتمام
الناس بالدين

(١) نكل به: صنع به صنيعاً يحذر غيره وبجملة غيره

(٢) في الأصل: جميع .

(٣) يعجز

يحصون الدين من فاحش الخطأ ، وقبيح المقال ، بما لا يحضون به سواء من جميع العلوم والآراء والآداب ، والصناعات ؛ ألا ترى أن الفلاح والصانع^(١) والتجار ، والمهندس والمصور ، والكاتب والحاسب ، من كل أمة ، لا تجد بينهم من التفاوت في الفهم والعقل والصناعة ، ولا من فاحشة الخطأ وإفراط النقص ، مثل الذي تجد في أديانهم ، وفي عقولهم ، عند اختيار الأديان ؛ والدليل على ما وصفت لك : أن الأمم التي عليها المعتمد في العقل والبيان والرأى والآدب والاختلاف في الصناعات ، من ولد سام خاصة : العرب والهند والروم والفرس ، ومتى نقلتهم من علم الدين ، حسبت عقولهم محتجلة وفطرهم مسترقة .

كالعرب فانها مخصوصة بأمر ، منها : البيان الذي ليس مثله بيان ، واللغة التي خصائص العرب ليس مثلها في السعة لغة ، وقيافة الأثر مع قيافة البشر ، وليس في الأرض قوم غير العرب يرون المتباينين في الصور ، والمتفاوتين في الطول والقصر ، والمتخلفين في الألوان ، فيعلمون أن هذا الأسود ابن لهذا الأبيض ، وهذا الطويل ابن أخى هذا القصير ، وهذا القبيح عم هذا المليح

وللعرب الشعر الذي لم يشاركهم فيه أحد من العجم قال : وقد سمعت للعجم كلاماً حسناً وخطباً طويلاً يسمونها أشعاراً ، فأما أن يكون لهم شعر على أعاريض معلومة وأوزان معروفة ، إذا نقص منها حرف أو زاد حرف ، أو ترك ساكن أو سكن متحرك ، كسره وغيره ، فليس يوجد إلا للعرب خاصة دون غيرهم ، وليس في الأرض قوم أعنى بدم جليل القبيح ودقيقه ، وبمحمد دقيق الحسن وجليله ، من العرب ، حتى لو أجهد أفطن البرية وأعقل الخليفة أن يذكر معنى لم يذكره لما أصابه .

وللعرب من صدق الحس ، وصواب الحدس ، وجودة الظن ، وصحة الرأى ، ما انفردت به العرب من الأشياء العقلية والصفات الخلقية ، ولا يعرف لغيرهم ؛ ولهم العزم الذي لا يشبهه عزم ، والصبر الذي لا يشبهه صبر ،

(١) في الأصل : والصانع .

والجود والأففة والحمة التي لا يبدانهم أحد فيها ، ولا يتعلق بها رومي ولا هندي ولا فارسي ، لأن هذه الأمم كلها بخلاف العرب شيئاً

ثم لهم من بُعد الهمم ، والطلب بالتواثل ، ما ليس لغيرهم ، مع المعرفة بمساقط النجوم ، والعلم بالأنواء ، وحسن المعرفة بما يكون منها للاهتداء

ولهم خط العربية ، مع الحفظ لأنسابهم ، ومحاسن أسلافهم ، ومساوىء أكتافهم ، للتعاثر^(١) بالقبيح والتفاخر بالحسن ، ليجعلوا ذلك عوناً لهم على اثبات الجليل ، واصطناع المعروف ، ومزجرة لهم عن اثبات القبيح وفعل العار ، وليؤدبوا أولادهم بما أدبهم به آبائهم ، ثم الحفظ الذي لا يقدر أحد على مثله ، وإن دونه عنده وجلده في كتبه

وخصلة لا تصاب إلا فيهم ، وذلك أن المي والبيان في كل قوم مبعوث^(٢) متفرق ، ولست واحداً بالبادية عياً رأساً ، على أنهم وإن تفاوتوا في البيان فليس ذلك بمخرج أحسنهم إلى العي .

الحصل الردي
في غوغاء العرب

وفيهم أيضاً خصلة لا تصاب إلا فيهم ، وذلك أن سلفه كل جيل وعليه كل صنف إذا اشتد تشاجرهم ، فطالت ملاحاتهم^(٣) ، وكثر مزاحهم ، والدعابة^(٤) بينهم ، وجبتهم يخرجون إلى ذكر الحرمات ، وشتم الأمهات ، واللفظ السيئ ، والسفه الفاحش ، ولست بسامع من هذا وشبهه حرفاً بالبادية ، لا من صغيرهم ولا كبيرهم ، ولا جاهلهم ، ولا عالمهم ، وكيف يقولون هذا والحيان منهم يتعاضدون بدون ذلك . وليس في الأرض صبيان في عقول الرجال غير صبيانهم ، وكل شيء تقوله

صبيان العرب في
عقول رجال

(١) أعثر به : طعن فيه

(٢) في الأصل : مبعوث .

(٣) تلاحي القوم : تلاحقوا وتشتاقوا .

(٤) الدعابة : المهازجة ، وفي الأصل : الدعابة

العرب ، فهو سهل عليها وبطبيعة منها ؛ وكل شيء تقوله العجم ، فهو تكلف واستكراه .

بديهة العرب

وللعرب البديهة في الرأي والقول خاصة ، ولهم الكنى مع أسماء خاصة ، وهي من التعظيم ؛ وقد زعم قوم من الفرس : أن فيهم الكنى ، واحتجوا بقول عدى ابن زيد .

أين كسرى ، كسرى الملوك أبو سنان ، أم أين قبله سابور ؟
وليس كذلك ، إنما كناه عدى بن زيد على عادته ، حين أراد تعظيمه ،
إن صحت الكنية في هذا البيت .

فأما عمرو بن العلاء ، ويونس النحوى ، وأبو عبيدة ، فرووا جميعاً أن عدياً قال :
أين كسرى كسرى الملوك أنوشروان ، أم أين قبله سابور ؟
فأخطأ الرواية ، وقيل ذلك عنه من لا علم له ، وليس في الأرض أعجى له
كنية إلا أن تكنيته العرب .

عناية العرب
بالخيل

وليس في الناس أشد عجباً بالخيل من العرب ، ولا أصنع لها ، وأكثرها
ارتباطاً ، ولا أشد لها إشاراً ، ولا أهجاً لمن لا يتخذها ، أو لمن اتخذها وأهاتها ،
وأهزلها ، ولا أمدح لمن اتخذها وأكرمها ولم يهينها ، ولذلك أضيفت الخيل إليهم
بكل لسان ، حتى قالوا جميعاً : هذا فرس عربى ، ولم يقولوا : هذى فرس هندى ،
ولا رومى ، ولا فارسى ، فحسبونها تحصين الحرم ، وصانوها صون الاعراض ،
ليبتدلوها يوم الروع ^(١) وليدركوا عليها النار .

وكانوا يؤثرونها على أنفسهم وأولادهم ، ويصبرون على مؤثرتها في الجذب
والأزل ^(٢) ، ويعتبقون ^(٣) الماء القراح ، ويؤثرونها بالخليل ، لأنها كانت حصونهم

إشارة العرب
إلى الخيل على
أنفسهم
وأولادهم

(١) الروع : الفرع

(٢) الأزل : الضيق والشدة

(٣) اعتبق : شرب بالعشى .

ومما قلهم ؛ وقالوا في إيثارها أشعارا كثيرة في الجاهلية والاسلام ، ليقصدى الآخر منهم بالاول ، ولتبقى ذكر ما أثرهم وقديم مفاخرهم .

فمن أشعارهم في الجاهلية : قول الأسعر الجعفي (١) ، واسمه مرثد بن حمران ، وسعى الأسعر ببیت قاله ، البيت :

فَلَا تَدْعُنِي الْأَقْوَامُ مِنْ آلِ مَالِكٍ إِذَا أَنَا لَمْ أُسْعَرْ عَلَيْهِمْ وَأُنْقَبُ

وهو هذا :

لكن قَعِيدَةٌ بَيْنَنَا بِجَفْوَةٍ نَادٍ جَنَاحَيْنُ صَدَرِهَا وَلَهَا غِنَاً (٢)

تَقْفِي بِعَيْشَةِ أَهْلِهَا وَثَابَةٌ أَوْ جُرْشَعٌ عِبْلُ الْحَارِمِ وَالشَّوْى (٣)

وقال خالد بن جعفر بن كلاب :

أَرِيْمُونِي إِذَا غَتَمَ فَانِي وَحَدَفَةٌ كَالشَّجَانِ حَتَّ الْوَرِيدِ (٤)

مُقَرَّبَةٌ أَسْوِيهَا بِحَزَرٍ وَأَلْحَفَهَا رِدَائِي فِي الْجَلِيدِ (٥)

وَأَوْصَى الْخَالِبِينَ لِيُؤْثِرُوهَا لَهَا لَبَنُ الْخَلِيْمَةِ وَالصُّعُودِ (٦)

وقال الضبي :

(١) في الأصل : الأشعر ، والصواب ما أثبتناه كما ورد بلسان العرب .

(٢) الجناحين : عظام الصدر ، وقيل : رؤوس الأضلاع .

(٣) الجرشم : العظيم الصدر ، وقيل : الطويل . والعبل : الضخم . والشوى : ما كان غير مقتل من الأعضاء .

(٤) أَرَاغَهُ : أَرَادَهُ وَطَلَبَهُ . وَحَدَفَةٌ : فرس خالد بن جعفر ، ويروى : أَدِيرُونِي أَدَاتِكُمْ .

(٥) في الأصل :

مُقَرَّبَةٌ أَسْوِيهَا بِحَزَرٍ وَأَلْحَفَهَا رِدَائِي فِي الْجَلِيدِ
ويروى : أَسْوِيهَا بِحَارَى أَوْ بِحَزَرٍ . .

(٦) الخلية : الناقة تنج فينجر ولدها ليدوم لهم لبنها . والصعود : الناقة يموت حوارها فتعطف على فصيلها . وفي الأصل : لَهَا لَبَنُ الْخَلِيْمَةِ وَالصُّعُودِ

نَوَلِيَهَا الصَّرِيحَ إِذَا شَتَوْنَا عَلَى عِلَاتِنَا وَنَلَى السَّمَارَ (١)

وقال عمرو بن مالك :

وَسَا بَحْ كَهَقَابِ الدَّجَنِ أَجْعَلُهُ دُونَ الْعِيَالِ لَهُ الْإِيْثَارُ وَاللَّطْفُ (٢)
وقال جرير بن لودان ، وقيل لعنترة :

لَا تَذْكُرِي مَهْرِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ فَيَكُونُ جُلْدُكَ مِثْلَ جُلْدِ الْأَجْرَبِ
كَدَبِ الْعَتِيقِ وَمَا شَنَّ بَارِدُ إِنْ كُنْتَ سَا ثَلَقَى غُبُوقًا فَاذْهَبِي (٣)
إِنِّي أَمْرُؤُ إِنْ يَأْخُذُونِي عَنْوَةً أَقْرَنُ إِلَى سَبْرِ الرُّكَّابِ وَأَجْنِبُ (٤)
إِنِّي لَأَخْشَى أَنْ تَقُولَ حَلِيلَتِي هَذَا غُبَارُ سَاطِعٍ فَتَلْبَبُ (٥)
إِنْ يَأْخُذُوكَ تَكْجَلِي وَتَخْضَبِي إِنْ الْعَدُوُّ لَهُمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ
وَيَكُونُ مَرَكَبُكَ الْعُقُودَ وَجِدْجَةً وَابْنُ النِّعَامَةِ يَوْمَ ذَلِكَ مَرَكَبِي (٦)
وقال لبيد بن ربيعة :

مَعَاقِلُنَا الَّتِي نَأْوِي إِلَيْهَا بَنَاتُ الْأَعُوجِيَّةِ وَالسِّيُوفُ
الْأَعُوجِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْأَعُوجِ : فَرَسٌ كَرِيمٌ
وقال المرأ بن منقذ الحنظلي :

- (١) الصريح : الخالص من كل شيء . على علاتنا : على كل حال . السمار : اللبن الكثير الماء .
(٢) الساج من الخيل : السريع . العقاب : طائر من الجوارح يطلق على الذكر والأنثى . والدجن : النيم المطبق المظلم . والطف : الهدية .
(٣) العتيق : الثمر القديم . والشن : القرية الخلق ، والماء يكون فيها أبرد منه في القرية الجديدة ، وفي الأصل : ومائش .
(٤) العنوة : القسر والقهر . السبر : قدة من جلد مستطيلة ، وتروى : شر . الركاب : الإبل التي يحمل عليها الاتقال . أقرن : ألصق بها ، واجمل مقرونا إليها . أجنب : أقاد .
(٥) التلب : التعزم بالسلاح .
(٦) العقود : ما اتخذ من الإبل للركوب خاصة . والجدج : ما تركب فيه النساء على البعير كالعقود ، ويروى : ورخله . ابن النعام : اسم فرسه .

أَخْلَصَتْهُ حَوْلَيْنِ أَمْسَحُ وَجْهَهُ
وَجَعَلَتْهُ ، دُونَ الْعِيَالِ ، مُقْرَبًا
وَأَخُو الْمَوَاطِنِ مَنْ يَصُونُ وَيَدَّأَبُ
حَتَّى أَنْجَلَتْ ، وَهُوَ الدَّخِيلُ الْمُقْرَبُ

وقال طفيل بن عوف الغنوي : (١)

إِنِّي ، وَإِنْ قَلَّ مَالِي ، لَا يُفَارِقُنِي
أَوْ سَاهَمُ الْوَجْهِ لَمْ تَقْطَعْ أَبَاجِلُهُ
مِثْلُ النِّعَامَةِ فِي أَوْصَالِهَا طُولُ
يُصَانُ وَهُوَ لِيَوْمِ الزَّوْعِ مَبْدُولُ (٢)
تَقْرِيْبُهَا الْمَرْطَى وَالْجُوزُ مَعْدِلُ
كَأَنَّهُ سَبْدٌ بِالْمَاءِ مَغْسُولُ (٣)
وقال آخر :

بَنِي حَامِرٍ إِنْ الْخَيُْولَ وَقَايَةَ
أَهْنُوا لَهَا مَا تَكْرُمُونَ وَبَاشَرُوا
لَا نَفْسَكُمْ ، وَالْمَوْتَ وَقْتُ مُوَجِّلُ
صِيَانَتِهَا ، وَالصَّوْنَ بِالْخَيْلِ أَجَلُ
مَتَى تَكْرُمُوهَا يُكْرَمُ الْمَرْءُ نَفْسُهُ
وَقَالَ آخَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، قَدْ سَأَلَهُ بَعْضُ
أَبَيْتَ اللَّعْنِ إِنْ سَكَّابٍ عَلِقَ
مَفْدَاةً مَكْرَمَةً عَلَيْنَا
نَفِيسٌ لَا يُعَارُ وَلَا يُبَاعُ (٤)
يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ

(١) فِي الْأَصْلِ : الْعَتَى

(٢) سَاهَمُ الْوَجْهِ : عَالِيهِ ، وَهِيَ صِفَةٌ مَمْدُوحَةٌ لِلْحَرْبِ فِي الْحَيْلِ . الْأَبَاجِلُ : جَمْعُ
الْأَبْجَلِ : عَرَقٌ غَلِيظٌ فِي الرَّجْلِ أَوْ فِي الْيَدِ ، وَيُرْوَى : أُنَاجِلُهُ ، وَالنَّاسِجِلُ : الْكَرِيمُ
الْقَتْلُ . لِيَوْمِ : فِي الْأَصْلِ : لِنَيْمٍ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

(٣) اللَّتْرِبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ . الْمَرْطَى : فَوْقَ التَّقْرِيبِ وَدُونَ الْإِلَهَابِ . الْجُوزُ :
الرَّوْسِيطُ . وَالسَّبْدُ : ثَوْبٌ يَسُدُّ بِهِ الْخَوْضَ الْمُرْكُؤَ لِثَلَاثَةِ كَدْرٍ الْمَاءِ يَفْرَشُ فِيهِ وَتَسْقَى
الْأَبِلُ عَلَيْهِ

(٤) أَيْتَ اللَّعْنِ : مِنْ تَحِيَّاتِ الْعَرَبِ لِلْمُؤَكِّمِ ، وَكَانَتْ هَذِهِ تَحِيَّةَ مُلُوكِ لَحْمٍ وَجَدَامٍ
وَكَانَتْ مَنَازِلُهُمْ الْخَيْرَ وَمَا يَلِيهَا ، وَمَعْنَى أَيْتَ اللَّعْنِ : أَيْتَ أَنْ تَأْتِيَ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْمَذْمُومَةِ
مَا تَلْعَنُ عَلَيْهِ . وَسَكَّابُ : اسْمُ فَرَسٍ . وَعَلِقَ نَفِيسٌ : مَالٌ يَبْتَخِلُ بِهِ ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ :
هُوَ عَلِقَ مَضْنَةً ، أَيْ : مَا يَضُنُّ بِهِ .

سليمةً سابقين تَنَاجَلَاها إذا نُسِبَا يَضُمُّهما الكِرَاعُ (١)
وفيها عَزَّةٌ مِنْ غَيْرِ نَفَرٍ يُحِيدُها إذا حرَّ القِرَاعُ (٢)
فَلَا تَطْمَعُ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ، فيها وَمَنَعَكِها بَشْيءٌ يَسْتَطَاعُ
وَكَيْتَ يَسْتَقِلُّ بِحَمَلِ سِنِي وَبَنِي مِمَّنْ تَهْضُمُ امْتِنَاعُ (٣)
وَحَوَّلِي مِنْ بَنِي قَحْطَانَ شَيْبٌ وَشَبَانٌ إِلَى الْهَيْجَا سِرَاعُ (٤)
إِذَا فَزَعُوا فَأَمْرُهُمْ جَمِيعٌ وَإِنْ لَاقُوا فَأَيْدِيَهُمْ شِعَاعُ (٥)

ولهم أشعار كثيرة غير هذه في أكرام الخيل في الجاهلية ، غير ما قالوا في الاسلام
قال : وهم مع ما حكيت لك من صحة العقل ، وكرم الطبيعة ، وحسن البيان ،
وسعة المعرفة ، وجودة الرأي ، وشدة الأنفة : يعبدون الحجارة ، ويخلفون بها ،
ويحاربون دون كسرها ، وتهجينها ، وينكسون لها ، ويدعونها آلهة ، ويخاطبونها ،
ولا يستجيزون عيبها ، وينكرون على من ينقصها ، ثم مع ذلك ربما رموا بها ،
واتخذوا سواها ، ثم كانوا يرون أن الرجل منهم إذا مات فلم يأخذ وليه بعده بعيره ،
فيحفر له حفرة ثم يقيده على شفيرها ، ويطرح برذعه على وجهه ورأسه ، ثم لا يسقيه
ولا يعلمه حتى يموت ، ثم أن ذلك الرجل الميت بزعمهم يُجَيَّا يوم القيامة حافيا
راجلا ، وإذا فعل ذلك أتى راكبا ، وذلك البعير البلية ، قال أبو زيد :

(١) تنجال ولداهما وتناجلاه : بمعنى واحد ، ومنه النجل بمعنى الولد . والكراع : خل
كريم ، معروف ، وأصل الكراع : أنف يتقدم من الجبل ، فسى هذا النجل به
لعظته . وفي الأصل :

* يطمها إذا نسب الكراع *

(٢) يحيد : يجعلها حائدة . وحر : اشتد . والقراع : مصدر قارعة : اذا ضاربه

(٣) تهضم حقه : أى ظلمه .

(٤) الهيجا (يمد ويقصر) : الحرب

(٥) الشعاع : المتفرق ، يقول : ان فزعوا فمن أمر فكلمتهم واحدة ، واذا لاقوا
العدو فأأيدهم متفرقة عليه بالظعن

كالبكلايا رؤوسها في الولايا مانحات السموم خرّ الخلدود^(١)
يعنى الناقة التي كانت تعكس على قبر صاحبها، ثم تطرح الولية على رأسها إلى
أن تموت، وقال الطرماح :

منازل لا ترى الأنصاب فيها ولا حفر المبلى للمنون
أى انها منازل أهل الإسلام دون أهل الجاهلية، ويقولون: أيا رجل قتل،
فلم يطلب وليه بدمه، خلق من دماغه طير يسمى: هامة، فلا يزال يزقو^(٢) على قبره،
وينعى إليه عجز وليه، حتى يبعث، قال الشاعر :

فإن تك هامة بهراة تزقو فقد أزقيت بالمرؤين هاما^(٣)
وقال جريرة بن أشيم الأسدي، وهو أحد شياطين بنى أسد وشعرائها :
لا تزقون لى هامة فوق مرقب فإن زقى الهام أخبت خابث
وقال توبة بن الحجير :

فلو أن لى الأخيلية سلّمت على ودونى تربة صفائح
سلّمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدّى من جانب القبر صائح
وكانوا يقولون: أيا شريف قتل، فوطأته امرأة مقلاة^(٤): عاش ولدها، قال
بشر بن أبي حازم :

(١) الولايا : البراذع . وكان العرب يقوون البرذعة ويدخلونها في عنق البعير .
وقال الشهرستاني : كانوا يربطون الناقة ممكوسة الرأس الى مؤخرها مما يلى ظهرها أو
مما يلى كلكها أو بطنها ويأخذون ولىة فيشدون وسطها ويقلدونها عنق الناقة ويتركونها
كذلك حتى تموت عند القبر .

(٢) يزقو . يصبح ، وفى الاصل : يزقوا .

(٣) أزقيت هامة ملان : إذا قتلتها ، وفى الاصل :

فإن تك هامة بهراة تزقوه فقد أسقيت بالمرؤى هاما
وعلق على كلمة المرونى : بكلمة : موضع .

(٤) المرأة المقلاة : التي لا يعيش لها ولد .

تظَلُّ مَقَالِيْتُ النَّسَاءِ يَطَانَهُ يَقْلُنُ : أَلَا يُلْقَى عَلَى الْمَرْءِ مَهْرُهُ (١)
وكانوا يقولون : إذا كان لرجل ألفٌ بعير فلم يفتقأ عين بعير منها : إن
السَّوَّافَ (٢) تَأْتِي عَلَى إِبْلِهِ ، فَانْزَادَتْ عَلَى أَلْفٍ : فَقَدْ عَيْنِيهِ جَمِيعاً ، فَذَلِكَ :
الْمُقْتَأُ وَالْمَعْمَى .

وكانوا إذا أُجْدِبَتْ بِلَادُهُمْ ، فَأَرَادُوا الِاسْتِمْتَازَ : أَخَذُوا بَعِيراً سَلِيماً لَا عَيْبَ فِيهِ ، فَيَقْطَعُونَ
ذَنِبَهُ الْعَشْرَ وَالسَّلْعَ وَصَعْدُوهُ فِي جَبَلٍ وَأَشْعَلُوا فِي ذَنِبِهِ النَّارَ ، وَدَعَرُوا وَتَضَرَّعُوا ، فَانْ
لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ لَمْ يَسْتَجِبِ اللَّهُ مِنْهُمْ ، بَزَعَهُمْ

وكانوا إذا وَقَعَ الْعُرُ (٣) فِي الْأَبْلِ : يَأْخُذُونَ بَعِيراً سَلِيماً لَا عَيْبَ فِيهِ ، فَيَقْطَعُونَ
مَشْفَرَهُ ثُمَّ يَكُونُهُ ، لِيَذْهَبَ الْعَرَمُ مِنْ سَائِرِ الْأَبْلِ وَإِلَّا فَشَأْنُ فِيهَا ، قَالَ النَّابِتَةُ :
وَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكَتَهُ كَذِي الْعَرَةِ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ
وكانوا يرون أن النَّهْيَسَ (٤) إذا عَلَقُوا عَلَيْهِ الْحُلِيَّ سَلَمٌ ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَقُوهَا
عَلَيْهِ هَلَاكٌ .

وكان الرجل منهم إذا غَزَا عَقْدَ خَيْطٍ فِي سَاقِ شَجَرَةٍ ، فَذَا رَجَعَ وَرَأَاهُ مُنْجَلَاً ،
فَقَدْ خَانَتْهُ قَعِيدَتُهُ ، بَزَعَهُمْ ، وَإِنْ وَجَدَهُ بِحَالِهِ ، فَقَدْ حَفِظَتْ نَفْسَهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
هَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ كَثْرَةُ مَاتُوصَى وَتَعَمَّادُ الرَّثَمِ (٥)
وَالرَّثَمَةُ : اسْمُ الْخَيْطِ بَعِينُهُ

وكانوا يقولون : إذا أَحَبَّ الرَّجُلُ امْرَأَةً وَأَحْبَبَتْهُ ، فَانْ لَمْ يُشَقِّ عَلَيْهِمَا بَرَقَعَهَا وَتَشَقَّ
رِدَاءَهُ ، فَسَدَّ حُبَّهُمَا ، وَإِنْ فَعَلَا ذَلِكَ ، دَامَ حُبُّهُمَا ، قَالَ سَهْجِمٌ عَبْدُ بَنِي الْحَسَّاسِ (٦) :

(١) الْمَثَرُ : الْمَلْحَقَةُ ، أَوْ كُلُّ مَا سَتَرَ .

(٢) السَّوَّافُ : مَرَضُ الْمَوَاتِيِّ وَهَلَاكُهَا .

(٣) الْعُرُ : الْجَرْبُ .

(٤) النَّهْيَسُ : الْقَتِيلُ اللَّحْمُ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : * [مَا يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ ...] *

(٦) فِي الْأَصْلِ : قَالَ عَبْدُ بَنِي الْحَسَّاسِ . وَقِيلَ : اسْمُهُ حَيَّةٌ وَمَوْلَاهُ جَنْدَلٌ ، وَهُوَ =

وَكَمْ قَدْ شَقَقْنَا مِنْ رَدَاءِ مُخْبِرٍ وَمَنْ بَرَقَ عَنْ طَفَلَةٍ غَيْرِ عَائِسٍ (١)
إِذَا شَقَّ بَرْدُ شَقٍّ بِالْبَرْدِ مِثْلُهُ دَوَّالِيكَ حَتَّى كُنَّا غَيْرَ لَابَسٍ (٢)

هنا مع إيمانهم بنزول الجن وتلون الفيلان ، وأن الجن هي التي طردت أهل
وبار عن ديارهم ، وصارت الجن سكانها ، فليس بها إلا الجن والوحش

ومع مذهبهم في الحامي والبحيرة والوصيلة والسائبة ، مع أمور كثيرة لا يحتاج
إلى ذكرها ، وإنما أردنا من ذلك أن يعرف الناس تفاوت ما بين حال العاقل في
دنياه ودينه ، فإذا صار إلى التكذيب والتصديق والإيمان والكفر ، صار إلى
غير الذي كان .

خصائص الهند

قال : ثم ملنا إلى الهند ، فوجدناهم يقدمون في الحساب والنجوم ، ولهم الخط
الهندي خاصة ، ويقدمون في الطب ، ولهم أسرار الطب وعلاج فاحش الأدوية ، ولهم
حفظ التماثيل ، ونحت الصور مع التصوير بالأصباغ كرى الحاريب وأشباه ذلك ،
ولهم الشطرنج ، وهي أشرف لعبة ، وأكثرها تدبيرا وفطنة . ولهم صنعة السيوف ، ولهم

= من المخضمين قد أدرك الجاهلية والاسلام ، ولا تعرف له صحبة ، وكان أسود شديد
السواد ، وكان مع جودة شعره أعجمي اللسان ينشد الشعر ثم يقول : « أحسنت والله »
يريد : « أحسنت الله » . وكان عبد الله بن أبي ربيعة قد اشتراه وكتب إلى سيدنا
عثمان رضي الله عنه : (إني قد ابتعت لك غلاما شاعرا حبشيا) فكتب إليه : لا حاجة لي
به ، فأرده فأنما قصارى أمل العبد الشاعر أن شيع أن يشب بآسائهم ، وأن جاع أن
يهجوهم) فردده عبد الله ، فاشتراه معبد ، فكان كما قال ذو النورين شبب ، بينته عميرة
ولخش وشهرها حفرة معبد بالنار

(١) الخير من الثياب : الناعم الجديد ، وفي الأصل : منتر ، ونتر الشيء : مزقه .
الطفلة : الناعمة . العانس : التي طال مكثها في منازل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت
عن عداد الأبنكار ، وهذا ما لم تزوج ، فإن تزوجت فلا يقال : عانس ، ويروى :
[على طفلة مكورة غير عانس] والمكورة : الطويلة الخلق من النساء ، يقال : امرأة
مكورة الساقين : جدلا . مقتولة .

(٢) البرد : ثوب مخطط . دواليك : مداولة بعد مداولة ، ولا يفرد له واحد ، ومن
ذلك : حنانك وحوايك وغيرهما . ويروى بعد هذين البيتين :

نروم بهذا الفل بقبيا على الهوى وإلف الهوى يفرى بهدي الوسواس

السكنكة ، وهو وتر واحد على قرعه فيقوم مقام الود والصنج ، ولهم ضرروب الرقص والخفة ، ولهم الثقافة خاصة ، ولهم السحر ، والتدخين ، والخطب الطوال ، ولهم الرأي والنجدة والصبر ، وليس لأحد من الصبر ما لهم ، ولهم الزى الحسن والأخلاق المحمودة ، والسواك والخضاب

وهم مع جميع ما ذكرنا : أصحاب بددة ، ينحتونها بأيديهم ، ويوجيئون عبادتها على أنفسهم ، وهم اجتلبوها وأوجبوا طاعتها ، ثم يتكفنون ، ويتصنّدون ، ويمحّلون معهم الألفاظ والهدايا ، ويدخلون النيران ، إذا اشتاقوا إلى موتاهم ، على أنهم يزعمهم يرجعون إلى أهلهم ، إذا قضوا أوطارهم من زيارة موتاهم ، لا ينهى الآخر طول غيبة الأول ، مع هذه الحكمة الشريفة ، والأخلاق السنية ، والمعرفة الحسنة ، يعرفون من أمر الدنيا ما لا يعرفه أحد ، ويعلمون من أمر الدين ما لا يحمله أحد .

قال : ثم ملنا إلى الروم ، فوجدناهم أطباء وحكّاء ومنجمين ، ولهم أصول خصائص الروم اللحن^(١) وصنعة القرسطون ، وكيان الكتب ، وهم الغايات في التصوير ، يصور مصورهم الانسان حتى لا ينادر شيئاً ، ثم لا يرضى بذلك حتى يصوره شاباً ، وإن شاء كهلاً ، وإن شاء شيخاً ، ثم لا يرضى بذلك حتى يصوره باكياً أو ضاحكاً ، ثم لا يرضى بذلك حتى يجعله جميلاً ناعماً عتيقاً ، ثم لا يرضى بذلك حتى يفصل بين ضحك السامت ، وضحك الخجل ، وبين المبتسم والمستعير ، وبين ضحك السرور وضحك الهازي ، وضحك المتمدد ، فيركب صورة في صورة ، وصورة في صورة ، وصورة في صورة ، ثم لهم في البناء ما ليس لغيرهم ، ومن الخمر والنجر والصناعة ما ليس لسواهم

ثم هم مع ذلك أصحاب كتاب وملة ، ولهم بعد في الجمال والحساب ، والقضاء

(١) اللحن : جمع اللحن ، وهو من الاصوات : ما صنع منها ووضع على توقيع ونغم معلوم ، وصناعة الالحان : هي الموسيقى

في النجوم ، والخط ، والنجدة والرأى ، وأنواع المكيدة ، ما لا ينكر ولا يُجحد ؛
وإنما قلتُ عقول الزنج ، وأشباه الزنج ، لتباعدهم عن هذه الخصال .

ثم هم - مع ذلك أجمع - : يرون أن الآلهة : ثلاثة بطن اثنتان وظهر واحد ،
كما لا بدّ للمصباح من الدهن ، ولفتيله ، والوعاء فكذلك جوهر الآلهة ، فزعموا
أن مخلوقا استحال خالقا ، وأن عبداً تحول رباً ، وأن حديثاً انقلب قديماً ، إلا أنه
قد قُتِلَ وصلبَ بعد هذا ، وفُقدَ ، وجُعِلَ على رأسه أكلييل الشوك ، ثم أحيأ
نفسه بعد موته ، وإنما أمكن عبده من أخذه وأسرّه ، وسلطهم على قتله وصلبه ،
ليواسى أنبياءه بنفسه ، وليتجيب إليهم بالتشبه بهم ، ولأن يستصغروا جميع ما صنع
بهم ، ولئلا يعجبوا بأعمالهم فيستكثرونها لربهم ، فكان عندهم أعظم من جرهم .
قال : فلولاً أنارأينا بأعيننا ، وسمعنا بآذاننا ، لما صدقنا ولا قبلنا أن قوما
متكلمين ، وأطباء ومنجمين ، ودهاة وحسابا ، وكتبة وحذاق كل صنعة ، يقولون في
إنسان رأوه يأكل ويشرب ، ويبول وينجو^(١) ويجوع ويعطش ، ويكتسى ويعرى ،
ويزيد وينقص ، ثم يقتل بزعهم ويصلب : إنه رب خالق ، وإله رازق ، وقديم غير
محدث ، يميته الأحياء ويحيي الموتى ، وإن شاء خلق أضعافاً^(٢) للدنيا ، ثم يعزرون
بقتله وصلبه ، كما يفخر اليهود بقتله وصلبه .

خصائص الفرس

قال : ثم ملنا إلى فارس ، فوجدنا هناك العقول التي لا تبلغها عقول ، والاحلام
التي لا تشبهها أحلام^(٣) والسياسة العجيبة ، والملك المؤبد ، وترتيب الأمور ، والعلم
بالعواقب ؛ ثم كانوا مع ذلك يشنون الأمهات ، ويأكلون الميتة ، ويتوضون
إلا بوال ، والماء لهم مباح ، ويعظمون النار ، وهم أظهورها ، فإذا شاءوا أطفاؤها ، ويقولون
بأن الله تعالى كن وحده لا شئ معه ، فاما طال وحدته استوحش ، فلما استوحش

(١) ينجو : يتغوط

(٢) وفي نسخة - كما جاء بهامش الاصل - : أضعاف الدنيا

(٣) الاحلام : جمع الحلم : العقل

فَكَرَّ، فلما فَكَرَ، تولد من فكرته أَهرَمَنَ، وهو ابليس، فلما مثل بين يديه أراد قتله، فلما أراد قتله امتنع، فصالحه إلى أجل معلوم، ووادعه إلى مدة مسماة، على ألا يمتنع عليه إذا استوفى الأجل وبلغ المدة؛ ثم أن أَهرَمَنَ نوى الغدر، وذلك شيمته، فأنشأ يخلق أصناف الشر، يستمد بها عليه؛ فلما عرف ذلك منه أنشأ يخلق أصناف الخير، ليضع بازاء كل جند جنداً، وله بعد ذلك فضل قوته، وإنه يسمى القديم دونه ثم قالوا في قسمة العوالم الخمس عندهم، وفي أسمائها وجواهرها وهياتها، وفي خلق مهنة ومهينة وهما آدم وحواء، وفي سويين المنتظر عندهم، ولا يستطيع وصفه أحق منقوص، ولا عالم تام، ولو جهد كل جهده واستفرغ كل قوته

سبب قلة عناية
الناس بالدين

قال : ووجه يستدل به على قلة عناية الناس بالكثير الدين ، وإن شأنهم تعظيم الرجال ، والاستسلام للنشأ ، والذهاب مع العصية والهوى ، والرضى بالسابق إلى القلوب ، واستئثار التمثيل ، و بغض التحصيل ، ما تجد من اعتقاد أكثر البصريين وسوادهم لتقديم عثمان بن عفان ، ومن اعتقاد أكثر الكوفيين وسوادهم لتقديم علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومن اعتقاد أكثر الشأميين لدين بني أمية ، وتعظيم عثمان وحب بني مروان ، حتى غلبت لذلك قوم ، فزعموا أن ذلك من قبل الطالع ، وقال آخرون : بل من عمل التربة ، كما تجد لأهل كل ماء وهواء وطينة : نوعاً من الأخلاق ، والمنظر ، والزى ، والصناعة واللغة ؛ وليس ذاك — أكرمك الله — إلا من قبل تقليد السلف ، وحب الرجال ، وما وقع في القلوب ، وهيئته المحبة ، لأن تقليد الآباء هو الذي ارتبهم ، وحب الرجال هو الذي أعماهم وأصدهم ، والنسق على التقليد هو الذي ملأ^(١) خواطرهم ، وأمات قلوبهم ، ولو كان ذلك من قبل الطالع أو التربة ، لما حسن الأمر والنهي ، ولما جاز الحمد والثواب ، والآلاء والعقاب ، ولما كان لأرسال الرسل معنى ؛ ولو كان ذلك للطالع والبليدة ،

(١) في الاصل : املا

لجاز ذلك في المصيب كما في الخطيء ، ولجاز في الناظر كما جاز في المقلد

وانما صبر أكثر أهل البصرة عثمانية ، لأنهم كانوا صنائع ثلاثة أمراء عليهم :
أولهم عبدالله بن عامر ، والثاني زياد ، والثالث الحجاج بن يوسف ، وهؤلاء الثلاثة
الغايات في حب عمان وبنى أمية ، فلم يقصروا في تقديمه واستمالة الناس اليه
بالتزغيب والترهيب ، والسياسة والتدبير ، ولصنائع ابن عامر فيهم فزع اليهم
طلحة والزبير وعائشة ، حين قدموا عليهم يطلبون بدم عمان ، ولأن علياً عليه
السلام حاربهم وقتل أعلامهم وفلّحدهم^(١) ، ولذلك قال رجل من كبراء البصريين
في علي عليه السلام : كيف أحب رجلا قتل من قومي من لدن كانت الشمس ههنا
إلى أن صارت ههنا إحدى عشرة^(٢) مائة

ولو كان هذا من قبل البحث والنظر ، لما صار أهل عمان كلهم أباضية ، وغيرهم
مرجعية ، ولما اختار أولاد النصارى كلهم النصرانية ، وأولاد اليهود كلهم اليهودية ،
وأولاد المجوس كلهم المجوسية ، وكيف يجوز أن يعتقد أولاد اليهود كلهم اليهودية
بالنظر ؟ وقد تجد الآخرين ينظرون في الشيء الواحد فيختلفان في النظر ، ولربما
نظر الناظر فيصوره في كل عام قول ، ولربما كان ذلك في كل شهر ، فصح أن
دين الناس بالتقليد لا بالنظر ، وليس التقليد إلى الحق بأسرع منه إلى الباطل
وروى الجاحظ في كتاب الأخبار أيضاً ، عن أبي اسحاق ابراهيم بن سيار
المنظاري ، أنه قال : في الأخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
وكيف يحيز السامع صدق الخبر ، إذا كان لا يضطره خبره ، ولم يكن معه علم يدل
على صدق غيبه ، ولا شاهد قياس يصدقه ، وكون الكذب غير مستحيل منه مع
كثرة الملل التي يكذب الناس لها ودقة حيلهم فيها ، ولو كان الصادق عند
الناس لا يكذب ، والأمين لا يخون ، والثقة لا ينسى ، والوفى لا يغدر ، لطابت
العيشة ، ولساموا من سوء العاقبة

كلام النظام في
اختلاف الرواة
والأخبار

(١) فل السيف : ثلّه

(٢) في الأصل : أحد عشر

قال ابراهيم: وكيف تأمن كذب الصادق ، وخيانة الأمين، وقد ترى الفقيه يكذب في الحديث، ويدلس في الأسناد ، ويدعى لقاء من لم يبلغه، ومن غريب الخبر ما لم يسمعه ، ثم لا يرى أن يرجع عن ذلك في مرضه قبل أن تغرغر نفسه وقد أيقن بالموت ، وأشقى ^(١) على حفرة، بعد طول اصراره ، والتمتع بالرياسة في حياته ، وأكل أموال الناس به؟

ولولا أن الفقهاء والمحدثين، والرواة والصلحاء المرضيين، يكذبون في الأخبار، ويغلطون في الآثار، لما تناقضت آثارهم، ولا تدافعت أخبارهم قالوا: ولو وجب علينا تصديق المحدث اليوم لظاهر عدالته ، لوجب علينا تصديق مثله ، وان روى ضد روايته، وخلاف خبره، وإذا نحن قد وجب علينا تصديق المتناقض ، وتصحيح الفاسد ، لأن الغلط في الأخبار ، والكذب في الآثار ، لم نجده خاصاً في بعض دون بعض !!

قال ابراهيم: وكيف لا يغلطون ، ولا يكذبون ، ولا يجهلون، ولا يتناقضون؛ والذين رَوَوْا منهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا عدوى ولا طيرة، وأنه قال: فمن أعدى الأول؟ هم الذين رَوَوْا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: فرمى المجذوم فرارك من الأسد، وأتاه رجل مجذوم لبياعه بيعة الإسلام، فأرسل إليه من بايعه مخافة أعدائه؛ وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين توجه إلى بدر أراد أن ينزل الصفراء ، وهي بين جبليْن، فسأل عن اسميهما، وعن الحيين النازلين بهما، فقيل: ينزلها بنو النار، وبنو حرقاء، بطنان من بني عفار، فتطير منهما، وتعداهما إلى غيرهما، واسم الجبلين الضيقين

وأنه قال: الشؤم في المرأة والدار والدابة

قال: والذين يروون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: خير أمتي القرن الذي بعثت فيه، هم الذين رَوَوْا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره .

قال: والذين رَوَوْا منهم أن الضعيف بن جثامة قال: يا رسول الله ذراري المشركين

(١) أشقى : أشرف

تظأهم خيلنا فى ظلم الليل عند الغارة ؛ قال : اقتلوهم فانهم مع آبائهم ؛ وأنه حين أغزى أسامة بن زيد الى ناحية الشام ، أمر أن يحرق المشركين بالنار وخرار بهم ؛ هم الذين يروون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية فقتلوا النساء والصبيان ، فانكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك انكاراً شديداً ؛ فقالوا : يارسول الله ، إنهم ذرارى المشركين ؛ وإن خالد بن الوليد لما قتل بالتمصا (١) الأطفال ، رفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يديه ، حتى رأى المسامون بياض أبطيه ، وقال : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ، ثم بعث عليا عليه السلام فوداهم (٢)

قال : والذين يروون أن خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : يارسول الله أرأيت أطفالى منك أين هم ؟ قال : هم فى الجنة ، قالت : أفأرأيت أطفالى من غيرك أين هم ؟ قال : فى النار ، فأعادت عليه الكلام ، فقال مثل ذلك ، فلما أعادت عليه ، قال : إن سكت وإلا أسمعتك ضغاءهم (٣) فى النار .

وإن عقبة بن أبى معيط لما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتله قال : من للصبيّة ؟ قال : النار . هم الذين رويوا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : المؤودة فى الجنة والشهيد فى الجنة وإن أولاد المشركين خدم أهل الجنة

قال : والذين رويوا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن الله جل ذكره أوحى إلى إني خلقت عبادى كلهم حنفاء (٤) فأتتهم الشياطين فاجتاتهم عن دينهم ، وأنه قال : كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه الذين يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه . هم الذين رويوا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : عملوا

(١) موضع

(٢) أعطى دينهم ، والدية : ما يعطى من المال بدل نفس القتيل ، وفى الاصل :

فوادهم .

(٣) ضغفا : صاح

(٤) أى مسلمين مخلصين

فكل ميسر لما خاق له ، أَمَا من كان من أهل السعادة فهو يعمل للسعادة ، وإن كان من أهل الشقاء فهو يعمل للشقاء ؛ وأن الله عز وجل مسح ظهر آدم فقبض قبضتين ، فأما الذين في قبضته اليمنى فقال : إلى الجنة برحمتي ، وقال للذين في اليسرى : إلى النار ولا أبالي ، والسعيد من سعد في بطن أمه ، والشقي من شقى في بطن أمه ، وإذا وقعت النطفة في الرحم أوحى الله إلى مالك الأرحام : اكتب فيقول : يارب ما أكتب ؟ قال : اكتب شقيًّا أو سعيداً

والذين رَوَوْا أن القدرية مجوس هذه الأمة ، وأنهم قد لعنوا على لسان سبعين نبياً ، هم الذين رَوَوْا أن ميكائيل كان قدريًّا حتى خصمه جبريل ، وأن موسى كان قدريًّا حتى خصمه آدم ، وأن أبا بكر كان قدريًّا حتى خصمه عمر قال : وتلوا علينا قول الله عز وجل : « وإبراهيمَ الذي وفى ، ألا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى »

ثم رَوَوْا أن ولد الزنا شرُّ الثلاثة ، وأن المعول ^(١) عليه يعذب بعويل أهله ، وأما صبي مات ولم يعف ^(٢) عنه أبواه فهو محتبس عن الجنة حتى يعفا ^(٣) عنه قال : وتلوا علينا : « اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ » وقوله : « وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ » ، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ما كفر نبي قط » ، ثم رَوَوْا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان على دين قومه أربعين سنة ، وأنه قال : ما ذبحت للعزى إلا كبشاً واحداً ، وأنه زوج ابنتيه : عتبة بن أبي لهب وأبا العاص بن الربيع ، وأنه قال — قبل الوحي — لزيد بن عمرو ابن نفيل : يا زيد ، إنك فارقت دين قومك وشتمت آلهتهم ، فقال له زيد : يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِيَّاكَ وَالرُّدَى فَإِنَّكَ لَنْ تُخْفَى مِنَ اللَّهِ خَافِيَا

(١) العول والعوالة والعويل : رفع الصوت بالبكاء

(٢) في الاصل : يعق

(٣) في الاصل : يعفا

والذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ، لا يفضلني أحدٌ على يونس بن متى ، فقد كان يُرفع له في اليوم الواحد مثل عمل جميع أهل الأرض ؛ همُّ الذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، وأنا أول من يدخل الجنة ولا فخر ، وإن كل نبي يقول في القيامة : نفسي نفسي !! وأنا أقول : أمّتي أمّتي ، ومعى لواء الحمد .

وهم الذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لا تُفَضِّلُوا بعض الأنبياء على بعض ، فانهم بنو علات^(١) أمهاتهم واحدة ، والذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن روح الشهداء تكون في حواصل طير خضر تأوى الليل إلى قناديل في الجنة ، وإن الأرواح في الهواء جنودٌ مجندةٌ ، تتشام كما تتشام الخيل ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقف على قلبب بدر فقال : يا عتبة بن ربيعة ، يا شبيبة بن ربيعة ، يا أباجهل ، يا أمية بن خلف : هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ ف قيل له في ذلك ، فقال : والذي نفسي بيده إنهم ليسمعون كما تسمعون ، وإن منكمراً وتكبراً ليأتيان الرجل في قبره فيسألانه : مَنْ ربك وما دينك ؟ وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : والذي نفسي بيده إنهم ليسمعون خفق نعالكم . هم الذين تلوا علينا : « وما أنت بمسمع من في القبور » وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : اللهم رب الأرواح الفانية والأجساد البالية .

وأن عبد الله بن عباس سُئِلَ عن الأرواح أين تكون إذا فارقت الأجساد ^{أين مصير} ^{الأرواح إذا} ^{فارقت الأجساد} وأين تذهب الأجساد إذا بُليت ؟

(١) جاء بهامش الكتاب : بنو علات : هم أولاد رجل من نسوة شتى ، وسميت بذلك لأن الذي تزوجها على الأولى قد كانت قبلها تم على من هذه ، والعلل : الشرف الثاني ، والاختلاف : الأخوة الذين ليسوا لأب ، والاعيان : الأخوة لأب وأم ، وقد جمعهم من قال : ومتى أردت عين الاعيان فهم الذين يضحهم أبوات أخفاف أم ليس يجمعهم أب وبكسه العلات يفرقان

قال : أين يذهب السراج ، إذا طفق ، وأين يذهب البصر إذا عمى ،
وأين يذهب لحم الصحيح إذا مرض ؟
فقال السائل : لا أين !!

قال : كذلك الأرواح ، إذا فارقت الأجساد
قال : والذين رَوَوْا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : ليؤمكم خياركم
فأنهم وفدكم إلى الجنة ؛ وقال : صلاتكم قربانكم ، فلا تقربوا بين أيديكم إلا خياركم ،
ولا صلاة لأمام قوم له كارهون . هم الذين رَوَوْا : صلّوا خلف كل إمام ، برّاً كان
أو فاجراً ، ولا بد من إمام بر أو فاجر

قال : والذين رَوَوْا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : وأذن لي أن
أحدث عن ملك من الملائكة رجلاه في الأرض السفلى وعاتقه تحت العرش ، ما بين
عاتقه إلى شحمة أذنه سبعمائة عام ، خفقان الطير المسرع ؛ هم الذين رَوَوْا أن
الله عز وجل ينزل عشية عرفة ، ويوم النصف من شعبان على جبل أورق^(١) ،
وأنه ينزل في قفص من ذهب

والذين رَوَوْا أن أربعة أملاك التقوا ، واحداً من المشرق ، والآخر من
المغرب ، وآخر من السماء السابعة ، وآخر من الأرضين السفلى ، فقال كل واحد
منهم للآخر : أين تركت ربك ؟ فقال : من عند ربّي جئت !! هم الذين رَوَوْا أن
حملة العرش من فرق غضب الله ينقل العرش على كواهلهم ، وأن القلوب بين
أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل ، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :
أتاني ربّي في أحسن صورة فوضع كفه بين كتفيّ فوجدت برد أنامله بين يدي
قال إبراهيم : ثم يتحدث فقيهم بمثل هذه الأحاديث ، ويخبر بمثل هذه الأخبار ،
ويشهد على الله عز وجل بمثل هذه الشهادة ، وهو غير محتفل بذلك ولا مستح منه

(١) الاورق : الذي لونه لون الرماد

وإنما ذكر الجاحظ والنظام: أن دين الناس بالتقليد، لا بالنظر والبحث والاستدلال، وقد ذم الله تعالى في كتابه المقلدين فقال: «إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ» الأمة ههنا: الدين

وقالت العلماء: المقلد مخطيء في التقليد، ولو أصاب الحق، لأن من اعتقد الحق بغير حجة ولا دليل، مثل من اعتقد الباطل بغير حجة ولا دليل، وإذا دخل في الحق بالتقليد، خرج منه بالتقليد، قال الشاعر في ذم التقليد:

ما الفرقُ بين مُقلِّدٍ في دينه راضٍ بقائده الجهول الخائر
وبهيمةٍ عياءٍ قادٍ زمامها أعمى على عِوَجِ الطَّرِيقِ الجائر

وفي كل أهل مذهب ثقة يسندون إليه، وعالم يعتمدون عليه، وكلهم يحتاج بقول الله تعالى، ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كثرت التدليس في الكتب، والزيادة في الأخبار، والتأويل لكتاب الله عز وجل، على قدر الأهواء والمذاهب والآراء

فيجب على الماقل التيقظ والتحرز والحفظ من التقليد، الذي هلك به الأولون والآخرون، وجار عن قصد السبيل الخائرون، أعاذنا الله من اتباع الأهواء^(١) في الدين، واتباع الأتباع والمقلدين.

* وقوله في الرسالة: «فمن شبق منهم وانعط، فقد كفر وما اتعظ»

الشبق: شهوة النكاح، وهو مصدر شبق يشبق شبقاً، قال رؤبة بن

العجاج (٢):

* لَا يَنْزِلُ النَّبِيَّةَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَقِ *

ويقال: انعط الرجل: إذا تحرك عضوه

(١) في الأصل: الأهوى

(٢) يصف حماراً

* وقوله : « وَوَجِبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ ، وعبادته مكيدة وختل ، فعملت رجالهم في استحضر المنية ، وحمل للهدايا السنية ، والتكفن والتضمخ بالصدل » (١)
* وقوله : « وطرح النفوس في النار طرح عود المندل ».

عود المندل : الذي يتبخر به ، والمندل : بلد من بلاد الهند إليها ينسب العود ، قال العَجَبِيُّ السَّلَوِيُّ (٢) يصف جارية بطيب الريح :

إِذَا مَا مَشَتْ نَادَى بِمَا فِي ثِيَابِهَا ذِكْرُ الشَّدَا وَالْمَنْدَلِ الْمُطِيبِ (٣)
والشدا : كسر العود ههنا ، ويروى : المندل المطير (٤)

* وقوله : « شَوْقًا إِلَى زِيَارَةِ مَنْ هَلَكَ مِنَ الْأَحْيَاءِ » (٥)

* وقوله : « وَكَمْ لِلْجَهْلِ فِي النَّاسِ مِنْ سُورَةٍ وَعِيَابٍ ۝ ۱۱ »

البورة : الحدة ، ومنه سورة الشراب . والعباب : الكثرة والزيادة ، ومنه عباب الماء .

* وقوله : « وما فعلت الروم في عبادة الصليب ، والحض على ذلك والتأليب ، وأكل لحوم الخنازير ، بغير تنزيه على الأكل ولا تعزير ، وقولهم أمكن ربهم عبيله من أسره وغلبه ، وأقدرهم على قتله وصلبه ، ليتأسي بذلك أنبياءه ، ويتشبه حزبه وأوليائه ، ثم أحيا نفسه بعد الموت ، وأعادها بعد القوت »

صليب النصراري معروف ، والصليب : المصلوب ، ومنه صليب النصراري ، مثل قتيل وصريع وما شاكله ، والصليب أيضاً : الودك : قال مرة بن خويلد الهذلي « وذكر عقابا :

(١) نقص في الاصل ، وقد أكلناه من النسخة التيمورية .

(٢) في الاصل : العجيرة

(٣) المندل : العود الرطب ، وهو المندل ، وينسب إلى مندل وهو اسم علم بالهند فيجلب منه العود .

(٤) المطير : الذي سطعت راحته وتفرقت .

(٥) نقص في الاصل ، وقد أكلناه من النسخة التيمورية .

جَرِيمَةً نَاهِضٍ فِي رَأْسٍ رَئِيقٍ تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَعَتْ صَالِبِيَا (١)
 يقال : اصطلب الرجل : إذا جمع العظام ، فاستخرج ودكها ليأندم به ، قال
 الككيت الأسدي :

وَاحْتَلَّ بَرَكُ الشَّتَاءِ مَنْزِلَهُ وَبَاتَ شَيْخُ الْعِيَالِ يَصْطَلِبُ (٢)
 ويقال : المصلوب من هذا ، لأنه يسيل ودكه (٣) على العود الذي يصلب عليه ،
 والصليب العلم ، قال النابغة :

ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مَوْبِلَةٌ لَدَى صَلِيبِ عَلَى الزَّرَاءِ مَنْصُوبِ (٤)
 والحض : الحث ، ومنه قوله تعالى : « لَا يَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ »
 والتأليب : الجمع ، يقال : ألب الجيش : إذا جمعه . والترب : اللوم
 والتعزير ، ومنه قوله تعالى : « لَا تُتْرَبُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ »
 والتعزير : الضرب والتأديب ، وهو الحد ، والتعزير أيضاً - في غير هذا
 الموضع - : التعظيم ، ومنه قوله تعالى : « وَتُعْزَّرُوهُ وَتُوقَّرُوهُ » .

(١) ينسب هذا البيت إلى أبي خراش الهذلي ، وهو يذكر عقاباً شبه فرسه بها ،
 وقبلة :

كَأَنِّي إِذَا غَدَوْتُ ضَمَنْتُ بَرَى مِنْ الْعَقَابِ خَائِنَةً طَلُوبَا
 أي كأنني إذا غدوت للحرب ضمنت برى أي سلاحى عقاباً خائنة أى منقضة ، يقال :
 خانت : إذا انقضت . وجريمة : بمعنى كاسبة ، يقال : هو جريمة أهله ، أي كاسبهم .
 والناهض : فرخها . والنيق : أرفع موضع في الجبل . وصلب العظام : يصلبها صليباً
 واصطلبها : جمعها وطبخها واستخرج ودكها ليؤندم به وهو الاصطلاب ، وكذلك إذا
 شوى اللحم فأساله .

(٢) احتل : حل . البرك : الصدر ، واستعاره للشتاء ، أي حل صدر الشتاء ومعظمه
 في منزله ، يصف شدة الزمان وجد به ، لأن غالب الجذب إنما يكون في زمن الشتاء

(٣) التودك : الدسم من اللحم والشحم

(٤) ظلت : أقامت . أقاطيع : جمع قطع على غير قياس ، وهي الطائفة من الابل .
 الموبلة : التي تتخذ للقبلة لا تركب ولا تستعمل . الزوراء : رار بالحيرة بناها النعانين
 النذر . والبيت في الأصل :

ضَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مَوْبِلَةٌ لَدَى صَلِيبِ لَدَا الزُّورِ مَنْصُوبِ

* وقوله : « وما فعلت الفرس في عبادة النيران ، وغسل الوجوه بأبوال النيران ، وأكل الميتة ووطئ الأمهات ، بصريح الحدود لا الشبهات ، واحتجوا بأن الذبيح مؤلم ضار ، والنكاح لأهله سار »

النيران : جمع نار ، وهو جمع فعل بفتح الفاء إلا أنه معتل العين بالآلف ، وكان أصل ألفه واوا يدل على ذلك تصغيره فتقول : نُورَة

والنيران : جمع نور ، وهو جمع فعل بتسكين العين ، وأتى الجمعان بلفظ واحد وكانت المجوس يفسلون وجوههم بأبوال البقر ، تخشعوا وتقربوا إلى الله تعالى ، قال الشاعر فيهم ، وفي غيرهم من أهل المذاهب (١) :

عجبتُ لكسرى وأشياعه	وغسل الوجوه ببول البقر
وقول النصاري : إله يضام	ويظلم حقاً ولا يفتنصر
وقول اليهود : إله يحجب	كديس لدماء وريح الفتر (٢)
وقوم أتوا من أقاصي البلاد	لرمي الجمار ولثم الحجر (٣)
فواعجباً من مقالاتهم	أيعنى عن الحق كل البشر ؟

* قوله : « وقالوا للخلق فاعلان متضادان ، أحدهما إهرمن والآخر يزدان ، فيزدان فاعل الخير والسرور ، وإهرمن فاعل الغم والشروع ، وقالوا ليس الحكيم

(١) ينسب هذا الشعر لابن المعتز ، وفي الأصل :

عجبت لكسرى وأشياعه	وغسل الوجوه ببول البقر
وفصير إذ يتحنى ساجداً	لما صنعته أكف البشر
وعجب اليهود برب يسر	بسفك الدماء وثم التتر
وقوم أتوا من أقاصي البلاد	لخلق الرؤوس وثم الحجر

وقد اعتمدنا على ما روى بكتاب المختصر في أخبار البشر للملك المؤيد صاحب حمة أبي الفداء إسماعيل بن علي بن الأفضل .

(٢) الديس : الصنان الذفر الفائح . القنار : رائحة البخور واللحم والشواء والعظم المحرق والعود .

(٣) جاء بهامش الكتاب :

أما البيت الآخر (يريد الرابع) فما كان يصلح ذكره ، إذ هو اعتراض على الإسلام وشريعة سيد الأنام

لمابنى من الحكمة هادماً ، ولا يصبح على الفعل الحسن نادماً ، وتسبوا فعل ذلك إلى العبث ، وصريح الأديان شبيهه^(١) بالخبط .

* «وما فعل أصحاب السبت في استقباح نسخ الأديان ، وحظر^(٢) المناهل على الصديان ، إلا منهلاً واحداً للغارط والتالى ، والعشار والمتسالى ، وقالوا النسخ هو البداء ولا يجوز على الرحمن أبداً ، ورووا عن موسى أنه قال إن^(٣) شريعته غير منسوخة ، وعقدها غير محولة ولا مفسوخة ، وحججهم من التوراة ، وكل الفرق ظاهر العورات .

الصديان : العطشان . والمنهل : المورد . والنهل : الشرب فى أول الورد ، ومنه اشتقاق المنهل . والحظر : المنع والتحريم ، ومنه قوله تعالى : « وَمَا كَانَ عِطْلُهُ رَبِّكَ مَحْظُورًا »

والغارط : المتقدم فى طلب الماء . والتالى : الذى يتلوه . والعشار : جمع عثراء . وهى الحوامل التى لها عشرة أشهر منذ حملت ، ثم كثر استعمال ذلك حتى قيل لكل حامل عثراء . والمتالى : التى يتلوها أولادها .

* وقوله : «وما فعلت الجالوتية منهم فى مضاهاتها الرقوب ، وإزنها الأرض عن يوسف بن يعقوب ، وما وجدت فى سفر شعيا أو دانيال^(٤) من صفة قديم الأيام ، أنه لا يزال من الأملاك فى قيام ، قاعداً على الكرسي ، بيده ناصية كل وحشى وأنسى ، أبيض اللحية والرأس »

المضاهاة : المشابهة ، ومنه قوله تعالى : « يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا » والرقوب ههنا : المرأة التى لا يعيش لها ولد ، والرقوب ههنا : المرأة التى ترقب

(١) فى التيمورية : يشبهه

(٢) فى الأصل : وخطر .

(٣) زيادة عن النسخة التيمورية .

(٤) تكللة عن النسخة التيمورية

موت زوجها لترثه . والرقوب : الناقة التي لا تشرب مع الأبل إذا ازدنحت على
الحوض لكرمها

والجالوتية يقولون : إن الله عز وجل ملك الأرض يوسف بن يعقوب ونحن
وارثوه ، والناس ممالك لنا

والسفر : الكتاب ، جمعه أسفار .

وشعيا : هوشعيا بن راوص النبي عليه السلام ، وهو نبي من أنبياء
بنى إسرائيل .

وقديم الأيام عندهم : هو الله تعالى

والقيام : الجماعة

* وقوله : « لما مرّ عليه من الأحراس » .

* « وما فعلت السامرية منهم في عبادة العجل الذي له خوار ، ولكل

جنس^(١) من المذاهب شين وعوّار ، والسامرية بالقول يُعَلِّنون ، ألا نبوءة
لغير موسى ويوشع بن نون . »

* « وما فعلت العزيرية منهم في عزيز ، وسيرهم فيه بأبعد السير^(٢) ، ورفعهم

له من درجة النبوة ، إلى نبوة^(٣) الأبوة »

الأحراس : الدهور ، واحدها حرّس ، وهو الدهر

* وقوله : « وما فعل أصحاب الأحد في المسيح ، وسيرهم فيه بالعنق الفسيح ،

وقولهم في الحى القيوم ، هو ثلاثة أقانيم يُوصَفُ بأقنوم ، أبٌ وابنٌ وروح

قدس^(٤) ، وكل يدين بتظنن وحدّس ، وحججهم من الإنجيل ، وضلّ عن قصد
السبيل كلّ جيل . »

(١) تكتلة عن النسخة التيمورية .

(٢) في التيمورية : وجريهم فيه بأبعد سير

(٣) في التيمورية : درجة

(٤) في الاصل : قدوس

« وما فعلت منهم يعقوبية ، فيما جعلت لعيسى من الربوبية ؛ زعمت أنه كان قديماً لا في مكان ، ثم تجسم فصار جسداً ذا أركان ، وأنه تناسى بعد علم ، وتجسم بعد أن كان غير جسم ، وأنه قادر على الزيادة في الذات (١) ، ليصل بذلك إلى الذات ، ونفوا عنه لذلك وهن العجز ، وما يختص بغيره من المنع والحجز ، لأنه القادر على ما يشاء ، لا يتعذر عليه الفعل والانشاء » .

أصحاب الأحد : النصارى ، وهم يعظمون من الأيام الأحد ، مثل ما تعظم اليهود السبت ، ويعظم المسلمون الجمعة

والعنق : السير الفسيح

والآفانيم : الأشياء بلغة النصارى ، واحدها : أفنوم

* وقوله : « وما فعلت الفسطورية منهم في صفات اللاهوت ، واستتاره بيدن الناسوت » .

اللاهوت : الإله بلغة النصارى . والناسوت : الإنسان بلغتهم .

* وقوله : « وقولهم في الماسح والممسوح ، ولم يزل الجبل نازلاً بكل سوح »

الماسح عندهم : هو الله تعالى . والممسوح : هو الذي انتقل إليه ، وهو عيسى . والسوح : جمع ساحة (٢) .

* وقوله : « وما فعلت الفلاسفة في ضرب المزاهر ، والاطناب في الأعراض

والجواهر ، ووصف المركب والبسيط ، وما ظفروا من الدين ببسيط ، واقدامهم على

ابطال الشرائع ، وقولهم بتدبير الأربع الطبائع »

المزاهر : جمع مزهر وهو العود . والاطناب : المبالغة

والاعراض : جمع عرض ، وهو صفة الجواهر

(١) في الاصل : الذات

(٢) الساحة : الناحية

والجواهر : جمع جوهر ، وهو القائم بذاته الحامل للأعراض ، والجوهر عندهم على ضربين : مركب وبسيط ، فالمركب : هو الجسم مثل الجسد وما شاكله ، والبسيط : هو النفس والروح وما شاكل ذلك ، والنفس : هي الروح عندهم ، وهي القوة الناطقة ، فكل جسم عندهم جوهر ، وليس كل جوهر جسماً والفسيط : قلامة الظفر . والفسيط : ثُفُروق^(١) التمرة ، وهو قمعها .

* وقوله : « وقد قالوا مع الأربع بخامس ، كقول هرمس الهرامس ، وأكثر الفلاسفة ، على غير الطريق عاسفة ، وفي أباض من الحيرة راسقة ، وشموسها المنيرة كاسفة » .

« وما فعلت الهَيُولَانِيَّة في قدم الهَيُولَى الذي عندهم أصل الأشياء ، ومدبر الموت والأحياء ، بتحريك قوة في الجوهر أصلية^(٢) ، قديمة أزلية ، تجعل الميت ناطقاً من الحيوان ، وتنفرد بتدبير هذه الأكوان ؛ وقولهم بقدم الجوهر القابل للأعراض ، والصحيح أشبه شيء بالمرض ، وقيل هي مقالة أرسطاطاليس »

هرمس الهرامس بهذه اللغة : حكيم الحكماء

والعسف : الأخذ على غير الطريق

والأباض : الحبل الذي يوبض به البعير ، يقال : أبض البعير يأبضه : إذا

شد رسغ يده إلى عضده

والرسفان : مشى المقيد

* وقوله : « ومن اطلع على الأغنياء وجدهم مفاليس » .

* « وما فعل أصحاب التناسخ في تنقل الأرواح في الأجساد ، وصلاحها بعد الفساد ، وهشوبة المحسنين بالأبدان الأنسية ، والهيكل الحسية ، وعقوبة

(١) الفسيط : علاق ما بين القمع والنواة ، وهو ثُفُروق التمرة ، وفي الأصل ثُفُروق
(٢) في التيمورية : الجواهر الأصلية

المقدمين على الجرائم ، بأبدان أعجم^(١) البهائم ، ودوام الدنيا على الأبد »
يقال : أطلع الأمر وأطلع على الأمر : بمعنى إذا أشرف عليه وعرف حقيقته ،
وقد جاءت اللغتان معاً في كتاب الله ، قال الله تعالى : (اَطْلَعِ الْقَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ
عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) وقال تعالى : (لَوْ اَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَ اَيَّتْ مِنْهُمْ فِرَارًا)
* وقوله : « وما المثرين^(٢) من سبّد ولا لبد » ، وقيل : هي مقالة بزرجمهر
ابن ياختكان ، وكَم افتاد للغي حكيم واستكان .
* « وما فعلت في تعطيلها الزنادقة » ، وفصلت في أحكامها المزايدة^(٣) ، زعموا
أن أهل الأرض في الأرزاق متظالمون ، وأنهم بين الناس في ذلك حاكمون
المثرون : الأغنياء أصحاب الثراء^(٤) وهو المال
والسبّد : الشعر . واللبد : الصوف ، يقال للفقير : ماله سبّد ولا لبد ،
قال الراعي :

أما الفقير الذي كانت حلوبته رفق العيال فلم يُترك له سبّد
* وقوله : « يقسمون الأرزاق بالسوية ، ولا يجيزون الأثرة بالولية »
* « وما فعلت الفضائية في عبادة الفضاء ، ورد الحكم له والقضاء ، والمشية في
الخلق والامضاء ، قالوا الحاجة كل شيء في المشاهدة إليه^(٥) ، وغناه عما أحاط به
واستولى عليه ، ولأنه^(٦) لا تحصره الأماكن ، ولا يغرب عنه ولا يشبهه^(٧) متحرك
ولاساكن ، وقالوا لأنه غير متناه ، وما نهى الجاهل عن الجهالة ناه » .

(١) في الاصل : عجم ، وقد أثبتنا ما ورد بالنسخة التيمورية ، فلا عجم : مذكور
العجماء ، وهي البهيمة .

(٢) في التيمورية : المشرين

(٣) المزايدة :

(٤) في الاصل : الثرى

(٥) في التيمورية : المشاهدة إليه

(٦) في النسخة التيمورية : وأنه

(٧) تكللة عن النسخة التيمورية

* « وما فعلت المانة الغوية ، ومن وافقها من الثنوية ، إذ جعلت مع الله صانعا ، وله عن بعض الأفعال مانعا ؛ وقولهم بتدبير ربّين خلاقين ، وضدين متشاقين ، حين علمين ، ومن جميع الآفات سالمين ، وهما النور والظلام ، ومارشد الشيخ ولا الغلام ، فالنور عن فعل القبيح متعال ، والظلام لكل شرفعال ي قالوا ولن يكون التضاد من الذات (١) الواحدة ممكنا ، فيكون المحسن مسيئاً والمسيء محسناً ، كما ليس في النار برودة ، ولا الثلج حرارة »

اللوية : مأخوذة المرأة لزوجها من الطعام وآثرته به ، وكذلك مأخوذة لغيره ، قال لراعي :

الْأَكْلِينَ اللَّوَايَا دُونَ ضَيْفِيْمٍ وَالْقَدْرُ مُحْبَبَةٌ مِنْهَا أَثَافِيَهَا (٢)

* قوله : « ولا في الشرى حلاوة ، ولا في الأرى مرارة » .

* « وما فعلت الذيصانية في تدبير حيّ وميت ، وطال التعلل بعسى وليّت ، فالحيّ هو النور الحساس الدراك ، والميت هو الظلام الذي ليس له حراك ، وكلاهما يرزعمهم (٣) ربّان ، على البرية يعتقبان ، ولكل واحد منهما في الخلق (٤) من جنسه تأثير ، وأود المذاهب وسقطها كثير » .

* « وما فعلت المرقونية في تدبير الثلاثة الأرباب ، خالق الهرم وخالق الشباب ، وثالث بينهما معدّل ، لما استقمح (٥) من أفعالها مبدّل » .

* « وما فعل الصابؤون في عبادتهم للملائكة المتعبدين (٦) ، وخروجهم من دين إلى دين » .

(١) في الاصل : الذات

(٢) الانافي : جمع الانفية : الحجر توضع عليه القدر .

(٣) في الاصل : يرزعم ، وقد أثبتنا ماورد في النسخة التيمورية

(٤) تروى : العالم

(٥) في التيمورية : يستقمح

(٦) في الاصل : المعبودين

* « وما فعلت البراهمة في نفى الوسائط ، وكما للصحة والسقم من شائب وسائط ،
إلا واسطة العقل فانها عندهم غير منفية ، وشواهدنا النيرة غير غامضة ولا خفية ،
قالوا لأن إرسال المرسل إلى من علم أنه يعصيه ويمثل برسله ، دليل عندهم على
عبث المرسل وجهه »

* « وما فعلت الأطباء في تدبير الطبائع ، وكما للضرر من شارب وبائع ؟ »

* « وما فعلت الفلكية في تدبير الفلك ، وسلوك سبيل النجى فيمن سلك »

* « وما فعل الحرائقون عبدة النجوم ، وأصحاب الظن والهجوم ، في تدبير
البروج والأملاك ، على قدر نزولها في الأفلاك ، وقضائها في الخبرات والشرور ،
على التوالي والمرور »

الشرى : الحنظل . والآرى : العسل

* وقوله : « وليس في التنجيم ، غير ترجيم ، ولا عند الكواكب ، نفع
لواكن ولا واكب »

* « وما فعلت السوفسطائية في نفى الحقائق ، وقطع الأسباب في الدين
والعلائق ، لقد جاز عن الحق ^(١) سوفسطا ، ومال عن الطريق الوسطى »

الترجيم ، والرجم : الظن الذي لا يوقف على حقيقته

والواكن : الطائر الذي يحضن بيضته في وكنه ، يقال : وكن الطائر يكن
وكونا ، ووكن الطائر ، ووكنته وكره

والواكب : الذي يدرج في مشيته ، والوكبان : مشية فيها درجان ، ويقال :
ظبية وكوب ، ومن ذلك اشتقاق الموكب .

والمنجمون يزعمون أنهم يدركون في علم النجوم ما سيكون من علم الغيب ، الذي
لا يعلمه إلا الله تعالى ، ولا يشاركه فيه أحد من خلقه ، وفساد قولهم ظاهر ،
الدليل السمعى
على إبطال قول
المنجمين

لقوله تعالى: «عالم الغيب فلا يظهرُ على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول» ،
 ولقوله تعالى: «لو كنتُ أعلم الغيبَ لا استكثرتُ من الخير وما مسني السوء»
 وغير ذلك من الآيات.

وفي نهج البلاغة أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، لما عزم
 على المسير إلى الخوارج ، فقال له رجل من أصحابه : يا أمير المؤمنين ، إن سرت
 في هذا الوقت خشيت ألا تغفر بمرادك من طريق علم النجوم ، فقال عليه السلام :
 أتزعمُ أنك تهدي إلى الساعة التي من سار^(١) فيها صُرِفَ عَنْهُ الشر^(٢) ،
 وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق^(٣) به الضر ؟ فَن صدق^(٤) بهناء ،
 فقد كذب القرآن ، واستغنى عن الاستعانة^(٥) بالله في تبييل الحبوب ، ودفع
 المكروه ، وتبشع بقولك للعامل^(٦) بأمرك أن يؤليك الحمد دون ربه ، لأنك
 برزحك هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر ؟
 ثم أقبل على الناس فقال :

أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في برٍّ وبحرٍ^(٧) فانها تدعو
 إلى الكهانة ، والمنجم كالكاهن^(٨) والكاهن كالساحر ، والساحر كالكافر ،
 والكافر في النار ، سيروا على اسم الله عز وجل .

(١) في الأصل : صار

(٢) في نهج البلاغة : السوء

(٣) في الأصل : حق . وحاق به الضر : أحاط به

(٤) في الأصل : صدقك

(٥) في نهج البلاغة : الاعانة

(٦) في الأصل : وينبغي للعامل

(٧) ينهي الإمام علي كرم الله وجهه عن علم التنجيم الذي يتخذه المختالون وسيلة
 لجلب الأرزاق وخدعة لضعاف العقول من الناس ، ويطلب لتعلم علم الفلك الذي يبحث
 عن سر الكواكب في أفلاكها وسيجى في مجاريها للاعتداء بها .
 (٨) الكاهن : من يدعى كشف الغيب .

* « وقوله : ولقد (١) اختص ما ذهب اليه بذهبيه ، وبعد عن الأسفار قطع غيبه »

* « وما فعل أصحاب الدهر ، ومن قال بتدبير السنة والشهر ، فيما نقل عنهم من الأقوال ، من قدم الأعيان وحدث الاحوال ، وبعضهم يقول بقدّم الصفات ، وما ظفر ذو السقم بالمعافات »

* « وأما فرق هذه الملة ، فالتقاطع مستحالة ، يكفر بعضهم بعضاً ، ويرى عداوته عليه فرضاً ، وقد أمسكت كل طائفة منهم برئيس ، وعدت حسناً منه كل رئيس ، ولكل محاسن ومساو ، وقول ليس بمساو ، وقول من يوجد على غير دين أبيه ، ومعلمه وأقربيه ، وداء الناس في دينهم داء قديم ، ماصح معه من النفل أديم »
يقال : أسفر الصبح : إذا أضاء ، والقطع : ظلمة آخر الليل ، ومنه قوله تعالى :
« فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ » قال الشاعر :

افتحى الباب وانظر في النجوم كم عكينا (٢) من قطع ليل بهم

البهم : الذي لا يخلط لونه لون سواه . والغيب : الظلمة ، وجمعه غياهب
* وقوله : « وَمَنْ أَوْضَعَ فِي الْمَذَاهِبِ ، وَقَعَ فِي الْغِيَاهِبِ ، أَوْ غَرِقَ فِي الْبَحْثِ عَنْ الْفِرْقِ ، لَمْ يَرْجُحْ نَاجِيًا مِنَ الْغَرَقِ » .

الايضاع : الاسراع في السير ، ومنه قوله تعالى : « وَلَا تَضَعُوا خِلَالَكُمْ »
* وقوله : « أَوْ نَظَرَ فِي الْمَلَلِ ، عَثَرَ عَلَى الزَّلَلِ ، وَأَشْرَفَ عَلَى اخْتِلَافٍ ، مُؤَدِّ إِلَى إِتْلَافٍ ، وَهَجَمَ عَلَى رِيَاضِ مَرَّةِ الثَّمَارِ ، مُثْبِجَةً (٣) لِلْأَعْمَارِ »
يقال عثر على الشيء : إذا اطلع عليه ، ومنه قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَى »
عليهم .

(١) زيادة عن النسخة التيمورية .

(٢) في الأصل : عليا

(٣) التهج : تنابح النفس واللاهات من شدة الحركة ، وفي الأصل : مبهجة .

* وقوله : «وموارد ماؤها أجاج ، والمسيغ لها مجاج»

الأجاج : الماء المشلىج المر . والمسيغ : الذى يسوغ له الشراب ، يقال : ساغ الشراب فى الحلق ، إذا نزل ، وكانت له لذآذة . والججاج : الذى يمجج الماء من فيه ، أى يصبه .

* وقوله : «فى العين الصحيحة عور ، وفى القناة (١) الصلبة خور ، يشقى بها الغامز والعاجم ، شقاء وافد البراجم ، فهل عند ضد أو وكى ، من نبا جلى ؟»

الخور : الضعف ، يقال : رمح خوار أى ضعيف رخو غير صليب ، ورجل خوار : أى ضعيف ، وهو من الأول مصدره الخور ، قال عمر بن لُجأ التميمي وهو جرير :

بَلْ أَنْتَ نَزَرَةٌ خَوَارٍ عَلَى أُمَةٍ لَا يَسْمِقُ الْحَلَبَاتِ الْأَوْثَمُ وَالْخَوَرُ (٢)

والغمز : اللمس باليد ليعرف السمين من غيره ، قال جرير :

غَمَزَ ابْنُ مَرْثَةَ يَافِرُزْدَقُ كَيْفَهَا غَمَزَ الطَّيِّبُ نَفَائِحَ الْمُعْذُورِ (٣)

وعجم السود : عضه ليعرف صلابته من خوره

ومن أمثال العرب : إنَّ الشَّقَى وافدُ البراجم ، وكان سبب ذلك أن عمرا ابن هند ، عم النعمان بن منذر - وهو الذى يلقب مضط الحجارة لتجبره وشدة ملكه - كان له أخ مسترضع فى بنى تميم ، يقال له أسعد ، فخرج يوما يتصيد ، ففرَّ بأبل لرجل من بنى تميم ، فرمى ناقة منها فقهرها ، فجاء صاحبها ، فلما رآها معقورة وثب عليه فقتله ، فذرعوه بن هند أن يقتل من بنى تميم مائة ، فغزاهم يوم

(١) القناة : الرمح أو عوده ، وفى الأصل : الفتاة

(٢) الخوار : الضعيف .

(٣) النفائع : اللحم أصول الأذان من داخل الحلق ، وفى الأصل : نافع . والمعقورة : قرحة فى الحلق .

أوأرة ، فأقبل يقتلهم على الثنية ، أى العقبة ، وآلى ^(١) ليقتلهم حتى تصل دماؤهم الحضيض وليجر قنهم ؛ فقال له الوصاف ، وهو الحارث بن مالك من بنى ضبيعة ابن عجل بن الحر : أيها الملك ، لو ذبحت الخلق كلهم على خلق واحد ، ما بلغت دماؤهم الحضيض ، وكنت قد أفسدت ملكك ، ولم تهرأ ليلتك ، ولكن صب على دم كل قتيل منهم قرية من ماء ؛ ففعل ، فبلغت دماؤهم الأرض ، فسعى الحارث الوصاف لذلك ؛ وأمر عمرو و فاحتفر له خفر عظيم ، وألقى فيه الحطب واشتعلت النار ، فألقى فيها تسعة وتسعين رجلا منهم ، وبقي واحد من نذره ، وأبصر رجل من البراجم ، لم يعلم بذلك الدخان ، وشم القنار ^(٢) فظن أنه طعام يصنع ، فأقبل إلى النار ؛ فأخذ فآلى به عمرا بن هند ؛ فقال : ممن أنت ؟ قال : رجل من البراجم - والبراجم حى من تميم ^(٣) - فقال عمرو : إن الشقّ وأفد البراجم ، فأرسلها مثلاً ، وألقى الرجل فى النار ، فتم نذره مائة .

* وقوله : « يحدث عنه الرائد بما لقي ، ويمسك عما بقي ، يزبل دجى الشكوك والشكاه ، بقبس هدى لا قبس مشكاه »

الرائد : الذى يتقدم فى طلب الكلاء ، يقال : لا يكذب الرائد أهله . والشكاه : الشكاية ، قال أبو ذؤيب الهذلى :

وعيرها الواشون أنى أحبها وتلك شكاه ظاهير عنك عارها

أى ينبو عنك ، ولا يعلق بك . والقبس : شعلة من النار ، يقال : قبست من فلان ناراً ، واقتبست منه علماً ، ومنه قوله تعالى : « بشهاب قبس » . والمشكاة : السكة التى ليست بنافذة ، ومنه قوله تعالى : « كشكاة فيها مصباح » .
* وقوله : « يصدق جُهينة الخبر عن أخيهاء ، ويباغ الخاتمة من توحيها »
يعنى بذلك قول الشاعر :

(١) آلى : خلف ، وفى الأصل : ألا

(٢) القنار : الدخان من المطبوخ ورائحة اللحم والشواء والعظام والمرق

(٣) جاء بها من الكتاب : بنو تميم يرجعون فى نسبهم الى مضر لا الى ربيعة

تُسَائِلُنِي جَهَنَّمُ عَنْ أَخِيهَا وَعِنْدَ جَهَنَّمِ الطَّبَرُ الْيَقِينُ
قال أبو بكر بن دريد في كتاب الاشتقاق: إن قولهم في هذا البيت خطأ،
وهو قول العامة، وإنما هو جَفَنَةٌ، وله حديث

* وقوله: «أكثر من يتحل السنة، في دَجَنَةٍ، والعامة، في طرق الحيرة آمة،
والقدريّة، للطلح دريّة، وحجة الرافضة، عند الله داحضة، والحشويّة، غويّة
شويّة، وركبت المرجيّة، مطيّة غير منجيّة، ومشت الخوارج، بأقدام عوارج،
ونزلت المعتزلة، من الفضل بمنزله، فهم ملائكة الأرض، وأعلم الناس بالسنة
والفرض، فرسان الكلام، وذُرْوَةُ أهل الاسلام»

الدجنة: الظالماء في كتاب الخليل، قال أبو الحسين أحمد بن فارس بن
زكريا الرازي في المجمل: ولوخففه الشاعر لجاز، كقول حميد الأرقط:
* حتى أنجلت دجا الدجون *

والآمة: القاصدة، والأم: القصد، ومنه قوله تعالى: «وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ
الْحَرَامِ»

ويقال: فلان غيٌّ شويٌّ اتباع له، وكذلك غويٌّ شويٌّ
* وقوله: «وجاراً أكثر الشيعة، عن منهج الشريعة، واتخذوا الغلو ديناً،
والسب خديناً، كم يُنتظر لهم إمامٌ غائب، ولم يؤب من سفر المنون آيب، وطال
انتظار السبائية لعلّ، وأتت فيه السحابة بالكفر الجليّ، وأخرجته إلى الربوبية
من الانسانية، كما فعلت في أئمتها الكيسانية، وطال انتظار ابن الحنفية، على
الكرية، كما طال انتظار ابن ذي الجناحين على الحربية، وطال انتظار جعفر
ابن الباقر على الناوروسية العمية، كما طال انتظار أبي مسلم على الجرمية، وانتظار
الحاكم بأمر الله على الجاكمية، واستراحت القطعية في موسى بن جعفر من انتظار
الواقفة الممطورة، وأكاذيبها^(١) المسطورة، وطال انتظار ولده الحسن بن علي،

(١) في النسخة التيمورية: وأحادينها.

المعروف بالمسكرى ، على الاثنى عشرية ، كما طال انتظار اسماعيل بن جعفر على
فرقة من الجعفرية ، وطال انتظار محمد بن اسماعيل على المباركية ، كما طال انتظار
فرق من الشيعة لمحمد بن عبد الله النفس الزكية ، وطال انتظار محمد بن القاسم
الطالقاني ويحيى بن عمر الكوفي على الجارودية ، كما انتظر غيرهما من أئمة الزيدية ،
وطال انتظار الحسين بن القاسم الرسى على الحسينية ، كما طال انتظار المستورين
على الباطنية »

المنهج : الطريق الواضح ، وكذلك المنهاج
والخدين : الصاحب ، وكذلك الخدن ، والمخادنة : المصاحبة ، والأخدان :
الأصحاب .

والمنون : المنية ، ومنه قوله تعالى : « تَرَبَّصْ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ » ، وسميت
المنية منونا ، لأنها تنقص العدد ، وتقطع المدد ، وهي مأخوذة من المن ، وهو النقص ،
ويقال : القطع ، ومنه قوله تعالى : « لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ » أى غير منقوص ،
وقيل : غير مقطوع ، ومنه قول لبيد (١) :

لِمَعْفَرٍ قَهْدٌ تَفَازَعَ شَلَوُهُ غَبَسٌ كَوَّاسِبٌ لَا يَمْنُ طَعَامُهَا (٢)
وقول الراجز :

* ومنه سوق المطايا منّا *

والآيب : الراجع من سفره ، قال أبو ذؤيب الهذلى :
وَحَتَّى يُؤْوِبَ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا وَيُذْشِرُ فِي الْقَتْلِ كَلَيْبُ لَوَائِلِ
* وقوله : « وكل فرقة من هذه الفرق تدعى غائبها مهدياً ، وتهدى اللعنة إلى
مخالفها هدياً ، وتعلق الكل بروايات الأحاد ، وما لبس به على المسلمين أهل الأحاد »

(١) يصف بقرة وحشية أكل السباع ولدها
(٢) القيد : الصنير من البقر . الشاو : العضو عن أعضاء الأحم ، أو كل مسلوخ
أكل منه شيء وبقيت منه بقية . الغبس : جمع أغبس ، وهو الذئب الذى لون الرماد وهو
بياض فيه كدرة .

المهدى الذى تنتظر كل فرقة من فرق الشيعة أنه على رأيسا ، وأنه يملأ
الأرض عدلا ، وقد تقدم ذكر ذلك ، ورواياتهم فى المهدى كثيرة يطول شرحها
والمهدى : العروس

وروايات الأحاد : التى هى غير مجمع عليها ، وهى التى يروىها الواحد من
الناس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا يجمع معه أحداً غيره من
الصحابه ، وأخبار الأحاد ضعيفة عند العلماء .

وأهل الأحاد : مثل عبد الكريم بن نويرة الذهلى الذى سیر عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أربعة آلاف حديث كذبا ، وغيره من الملحدين ،
والخشوية وغيرهم

قال السيد أبو طالب فى كتاب الدعامة : إن كثيراً من أسانيد الاثنى عشرية
مبنية على أسام لامسمى لها من الرجال ، قال : وقد عرفت من روايتهم الكثيرين
من كان يستحل وضع الأسانيد للأخبار المنقطعة إذا وقعت إليه .

وحكى عن بعضهم : أنه كان يجمع روايات بزرجمهر ، وينسبها إلى الأئمة
بأسانيد يضعها ؛ ف قيل له فى ذلك ؛ فقال : الحق الحكمة بأهلها !!

ومدلسو الأخبار على المسلمين فى كتبهم كثير من الملحدين وغيرهم لا يحتمل
ذكرهم هذا الكتاب لكثرتهم وكثرة رواياتهم عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم .

* وقوله : «ولو كشف الحجاب ، لظهر العجائب ، من تشبيهات (١) الغرابية ،
وشهادات الخطابية ، وشعوذة المغيرية ، وإفك المنصورية ، وشرك العميرية ،
ومين الحريرية (٢) ، وضلال الكاملية ، وتيه المفضلية ، وجهل المقاتلية ، وفسوق
المعمرية ، ومروق الحرورية ، وتصوير الجواقية ، وتجويز المجبرة (٣) الشقية»

(١) فى النسخة التيمورية : شبهات

(٢) فى التيمورية : الحريرية

(٣) فى الأصل : وتجويز المجبرة

العجاب : أعظم من العجب ، ومنه قوله تعالى : « إن هذا لشيء عجاب »
 * وقوله : « لقد جار^(١) في التجسيم عن الشك ، هشام بن الحكم ، شبه صانع
 البرية ، بالدرة المضية ، ومثله بالهشام ، هبلى أم هشام ، له حد وأبعاد ، وحيز
 وأعراض ، تحيط به الجهات الست ، الخلف والامام واليمين والشمال
 والفوق والتحت » .

* « وفر من التشبيه ضرار ، فلم ينجح الفرار ، زعم أن ربه يدرك في المعاد بحاسة
 سادسة ، بروية منه وفكرة حادة ، يضرار بن عمرو ، لقد جئت من العجب
 بأمر ، أى حاسة تعقل غير الخمس ، من بصروسمع وشم وذوق ولمس ؟ وغير ضرار
 يجيز رؤية البصر ، لما ورد في الكتاب والخبر ، وعنده أن الجسم أعراض بالحلقة
 مؤلفة ، وهى على هذا التأليف مضادة مختلفة ، وعنده اثبات فعل واحد على
 الحقيقة من فاعلين ، كجور من جائرين ، وعدل من عادلين ، وهو أول مبتدع لهذه
 المقالة ، فهل له عند الله من عُذر واقالة^(٢) ؟ »

* « وإن صح ما روى عن المقاتلية ، فقد عبت صنما كأصنام الجاهلية ، زعمت
 أن معبودها كالآدمى من لحم ودم ، يبطش بيد ويمشى على قدم »
 * « أو صح قول البطحية في التلذذ بعذاب النار ، لقد سلك واردها سبيلا من
 الرشد على منار »

يعنى : هشام بن الحكم القطعى ، وكان يقول : إن ربه كالدرة المضية تتلألأ من
 كل جوانبها

وحكى عن أبى الهذيل أنه سأل هشام بن الحكم بمنى - بحضرة جماعة من
 المتكلمين ، منهم عبد الله بن يزيد فقال : هذا الجبل - يومى إلى جبل هنالك -
 أعظم أم ربك ؟ فقال هشام : هذا الجبل !!

(١) فى النسخة التيمورية : جار

(٢) فى التيمورية : أو اقالة

والشكم : الطريق الواضح

والخشام : الجبل الطويل الذي له أنف

والهبل : الشكل ، يقال : هبلته أمه تهبله هبلًا ، كما تقول : ثكلته ثكلًا (١)

وقوله : وفر من التشبيه ضرار ، فلم ينجه الفرار ، يعنى : ضرار بن عمرو الذى رئيس الضرار

تنسب اليه الضرارية

وكان ضرار يقول بفعل من فاعلين على الحقيقة ، وإن الله تعالى خالق

لأفعال عباده ، وهم فاعلون لها على الحقيقة دون المجاز ، وهو أول من ابتدع (٢)

هذا القول واحده

وكان يقول : إن الله تعالى يدرك فى المعاد بحاسة سادسة ، وإن الجسم

أعراض مجتمعة هى له أبعاض ، وإن الأعراض يجوز أن تقلب أجساما ، وإن

الاستطاعة بعض المستطيع .

* وقوله : « أو صح قول جهنم بن صفوان فى أفعال العباد ، فلا ذنب للحاضر

ولا الباد ، إذ (٣) الفاعل عنده كشجرة حركت بالريح ، صرح بالجبر (٤) أى تصرح ؛

أو صح قوله فى فناء النار والجنة ، أنها (٥) لجاني الكبراء أحصن جنة »

* « أو صح قول المرجية فى اخلاف الوعيد ، فما أشبه الشقي بالسعيد ، والعفو

من الكريم المنان غير بعيد »

يعنى : جهنم بن صفوان الترمذى ، وكان جهنم خرج مع الحارث بن سريح رئيس الجهمية

ينتحل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقتل بمرو ، قتله سلم بن أخور فى

آخر ملك بنى أمية على شط نهر بلخ ، وهو الذى تنسب اليه الجهمية

(١) شكل ابته : فقهه

(٢) ابتدع : أتى بالبدعة ، وفى الأصل : أبدع

(٣) عن النسخة التيمورية

(٤) فى التيمورية : صرح عن الكفر

(٥) فى الأصل : أنها

وكان جهنم يقول : إن الجنة والنار يفتيان ، وإن الأيمان هو المعرفة دون
الافرار ، ودون سائر الطاعات ، وإنه لأفعل لأحد على الحقيقة إلا الله تعالى ، وإن
الخلق فيما ينسب إليهم من الأفعال كالشجرة تحركها الريح ، إلا أن الله تعالى خلق
في الإنسان قوة بها كان الفعل ، وخلق فيه إرادة الفعل واختياره ، كما خلق فيه
سرورا بذلك وشهوة له .

* وقوله : « أوصح قول المجبرة والخوارج في عذاب الأطفال ، لقد حملت
أحمال البوازل على الآفال »

الآفال : بنات الخاض فما فوقها

أطفال للمشركين واختلف الناس في عذاب الأطفال المشركين

فقال واصل بن عطاء ، وعمر بن عبيد ، وغيلان ، ومجد بن الحنفية ، وبشير
الرجال ، والحسن بن أبي الحسن البصري ، وقتادة ، وعبد الواحد بن زيد ، وجميع
المعتزلة ، والميمونية ، والنجيدات من الخوارج : أطفال المشركين في الجنة ولا يقع
العذاب إلا على البالغين ، واحتجوا بقول الله تعالى : « كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ
بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ » وقوله : « لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى » وقوله : « وَأَنْ لَّيْسَ
لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَسَعَى »

قالوا : وليس للأطفال كسب يرتبون به ^(١)

وقالت المجبرة كلها ، والحشوية ، وسائر الخوارج : أطفال المشركين في النار ،
لأنهم بعض من أبعاضهم ، واحتجوا بأن الله تعالى خَسَفَ الأرض بقوم لوط ،
وأغرق قوم نوح وفيهم الأطفال ، قالوا : فلما خسف بهم وأغرقهم مع آبائهم ، قلنا :
إنه يعذبهم مع آبائهم في النار ، وكل فعل الله عدل ، ولا يسأل عما يفعل وهم
يسألون .

(١) يحاسبون به

وقال عبد الله بن يزيد ، وابن التمار من الزيدية ، وحسين النجار والمريسي
من المرجية : أطفال المشركين خدم أهل الجنة
وقالت الروافض جميعاً - إلا هشام بن الحكم - : يجوز أن يعذبهم ، ويجوز
أن يعفو عنهم .

* وقوله : « أوصح ما قالت العوقية ، إذا كفر الامام كفرت بكفره الرعية ،
لقد أخذ المسلم بذنب الكافر ، وضربت ذات الخلف بجرم ذات الحافر (١) »
* وقوله : « كدأوة ذى العر ، بكى آخر سالم من الضر »
* « أوصح ما روى عن الميمونية من الهنات ، من نكاح بنات البنين
وبنات البنات »

العر : داء يقع في الابل ، وكانت الجاهلية ، إذا وقع العر في إبلهم أخذوا
بعيراً سليماً منها لاداء به (٢) فقد عاها مشفره وكوره ، وزعموا أن ذلك يرفع الداء
من سائر الابل ، قال النابغة الذبياني :
وحملتني ذنب امرئ وتر كته كذى (٣) العر يكوى غيره وهو راسع
* وقوله : « لقد أحيوا سنة المجوس ، وتزويج حاجب لدخنوس »

* « أوصح قول الزيدية في آخر الزمن ، من ظهور نبي مؤتمن ، يأتي من
السماء بكتاب ، يزيل ريب كل مرتاب ، لقد سعدت من نسيه الحمام ، حتى يدركه
نبي أو إمام »

كان زرارة بن عدس التميمي مجوسياً ، وكذلك ابنه حاجب بن زرارة ، كان
على دين المجوس ، وتزوج ابنته دخنوس ، وهو القائل عند وفاته :

(١) نقص بالأصل ، وقد أكتناه من النسخة التيمورية
(٢) بالأصل : لا دبه
(٣) بالأصل : كذا

يَالَيْتَ شَعْرَى دَخَنْتُوسُ إِذَا أَتَاهَا الْخَبْرُ الْمَرْمُوسُ^(١)

أَتَسْحَبُ الدَّيْلِينَ أَمْ تَمِيسُ؟ لَا بَلْ تَمِيسُ، إِنَّهَا عَرُوسُ^(٢)

وقيل : إن دخنوس ابنة أخيه أقيط بن زرارة ، وإن لقيطاً قاتل الأبيات
* وقوله : « أَوْ صَحَّ مَارُوى عَنْ مَالِكٍ ، فِي الْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ وَسَيِّدِهِ الْمَالِكِ ،

لَقَدْ جَاءَ بِأَحَدِي السَّكْبَرِ ، وَأَتَى فِي الدِّينِ بِصَمَاءِ الْعَبْرِ^(٣) »

* « أَوْ صَحَّ مَارُوى عَنْ الشَّافِعِيِّ فِي الْقَارِ بِالشُّطْرَنْجِ ، فَلَيْتَ شَعْرَى مَا عِنْدَهُ

فِي لَعِبِ الزَّنَجِ ، وَضَرَبَهَا عَلَى الطَّبْلِ وَالصَّنَجِ »

* « أَوْ صَحَّ مَارُوى عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ مِنْ تَحْلِيلِ مُسْكِرِ الشَّرَابِ ، لَقَدْ نَقَلَ بَيْتَ

الْحَمَارِ إِلَى الْحَرَابِ !! »

* « أَوْ صَحَّ مَارُوى عَنْ الْجَوَالِقِيَّةِ فِي تَزْوِيجِ الْمُتَمَةِ بِالْأَجُورِ ، لَقَدْ حَلَّوْا

الْمُحَصَّنَاتِ عَلَى الْفُجُورِ »

* « أَوْ صَحَّ قَوْلُ الْأَبَاضِيَةِ إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُبْعَثَ نَبِيٌّ بِلَا دَلِيلٍ ، قَدْ أَجَازُوا

النَّبُوَّةَ لِكُلِّ ضَلِيلٍ ؛ أَوْ صَحَّ قَوْلُهُمْ فِي تَصْدِيقِ مَا وَرَدَ مِنَ الْأَخْبَارِ ، عَنْ^(٤)

الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ بَغْيِ اخْتِيَارِ ، لَقَدْ خَلَطُوا الصَّدَقَ بِالْمَئِينِ ، وَصَدَقُوا الْأَذْنَ

عَلَى^(٥) الْمَئِينِ »

* « أَوْ صَحَّ مَارُوى عَنْ الْخَطَّابِيَّةِ مِنْ اسْتِحْلَالِ شَهَادَاتِ الزُّوْرِ ، وَأَنَّ الشَّاهِدَ

بِهَا مِنْهُمْ عَلَى الْمُخَالَفِ غَيْرِ مَوْزُورٍ ، وَأَنَّ مَخَالَفِيهِمْ ضَلَالٌ ، وَأَمْوَالُهُمْ وَنِسَاءُهُمْ لَهُمْ

خِلَالٌ ، لَقَدْ أَتَوْا فِي الدِّينِ بِشُعَاءٍ نَادٍ ، وَأَوْهَنُوا مِنْهُ عَضْدًا قَوِيَّةَ الْآدِ »

(١) الخبر المرموس : المكتوم .

(٢) تسحب : تمجر . تميس : تدبخر . وفي الأصل .

يَالَيْتَ شَعْرَى الْيَوْمَ دَخَنْتُوسُ أَتَلْظَمُ الْخَدَيْنِ أَمْ تَمِيسُ

لَا بَلْ تَمِيسُ إِنَّهَا عَرُوسُ

ويروى : أَتَخْلُقُ الْقُرُونِ أَمْ تَمِيسُ ؟

(٣) في الأصل : الغبر (٤) في الأصل : من (٥) في الأصل : عن

* « أو صح ماروى عن المعجزة من استحلال الزنا والفسوق ، لقد أقاموا للفساد الأرض شر سوق »

* « أو صح ماروى عن المعجزة المفضلة من ربوبية جعفر ، لقد باءوا بذنب غير مكفر ، وأنهم رسله إلى الخليفة ، لقد جاءوا في الدين بالفليحة ، من ربهم بعد جعفر هلك ذلك الرب ؟ وأصبح به ذو السنام وهو أجب »

* « أو صح ماروى عن أبي منصور إنه الكسف الساقط من السماء ، وإنه عرج إلى الرش بكلمة يشى بها على الماء ، وأن معبوده مسح رأسه بيده للأيناس ، وقال : أى بنى اذهب فبلغ عنى كافة الناس ، وأن النار والجنة ، والبدة والسنة ، أسماء رجال ، ماها غير التسمية من مجال ، يجب لبعضهم عداوة وبعضهم إجلال ، فالفروض ساقطة والمحارم حلال ، وأن النوبة لانتقاع بمحمد ، ولابد فى كل وقت من نبى مضد ، وأن أول ما خلق الله موسى ثم على ، لقد خاب وخسر العجلى ، ورجع دون العروج بالعرج ، ولم ينبج عند الله من حرج »
* « أو صح ماروى عن ولده الحسين من استحلال الخلق ، وغيلة المخالف بوقص العنق ، وأخذ مامعه من مال ، لقد حمل من ظلم البرية أثقل الأحمال ، وأنه ولى الأتخاس ، من ماغنم أصحابه من الخلق بالتماس ، لقد تزود شر زاد للمعاد ، وخرج إلى الله بجرم باع (١) عاد »

* « أو صح ماروى عن المغيرة بن سعيد ، لبئس (٢) ما حفظ عنه أكرم قعيد ، أن معبوده رجل من نور على رأسه من النور (٣) تاج ، ينبع قلبه بالحكمة ويحتاج ، وأن أعضاءه بعدد حروف أبجد ، لقد عضه (٤) ربه وماجد ، وأشار بالعودة إلى الصاد ، إن ربك للظالم بالمرصاد ، هلك المغيرة ، وأخصيت الكبيرة والصغيرة »

(١) فى الاصل : بجزم باع .

(٢) فى الاصل : لبئس .

(٣) فى الاصل : النار .

(٤) فى الاصل : غضة .

«أوصح قول البيان بن سحمان ، إنَّ معبوده في صورة الانسان ، وإنه يلكُ
ويبقى وجهه ، كما يهلك بزعمه نظيره وشبهه ، وأنه يدعو النجوم بالإسم الأعظم فتجيب ،
إنَّ شأن التميمي لعجيب ، لقد بان كُفر البيان ، وأعلن بالكفر أي إعلان .
«أوصح ما روى عن المختارية ، ونقل عن الضرارية ، أن الدنيا غير
فانية ، لقد فاز كل جانٍ الذنوب وجانية »

«أوصح ما روى عن الطيارة الغالية أن ربهم يحتجب بأبدان الأئمة ، وأن
عبادتهم واجبة على كل أمة ، لقد كثرت الأرباب ، واتسع للدخل هذا الباب »
«أوصح قول أصحاب الرجعة ، في قدوم من اتجع من المنون أبعاد نجمة ،
وظهور الأموات قبل القيامة مع ابن الحنفية ، ورد جميع الأديان على الحنفية (١) ،
لقد ضعف ناصر الرَّم ، وبعد استظهارها على الأمم »

«أوصح قول الغرابية في أبي تراب ، إنه بالنبي أشبه من الغراب بالغراب ،
وإن جبريل غلط في تبليغ الرسالة إلى غير علي ، لقد نسبوا الغلط - خل - عن
ذلك - إلى الواحد العلي »

«أوصح قول الراوندية إنَّ الإمامة من التراث ، وإنها لأقرب العصبة من
الوراث (٢) ، فانها بعد النبي للعباس ، بنير إلك عندهم ولا التباس ، وإن بني البنات
لا يرثون شيئاً مع العم ، ولا امامة في النساء فيدلون بأرث الأم ، لقد اشترك فيها البر
والفاجر ، ووقع الاختلاف والتشاجر ، وحكم بها لسكل ظالم فظ ، على قدر
الوراثمة والحظ »

«أوصح قول أصحاب النص بأمامة من في المهد ، وأخذ البيعة له والعهد ، لقد

(١) في الاصل : الحنفية

(٢) تروى بالنسخة التيمورية : والوراث .

طابقوا إلا كاسرة في تقديم غير الكامل، ووضع التيجان (١) على بطون الحوامل، والائتمام بالجنين، قبل حدوث النجس والذنين (٢)». «

* «أوضح قول الجارودية إنها منصوبة بالإشارة والوصف، بأخبار عندهم كخبر النعل والخصف، لقد وصفوا الخالق بالرمز، والتليس بالإشارة والغمز؛ أوضح قولهم (٣) في حصرها على الذرية، دون غيرهم من البرية، وأنها لهم كالقلادة، بما لهم من الولادة».

الكبير: الكبائر، ومنه قوله تعالى: (إِنَّمَا لِإِخْوَى الْكِبَرِ)
وصماء العبر: اسم من أسماء الداهية. قال الحرمانى يمدح المنذر بن الجارود:
أَنْتَ لَهَا مُنْذِرٌ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ دَاهِيَةُ الدَّهْرِ وَصَمَاءُ الْعَبَرِ
يريد: يا منذر

يعنى: مالك بن أنس بن مالك بن عامر بن حمير ثم من الاصابع، وهو الذى
تنسب اليه المالكية بالنسبة، ويروى عن المالكية أنهم يستحلون الاواط
بالمالكة، وان الشافعية يحيزون القمار بالشرطنج، وأن الحنفية يحيزون شرب الخمر،
وأن الروافض يحيزون المتعة

قال المعري يذكر هذه المذاهب:

الشافعي من الأئمة واحد
وأبو حنيفة قال، وهو مصدق،
شرب النصف والمثلث جائز
وأجاز (٤) مالك الفقاح (٥) تطرفا
ولديهم الشرطنج غير حرام
فيما يفسره من الأحكام:
فاشرب على أمني من الآثام
وهم دعائم قبة الاسلام

(١) في الاصل: السجان (٢) في الاصل: والزنين

(٣) في الاصل: قوله

(٤) يروى: وأباح

(٥) اللواط تقريبا، فالفتحة: حلقة الدبر، وقيل: الدبر الواسع، وقيل: هي الدبر
بجمعها، ثم كثر حتى سمي كل دبر: فتحة.

وأرى الروافض قد أجازوا متعة^(١) . بالقول لا بالمقد والابرام
فافسق وأطوا وشرب وقامر واحتجج في كل مسألة بقول إمام
وذو الناد : اسم من أسماء الداهية ، قال الكميت :

وإياكم وداهية نادى أظلتكم بعارضها الخيل^(٢)

والوهن : الضعف ، ومنه قوله تعالى : « فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ » وقوله تعالى :
« إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ »
والآد : القوة : قال الشاعر :

* باد مانهض في أدها *

والأيد أيضا : القوة ، ومنه قوله تعالى : « وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ »
إنه أَوَّاب

وباء : يقال : باء الرجل بآئمه أى احتمله ، ومنه قوله تعالى : « إِنِّي أُرِيدُ
أَنْ تَبُوءَ بَأْتِي وَإِيمَتِ » ويقال : باء أيضا : أى رجع ، ومنه قوله تعالى : « وَبَاءُوا
بِعُصْبٍ مِنَ اللَّهِ » أى رجعوا

ويقال : باء القتل بالقتيل : إذا كان كِفْتًا^(٣) له ، ويقال باء بالحق : إذا
قرَّبه ، قال لبيد :

أُنْكَرْتُ بِأُطْلَمَا وَبُوتُ بِحَقِّهَا
وَالْفَلِيقَةُ : الداهية

والرب معرّفا : اسم الله تعالى ، ورب كل شيء : مالكه

(١) المتعة : التمتع بالمرأة لا تريد ادامتها لئلا تنكح ، أى تزوجها إلى أجل فإذا انقضى
وقعت الفرقة .

(٢) أظله : ألقى عليه ظله ، وفى الأصل : أسلنتكم . العارض : السحاب . الخيل :
من السحب : المنذر بالمطر .

(٣) فى الأصل : كفالة .

والأجـب : مقطوع السنام ، قال النابغة :

وَنَمْسِكُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ (١)
وأول الآيات :

أَلَمْ أَقْسَمُ عَلَيْكَ لِتُخْبِرَنِي أَنَحْمِلَ عَلَى النَّعْشِ الْهَمَامُ
فَإِنِّي لَا أَلُومُكَ فِي دُخُولِ وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عَصَامُ (٢)
فَإِنَّ يَمْلِكُ أَبُو قَابُوسَ يَمْلِكُ رِيعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ (٣)
وَنَمْسِكُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

وعصام : حاجب النعمان بن المنذر ، وهو من تميم اللات بن ثعلبة ، وهو الذي قال فيه النابغة :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا
وَصَيَّرَتْهُ مُلْكًا هَمَامَا حَتَّى عَلَا وَجَاوَزَ الْإِقْوَامَا
والمصمد : المقصود كثيرا ، قال طرفة :

وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تَلَاقَنِي إِلَى ذُرْوَةِ الْمَجْدِ الْكَرِيمِ الْمُصَمَّدِ (٤)
والمصمد : السيد المقصود كثيرا ، ومنه قوله تعالى : « اللَّهُ الصَّمَدُ » ، قال سيرة بن عمرو الأسدي :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِ بَنِي أَسَدٍ بَعْمَرُ بْنُ مَسْعُودٍ وَالسَّيِّدُ الصَّمَدُ

(١) ذناب كل شيء : عقبه ، وأذناب الدية : طرفه . أجـب الظهر : لا سنام له ، يقول تميمك بطرف عيش قليل الخير بمنزلة البعير المهزول الذي قد ذهب سنامه
(٢) لا ألومك : في الأصل : لا أرومك ، وتروى لا آلام على دخول ، أي لا ألام على ترك الدخول إليه لأنى محبوب منه لفضيله على وخوف إتياء على نفسه إذ كان قد هدر دمي .

(٣) ربيع الناس : جملة بمنزلة الربيع في الخصب لكثرة عطائه وفضله . البلد الحرام : هو موضع آمن من كل مخافة مستجير وغيره ، ويروى : الشهر الحرام ، والمعنى : أن هناك لم يرع الناس للبلد الحرام حرمة .

(٤) ذروة كل شيء : أعلاه . المصمد : الذي يصمد إليه الناس لشرفه ويلجأون إليه في حوائجهم . والصمد : المقصد .

واعلم أن الناس اختلفوا في النبوة . هل هي مخصوصة أم مكتسبة
فقال أصحاب التناسخ - منهم أبو خالد الهمداني ، وأبو خالد الأعشى المشعبد
الواسطي ، ومن قال بقولهم - : إن النبوة مكتسبة بالطاعة ، واحتجاجهم في ذلك
أنهم قالوا : لو كانت النبوة من طريق المثوبة على اكتساب الطاعة لكانت جبرا
وضرورة ، ولو كانت جبرا لكانت الأنبياء غير ممتنع منها ، ولو كان من الأنبياء
ثواب على فعل الله فيهم ، فصح أنها مكتسبة بالطاعة

وقال حسين النجار - ومن قال بقوله ، والمرئسي من المرجية ، وهشام بن
الحكم ومن قال بقولهم - : إن النبوة خصوصية من الله عز وجل ، وتفضل على من
تفضل عليه قسراً وجبراً ، وإن الله يثبت (١) النبوة على الأنبياء تفضلاً كما تفضل
بها عليهم ، ويثبتهم على الطاعة دون النبوة جزاء ، وعلى الله جزاء المحسنين
وقال واصل بن عطاء ، ومن قال بقوله : النبوة أمانة قلدها الله تعالى من كان
في علمه الوفاء بها ، والقبول لها ، والثبت عليها ، من غير جبر ، لقوله تعالى : « الله
أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ » أي لم يجعلها الله تعالى إلا فيمن علم منه الوفاء بها
والقبول لها ، وثواب الأنبياء على قبولهم وتأديتهم الرسالة ، لأعلى فعل الله تعالى
فيهم وأمر بضيهم

وقال بهذا أبو الهذيل (٢) ، وبشر بن المعتمر (٣) ، والنظام ، وسائر المدلية
والعرج : الصعود ، مصدر عرج يعرج بفتح العين من الماضي وضمها من
المستقبل ، ومنه قوله تعالى : « تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ
خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ »

(١) في الأصل : يثبت

(٢) في الأصل : قال أبو الهذيل .

(٣) في الأصل : المعتمر .

والمرج : مصدر ^(١) يعرج : إذا صار أعرج ^(٢) بكسر العين من الماضي
وفتحها من المستقبل

والحرج : الاثم، ومنه قوله تعالى : « لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ
حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ »

وقص ^(٣) العنق : دقة. والوقص ^(٤) : العیدن تلقى على النار قال حميد : ^(٥)

لَا تَصْطَلِي النَّارَ إِلَّا مُجْمَرًا أَرْجَا قَدْ كَسَرْتَ مِنْ يَلْنَجُوحٍ لَهُ وَقْصَا ^(٦)

والقميد : المقاعد، وهو الجليس المجالس، ومنه قوله تعالى : « عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ
الشِّمَالِ قَعِيدٌ » والقعيد أيضاً : الذى يحميك من ورائك ، والقعيد : الجراد ^(٧) الذى
لم يستو جناحه بعد ، والعرب تقول : فعيدك لا آتيك ، وهي يمن لهم ،
قال متمم بن نويرة اليربوعي : ^(٨) .

قَعِيدُكَ أَلَّا تُسْمِعِنِي مَلَامَةً وَلَا تَسْكُنِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيُجِيعَا ^(٩)

وقعيد الرجل : زوجته ، قال الخطيب :

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتُهُ لِسَكَعٍ ^(١٠)

والقعيدة : الغرارة ^(١١) ، والقعيدة من الرمل : التى ليست بمستطيلة

(١) فى الأصل : مصدرا

(٢) فى الأصل : أعرض : (بالضاد)

(٣) فى الأصل : وقص .

(٤) الوقص : قاق العیدن تنق على النار

(٥) حميد بن نور يصف امرأة .

(٦) الينجوج : عود طيب الريح وهو الذى يتبخر به ؛ وفى الأصل :

لا يصطلى النار الا مجرأ أرجا قد كسرت من ملنجوح له وقصا

(٧) فى الأصل : الجراد

(٨) فى الأصل : نويرة اليربوعي

(٩) نكأ القرحة : قشرها قبل أن تبرا ، وفى الأصل : ولا تسكنى قرح الفؤاد فيجعا

(١٠) لكاع : حقاء

(١١) فى الأصل : المرارة ، وهي الزرارة أو شبيهها يكون فيها القديد والكماك

والعضه : الشتم ، والعضية : الشتمية

والتمجيد لله تعالى والتعظيم

والمرصاد : الطريق الواضح ، وكذلك المرصد ، مثل منهج ومنهج

والنجمه : الاسم من الانتجاع في طلب الكلا

والفظ : سىء الخلق ، ومنه قوله تعالى : (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) ، والفظ أيضا : ماء الكرش ^(١) وقيل : إن اشتقاق الرجل الفظ من هذا

والجنين : الولد مادام في بطن أمه ، سمي بذلك لاجتنانه

والنجم في هذا الموضع : ما يخرج من البطن . والنجم في غير هذا الموضع : السحاب ، وجمعه نجاء ، قال المسحال الهذيل ، واسمه مالك بن عوير ، أحد بني لحيان بن هذيل :

كالسَّحْلِ الْبَيْضِ جَلًّا لَوْنُهَا سُحٌّ نَجَاءُ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ ^(٢)

والنجم أيضا : السر . والنجمه : المكان المرتفع الذي لا يبلغه الماء ، قال عبيد :

فَمِنْ نَجْوَيْهِ كَنْ يَمْقُوتُهُ وَالْمُسْتَكْنُ كَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ ^(٣)

والنجمي (مقصورا) : السر . ومنه قوله تعالى : (وَأَسْرُوا النِّجْوَى) ، والنجمي : مثل المطوى ، والمطوى : المتمطي ممدود التمثي ، قال شبيب بن البرصاء :

(١) فظ : عصر ماء الكرش وشربه في المفاوز ، وهو أن يسقى بعيره ثم يشد فيه لثلا فيجتر فاذا أصابه عطش شق بطنه فعصر ما فيه وشرب منه .

(٢) جلا : في الأصل : حلا . السحل : ثوب أبيض رقيق من قطن . وأراد بالحمل :

السحاب الأسود والأسول من السحاب : الذي في أسفله استرخاء ولحده أسبال

(٣) عقوة الدار : ساحتها . والقرواح : الأرض البارزة للشمس ، والقرواح أيضا :

البارز الذي ليس يستره من السماء شيء . وفي الأصل :

فَمِنْ يَنْجُو بِهِ كَنْ يَمْقُوتُهُ وَالْمُسْتَكْنُ كَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ

وَهُمْ تَأْخُذُ النِّجْوَاءَ مِنْهُ
وَالَّذِينَ (٢) : مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ

وكانت الأكامرة إذا مات الملك منهم وليس له ولد، وبيع نساءه حل
تركوا تاجه (٣) على بطن امرأته الحامل إلى أن تضع ولدها، ثم ملكوه عليهم، ولما
هلك هرمز بن نرسا بن نهران الملك الفارسي، ولأولاده، شق ذلك عليهم، فسألوا
عن نساءه، فذكر لهم أن ببعضهن (٤) حملاً، فأرسلوا إليها : أيتها المرأة التي قد قاست
الحل، قد تعرف علامات الذكران وعلامات الأنثى، فأعلمينا بالذي يقع عليه ظنك
في بطنك، فأرسلت (٥) إليهم : إني أرى من نظارة لوني وتحرك الجنين في الشق
الأيمن مع خفة الحمل ويسره ما أرجو أن يكون الجنين ذكراً فاستبشروا بذلك
وعقدوا التاج على بطن تلك المرأة، حتى وضعت غلاماً سموه سابور، وهم سابور ذو
الأكامة، وهو أعظم ملوكهم . وأقامت الوزراء يتولون تدبير الأمر والمملكة في
حال صغره على انتشار عظيم، وضاع من ملكهم حتى طمع فيهم من يليهم من
أعدائهم، وأوعث (٦) العرب من عبد القيس وغيرهم في كثير من بلاد فارس،
وأكثرها فيها الفساد

فبينما سابور نائم ذات ليلة، وقد أفتقر وأيفع (٧) إذ أنبهه ضجة الناس وأصواتهم

(١) عل : مرض . صابت عليه الحمى : دامت واشتدت ، فالجى صاب . اللال :
التصاب من المرض . وفي الأصل :

وهم تأخذ النجوى منه . تعك بصاب أو بالمرال

(٢) الذين : الخطاط السائل ، وفي الأصل : والدمن .

(٣) في الأصل : نساءه .

(٤) في الأصل : بعض .

(٥) في الأصل : فأرسل .

(٦) أوعث الأمر : أفسده .

(٧) أفتقر : سقط أو نبت ثفره ، والفتقر : مقدم الأسنان ، وأيفع : الفلام :
ترعرع وناهز البلوغ . وفي الأصل : وقد أفتقروا يقع

فَسَأَلَ الخُدْمَةَ (١) عَنْ ذَلِكَ ، فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ تِلْكَ الْأَصْوَاتَ مِمَّا عَلَى الْجِسْرِ (٢) مِنَ النَّاسِ ،
وَمَا يُصْبِحُ (٣) بِهِ الْمُقْبِلُ مِنْهُمْ ، وَالْمُدْبِرُ يَتَنَحَّى (٤) إِلَيْهِ عَنِ الطَّرِيقِ ، فَقَالَ وَمَا دَعَاهُمْ (٥) إِلَى
احْتِمَالِ هَذِهِ الْمَشَقَّةِ وَهُمْ يَقْدِرُونَ (٦) عَلَى إِزَالَتِهَا بِأَيْسَرِ الْمُؤَنَةِ ؟ أَلَا يَجْعَلُونَ لَهُمْ جَسْرِينَ ،
فَيَكُونُ أَحَدُهُمَا لِلْمُقْبِلِينَ وَالْآخَرُ لِلرَّاجِعِينَ ، وَلَا يَرْحِمُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ؟
فَسَرَّ مِنْ حُضْرِهِ بِمَقَالَتِهِ وَلُطْفِ فُطْنَتِهِ عَلَى صِفَرِ سَنَةِ

فَمَا أَتَتْ لَهُ سِتُّ عَشْرَةَ سَنَةً (٧) أَمَرَهُمْ أَنْ يَخْتَارُوا أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ
النَّجْدَةِ (٨) وَالْبَأْسَ فَعْمَلُوا ، فَأَعْطَاهُمْ الْأَرْزَاقَ ، ثُمَّ سَارَ لَهُمْ إِلَى نَوَاحِي الْعَرَبِ الَّذِينَ
كَانُوا يَعِيشُونَ (٩) فِي أَرْضِهِمْ ، فَقَتَلَ مِنْ قَدَرِ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَزَنَعَ أَكْتَافَهُمْ ، فَسَمِيَ
ذَا الْأَكْتَافِ لَذَلِكَ ، وَهُوَ بَنَى الْإِبْوَاءَ الْأَعْظَمَ بِالْمَدَائِنِ .

* « لَقَدْ شُرِكَ فِيهَا وَلَكَدْ قُرَيْنٌ ، وَوَلَدُ الدِّيَّاجِ ابْنُ ذِي الثَّوَرَيْنِ ، كَمَا
إِنْ عَيْسَى مِنْ ذُرِّيَةِ الْخَلِيلِ ، لَوْ جُودَ الشَّاهِدُ وَالِدَلِيلُ » .

* « أَوْصَحَ قَوْلُهُمْ إِنَّهَا شُورَى مِنْهُمْ بَيْنَ الْفَاضِلِ ، لَقَدْ أَيْدُوا حِمَّةَ الْمَنَاضِلِ ،
وَرَجَعُوا إِلَى الْعُمُومِ بَعْدَ الْخُصِّ ، وَإِلَى الشُّورَى بَعْدَ النَّصِّ ، وَاسْتَحْسَنُوا مَا
اسْتَقْبَحُوا مِنْ قَبْلِ ، وَانْقَطَعَ بِهِمْ عَنِ التَّمَسُّكِ ذَلِكَ الْخَبِيلُ (١٠) » .

(١) فِي الْأَصْلِ : فِئَاءُ الْخُدْمَةِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : دَنَا عَلَى الْحَرِّ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : يُصْبِحُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : يَتَنَحَّى .

(٥) فِي الْأَصْلِ : دَعَاهُمْ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : يَقْدِرُونَ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : سِتَّةُ عَشْرَ سَنَةً .

(٨) فِي الْأَصْلِ : مِنَ النَّجْدِ . وَالنَّجْدَةُ : الشَّجَاعَةُ وَالْبَأْسُ :

(٩) يَعِيشُونَ : يَفْسِدُونَ ، وَفِي الْأَصْلِ : يَعِيشُونَ .

(١٠) فِي الْأَصْلِ : الْخَبِيلُ .

قرين^(١) : لقب عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام.
 وأم قرين : سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكانت سكينه
 بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عند مصعب بن الزبير بن العوام ، فولدت له
 جارية ، ثم قُتل مصعب ، فخلف عليها عبد الله بن حكيم بن حزام ، فولدت له
 قريناً^(٢) ، وله عقب ؛ ثم تزوجها الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان أخو عمر بن
 عبد العزيز ، فمات بمصر قبل أن يدخل بها ؛ ثم تزوجها زيد بن عمر بن عثمان بن
 عفان ، فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ، ففعل .

وقال ابن السكابي : أول أزواج سكينه : الأصمغ بن عبد العزيز ، ومات
 عنها بمصر قبل أن يدخل بها ؛ ثم خلف عليها مصعب بن الزبير ، وولدت له جارية ،
 ثم خلف عليها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام ، فولدت له عثمان
 الذي يقال له : قرين ، وله عقب ، ثم خلف عليها إبراهيم بن عبد الرحمن بن
 عوف جد إبراهيم بن سعد الفقيه .

قال العقيقي ، يحيى بن الحسين الحسيني ، في كتاب أنساب مضر : قتل الحسين
 ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، وعليه بضعة وسبعون ألف دينار ، فباع
 على ابنه ضياعاً لأبيه تسقيها^(٣) عين جديدة إلى الوليد بن عقبة بن أبي سفيان ،
 فقتل عن أبيه دينه ، فورثها آل حكيم بن حزام .

وأما الديباج : فهو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وأمه فاطمة
 بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، وسمى الديباج : لجماله ، وكان له قدرونبل ،
 وكان يقال فيه : سمي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن ذريته ، وزرع
 الخليفة المظلوم .

(١) لم يرد هذا اللفظ بالأصل .

(٢) في الأصل : فولدت له قريناً .

(٣) في الأصل : فسقيها

وذو النورين : عثمان بن عفان .

وأخذ أبو المنصور الديلمياح وأخواله الفاطميين ، فضرب عنقه صبراً ، وله عقب وكانت بنت الحسين بن علي عند ابن عمها الحسن بن الحسن^(١) بن علي بن أبي طالب ، فمات عنها ، ثم خلف عليها عبد الله بن عمرو^(٢) بن عثمان ، وهو الذي يقال له : المطرف ، سمي بذلك : لجماله ، قال فيه مدرك بن حصن :

كأني إذ دخلتُ على ابنِ عمرو دَخَلْتُ على مُخْبِآتِ كِمَابٍ^(٣)

فولدت لعبد الله المطرف : محمد الديلمياح .

فقال العتيقي ، يحيى بن الحسين الحسيني : كان الحسن بن الحسن خطب إلى عمه الحسين بن علي ، فقال الحسين : يا ابن أخي قد انتظرت هذه منك ، اختر : إما فاطمة ، وإما سكينه ، فاختار الحسن فاطمة ، فولدت فاطمة للحسن ابن الحسن : عبد الله بن الحسن وحسنًا وإبراهيم وزينب وأم كلثوم ، فكانت زينب بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عند الوليد بن عبد الملك ابن مروان وهو خليفة ، وكانت أم كلثوم عند محمد بن علي بن الحسين بن علي ، فتوفيت عنده وليس لها ولد .

قال العتيقي : فلما حضرت الحسن بن الحسن الوفاة ، قال لفاطمة بنت الحسين : إنك امرأة مرغوب فيك ، فكأني بعبد الله بن عمرو بن عثمان إذا خرج بجنازتي ، وقد جاء على فرس مرجلا بُجَّتْهُ^(٤) لابساً حليّة يسير في جانب الناس يتعرض لك ، فأنكحني من شئت سواه ، فأني لا داع ولا رأي من الدنيا هما غيرك . قالت له فاطمة : أنت آمن من ذلك وغلظته الأمان من العتق والصدقة ، لأنكحتني

(١) في الاصل : الحسين .

(٢) في الاصل : عمر

(٣) كعبت الجارية : تهدئها وارفع وأشرف

(٤) رجل الشعر : سرجه . الجمّة : مجتمع شعر الرأس ، وفي الاصل : .مرخلا حية .

ومات الحسن بن الحسن ، وخرج بجنازته ، فوافى عبد الله بن عمرو بن عثمان ، في الحال التي وصف ، وكان يقال لعبد الله بن عثمان : المطرف ، من حسنه ، فنظر إلى فاطمة حاضرة تضرب (١) وجهها ، فأرسل إليها : إن لنا في وجهك حاجة فارفتي به !! فاسترخت يداها ، وعرف ذلك فيها وحرمة (٢) وجهها ، فلما رحلت أرسل إليها بخطبها ، فقالت : كيف بيمني التي حلفت بها ؟ فأرسل إليها : لك مكان كل عين من مملوك (٣) مملوكان ، ومكان كل شيء شيثان ؛ فوضعها من يمينها ، فنكحته ، فولدت له محمد الديباج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وله عقب ، والقاسم بن عبد الله ، ولا عقب للقاسم ، ورقية بنت عبد الله .

قال العقيقي : وكان عبد الله بن الحسن بن الحسن يكنى أبا محمد ، وكان خيراً ، ورؤى يوماً يسبح على خفيه ، فقيل له : تمسح على خفيك ؟ فقال : قد مسح عمر ابن الخطاب ، ومن جعل عمر بن الخطاب بينه وبين الله تعالى فقد استوثق . وكان مع أبي العباس السفاح ، وكان له مكرماً وبه أنيساً ، فأخرج يوماً سقط (٤) جوهر ، فقاسمه إليه ، وأراه بناء قد بناه ، وقال له : كيف ترى هذا ؟ فقال عبد الله متحنلاً :

ألم تر حوشباً أمسى يبنى قصوراً نفعا لبني نفيله
يؤمل أن يعمر عمر نوح وأمر الله يحدث كل ليلة
فقال له أبو (٥) العباس : تتمثل بهذين البيتين ، وقد رأيت صنيعي (٦) بك ؟
فقال عبد الله : والله ما أردت بها سوءاً ، ولكنها أبيات خطرت ، فان رأى أمير المؤمنين أن يحتمل ما كان مني . قال : قد فعلت ، وردّه إلى المدينة .

(١) في الاصل : حاسرت تطرب .

(٢) في الاصل : وحزت .

(٣) في الاصل : مملوك .

(٤) السقط : وعاء كالقفة ، وفي الاصل : سقط

(٥) في الاصل : فقال له العباس .

(٦) الصنيع : الاحسان ، وفي الاصل : صنعي

فلما ولي أبو جعفر ألح في طلب ابنه إبراهيم ومحمد ابني عبد الله ، وتغيبا في البادية ، فأمر أبو جعفر أن يؤخذ أبوهما عبد الله بن الحسن بن الحسن واخوته الحسن وداود وإبراهيم ، ويشدوا وثاقا ويبعث بهم إليه ، فوافوه في طريق مكة بالبدّة (١) — موضع قبر أبي ذر الغفاري — مكتوبين : فساله عبد الله أن يأذن له في الدخول عليه ، فأبى أبو جعفر ، فلم يره حتى فارق الدنيا ، ومات في الحبس هو واخوته جميعا . وخرج ابنه محمد وإبراهيم ، وغلبا على المدينة ، ومكة ، والبصرة ، فبعث إليهما العساكر ، فقتل محمد بالمدينة ، وقتل إبراهيم بياخرى (٢) على ستة عشر فرسخا من الكوفة .

وادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن أخوهما ، هو الذي صار الى الأندلس والبربر فقلب على تلك الناحية .

«ولن توجد حجة قاطعة على النص والخصر ، يشهد لصاحبها على المخالف بالنصر ، من تنزيل ، لا يعارض بالتأويل ، وتأويل لا ينقض بالسمع أو ضرورة العقل ، التي لا تفتقر الى النقل » .

اختلاف الناس في الحجة بالخبر

بعد النبي صلى الله عليه وسلم

اختلف الناس في الحجة بالخبر بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

فقال الامامية : لا تعقل الحجة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
الا عن الامام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) الزبدة : قرية قرب المدينة ، وفي الاصل : بالريتم

(٢) انظر صفحة ٣١٠ ، وهو الموضع الذي ذكرته الشعراء ممن رثوا إبراهيم

فمن ذكر ذلك دعبل بن علي في قصيدة أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقتر العرصات
ومنها قوله :

قبور بكوفان وأخرى بطيبة وأخرى بفتح ما لها صلوات
وأخرى بأرض الجوز جاز محلها وقبر بها أخرى لدى القرينات

وقالت الزيدية : لا تثبت الحجة في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه ^{قول الزيد} وآله وسلم الا بشهادة أربعة رجال من أهل العدالة ، قياساً على شهادة الزنا .

وقالت الخوارج كلها — الا الفضلية — : الحجة في الخبر عن رسول الله ^{قول الخوارج} صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة عدلين ، لقول الله عز وجل : « وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ » .

وقال النظام : لا تعقل الحجة عند الاختلاف من بعد النبي صلى الله عليه ^{قول النظام} وآله وسلم الا من ثلاثة أوجه :

ا — من نص من تنزيل لا يعارض بالتأويل .

ب — أو من اجماع الأمة على نقل خبر واحد لا تناقض فيه .

ج — أو من جهة العقل وضرورته .

وبقوله : قال أكثر المعزلة .

وقال أبو الهذيل : الحجة في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ^{قول أبي الهذيل} بشهادة عشرين رجلاً من أهل العدالة ، لقوله تعالى : « إِنْ يُكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَا كُنْتُمْ » .

وقال واصل بن عطاء ، وغيلان بن عمرو بن عبيد : لا تعقل الحجة الا بالاجماع ، ^{قول واصل} إما في اجماع الأمة على الخطأ والكذب من بطارات الدين وعدم الاسلام ^{ابن عطاء} .

وحكى الجاحظ في كتاب الأخبار : ان من الناس من يقول : إن الحجة ^{نبوت الحجة} في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة سبعة رجال ، من أهل ^{بشهادة سبعة رجال} العدالة ، لقوله تعالى : « وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قُوَّةً سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا » .

وقالت الحشوية : كل ثقة من العلماء يأتي بخبر مسند عن النبي صلى الله ^{قول الحشوية} عليه وآله وسلم ، فهو حجة .

وقالت الفضيلية من الخوارج : لا تعقل الحجة في الخبر عن رسول الله صلى الله ^{قول الفضيلية} عليه وآله وسلم إلا بتقليد أهل الثقة من العلماء الصالحين .

وبه قالت عامة المرجية.

* «قوله أوصح ما روى عن عبد الله بن معاوية ، لقد هوى به إلى الهاوية ، إن العلم ينبت في قلبه نبات العشب وبنات أوبر ، لقد أساء العبارة بما عبر ، وإن روح الله تحولت في آدم ، ثم نسخت في كل نبي حدث وتقادم ، حتى صارت فيه ، لقد أعان ^(١) بالكفر ما يخفيه ، فعبدته شيعته وكفروا بالقيامة ، وكفروا على شرب الدمامة » .

* «أوصح ما روى عن الشمراخية ، لقد شدوا الملل ^(٢) الكفر مرس الأخية ، إن الصلاة جائزة خلف من صلى إلى القبلة ، وإن كان مخالفاً للنحلة ^(٣) ، من النصارى واليهود ، أنهم على التصويب لهم شهود » .
* «أوصح ما روى عن الصفرية في تجويز مناكحة المشركين والمشركات ، وقبول شهادتهم وموارثتهم في التركات ، لقد مزجوا الغش بالسمين ، وجعلوا الكفار مسلمين » .

* «أوصح ما روى عن الخشبية في إجازة نسخ ما حكى ^(٤) الله من الأخبار ، لقد نسبوا الكذب جلّ عن ذلك إلى الجبار » .
أوصح قول الثعلبية إن أطفال المشركين ^(٥) مشركون كالآباء ، لقد أخذهم بما حمل غيرهم من الأعباء » .

* «أوصح قول الفضيلية إنه يكون مؤمناً من أظهر الإيمان ، وأسر ^(٦) الكفر بالرحمن ، لقد أجازوا النفاق ، وأوجبوا عليه الاتفاق ؛ أوصح قولهم

(١) في الاصل : علق .

(٢) في الاصل : الملك ، وقد آثرنا ما جاء في النسخة التيمورية .

(٣) النحلة : المذهب والديانة ، وفي الاصل : للنحلة ، وفي النسخة التيمورية : للنحلة

(٤) في الاصل : ما حلى ، وقد أثبتنا ما ورد بالنسخة التيمورية .

(٥) في الاصل : المشركون .

(٦) أسر السر : كتمه ، وفي الاصل : وأشد

في صفائر الذنوب ، لقد حكموا للمؤمنين من الشرك بذنوب .»

* « أوصح قول البيهسية إن المسكر إذا اتخذ من المال الحلال ، فهو أحل من الماء الزلال ، وإن الذنوب موضوعة عنهم في حال السكر^(١) ، لقد أتوا في الدين بشيء^(٢) نكّر ، والبيهسية تسير^(٣) في المخالف بأخذ المال وقتل الغيلة ، وأعمال المكيدة في ذلك والحيلة .»

* أوصح قول النجدية ان من أذنب منهم في الايمان غير خارج ، ومن أذنب من غيرهم فقد كفر بذي المارج ، لقد صيروا الذنب إيماناً ، تكون من العذاب لأهلها أماناً .»

* « أوصح قول الأزارقة : إن المسلم بدار الكفر كافر^(٤) ، ليس للذنب غافر ، لقد جعلوا الاسلام كفوراً ، وتباع الحق نفوراً ، ولا زارقة تستحل قتل الأطفال ، وترى مال المخالف من لأفقال ، ويحتجون بقوله تعالى : « رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ، إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ ، وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِئَاجًا كَفَّارًا » .»

* « وهذه جملة من مذاهب يسيرة ، وقل^(٥) من يمشى بقدم غير كسيرة ، وسائرهما يكثر به^(٦) الشرح ، ويحسن الالغاء^(٧) له والطرح ، فانظر الى اختلال هذه العقائد ، وضلال مقودها والقائد ، فكل عروة منها انضمام ، وخسر من له بها^(٨) انضمام .»

(١) في الاصل : المسكر .

(٢) الذكر : المسكر ، وفي الاصل : ذكر .

(٣) في الاصل : نير .

(٤) في الاصل : الكافر .

(٥) في الاصل : وقد .

(٦) في الاصل : تكثرها .

(٧) في الاصل : يحسن الالغاء .

(٨) في الاصل : وحرمن له بها .

* «أيها الرابط على مافي الكيس ، هل أمنت على ما فيه^(١) من التوكيس ؟
انصرف به الى الصيارف ، فكم له من ناقد وعارف ، وطف به على الطوائف ،
لعله من الزوائف ، كم لهذه الجلمة من قار ، لا يرتدى عند القراءة^(٢) بوقار ، هل معه
من الدين غير تقليد ، أم فتح باباً مغلقاً باقليد ، أتى بالأران لفارس الأران ،
وطرفه الحرى بالحران ، أين المحض من الضيغ ، وأبى غبيش^(٣) من أبى وضيج ،
ماللهدان بافتك يدان ، ولا للعييب ، أقدام على الغيب ، ظفر طالب النار^(٤)
بكبوة العثار ، وضعف ظنبوب^(٥) الرار ، عن الفوز بالأبرار ، هل يبارى الفرسان
الى الأنفال ، كفل على ثفال^(٦) ، يعجز عن الذباد ، عن الجياد ، وعن قبض
الرهان ، بكليل الجرى^(٧) مهان ، أصبح عن السباق ، مضاعف الرباق^(٨) ، وعن
الطراد ، مثنياً عن المراد »

بنات أوبر^(٩) : ضرب من السكاة ، قال الشاعر :
ولقد جنيتك أكدؤاً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الأوبر^(١٠)
والمرس : الحبل ، وجمعة : أمراش .
والأخية : مربوط الدابة ، وهي معروفة .

-
- (١) في الاصل : على من .
(٢) في الاصل : القراءة .
(٣) في الاصل : وأبو عنيش .
(٤) في الاصل : ظفر طالب النار
(٥) في الاصل : ظبوب
(٦) في الاصل : ثفال .
(٧) في الاصل : الجرى
(٨) في الاصل : الدباق .
(٩) بنات أوبر : كثاة صغار مزعبة على لون الأرض
(١٠) جنيتك : جنيت لك ، كقوله تعالى : « وإذا كالزهم أو وزنوهم » وفي الاصل :
حتيتك ، وجنى الثمر : تناوله من شجرته . المساقل : السرايل

والذنوب: النصيب ، ومنه قوله تعالى : «فان للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم» . قال علقمة بن عبدة (١) :

وفي كل حى قد خبطت بنعمة
فحق لشأس من نذاك ذنوب^١
وشاس^(٢) اسم أخى علقمة .

والذنوب : الدلو العظيمة ، قال الراجز :

إنى إذا نازعنى شريب^٣ فلى ذنوب وكه^(٤) ذنوب^(٥)

والذنوب : الفرس الطويل الذنب . والذنب : لحم المتن
والنكر : المنكر ، ومنه قوله تعالى : «لقد رجئت شيئاً فُنكرًا» .
والعائد (٤) : جمع عقيدة ، وعقيدة الرجل : دينه وما يعتقده .
وفصم الشيء : كسره من غير أن يبين ، ومنه قوله تعالى : «لَا أَنْفِصَامَ لَهَا» .
والاقليد : المفتاح ، وهو جمع على غير القياس ، ومنه قوله تعالى : «له مقاليد^٥
السموات والأرض» .

وأنى بالأران : أى كيف بالأران ، ومنه قوله تعالى : «أنى يحيى هذه الله^٦
بعد موتها» ، قال الشاعر :

عجبت لمسراها ، وأنى تخلصت^٧ إلى^٨ ، وباب السجن دونى معلق^٩

(١) هو علقمة النخلى من شعراء الجاهلية ، وفى الأصل . علقمة بن عبد .
(٢) فى الأصل : شاش ، وقد أسره الحارث بن جبلة بن أبى شمر النسائي ، فرحل إليه
علقمة يطلبه فيه ومدحه بقصيدة منها هذا البيت .
(٣) نازعه : خاصمه . الشريب : صاحبك الذى يشاركك ويورداك . الذنوب : الدلو
فها ماء ، وقيل : الدلو الذى يكون الماء دون ملئها أو قريب منه وقيل : هى الدلو الملائى
(٤) فى الأصل : والفايد .

والإيران : النشاط . والأران : النعش الذى يحمل عليه الموتى .

والطرف : الفرس الكريم .

والحرى : الحقيق ، يقال : فلان حقيق بكذا ، وحرى بكذا ، وخليق ،
وقين ، وجدير ، كل ذلك بمعنى واحد .

وحران ^(١) الفرس : معروف .

والمحض : الخالص من اللبن .

والضبيح : الممزوج بالماء .

وأبو غيش : الليل ، وغيشه : ظلامه .

وأبو وضيح : النهار ، وضحه : ضوءه ، قال الفراء : فى الحديث : « صوموا من
وضح الى وضح » ، يريد : من ضوء الى ضوء . وجاء بهما مصنفين ، وهو يريد
التكثير ، كما قال الجباب بن المنذر يوم السقيفة : أنا جذيها المحكك ،
وعذيقها المرّجب ، منا أمير ومنكم أمير .

والهدان : الرجل الأحق الخامل ، والجمع هُدُون .

والغيهب : الرجل الضعيف عن طلب وتره . قال محمد بن حمران الجعفى ^(٢) ،
وليس الشويعر الحنفى :

حَلَلْتُ بِهِ وَتَرَى وَأَدْرَكَتُ ثُورَتِي إِذَا مَا تَنَاسَى ذَحْلَهُ كُلَّ عَيْهَبٍ ^(٣)
والغيهب : الظلمة .

(١) فى الأصل : وخراب . وحران : وقف ولم ينقده

(٢) فى الأصل : حميد ، وفى لسان العرب نسب البيت للشويعر ، ثم قال : الشويعر
هذا هو محمد بن حمران الجعفى ، وهو أحد من سحر فى الجاهلية بمحمد ، وليس هو الشويعر
الحنفى ، والشويعر الحنفى اسمه هانئ بن توبة الشيباني .

(٣) الوتر : الانتقام والظلم فيه . الدحل : الثأر . وفى الأصل :
جلت به وترى وأدركت ثورتى إذا ما تناسا ذحله كل عيب

والسكوبة : السقوط ، يقال منه كبا يكبو : إذا سقط .

والظنبوب^(١) : عظم الساق .

ويقال ، منح ركار : أى ذائب من الهزال ، يقال لمنح الضعيف : رار ، ولمخ السمين : تقى .

والأبرار : السبق والغلبة . والمباراة^(٢) : المسابقة .

والأنفال : الغنائم ، وهى جمع نفل ، وهى الغنيمة ، قال لبيد .

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلٌ وَيَا ذَنْ لِّلَّهِ رَيْثِي وَالْعَجَلُ

والسكفل : الذى لا يستقيم على ظهر الفرس ولا يحسن ركوب الخيل ، والثقال بالفتح : الجمل البطىء^(٣) .

والذياد^(٤) : الطرد .

والجياذ : الخيل ، ومنه قوله تعالى : « إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِرَاتُ الْجِيَادُ » .

والرَّهَان : جمع رهن وهو ما يرهن عند السباق .

والسكيل : نقيض الحديد

والرَّبَاق : جمع رَبَقَة : وهو جبل يشد به العنق .

* « قوله : وقد جمع بين المين الغابر ، والمعن السائر ، دهر كأم الستة من الدوائر ، واللييب مع الجميع ، كحد السريع ، نزل للخلاص برى غير مريع ، لا يستمتع بضرع ولا ضريع ، ولزم للفكالك جزءا وحده ، واشتركت الثلاثة فى

(١) الظنبوب : حرف الساق اليابس من قدم ، وقيل : هو ظاهر الساق ، وفى الأصل : ظنبوب .

(٢) فى الأصل : الحاراه

(٣) فى الأصل : الجمل البطىء .

(٤) فى الأصل : الزباد .

الجزء الذى بعده ، وزم الآخران ثالث الأجزاء ، وهو [آخر النقوض والأجزاء ،
ولن يكون فك إلا من حركة من ^(١)] آخر الدوائر المشتركة ، وربما أدت الحركة ،
إلى غير البركة ، وإل بالحرف ، السكون إلى حذف ^(٢) »

* « كثرت حركات المتكوس فسمى مخبولا ، وأصبح على النقص مخبولا ^(٣) ،
وطرح من عبه الضروب ، وأفلت شمسها بالغروب ، واعتدلت حركات المتواتر ،
فستره ^(٤) عن الوسم سائر ، وألناس للدهر نظام وقصيد ، وزروع منها قائم وحصيد ،
وقد تدخل العلل على صحيح الوزن ، وتبدل سهله بالحزن ، وربما قطع المذال ،
فاستراح المذال ، وحذف المشبع ، وبشر ^(٥) بغير السلامة مربع ، وإلى النقص
غاية التمام ، ونقص ^(٦) اللذات ذكر الحمام ، وإقبال الدهر إديار ، وعجماوه جبار ،
لا يطلب ^(٧) فى الجنابة بضمان ، ولم وقع هلك من أمان . »

والمنين : المقيم ، يقال : أبين بالمكان : إذا أقام به .

والغابر : الباقي ، ومنه قوله تعالى : « إِلَّا تَجُوزُ فِي الْغَابِرِينَ » .

والمعن : الذى يلبس فرسه العيان .

والرابع : المكان المرتفع ، قال عمارة : هو الجبل .

والريع : الطريق ، ومنه قوله تعالى : « أَتَدْنُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ » .

والضريع : ينس الشيراق ، وهو نبت ، وقد تقدم تفسير ذلك والحجة عليه

وكذلك قد تقدم ذكر حدود العروض ودوائرها وفكوكها ، فلامعنى

(١) نقس بالأصل ، وقد أكلناه من النسخة التيمورية :

(٢) فى الأصل : وال بالحروف السكون الى حذف يكون ، وقد أثبتنا ما ورد
بالنسخة التيمورية .

(٣) فى الأصل : وأصبح مخبولا

(٤) فى الأصل : قنوه .

(٥) فى الأصل : ودثر

(٦) فى التيمورية : ونقس .

(٧) فى الأصل : وأبطلت

لإعادة ذلك .

والتقص (١) : يقال : تقوضت الصفوف : إذا انتقضت ، وتقوضت الخلق : إذا تفرقت .

والأبناء (٢) : رفع العاجز للنهوض

والخجول من أجزاء العروض : ما دخل عليه الخطين والطي ، فالخين : سقوط ثانيه الساكن ، والطي : ذهاب رابعه الساكن ، مثل : مستعلن ، سقطت منه السين والفاء ، فحول إلى فعلين ، واشتقاقه من الخجل بالتسكين : وهو فساد الأعضاء ، قال أوس :

أَبْنَى أُبَيْنَى لَسْتُ بِيَدٍ إِلَّا يَدًا مَحْبُولَةً الْعَضُدُ
وَالْخَجُولُ : الخلق .

والتوصم : العيب ، قال الشاعر :

فَإِنَّ تِلْكَ جَرَمَ ذَاتٍ وَصَمَ فَاتِمَا دَلَفْنَا إِلَى جَرَمٍ بِالْأَمِّ مِنْ جَرَمِ (٣)
والمذال من الأجزاء : ما كان في آخره وتد مجموع فزيد عليه حرف من غير الجزء ، مثل فاعلن فصار فاعلاتن ، فاذا قطع أسقطت منه الألف والنون وأُسكنت اللام ، فيصير فاعل ، فتحول إلى مثله من الفعل ، وهو مثل فعلن ، والقطع في الأوتاد ، والحذف في الأسباب .

والمشبع : ما كان في آخره سبب خفيف مثل فعولن فزيد عليه الألف فصار فعولان ، فاذا حذفته أسقطت اللام والنون والألف من آخره فبقى فعور ، وهو المحذوف قوله : وبشر بغير السلامة مربع ، يريد قول جرير :

(١) في الأصل : والتقوض ، وتقوضت ، وإذا انتقضت ، وتقوضت .

(٢) في الأصل : والأبناء .

(٣) جرم : بطنان ، بطن في قضاة وهو جرم بن زياد ، والآخر في طي ، وجرم أيضا : قبيلة من البين

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيْفَتُلَ مَرْبَعًا أَبْشَرَ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبِعُ

وهو مربع بن وعوة بن سعيد بن قرط من بني كلاب بن ربيعة ، وكان (١)
راوية جرير ، قال الصنعاني : مربع لقبه ، واسمه وعوة .

والجبار : الهدر ، يقال : ذهب دمه جبارا ، أى هدر (٢) ، ومنه قول النبي
صلى الله عليه وآله وسلم : العجماء جبار (٣) أى هدر ، وإنما جعل جرح (٤) العجماء
هدرا إذا كانت منفلة وليس معها قائد ولا سائق ولا راكب ، فإذا كان معها
أحد هؤلاء فهو ضامن ، لأن الجنائية له لا للعجماء ، إلا فيمن لا يمكنه ، نحو أن
ترخص (٥) ما خلفها برجلها لأنه لا يبصر ما خلفه ولا يمكنه منعها منه في حال
سيره ، فإذا كان واقفا عليها في طريق لا يمكنه ، ضمن ما أصابت بيدها أو رجلها
أو غير ذلك .

في أصول الفقه ومن ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أصول الفقه قوله : « الخراج
بالضمان ، والعجماء جبار ، والمعدن جبار ، والبئر جبار ، وفي الرّكاز الخمس ،
والمنحة مردودة ، والعارية مؤداة ، والزعيم غارم ، ولا يفتق الرهن بما فيه ، ولا
وصية لو ارث ، ولا قطع في ثمر ولا كثر ، ولا قود إلا بحديد ، والمرأة تعاقل الرجل
إلى ثلث ديتها ، ولا تعقل العاقلة عبدا ولا عمدا ولا صلحا ولا اعتقا ، ولا طلاق
في إغلاق ، والبيعتان بالخيار ما لم يتفرقا ، والجار أحق بسقيته (٦) ، والطلاق
بالرجال ، والعدة بالنساء .

(١) في الأصل : وإن كان .

(٢) لم يؤخذ بئاره

(٣) في الأصل : جرح العجماء جبارا

(٤) في الأصل : خرج ، ولكن معنى الحديث : أن تنفلت البهيمة العجماء فتصيب في
انفلاتها إنسانا أو شيئا ، فجرحها هدر

(٥) ركضه : دفعه

(٦) سقب البيت : قرب ، وفي الأصل : يصقبه

ونهى عن بيع المخابرة ، والمحاقلة ، والمزابنة ، والمعومة ، والشنكية (١) ، وعن ربح ما لا يضمن ، وعن بيع مالم يقبض ، وعن بيعتين في بيعة ، وعن الذرر (٢) ، وبيع المواصفة ، وعن تلقي الركنان ، وعن الكالي بالكالي ، وعن بيع وسلف ، وعن العربان (٣) ، وعن التجش ، والمنابذة ، والملاسة (٤) ، وعن حلوان الكاهن ، وعن عسب الفحل (٥) ، وعن المعجر ، والملاقيح ، والمضامين ، وحبل الحبل (٦) . وقال : ليس في الجبهة (٧) ولا في النخعة (٨) ولا في الكسعة صدقه .

فالخراج بالضمن في ظروف من البيع ، مثل : رجل يشتري عبداً فيغله كل الخراج باله يوم ديناراً ، ثم يجب له ردّه على بائعه لعيب يحده فيه ، كان به قبل ابتياعه ، فانه يرده على بائعه ، وله ما أغله بضمانه رقبته ، لأنه لو تلف عنده كان من مال المشتري وقوله : والبئر جبار : قيل هي البئر العادية لا يعرف من حفرها تكون في فلاة ، فمن وقع فيها فهو جبار ؛ وقيل : هي البئر تكون في ملك الإنسان ، فان سقط فيها إنسان أو دابة فلا ضمان عليه ؛ وقيل : هو رجل يستأجر من يحفر له بئراً في ملكه فينهار به ، فلا ضمان عليه .

(١) الثنيا المنهى عنها في البيع : أن يستثنى منه شيء مجهول فيفسد البيع ، وذلك إذا باع بشئ معلوم واستثنى رأسه وأطرافه فان البيع فاسد ، وقيل : هو أن يباع شيء جزافاً فلا يجوز أن يستثنى منه قل أو أكثر . وفي الأصل : والثناء

(٢) الغرر : التغير

(٣) في الأصل : الغرمان

(٤) في الأصل : والملاسة

(٥) العسب : ماء الفحل فرسا كان أو بعيراً ، ولا يتصرف منه فعل

(٦) بيع حبل الحبل : هو أن يباع ما يكون في بطن الناقة وقيل : بيع حمل السكرمة قبل أن تبلغ ، وحمل حملها قبل أن تبلغ حملاً ، وهذا كان من بيع تمر النخلة قبل أن يزهى ، وقيل : ولد الولد الذي في البطن ، وكانت العرب في الجاهلية تتبايع على حبل الحبل في أولادها وأولادها في بطن الناقة وهو قول الشافعي ، وقال أبو عبيد : حبل الحبل : نتاج النجا وولد الجنين الذي في بطن الناقة .

(٧) الجبهة : اسم يقع على الحبل لا يفرد

(٨) النخعة : الرقيق من الرجال والنساء ، يعني بالرقيق : المالك ، وقيل النخعة : كل دابة استعملت من ابل وبقر وحمار ورقيق . وفي الأصل : النخعة

المدن جبار

وقوله : والمعدن جبار : هي هذه المعادن التي يستخرج منها الذهب والفضة ، فيحفر فيها قوم بالأجرة ، فربما انهار^(١) المعدن عليهم فقتلهم قدما ، وهم جبار لأنهم عملوا بأجرة ، وهذا أصل في كل عامل عمل بأجرة ثم عطب أنه لا ضمان على مستأجره .

الركاز

والركاز عند أهل الحجاز : الكنوز الجاهلية توجد مدفونة ، وفيها مافي أموال المسلمين من كل مائتي درهم خمسة دراهم ، ومن كل عشرين مثقالا^(٢) نصف مثقال ، وما زاد فبحساب ذلك ، هذه حكاية أبي القاسم الزجاجي عند أبي عبيد .

لا يخلق الرهن بما فيه

وقوله : لا يخلق الرهن بما فيه ، أي لا يستحقه المرتهن ولا يحال بين الراهن وبينه إذا أدى فكأكه ؛ والفقهاء مختلفون في الرهن إذا تلف عند المرتهن ، فمنهم من يقول : هو بما عليه ، ومنهم من يقول : هو من مال الراهن له فضله وعليه نقصانه .

المنحة مردودة

وقوله : والمنحة مردودة : أصل المنحة الناقة والشاة يمنحها الرجل رجلا آخر فينتفع بلبنها مدة ثم يردّها ، فزدها واجب^(٣) عليه إلى صاحبها ؛ هذا أصل المنحة ، ثم كثرت استعمالها حتى جعلت الهبة والصلّة : منحة .

أنواع العارية عند العرب

وللعرب أسماء تضعها موضع العارية فمنها : المنحة ، والعرية ، والأفقار ، والأخبال ، والإكفاء ، والأعمار ، والأقارب .

العرية

فالعرية : هي النخلة يهب الرجل ثمرها لرجل آخر عامه ذلك ، وهي التي رخص في بيع ثمرها قبل أن تصرم ، واشتقاقها من الأعراء والتجرد ، كأنه لما وهب ثمرها فقد عراها

(١) في الأصل : انهار

(٢) في الأصل : مثقال

(٣) د : واجب

والأفقار : أن يعطى رجل رجلاً دابته فيركبها ما أحب ثم يردها ، واشتقاقه
من فقار الظهر

والأخبال : أن يعطى الرجل الرجل البعير أو الناقة ، يركبها ويحتز وبرها
وينتفع بها ثم يردها ، قال زهير :

هَذَاكَ إِنْ يَسْتَخْبِلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا إِنْ يُسْتَأْوَى عَطُوا وَإِنْ يَدُسُّوا يَغْلُوا (١)
واشتقاقه من قولهم : به خبل وخبال ، والخبل : فساد الأعضاء ، فإذا
أصاب الرجل السنة استخبل صاحبه ، أى استدعى منه معونته على ما به من خبل ،
فأخبله ، أى أعانه ، قال الشاعر :

لما أتاني حيدر مُسْتَخْبِلًا أَخْبَلْتُهُ قَرْمًا هَجَانًا فَابْتَهَجَ (٢)

والأكفاء : أن يعطى الرجل الرجل الناقة ليفتفع بلبنها وبرها وماتلده في
عالمها ثم يردها ، والفرق بين الأخبال والأكفاء : أن الخبل يرد الولد ، والمكفاء
لا يرده ، والاسم منه الكفاءة ، قال ذو الرمة :

كَلَّا كَفَأَتْهَا تَقْصَانٍ وَلَمْ تَحْذَ لَهَا تَيْلَ سَقْبٍ فِي النَّتَاجِينَ لَامِسٍ (٣)

يقول : إنها نتجت أنا ما كلها ، والهاء فيه عائدة على الفعل في البيت الذي قبله
وأما الأعمار والأقارب : فهو في الدور والمساكن ، والاسم منه العمرى ، والرقبي

الأعمار
والأقارب

قال عمرى (٤) : أن يسكن الرجل الرجل ، داراً عمره ، فإذا مات الساكن
أخذها المسكن ، وهي مشتقة من العمر

العمرى

(١) هنالك إن يستخبلوا المال : أى فى تلك الشدة يفضلون ويتكرمون . وإن يدسوا يغلوا :
إذا قاموا باليسر ياخذون سمان الجزر فيقامرون عليها لا ينحرون إلا غالية

(٢) القرم : الفعل إذا ترك عن الركوب والعمل . الهجان من الابل : البيض الكرام
يستوى فيه للذكر والمؤنث والجمع

(٣) كلاً كفاءتها : يعنى أنها نتجت كلها أنا ما وهو محمود عندهم . كفاءة الابل : نتاج
عام ، ونتاج الابل كفاءتين وأكفاءها : إذا جعلها كفاءتين ، وهو أن يجعلها نصفين ينتج
كل عام نصفاً ويدعم نصفاً كما يصنع بالارض بالزراعة ، لأن أفضل النتائج أن تحمل على
الابل الفحولة طاماً وتترك عاماً

(٤) العمرى والرقبي : أن يدفع الرجل إلى أخيه داراً فيقول : ههنا لك عمرى أو
عمرى أيتها مات دفعت الدار إلى أهله وكذلك كان فعل العرب فى الجاهلية .

الرقي والرقبي : أن يسكن الرجلُ الرجلَ داراً ، فإذا مات المسكن ، ردها الساكن على ورثته ، يقال : أعمرتكَ داراً وأرقيتكَ داراً

العارية وقوله : والعارية مؤداة : يقول ردها واجبٌ على المعار إلى صاحبها

الوصية

وقوله : ولا وصية لوارث : فإن للرجل أن يوصي بثلث ماله ، ولا يزيد عليه ، ويستحب له أن يوصي بأقل من الثلث ، لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسعد : والثلث كثير ، لأن تترك عيالك أو ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة ^(١) يتكففون الناس

واختلف الناس في الثلث الذي يجوز للرجل أن يوصي به ، هل يجوز أن يوصي به لأحد من الورثة ؟

فقال أكثر الأئمة : لا يجمع بين الميراث والوصية ، ولا تجوز الوصية لأحد من الورثة ، وإنما تجوز لغير الوارث ، واحتجوا بالخبر : لا وصية لوارث

ومنها من قال : يجوز أن يوصي بالثلث لبعض ورثته دون بعض ، وإن معنى الخبر : لا وصية لوارث ، فيما زاد على الثلث

الشجر والكثير

وقوله : لا قطع في ثمر ولا كثير ، الكثير : جوار النخل وهو شحمه ، ولا قطع في الثمر إذا أخذ من رؤوس الشجر ، فأما إذا أحرز نخكه حكم غيره من الأموال المحررات ، وفيه القطع

القود

وقوله : لا قود إلا بحديد ، فيه اختلاف بين الفقهاء

منهم من قال : من قتل إنساناً بغير حديد لم يجب عليه القتل ، وإنما تجب عليه الدية ، فإن قتله بحديدة وجب عليه القود والقتل

(١) عالة : فقراء

و بعضهم يقول : إذا قتله بما يمثله يقتل ، قتل ، مثل أن يرميه بصخرة عظيمة
وما أشبه ذلك ، فإنه يقتل .

وقوله : والمرأة تُعاقب الرجل إلى ثلث ديتها ، أى تساوى الرجل فيما دون عقل (١) المرأة
ثلث ديتها ، ثم دية المرأة نصف دية الرجل في الثلث وفيما زاد على الثلث ،
ومساواتهما فيما دون الثلث من الدية ، نحو الأصبع فإن فيها خمسا من الأبل وكذلك
الأصبعان ، والثلث مما لا يجب فيه ثلث الدية ، فإن دية أعضاء الرجل فيه كدية
أعضاء المرأة ، فإذا بلغت الثلث صارت المرأة على النصف من دية الرجل ، ونحو
دية اليد والرجل والعين ، وما أشبه ذلك

وقوله : ولا تعقل العاقلة (٢) عبداً ولا عمداً ولا صلحاً ولا اعترافاً ، يقول : عبداً ولا عمداً
لا تحمل عاقلة الرجل قتل العمد ، لأن ذلك في صليب ماله ، ولا صلحاً ، ولا
ما اعترف به ، ولا عبداً .

(١) العقل : الدية ، سميت عقلا ، لأن الدية كانت عند العرب في الجاهلية ابلا لأنها
كانت أموالهم ، فسميت الدية عقلا ، لأن القاتل كان يكلف أن يسوق الدية إلى فناء ورثة
المقتول فيعقلها بالعقل ويسلمها إلى أوليائه ، وأصل العقل : مصدر عقلت البعير بالعقل أعقله
عقلا ، وهو حبل تشى به يد البعير إلى ركبته فتشد به ، قال ابن الأثير : وكان أصل الدية
الابل ، ثم قومت بعد ذلك بالذهب والفضة والبقر والغنم وغيرها

(٢) العاقلة : هم النصب وهم القراية من قبل الأب الذين يعطون دية قتل الخطأ وهي
صفة جماعة عاقلة . وأصلها اسم فاعلة من العقل وهي من الصفات الذلالية ، ومعرفة العاقلة أن
ينظر إلى أخوة الجاني من قبل الأب فيحملون ما يحمل العاقلة فإن احتملوا أودوا في ثلاث
سنين وإن لم يحتملوها رفعت إلى بنى جد أبيه فإن لم يحتملوها رفعت إلى بنى جد أبي جده ،
ثم هكذا لا ترفع عن بنى أب حتى يعجزوا

وقال اسحاق بن منصور : قلت لأحمد بن حنبل : من العاقلة ؟ فقال : القبيلة ،
إلا أنهم يحملون بقدر ما يطيقون ، قال : فإن لم تكن عاقلة لم تجعل في مال الجاني
ولكن تهدر

وقال اسحاق : إذا لم تكن العاقلة أصلا ، فإنه يكون في بيت المال ولا تهدر الدية

لاطلاق
في إغلاق

وقوله : ولا طلاق في إغلاق ، الإغلاق : الإكراه ، وهو من إغلاق الباب ،
أى لا سبيل إلى التخلص مما أكره عليه

نيمان بالخيار

وقوله : والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، هما البائع والمشتري ، نسيما يمين لأن
كل واحد منهما يقال له : بائع ، والبيع في كلام العرب من الأضداد ، يقال :
بعث الشيء إذا بعته ، وبعته إذا اشتريته ، قال الرازي :

إذا الثريا طلعت عشاء فبيع لراعى غنم كساء

أى اشتر

واختلف الفقهاء في افتراق البيعين

فمنهم من قال : الافتراق افتراق الأبدان .

ومنهم من قال : الافتراق بالقول ووقوع العقد

الجار أحق
بسبقه

وقوله : والجار أحق بسبقه ، (١) أى بما لاصقه وقاربه والسبق : (٢) القرب ، يقال :
أسبقت (٣) دارك ، أى دنت ، يرى الشفعة .

الطلاق بالرجال
والعدة بالنساء

وقوله الطلاق بالرجال والعدة بالنساء ، وهو منذهب أهل المدينة ، وذلك
في الأمة تكون تحت الحرف أن عدتها حيضتان ، والحرة تكون تحت العبد فعدتها
ثلاث حيض ، وكذلك قال أهل العراق في العدة وخالفوا في الطلاق ، فقالوا :
الطلاق بالنساء : وقال أهل المدينة : هو بالرجال

المخابرة

وأما المخابرة : فهي المزارعة على النصف والثالث والرابع ، وأكثر من ذلك
وأقل ، وهو الخبر أيضاً بالكسر ، ومن ذلك قيل للآكار : وهو الزراع خبير ،
وكان ابن الأعرابي يقول : أصل المخابرة من خبير لأن النبي صلى الله عليه وآله

(١) سبق البيت : قرب ، وفي الأصل : يسبقه

(٢) في الأصل : الصقب . (٣) في الأصل أصبقت

وسلم أقرها في أيدي أهلها على النصف، فقيل : خابروهم ، أى عاملوهم بخير ، قال : ثم تنازعوا ، فتمى عن ذلك ، ثم جازت بعد وأما المحاقلة ، ففيها ثلاثة أقوال :

المحاقلة

قال بعضهم : هو بيع الزرع في سنبلة بالحنطة

وقيل : هو أكثر الأرض بالحنطة

وقيل : هى المزارعة بالثلث والرابع وأكثر من ذلك وأقل

واشتقاقه من الحقل وهو الزرع إذا تشعب (١) ورقه قبل أن ينلظ (٢) سوقه (٣)

المزابنة

وأما المزابنة (٤) : فهى بيع التمر في رؤوس النخل بالتمر كيلا ، وبيع العنب على الكرم بالزبيب كيلا ، واشتقاقه من الزبن ، وهو الدفع ، لأن المتبايعين إذا وقفا فيه على العين ترأبنا أى تدافعا فأراد الغابن (٥) أن يمضى البيع ، وأراد المنبون أن يفسخه

وروى عن مالك أنه قال : المزابنة كل شىء من الجراف لا يعلم كيلاه ولا وزنه ولا عدده أبيع بشىء مسمى من الكيل والوزن والعدد

المداومة

وأما المداومة : مبيع النخل أو الشجر سنتين أو ثلاثا أو أكثر من ذلك ، وهو مشتق من العام

قال الأصمعي : يقال للنخلة إذا حملت سنة ، ولم تحمل سنة : قد عاومت وسانمت

ويقال : عاومت فلانا معاومة ومسانمة ومشاهرة

التنبا

وأما التنبا : فيبيع الرجل شيئا جزافا لم يعرف كيلاه ولا وزنه ولا عدده ،

(١) تشعب : صار ذا شعب ، وفى الأصل : تشعب

(٢) فى الأصل : ينلظ

(٣) السوق : الساق

(٤) زبنه : دفعه ومصادمه

(٥) غبنه فى البيع والشراء : خدعه

ثم يستثنى منه شيئاً ، مكيلاً أو موزوناً أو معدوداً ، قلّ ما استثناه أو أكثر ، فلا يجوز ذلك ، لأنه لا يدري لعل ما استثناه يأتى على جميعه ، إن كان لا يؤمن فيه مثل ذلك ولا يدري كم يبقى منه ، هذا مذهب الشافعى فى الاستثناء

وقال مالك : من باع تمره فاستثنى منه مكيلاً فلا بأس بذلك ، إذا كان المستثنى ثلث ذلك الشيء فما دونه ، هذا هو الثنيا فى البيع

وأما فى المزارعة : فإن يستثنى بعد الثلث أو النصف كيلاً معلوماً ، فهذا

معنى الثنيا

بيع مالم يقبض . وأما بيع مالم يقبض : ففيه وجوه : منها أن يسلم الرجل فى طعام ثم يبيعه من

غير المسلم إليه ، قبل أن يقبضه ، فإن باعه بأكثر من الثمن فهو ربح مالم يضمن

وإذا بيعتاه : فمثل أن يشتري الرجل السلعة إلى شهر بدينارين ، وإلى

ثلاثة أشهر بثلاثة دنانير ، وهو شرطان فى بيع

وبيع المواصفة : هو أن يبيع الرجل سلعة ليست عنده ، ثم يبيعها المشتري

بالصفة قبل القبض والرؤية ، وإنما قيل لها : مواصفة ، لأنه باع من غير نظر

ولا جبارة ملك

وكان عبد الله بن عمر يقول للبائع : لا تبع ما ليس عندك ، ويقول للمشتري :

لا تشتري ما ليس عنده

وتلقى الركبان : هو تلقى الجلوبات ، وكان أهل المصر ^(١) إذا بلغهم ورود

الأعراب بالسلع تلقوهم قبل أن يدخلوا المصر فاشترؤا منهم ، ولا علم للأعراب

بسعر المصر فغشوهم ، ثم أدخلوه المصر فأغلوهم

وبيع حاضر لباد . ومثله النهى عن بيع حاضر لباد ، وكان الأعراب إذا قدموا بالسلع توكل لهم

ناس من أهل المصر فى بيعها ، وانطلق الأعراب إلى باديتهم ، فتهوا عن ذلك ،

ليصيب الناس معهم

(١) المصر : المدينة

وأما الكالئ بالكالى (١) فهو النسبئة بالنسبئة (٢) بهموز

الكالئ
بالكالئ

قال أبو عبيدة : وهو مثل أن يسلم الرجل إلى الرجل مائة درهم إلى سنة في كُرْ (٣) طعام ، فإذا انقضت السنة ووجب الطعام عليه ، قال الذى عليه الطعام للدافع : ليس عندى طعام ، ولكن هذا ، يعنى الكُرْ ، بمائتى درهم إلى شهر ، فهذه نسبئة انتقلت الى نسبئة ، وهو الكالئ بالكالى ، وما أشبهه ، ولو كان قبض الطعام منه ثم باعه منه أو من غيره بنسبئة ، لم يكن كالئاً بكالى ، قال الأماوى : يقال باع الله بك كلاً العمر ، أى آخره ، وأبعده ، وهو من التأخير .

البيع والسلف

وأما البيع والسلف ، فهو أن يقول الرجل لصاحبه أبيعك هذه السلعة بكذا على أن تسلفنى كذا وكذا ، لانه لا يؤمن أن تبيعه السلعة بأقل من ثمنها ، من أجل القرض

بيع العربان

وأما بيع العربان : فهو أن يساوم الرجل بسلعة ثم يدفع إلى صاحبها ديناراً أو درهماً عربوئاً ، على أنه أن اشترى سلعة كان الذى دفعه اليه من الثمن ، وإن لم يشترها كان ذلك الشيء لصاحب السلعة ، لا يرجعه منه ، يقال : عربان وعربون ، وأربان وأربون ، وهو الذى تسميه العامة الربون

النجش

وأما النجش (٤) فى المبايعات : فهو أن يدخل الرجل فى ثمن السلعة ، وهو لا يريد شراءها ليزيد غيره بزيادته ، وهو من نجش الصيد ، وهو جَوْشُه وسوقه إلى الشرك ، يقال للصائد : ناجش ، ونجش الأبل : جمعها بعد التفرق ، قال الراجزى :
اجْرِشْ لَهَا يَا بَنَ أَبَى كِبَا شَ فَمَا لَهَا اللَّيْلَةَ مِنْ إِنْقَاشَ

(١) الكالئ والكالى : العربون والدين المتأخر

(٢) النسبئة : التأخير

(٣) الكُر : مكبال ، قيل إنه أربعون إردباء ، وقيل غير ذلك ، والجمع أكرار

(٤) تناجش القوم فى البيع وغيره : تزايدوا

غَيْرَ السَّرَى وَسَائِقٍ فَجَاشَ (١)
وَالْمُنَابَذَةُ (٢): أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ ابْنِدْ إِلَى الثَّوبِ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْمَتَاعِ ،
أَوْ ابْنِدْهُ إِلَيْكَ ، وَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ بِكَذَا وَكَذَا

وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : إِذَا بُنِدْتَ إِلَيْكَ الْحِصَاةَ مِنْ يَدِي ، فَقَدْ وَجِبَ
الْبَيْعُ بِكَذَا ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ : إِنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحِصَاةِ
وَالْمُلَامَسَةُ : أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ إِذَا لَمَسْتَ ثَوْبِي ، أَوْ لَمَسْتَ ثَوْبَكَ ، فَقَدْ وَجِبَ
الْبَيْعُ بِكَذَا

وَقِيلَ : بَلْ هُوَ أَنْ يَلْمَسَ الْمَتَاعَ مِنْ وَرَاءِ الثَّوبِ وَلَا يَنْظُرَ إِلَيْهِ
فَهَذِهِ بَيُوعُ كَانُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يُتْبِئُ بِمَوْنِهَا ، فَتَنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ عَنْهَا

وَأَمَّا حُلُوفُ الْكَاهِنِ : فَهُوَ مَا يُعْطَاهُ الْكَاهِنُ عَلَى كَهَانَتِهِ ، يُقَالُ : حَلَوْتُهُ ،
إِذَا أُعْطِيَتْهُ عَلَى قَعْلِهِ

وَالْحُلُوفُ (٣) أَيْضًا : الرِّشْوَةُ ، وَهُوَ مَا يَأْخُذُ الرَّجُلُ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ لِنَفْسِهِ ، وَكَانَتْ
الْعَرَبُ تُعَيِّرُ بِهِ ، قَالَتْ امْرَأَةٌ فِي زَوْجِهَا :

* لَا يَأْخُذُ الْحُلُوفَانِ مِنْ بَنَاتِنَا *

وَعَسَبُ الْفَحْلِ : كِرَاؤُهُ ، الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَى ضَرَابِهِ (٤)

(١) أَفْتَشَ الرَّاعِي الْغَنَمَ : أَرْسَلَهَا لِيَلَا تَرْعَى وَنَامَ عَنْهَا ، أَيْ تَرَكَهَا تَرْعَى بِلا رَاعٍ .
السَّرَى : سِرَ اللَّيْلِ . التَّجَشَّ : السُّوقُ الشَّدِيدُ . التَّجَاشَ : الَّذِي يَسُوقُ الرِّكَابَ وَالْذَوَابَّ
فِي السُّوقِ يَسْتَخْرِجُ مَا عِنْدَهَا مِنْ السَّيْرِ

(٢) كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَحْضُرُ الرَّجُلُ قِطْعَ الْغَنَمِ فَيَنْبِذُ الْحِصَاةَ وَيَقُولُ لِصَاحِبِ الْغَنَمِ :
إِنْ مَا أَصَابَ الْحَجَرَ فَهُوَ لِي بِكَذَا ، وَكَانُوا يَدْعُونَ هَذَا الْبَيْعَ : بَيْعُ الْمُنَابَذَةِ ، وَبَيْعُ الْقَاءِ
الْحَجَرِ ، وَبَيْعُ الْحِصَاةِ

(٣) وَحَلَا الرَّجُلُ حُلُوفًا وَحُلُوفَانَا : وَذَلِكَ أَنْ يَزُوجَهُ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ أَوْ امْرَأَةً مَا
يَمُورُ مَسْمًى عَلَى أَنْ يَجْعَلَ لَهُ مِنَ الْمَهْرِ شَيْئًا مَسْمًى

(٤) وَوَجْهُ الْحَدِيثِ : أَنَّهُ تَنَى عَنْ كِرَاءِ عَسَبِ الْفَحْلِ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ ، وَهُوَ كَثِيرٌ
فِي السَّلَامِ وَأَعَارَةُ الْفَحْلِ مَنْدُوبُ الْيَهْيَا

والمعجر : أن يشتري الرجل البعير أو الناقة أو غير ذلك بما في بطن ناقته ،
قبل أن تضعه

والملاقيح : مافي البطون ، وهي الأجنة لم تولد ، واحدها : ملقوحة
والمضامين : مافي أصلاب الفحول ، كانوا يتبايعون الجنين الذي في بطن
الناقة ، وما يضرب الفحل في عامه وفي أعوام ، وهذا الغدوى^(١) قال أبو عمرو
الشيثاني : الغدوى : أن يباع البعير أو الفرس أو غير ذلك بما يضرب هذا الفحل
في عامه ، وأنشد للفرزدق :

ومهور نسوتهم إذا ما أنكرنا غدوى كل هينقع تينال^(٢)
وحبل الحبلة : نتاج النجاج ، كأنه ولد ما يولد بعد إذا ولد ثم يولد ولدا ، فذلك
حبل الحبلة ، وهذا كله كان لاهل الجاهلية يفعلونه ويتبايعون بينهم ، ثم نهى عنه
الاسلام .

وأما الجبهة : فقي الخيل
والنخعة : الرقيق^(٣)

والكسعة : الحمير ، هذا قول أبي عبيدة

وقيل : إن النخعة : البقر الحوامل ، قال ثعلب : هذا هو الصواب ، وأصله
من النخ وهو الشوق الشديد ، قال الفراء : والنخعة أيضاً : أن يأخذ المصدق ديناراً
بعد فراغه من الصدقة ، وأنشد :

عمى الذي منع الدينار ضاحية^(٤) دينار نخة كلب وهو مشهود

(١) الغدوى : أن يبيع الرجل الشاة بنتاج ما نزا به السكيش ذلك العام
(٢) الهينقع : الذي إذا قعد أقعى على أسسته وضم فخذه وفرج بين رجليه ، وفي
الأصل : هينقع . والتينال من الرجال : القصير
(٣) النخعة : بثليث النون
(٤) في الأصل : صاحبه

وتحيت الحخير : كدمة ، لأنها تُكسَع ماخيرها ، أى تُضْرَب
 وفي الحديث (١) : أن رجلا من المهاجرين ، كَسَعَ (٢) رجلا من الأنصار ،
 فقال الأنصارى : يالأنصار ، وقال المهاجرون : ياللمهاجرين ، فقال النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم : ما بال دعوى الجاهلية

وفي الحديث أيضا : لاصدقة في الابل الجارة ، ولا القَتُوبَة
 فالجَارَة : التى تُجَرُّ بأزميتها وتقاد ، وهى فاعلة فى معنى مفعوله ، ومنه قوله
 تعالى : « خَلَقَ مِنْ مَّاءٍ ذَا فِقٍّ » أى مدفوق ، ومثله قوله تعالى : « فى عِيشَةٍ
 رَاضِيَةٍ » أى مرضية ، ومثله قولهم : شركائهم ، وليل نائم
 والقَتُوبَة : التى توضع الأتقاب على ظهورها ، وهى فاعلة فى معنى مفعوله ،
 مثل ركوبة وحلوبة ، لما يركبون ويحلبون .

الجارَة

القَتوبَة

*وقوله : « كما هلك الضيزن بانبته النضيرة » ودلالة تقيضة الجيش والحضيره ،
 حين هويت سابور ، واجتلبت لأهلها الثبور ، وكان الضيزن ملكا من قضاعة
 بالحضر عظيم (٣) الملك ، فلم ينبج بذلك من الهلك ، وعزاه سابور ذو الاكتاف

(١) فى لسان العرب : وفى حديث زيد بن أرقم
 (٢) الكسع : أن تضرب بيدك أو رجلك بصدر قدمك على دبر إنسان أو شيء
 (٣) فى النسخة التيمورية : بالحضر

والحضر : هو حصن عظيم كالدنية ، كان على شاطئ الفرات ، وكان صاحبه الضيزن
 ابن معاوية بن العبيد بن قضاعة ، وأمه جبهة ، امرأة من بني يزيد بن حلوان أخى سليج
 ابن حلوان ، وكان لا يعرف إلا بأمه هذه ، وكان ملك تلك الناحية وسائر أرض الجزيرة
 وكان معه من بني الأجرام وسائر قبائل قضاعة ما لا يحصى ، وكان ملكه قد بلغ الشام
 فأغار الضيزن فأصاب أختا سابور ذى الأكتاف ، وفتح مدينة نهر شير وقتك فيهم ،
 فقال فى ذلك عمرو بن السليج بن حدى بن الدهان بن غم بن حلوان بن عمران بن الحاف
 ابن قضاعة

لقيناهم بجميع من علاف وبالخيل الصلادمة الذكور
 ففلاقت فارس منا تكلا وقتلنا هرايد نهر شير
 دلفنا للأعاجم من بعيد بجميع من الجزيرة كالسعيد
 ثم أن سابور ذا الأكتاف جمع اليهم وسار اليهم ، فأقام على الحضر أربع سنين لا
 يستقل منهم شيئا ، ثم كان ما ذكر بالرسالة

الفارسي ، ولدهر السهام الصائبة والقسي ، فأطال عليه مدة الحصار ، وماقدّر منه على انتصار ، فهمّ عنه بالاقلاع ، حتى كان من النصيرة اطلاع ، فرأت سابور فحشقتة ، فرمت أباها بالحنف ورشقتة ، وخاتته وهي عنده أمينة ، وأرسلت إلى سابور أنّها له بالفتح ضمينه ، وشارطته على النكاح والايتار ، وأعلمته أن عورة الحصن من الثرثار ، وعبقت أباها المدام ، وسقت الحراس والخدام ، وأرسلت إليه من شدة الغلظة ، عند اعتكار الظلمة ، ان إئت من السّرّب ، فهذه الليلة ليلة القرب ، فبعث إليها بالابطال ، فقضى الدين بعد المطال ، وطلع الفجر على أهل الحصن بالذما^(١) ، وبلت العراض منه بالذما ، فقتل سابور الضيزن وقومه ، ولن يعدّ معمر يومه ، وبذل الحضّر خراباً بجده ، وغضارة الأيام إلى مده ، وأصبح خراباً تضغو به الثعالب ، وللقدر أسباب وجوالب ، وبات سابور بالنصيرة معرّساً ، وكان في العواقب متفرساً ، فتجافى جنبها عن المهاد ، فسألها عما لقيت من الشهاد ، فشكت خشونة المضجّع ، ومنعها ذلك أن تهجع ، فقال : إنه فراش حشوه زغب^(٢) النعام ، لا ما يتحد^(٣) من وبر الانعام ، ولم تنم الملوك على ألين ولا أوطأ منه ، فأتجافيك أيها المرأة عنه ؟ ونظر إلى ورقة من آس بين عككتين من عككتها ، فتناولها فسال موضعها دما من بدنّها ، فقال : بم كان يندوك أبواك ، في طول مقامك معهما ومثواك ؟ فقالت : بالبخ والزبد ، وصفو الحتر والشهد ، فقال : إذا كان هذا حالك معهما ، فلن تصلحى لأحد بعدهما ، وينبغي ألا أركن إليك ، وقد فعلت ما فعلت بأبويك ، وأمر بها فشدت ذوائبها بين فرسين فقطعاهما ، ما رعت الصنيعة ولا رعاها ، وصالح الدهر إلى فساد ، وكمرحم غابط من الحساد ، ولكل أجل كتاب ، وليس من الزمن

(١) في الأصل : بالذما

(٢) في الأصل : زغب

(٣) في الأصل : يتحد

أعقاب، أهون بأم دفر، وأيامها الشبهة بأيام^(١) النفر، فُتِنَتْ منها الرجال بكعاب،
غير برية من ألعاب، تخدم البعولة تحت النكاح، خديعة الزباء^(٢) الجذيمة الواضح،
وكم وصفها بالمر بصير، لو يطاع قصير، وحذر منها نذير، لو ينفع التحذير»
النفيسة: الجيش الذين ينفضون^(٣) الطريق، ينظرون هل فيها عدو أو خوف
والخضيرة: الجماعة أيضا يغزون ليسوا بالكثير، قالت سعدى الجهنية ترقى
اخاها^(٤) أسعد :

يَرِدُ الْمِيَاةَ حَضِيرَةً وَنَفِيسَةً وَرَدَّ الْقَطَاةَ إِذَا اسْمَالَ الشَّيْخِ^(٥)

والتبع: الظل ههنا

وأما الضيزن: فهو الضيزن بن معاوية بن عبيد بن الأخرم بن سعد بن
سليح بن عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة الضيزن بن
قال الليثوي، اسحاق بن زكريا: والحضر حصن كان بالموصل بناه الساطرون
ابن اسطيرون ملك السريانيين من أهل الموصل من رستاق، يقال له باحرم، وهو
الذي ذكره ابودوداد، واسمه جارية بن حجاج الأيادي بقوله :

وأرى الموت قد تدلى من الحضر على رب أهله الساطرون

ولقد كان آمناً للدواهي ذا ثراء وجوهر مكنون^(٦)

قال : وهو الذي عناء عدى بن زيد بقوله :

وأخو الحضر إذ بناءه وإذ دجلة تُجْنَى إِلَيْهِ واختابور

(١) في الأصل : الشبهة أيام

(٢) في الأصل : الزباء

(٣) في الأصل : ينفطون

(٤) في الأصل : أخا

(٥) المياء : في الأصل المائة . النفيسة : الجماعة الذين يمتنون في الأرض متجسسين
لينظروا هل فيها عدو أو خوف ، نحو الطليعة . اسمال : قصر الظل نصف النهار ، أي
رجع الظل إلى أصل العود . والمعنى : أنه يغزو وحده في موضع الخضيرة والنفيسة .
(٦) مكنون : مستور

شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كَلَسًا (١) فَلَطَّيْرٌ فِي ذَارَةٍ وَكُورٌ
لَمْ يَهَبْهُ رَبُّ الْمُنُونِ قَبَادَ الْمُلْكِ عَنْهُ قَبَابُهُ مَهْجُورٌ

قال اليربوعي : ثم كان أهل الحضرم من بعد الساطرون تنوخ (٢) وهم (٣)
بنو مالك بن فهم بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن
قضاة ، وسليح بن عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة ، ويزيد ،
وحيدان بنو عمرو بن الحاف بن قضاة

فغزاهم سابور ذو الأكتاف بن هرمز الملك الفارسي ، ولملحهم يومئذ الضيزن
ابن جيهلة ، أمه ، بها يعرف ، وهو الضيزن بن معاوية بن عبيد بن الأخرم بن سعد
ابن سليح ، فحاصره سابور فأطال حصارهم ، فلم يقدر فيهم شيء ، لا متنازع حصنهم ،
حتى أشرفت النضيرة بنت الضيزن يوماً من الحصن فرأت سابور فمشقته ، فأرسلت
إليه إن أنت ضمنت لي أن تزوجني وتقدمني على نسائك دللتك على فتح هذا
الحصن ، وقد كان سابور حين أطال حصارهم هم بالاقلاع عنهم ، لما رأى من حصانة (٤)
حصنهم فأجابها سابور إلى ذلك ، فقالت له إئتني على الثرثار ، وهو نهر الحضرم ، فألق
التبن في الماء ثم اتبع ذلك التبن ، فحيثما رأيت التبن قد غاب من النهر ، فادخل
الرجال من ذلك الموضع ، فانك تصل إلى الحصن ، ففعل سابور ذلك ، فوجد التبن
يغيب في سرب يقضى إلى الحصن ، وعمدت النضيرة فأسكرت أباهما ، وأرسلت إلى
سابور أن ادخل الليلة فاني قد أسكرت أبي ، وسكر المقاتلة من أهل الحصن الذين
يخاف بأسهم وقتالهم ، فادخل سابور الرجال من ذلك السرب ، فظفر بالحصن

(١) جلله : غطاه . الكلس : ما يقوم به الحجر والرخام ونحوهما ويتخذ منها باحراقها

(٢) تنوخ : حي من العرب أو من اليمن ، وفي الأصل : تنوخ

(٣) في الأصل : وهو

(٤) حصن حصانة : كان منيعا

فهدمه ، وقتل أهله ، ودعا بالنضيرة فبات معرّساً بها ، فجعلت تتماثل على الفراش
ساهرة ؛ فقال لها سابور : مالى أراك مسهدة^(١) ؟ فقالت : جنبي يتجافى^(٢) عن فراشك
هذا ! فقال : ولم ؟ فوالله ما نامت الملوك على أوطأ منه ولا ألين ، وإن حشوه
لرغب النعام ! !

فلما أصبح نظر فاذا ورقة آس بين عكنتين من عكّهما ، فتناولها ، فسال موضعها
دماً ؛ فقال لها : بم كان أبوالك يغذوا نك ؟ فقالت : بالزبد والمخ والشهد ، وصفو
الخر ! فقال سابور : إذا لم تصلحى لأبويك ، وكانت هذه حالك عندهما ، فأنت أجدر
ألا تصلحى لى ، وما ينبغى لى أن أملك ، ولا أثق بك ؛ فأمر بها فشدّت ذوائبها بين
فرسين ثم خلى عنهما فقطعاهما^(٣) وقد ذكرت ذلك الشعراء ، قال أبو ذؤاد الأيادي^(٤)

ألم يُحزّنك والآنبا تَنْمى بما لاقت سُرّاة بنى العبيد
ومقتل ضيزى وبني أبيه وأخلاس القبائل من يزيد^(٥)
أناهم بالفيلو مجلّلات وبالأبطال سابور الجنود
فهدّم من بروج الحضرة صخراً كأنّ ثقالة رُبّر الحديد^(٦)

وقال الأعشى :

-
- (١) سيد : أرق ولم ينم
(٢) تجافى عن مكانه : لم يطمئن عليه
(٣) ويرى : ثم أمر رجلاً فركب فرساً جوحاً وصفراً غداثها بذنبه ثم استركضه
فقطعها قطعا
(٤) يروى الشعر فى شعراء النصرانية لعمر بن آلف ، وفى الأصل : أبو ذؤاد
(بالذال)
(٥) ومقتل : ويرى : ومصرع . وأخلاس القبائل : يروى وأخلاس السكتائب ،
وأخلاس الخيل : الملازمون ركوبها ، والجلس أيضاً : التكبير من الناس والشجاع
(٦) الزبر : جمع الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد

ألم تر للحضر إذ أهله
أقام بر سابور الجنو
وفي ذاك للوئسى إسوة
رُخامٌ بَدَنَتْهُ لهم حَيْرٌ
فأروى الزروع وأعناها
فصاروا أيادي ما يَقْدِرُوا
بنعمى، ونهل خالدٌ من سلمٍ؟
د جَوَّلين تضرب فيه القدم
ومأربٌ عفى عليها العرم
إذا جاء موارُهُ لم يرم
على سعة ماؤهم إذ قسم
ن منه على شرب طِفْلٍ فطيم

وقال عدى بن زيد :

والحضر صابت عليه داهية
رَيْبَةٌ لم تَوْقُ والدها
أجشمها حُبُّها لما فَعَلَتْ
إذ غَبَقَتْهُ صُهْبَاءُ صَاقِيَّةٌ
وأسلَتْ أهلها بِلِيلَتِهَا
فكانَ حَظُّ العروس إذ برق
وُخْرِبَ الحضر واستبيح وقد
لم يبق فيه إلا مراوح طايات
وقال أيضاً :

(١) يروى :

والحضر صبت عليه داهية من فوقه أيد مناكها
وأيد مناكها : قوى حبالها

(٢) ريبة : فى الأصل : ربة ، وتروى : ريبية . لحبها : لحدها . وتروى :
لحينها ، وكذلك : محبها . أضاع : فى الأصل : ضاع .

(٣) أجشمها : كلفها

(٤) غبقتها : سقت ، صهباء : خمر ، وفى الأصل : غبقتها حمرا

أَقْفَرُ الْخَضِرُ مَنْ نَضِرَةٌ قَالُوا بَاعَ مِنْهَا فُجَانِبَ الثَّرَاثِرِ
إِذَا تَوَاصَوْا بِالْكِبْشِ لَمَّا أَحْسَوْهُ وَقَالُوا مَعَ الْخَذَارِ حَذَارِ
وَقَالَ آخَرُ :

هَلَا بَكَيْتَ لَضُنَيْنِ بِالْخَضِرِ إِذَا أَمِنَ الزَّمَنُ
مَنْعَ الْعَدُوِّ وَكَانَ ذَا الطَّوْلِ بِهِمْ لَوْ لَمْ يُخْنِ
فَرَمَى بِهِ سَهْمَ النَضِيرَةِ لِلْيَسِيرِ وَلِلدَّقْنِ
بَاعَتْ أَبَاهَا وَالْعَشِيرَ بِوَجْهِ سَابُورِ الْحَسَنِ
فَاتَى عَلَيْهِمْ حِينَهُمْ وَالْبَيْضُ أَخُونُ مُؤْتَمِنُ
وَالثُّبُورُ بِالضَّمِّ : الْهَلَاكُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا
وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا »

وَالْعُلْمَةُ : شِدَّةُ شَهْوَةِ الْجَمَاعِ . وَالْقَرَبُ : الْوَرْدُ . وَلَيْلَةُ الْقَرَبِ : لَيْلَةُ أَنْ تَرُدَّ الْأَبْلُ
الْمَاءَ ، وَذَلِكَ أَنْ يَسِيمُونَ الْأَبْلَ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَسِيرُونَ نَحْوَ الْمَاءِ ، وَإِذَا بَقِيَتْ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ الْمَاءِ عَشِيَّةٌ عَجَلُوا نَحْوَهُ ، فَتِلْكَ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْقَرَبِ

وَالسَّرَبُ : النَّفَقُ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَسَيَأْتِي تَفْسِيرُهُ . وَضِعَاءُ الثَّعَالِبِ : أَصْوَاتُهَا .
وَالذَّمَا : بَقِيَّةُ النَّفْسِ . وَأَمْ دَفَرُ : الدُّنْيَاءُ وَالذَّفَرُ : الثَّنَنِ ، يُقَالُ لِلْأَمَةِ إِذَا شَتَمَتْ يَادَكَ قَارَ ،
مِثْلَ قِطَامٍ ، أَيْ دَفَرَةٍ مَنَنْتَ وَكُنَيْتَهَا دَفَرَاءً ، أَيْ سَهَكَةً مِنَ الْحَدِيدِ مَدِيَّةٌ
وَالْبَعُولَةُ : جَمْعُ الْبَعْلِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ، « وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ »

الزباء وجذيمة

وَالزَّبَاءُ : امْرَأَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْعَمَالِيقِ ، وَقِيلَ مِنْ سُلَيْحِ

وَجَذِيمَةُ الْوَضَاحِ : هُوَ جَذِيمَةُ بَنِ مَالِكِ بْنِ فُهَيْمِ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ دَوْسِ بْنِ
عَدْنَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهْرَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ نَضَرَ بْنِ الْأَزْدِ

وَكَانَ جَذِيمَةُ مُلْكًا عَظِيمًا يَنْزِلُ الْأَنْبَارُ وَالْحَبِيرَةُ . وَكَانَ فِي أَيَّامِ الطَّوَائِفِ ، وَمُلْكُ
السَّوَادِ سِتِينَ سَنَةً ، وَقَتْلُ أَبِي الزَّبَاءِ وَغَلَبُ عَلَى مُلْكِهِ ، وَالتَّجَاتُ الزَّبَاءُ إِلَى أَطْرَافِ

مملكتهما ، وكان يغير على ملوك الطوائف ، حتى غلبهم على كثير من بلادهم ، وكان أبرص ، فهابت العرب أن تقول : أبرص ، فقالوا : الأبرص والوضاح وكانت الزباء أديبة عاقلة ، فبعثت تحطبه على نفسها ، ليتصل ملكها بملكه ، فدعته نفسه إلى ذلك ، فشاور وزراءه فأشاروا عليه أن يفعل إلا قصير بن سعد القضاعي^(١) فإنه قال : أيها الملك لا تفعل ، فإن هذا خدعة ومكر ، فعصاه ، فأجابها إلى ما سألت

فقال قصير لا يقبل لقصير رأى ، فجرت مثلا

ثم كتبت إليه بعد ذلك أن صر إلى ، فجمع أصحابه بشاطئ الفرات ، فأشاروا عليه بالخروج إليها ، فقال قصير : لا تفعل ، فانما تهدي النساء إلى الرجال ، فعصاه . فقال : أيها الملك أما إذا عصيتني ، فاذا رأيت جنودها قد أقبلوا إليك فترجلوا وحيوك ، ثم ركبوا وتقدموا ، فقد كذب ظني ، وإن رأيتهم إذا حيوك أطافوا بك ، فأني معرض لك العصا ، وهي فرس جذيمة لا تدرك . فاركبها وانج ، فلما أقبل أصحابها حيوه ثم أطافوا به ، فقرب إليه قصير العصا ، فشغل عنها ، وركب قصير فنجأ ، وأخذوا جذيمة ، فنظر إلى قصير وهو على العصا ، وقد حال دونه السراب فقال : ما ضل من تجرى به العصا^(٢) فجرت مثلا ، وأدخل جذيمة على الزباء ، وكانت مضفورة الاسب^(٣) فلما دخل تكشفت ، وقالت له : أدأب^(٤) عروس ترى يا جذيمة ؟ أما أنه ليس ذلك من عوز المواس ، ولا من قلة الأواس ، ولكنها شيمة من أناس ، وأمرت به فأجلس على نطع^(٥) وحيء بطست من

(١) في مجمع الأمثال : قصير بن سعد اللخمي

(٢) في الأصل : ما ضل ما تجرى عليه العصا ، وفي مجمع الأمثال : ويل أمه حزما على متن العصا

(٣) الاسب : شعر الفرج

(٤) الدأب : الشأن ، والمادة ، وفي الأصل : أدوات عروسي

(٥) النطع : بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب أو يقطع الرأس

ذهب ، فقطعت رواهشه ، قال عدى بن زيد :

فقدمت الأديم لراشهيه وألني قولها كذباً وميماً^(١)

وكان قيل لها : احتفظي بدمه ، فإن أصابت الأرض منه قطرة ، طلب بثأره ؛
فقطرت قطرة من الدم إلى الأرض ، فقالت : لا تضيعوا دم الملك ؛ فقال جذيمة :
دعوا دماً ضيعه أهله ، فأرسلها مثلاً ، ومات .

ونجا قصير بن سعد على العصا ، فصار إلى عمرو بن عدى بن نصر اللخمي ،
وهو ابن أخت جذيمة ؛ فقال له قصير : ألا تطلب بثأر خالك ؟ فقال عمرو :
وكيف أقدر على الزباء ، وهي أمتع من عقاب الجو ؟ فأرسلها مثلاً . فقال له قصير :
اجدع أنفي وأذني واضرب ظهري حتى تؤثر فيه ، ودعني وإياها ؛ ففعل عمرو
ذلك ، ولحق قصير بالزباء ، وقال لها : لقيت ذلك من أجلك ؛ قالت : وكيف ذلك ؟
قال : إن عمراً قال إنني أشرت على خاله بالخروج ، حتى فصلت به ما فعلت ؛ ثم
أحسن خدمتها ، وأظهر لها النصيحة ، حتى حسنت منزلته عندها ، ورجعها في
التجارة ، فبعثت معه عيراً^(٢) إلى العراق ، فصار قصير إلى عمرو مستخفياً ، فأخذ منه
مالاً وزاده على مالها ، واشترى لها طرفاً^(٣) من طرف العراق ، ورجع إليها ، فأراها
تلك التجارة والأرباح ، فسرت به ، ثم كررت أخرى فأضعف لها المال ، فلما كان
في الكرة الثالثة ، اتخذ جواليق من المسوح^(٤) وجعل ربطها من أسافلها إلى
داخل وأدخل في كل جوليقي رجلاً بسلاحه - وواحد الجواليق جوليقي بضم الجيم
وهو اللبيد أيضاً ، ومنه اشتق اسم لبيد الشاعر - وأقبل إليها ، فجعل يسير الليل
ويكهن النهار ، وأخذ عمراً معه ، وكانت الزباء قد صور لها صورة عمرو قائماً وقاعداً
وراكباً ، وكانت قد اتخذت نفقاً قد أجزت عليه الغراب ، من قصرها إلى قصر

(١) الأديم : الجلد ، ألني : وجد

(٢) المير : قافلة الحمر ، وأطلقت على كل قافلة

(٣) الطرف : جمع الطرفة : الغريب النادر

(٤) المسوح : جمع المسح : الكساء من الشعر

أختها زينة ، فلما قرب قصير من بلدها تقدم عن العير ، وكان قد أبطأ عليها ، وأخذ غير الطريق النهج^(١) فسألت عنه ، فقيل لها : أخذ طريق الغوير^(٢) فقالت : عسى الغوير أبؤساً^(٣) فأرسلتها مثلاً ، ودخل قصير إلى الزباء ، فقال لها : قفى فانظري إلى العير ، فجعلت تنظر إلى العير مقبلة تحمل الرجال ، فقالت :

ما لي بحِمَالٍ مشيهاً وثيداً أجندلاً يحملن أم حديد^(٤)
أم صرّافاً بارداً شديداً أم الرجال جُئماً قُوداً^(٥)

ووصف قصير لعمره باب السرب ، ووصف له الزباء ، فلما دخلت العير المدينة ، وعلى الباب بوابون من النبط ، وفيهم واحد معه مخصرة^(٦) ، فطعن بها جوالقاً منها فأصابته المخصرة رجلاً فضرط ، فقال البواب بالنبطية : بَشْنًا بَشْنًا^(٧) يعني : في الجوالق الشر الشر ، وحملت الرجال ربط الجوالقات ، ومثلوا في المدينة بالسلاح ،

(١) النهج : الواضح

(٢) جاء بهامش الكتاب : الغوير : تصغير الغار ، وفي المثل عسى الغوير أبؤساً ، قال الأصمعي : أصله أنه كانت غار فيه ناس فأنهار عليهم ، أو أتاهاهم فيه عدو فقتلهم ، فصاروا مثلاً لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر .

وفي لسان العرب : الغوير : ماء لكاب في ناحية السماوة .

(٣) الأبؤس : جمع بؤس ، وهو الشدة ، ويضرب المثل للرجل يقال له : لعل الشر جاء من قبلك . أو يقال : ربما جاء الشر من معدن الخير .

(٤) الجنادل : الحجارة ، الواحدة : جندلة ، والجمع جنادل

(٥) الصرقان : ضرب من أجود التمر وأوزنه ، والصرقان : الرصاص الثقلي والصرقان : الموت ، ومنها قول الزباء

وقال أبو عبيد : ولم يكن يهدي لها شيء أحب إليها من التمر الصرقان وأنشد :

ولما أثنى العير ، قالت : أبارد من التمر ، أم هذا حديد وجندل

(٦) المخصرة : شيء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه مثل العصا ونحوها

(٧) في مجمع الأمثال للبيداني بَشْنَب ساقاً .

ووقف عمرو على باب السرب مصلاً^(١) سيفه ، وأقبلت الزباء تبادر السرب ،
فلما رأت عمراً عرفته بالصفة ، فصت فص خاتمها ، وكان مسموماً ، وقالت :
بيدي لا بيد عمرو^(٢) ، ويقال إن عمراً جثها بالسيف فقتلها واستباح بلادها ،
ورجع عمرو وقصير بالغنائم وخلفا في بلادها خيلاً تضبطها

* وقوله : « فحبها للقلوب متمم » وكل يوم هي من بلع أيتم »

يقال : تيمم : الحب إذا عبده ، واشتقاق تيم الله من ذلك ، أي عبد الله
والأيتم : المرأة التي لا بلع لها ، يقال : آمت المرأة تميم أئمة ، وفي الحديث أنه
كان يتعوذ من الأئمة ، والحرب مأئمة ، أي تميم فيها النساء ، قال الشاعر :

ألم تر أن الله أنزل نصرة وسعد ياب القادسية معصم

فرحنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن أيتم

* وقوله : « كثيرة العشاق والخطاب » وكل خائب صفر الوطاب »

والصفر : الخالي . والوطاب : جمع وطب ، وهو سقاء اللبن ؛ ومن دعاء العرب :

ماله صفر أناؤه ، وصفرت وطابه ، أي ماتت ماشيته

قال امرؤ القيس :

ألا يالهُفَ هَئِثُ من أناسٍ هم كانوا الشَّقاء فلم يُصَابُوا^(٣)

وقاهم جدُّهم ببنى أبيهم وبالأشقيين ما كان العقاب^(٤)

(١) أصل السيف : جرده

(٢) جاء بهامش الكتاب : وفي نسخة : لا بيدك يا عمرو

(٣) من أناس : تروى إثر قوم

(٤) يعني بأبيهم : بني كنانة لأن أسدا وكنانة ابني خزيمة أخوان . وبالأشقيين
ما كان عقاب : أي بالأشقيين كان العقاب ، وأدخل ماصلة وحشواً ، إذ يجوز أن تكون
ما مع الفعل بتأويل المصدر على تقدس : وبالأشقيين كون العقاب .

وأفلتن علباء جريضا ولو أدركته صفر الوطاب (١)

* وقوله: «قد دقوا بينهم عليها عطر منشم، وتشم الصعب كل متجشم»
العرب تضرب المثل بعطر منشم في الشؤم، إذا تفانى الحيان في الحرب،
ف قيل: دقوا بينهم عطر منشم.

واختلف الناس في منشم، فقال بعضهم: إن امرأة كانت تتبع الحنوط في
الجاهلية تسمى منشما، ف قيل للقوم إذا تحاربوا: دقوا بينهم عطر منشم، أى طيب
الموتى وحنوطهم (٢)

وقال بعضهم: إنها منشم ابنة الوحيد (٣) الخزاعية، وإنها كانت تطيب
الغنيان في الحرب، وتدق أوعية الطيب بينهم، وكان من لمس من طيبها لم يرجع
في يومه ذلك حتى يبلى (٤) ويرى أثره أو يقتل أو يحمل جريحا

وقال بعضهم: هي من غداة (٥) وهي صاحبة يسار الكواعب، وكان عبدا
لها يعشقها ويعرض لها فزجرته، فلم يزدر، فقالت له يوما: اصبر فإن للحراث طيبا حتى
أشمتك منه، وأنت بموسى، ثم اتكأت على أنه فاستوعبه (٦) فضرب المثل بعطر
منشم (٧)

(١) وأفلتن: يعنى الخيل. وعلباء: اسم رجل. والجريض: المفلت بعد شرب،
ويقال: أفلت فلان جريضا أى يكاد يفضى. أدركته: تروى. أدركته، يقول: لو
أدركوه قتلوه وساقوا إليه فضفرت وطابة من اللبن. وقيل: صفر الوطاب: أى إنه
كان يقتل فيكون جسده صفرا من دمه، كما يكون الوطاب صفرا من اللبن

(٢) الحنوط: كل طيب يمنع الفساد

(٣) في لسان العرب: منشم بنت الوجيه من حمير

(٤) بلى في القتال: بالغ واجتهد

(٥) غداة: حى من يربوع

(٦) يقال: جدع أنه فاستوعبه: استأصله فلم يترك منه شيئا

(٧) وقيل: منشم امرأة كانت صنعت طيبا تطيب به زوجها، ثم أنها صادقت رجلا
وطيبته بطيبها، فلقبه زوجها، فشم ريح طيبها عليه فقتله، فانتقل الحيان من أجله

وقال بعضهم: هي منشم بنت عامر، امرأة ثعلبة بن الأعرج الغنوي، قاتل شاس بن زهير^(١) بن جذيمة العيسى الذي هاجت بسبب قتله الحرب بين هوازن وغطفان وذلك أن شاس بن زهير راح من عند النعمان بن المنذر وكان تحت النعمان أخته النوار بنت زهير - حتى إذا كان في بلد غنى جتته الليل، ورد ماء من مياه بني غنى^(٢) وكان على ذلك الماء رجل من بني غنى يسمى ثعلبة بن الأعرج، وكان صياداً يكن للوحوش على ذلك الماء، وكان رامياً غلقاً^(٣) فلما ورد عليه شاس، قال له: هل في حوضك هذا شيء من الماء؟ قال: فيه ما يكفيك إن قنعت! فغضب شاس من كلامه، وقال: ممن الغنى؟ قال: من بني غنى. قال شاس: إن كلامكم لفحيش! ومضى شاس يركض راحلته وهي موقرة^(٤) هدايا، فاستدبره القتي الغنوي، وهو لا يعرفه، فشم معه رائحة المسك، فسمي خلفه حتى أدركه، ثم رماه بسهم، فصرعه عن راحلته، فلما نظر في وجهه عرفه، فندم على قتله، ثم قام فحفر له ودفنه وأخفى مكانه، وأخذ راحلته ففتحها عن الطريق ثم نحرها وأخذ من لحمها ما استطاع وأخذ ما عليها

وكان مع شاس غلامان له قد تقدما إلى أهله، فأعلماهم بقدمه، فلما أبطأ على أهله سار زهير ومن معه إلى الموضع يطلبونه قصصاً^(٥) حتى وجدوه مدفوناً فحملوه إلى أهله فكفّنوه وعقروا^(٦) عليه، وبكاه الرجال والنساء، ولم يدر أحد من قتله ثم أن زهيراً عمد إلى راحلة له فنحرها، وملا منها جرابين كبيرين شحمًا ولحمًا، ثم دعا جارية له يقال لها سلامة، ذهية^(٧) أريية^(٨)، فقتلها: خذى

(١) زهير بن جذيمة العيسى، سيد قبس عيلان

(٢) غنى: حى من غطفان، والنسبة إليه غنوي

(٣) رجل غلق: سبيء الخلق، والنلق: الضيق الخلق العسر الرضا

(٤) الوقر: الحمل الثقيل.

(٥) قبس أثرم قصصاً: تنعم شيئاً فشيئاً

(٦) عقروا الأبل: قطع قوائمها بالسيف

(٧) الذهية: المائلة (٨) الأريية: الماهرة، وفي أصل: أريية

هذين الجرايين فاذهبي في قبائل ذبيان وبنى غنى وبنى عامر ، واعرضي ما فيهما على النساء بالمسك والعنبر ، وكان ذلك في سنة مجاعة أصابتهم .

فمرت سلامة تعرض على نسائهم ما معها ، فلم تجد من ذلك شيئاً ، حتى مرت بمنشم بنت عامر زوجة ثعلبة بن الأعرج ، قاتل شاس بن زهير ، وهي يومئذ حاملة مضطرة ، فأعلمتها أنها تطلب مسكاً أو عنبراً لبنت لها تريد أن تزفها إلى زوجها ؛ فقالت لها منشم : عندي قضاء حاجتك ، إن كتبت عني ؛ قالت الجارية : لست مظهر لك سرّاً ، فأخرجت لها منشم حاجتها وما تطلب ؛ فلما نظرت سلامة إلى ذلك ، قالت لها : من أين لك هذا المتاع الرفيع ، ولا يكون إلا عند الملوك ؟ فأعلمتها منشم بقصة زوجها وقصة شاس ؛ فرجعت سلامة إلى سولاها زهير بن جذيمة ، فأخبرته الخبر ، فقال زهير :

أتنتي سلامة بعد الضحى تهتكي لي الستر من منشم
فلمستُ لشاس إذا والداً ولا من جذيمة الأكرم
إذا لم أقمُ لفسنى العدا مقام امرئٍ ثائرٍ بالدم

وقال زهير بن أبي سلمى :

تداركنا عبساً وذُبيانَ بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطرَ منشم (١)

فلما تبين زهير قاتل ولده ، قال لبنى غنى وبنى عامر : هلم إلى النصفة (٢) قبل الحرب ؛ فقالوا : نحن نحكك يا أبا شاس ؛ فقال لهم زهير : إني بخيركم إحدى ثلاث ،

(١) التفانى : التشارك في الفناء . يقول : تلافيتما - يتخاطب هرم بن سنان والحارث ابن عوف بن سعد بن ذبيان المريين - وأمر هاتين النزيلتين بالصلح بعد إثناء القتال وجالهما ، وبعد دفعهم عطر منشم ، أى بعد اتیان القتل على آخرهم ، كاتياته على آخر المتطرين بعطرها

(٢) النصفة : الانصاف والعدل

قالوا : وما هن يا أبا شاس ؟ اجعل لنا في النانة نخرجاً ١١ قال : إما أن تردوا شاساً حياً ، وإما أن تملأوا لي ثوبى هذا من نجوم السماء ، وإما أن تأتوني بغنى كلها ، رجالها ونسائها ، فإن شئت قنلت ، وإن شئت صفحت ١١

فقالوا : لا تقدر على واحدة منها ، لا تقدر على إحياء الموتى ، ولا على نجوم السماء ، وأما بنو غنى فأنهم أحرار لا يتقادون لأحد ولا يهدرون نفوسهم في جريرة (١) غيرهم ، ولكن يا أبا قيس نعطيك خيراً مما تطلبه ، وندفع إليك قاتل ولدك تحكم فيه بحكمك ، وندفع إليك بعد ذلك عشر ديات حتى نرضيك ، فقال زهير : ما كان شاس يجرؤ (٢) فأكل ثمنه ، ولا قاتله مثله ، فأقتله به ، واستكبر ، حتى هاجت الحرب بين هوازن وغطفان بسبب ذلك ، وإنما دخلت هوازن مع بني غنى لأنهم كانوا حلفاء ، فقتل زهير في تلك الحرب ، قتله خالد بن كلاب ، وقتل ثعلبة بن الأعرج وغيرهما ، ولهم حديث (٤) .

(١) الجريرة : الجناية أو الذنب ، وفي الأصل : جريرة

(٢) الحزور : الغلام إذا راهق ولم يدرك بعد ، وكذلك إذا أدرك وقوى واشتد ، وكذلك الضعيف من الرجال

(٣) هاج الشيء : ثار وتحرك وانبعث

(٤) ويقول ابن عبد ربه ، صاحب المقد الفريد ، في أيام العرب :

يوم منعج ، ويقال له : يوم الردهة ، وفيه قتل شاس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العنسي بمنعج على الردهة . وذلك أن شاس بن زهير أقبل من عند النعمان بن المنذر ، وكان قد أكرمته وجباه أفضل الحبوة مسكا وكسى وقطيفة وطنافس ، فورد منعجا - وهو ماء لثني - فأناخ راحلته إلى جانب الردهة وعليها خباء لرياح بن الأسل القنوي ثم أثنأ شاس يتنسل بين الناقة والبيت وامرأة رياح تنظر إليه ، وهو مثل الثور الأبيض ، فقال رياح لامرأته : أعطيني قوسي ، فهدت إليه قوساً وسها ، ثم أهوى لشاس يسهم ، وبتر صلبه وحفر له حفراً فهدمه عليه ونحر جمه وأكله وأدخل متاعه بيته وفقد شاس وقوس أثره ونشد ، وركبوا إلى الملك وسألوه عن حاله ، فقال لهم :

حيوته وسرحته ، فقالوا : وما متعه به ؟ قال : مسك وكسى ونطوع وقطف

فأقبلوا بقصون أثره فلم تنضج لهم سبيله ، ومكثت عيس كذلك ما شاء الله ، حتى وأوا امرأة رياح باعت بكاظ قطيفة حمراء وبعض ما كان من جباء الملك ، فعلموا أن رياحاً صاحب ثارهم ، فنزت بنو عيس غنياً قبل أن يطلبوا قوداً أو دية الخ

* قوله : « عارية تُستردُّ من مُستعيرها ، وعُرِّيَّة يرتجىها مُعيرها (١) ، كم لها من آبر ، تعلن بذمها على المنابر ، ومن لائم ، وهو بها جِدَّ هائم ، يغدو منها (٢) الزاهد ، وهو لضنك العيش مجاهد ، فقيل هو للدنيا رافض ، وقد ركضه عن الدنو منها راكض ، سمعت في الناس بزاهد واحد ، ولا تخفى الغزاة لجاحد ، رب الخورق (٣) في صفو عيش غير مرنق (٤) ، فسرره مارأى من ملكه العقيم ، وميز بصحيح من الفكر غير سقيم ، فقال أو كلما أرى إلى زوال ؟ قيل نعم وتقلب من (٥) الأحوال ، فقال : لأطلبن عيشاً لا يزول ، وملكا ربّه عنه غير معزول ، فأنخلع من ملكه ولبس الأمساح ، وذهب في الأرض مترهباً وساح ، وحقّ للعاقل أن يتوب ، قبل أن يوافي أجله المكتوب » .

العارية (٦) : أن يستعير الانسان من شيء ثم يردّه ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « العارية مؤداة » ، واشتقاقها من التعاور ، وهو التداول ، يقال : تعاوروا الشيء بينهم : إذا تداولوه ، وعاورت فلانا الشيء : إذا داولته إياه ، وأصل العارية : عورية ، فانقلبت واوها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها

والعرية : النخلة ييب الرجل ثمها الرجل آخر عامه ذلك ، وهي التي رخص في بيع ثمها في رأسها ، وجمعها عرايا ، قال سويد بن الصامت الأنصاري :

(١) هذا عن النسخة التيمورية ، وفي الأصل : عارية تسترد معيرها وعورية يرتجىها .

(٢) في الأصل : نعدوا مهابا .

(٣) جاء بها مش الكتاب : هذه نسخة الشرح على هذه الصفة : رب الخورق والسدير ، والزهد والحكم المضطلع تقدير .

(٤) في الأصل : مزرب

(٥) عن النسخة التيمورية .

(٦) العارة والمارية : الاعارة وما تعطيه لفيرك على شرط أن يعينه لك

ليست بسنهاء ولا رُجبية ولكن عرايا في السنين الخوائج^(١)

الشدائد

ويقال: أعار بنو فلان خيلهم: إذا سمعوها، وفرس معار: أى سمعين.

قال الشاعر:

أعبروا خيلكم ثم اركضوها أحق الخيل بالركض المعار
وقال الطرماح:

وجدنا في كتاب بنى تميم أحق الخيل بالركض المعار
والآبر: الذى يلقح^(٢) النخل.
والغزاة: الشمس.

ورب الخورنق والسدير: النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن
ربيعة بن نصر بن عدى، الملك اللخمى، وهو النعمان الأكبر، وكان عظيم الملك،
وكان أعور، وهو الذى بنى الخورنق، وهو الذى عناه المنخل اليشكرى، واسمه
أبى بن مسعود، والمنخل لقبه، بقوله:

وإذا سكرت^(٣) فأننى ربُّ الخورنق والسدير

وإذا صحوت فأننى ربُّ الشؤيمة والبعير

ويقال: إن أنوشروان بن قباذ هو الذى ملكه، فأشرف النعمان بن
امرئ القيس يوماً على الخورنق، فنظر الى ماحوله، فقال: أكل ما أرى إلى فناء
وزوال؟ قالوا: نعم، قال: فأى خير فيما لا يبقى؟ لأطلبن عيشاً لا يزول.

(١) يقول: إننا نمرىها الناس. والعرية أيضاً: التى تعزل عن المساومة عند بيع النخل،
وفى الأصل:

ليست بسنهاء ولا رجبية ولكن عرايا في السنين الجوائج
(٢) فى الأصل: يتكح

(٣) ويروى: فاذا انتشيت. ونشى: سكر

فانخلع من ملكه وليس الأساح^(١) وساح في الأرض، فلم يعلم أحد بمكانه، وهو الذي ذكره عدى بن زيد العبادي بقوله :

وَتَفَكَّرَ رَبُّ الْخَوَرِ نَقِي إِذْ أَشْرَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفَكِيرُ
سَرُّهُ حَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمْلِكُ وَالْبَحْرُ مُعْرَضًا وَالسَّيْدُ
فَارَعَوَى قَلْبُهُ، وَقَالَ: فَإِغْبَطَةُ حَتَّى إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ؟

وملك أنوشروان بعده أخاه^(٢) المنذر بن اسرى القيس، الذي يقال له: ابن ماء السماء، وكانت أم المنذر من النمر بن قاسط، ويقال لها: ماء السماء، لجمالها، وكان أيضا يقال لعامر بن حارثة الأزدي: ماء السماء، سمي بذلك لأن الناس كانوا إذا أقحطوا، أقام ماله مقام القطر.

والمنذر بن امرئ القيس هذا جد النعمان الأصغر ابن المنذر بن امرئ القيس، سمي بالنعمان الأكبر.

* قوله: «اللهم إني إليك تائب، ومن لم يتب من عبادك فهو خائب، توبة من بهضه الذنب، وأثقل منه الغارب والجنب، واستغفرك استغفار منيب هائئ، إلى كل ما يسخطك غير غائد، قد اعترف، بما أقترف، ووجل مما عمل، فنجل، نادم من تلك الخطايا، وركوب تلك المطايا، التي اقتعد منها العشواء، فتابعت^(٣) به الأهواء، حتى أوردته في المهالك، وسلبكت به أضيق المسالك، فهو يتململ تململ السليم، ويتأوه تأوه المأيم، كدابة أديم ذي حلم، ومدادوى ميت لا يحس بألم، كيف السبيل إلى الخلاص من الورطة، ودخول باب خطئه، لا خلاص إلا بالاخلاص، ولات حين مناص، لمن علق بشرك القناص، لو كظمت لما ظلمت،

(١) الأساح: جمع المسح: ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشقا وتبرأ للجسد

(٢) والأصل: أخوه

(٣) في الأصل: فتابعت.

أو عفوت لما هفوت ، فهل من متصدق على بائس فقير ، مثقل من الذنوب وقير ، بصدقةٍ من حل^(١) ، تفكّه من الغلّ ، أو دعوة منابة ، يرجى له بها الاجابة ، إن الله يجزي المتصدقين ويثيب المتقين .

* « نحن بنو آدم وحواء ، لأب وأم في الولادة سواء ، فما فضل أخ على أخيه ، إلا بالعمل الصالح وتوحيه ، كلنا لله عبيد أكرمنا عنده من اتقاه ، وصان وجهه عن حرّ النار ووقاه ، لا نسأل يوم القيامة عن نسب ، كل يؤخذ بما اجتراح واكتسب ، نجا الخفون ، وأمن الخائفون ، أفلح من أخلص النية ، قبل هجوم المنية ، وبثك أسباب الأمل ، ووصل حبال العمل ، وشغلته ذكر المعاد ، عن ذكر هند وسعاد .

* « اللهم قد علمت السرائر ، وحفظت الجرائر ، فأمنى من الخيفة ، وامح سيئاتي من الصحيفة ، بقبول هذه التوبة ، والتجاوز عن الحوبة .

* « اللهم إني غير قائم بشكرك ، ولا آمن لمسرك ، لا يجير عليك أحد ، ولا لخلق دونك ملتحذ ، وقد استجرت من عذابك بكرمك ، ومن بطشك بحلمك ، وهربت منك إليك ، وجعلت توكلني عليك ، وقرعت باب فضلك بالسؤال ، وطلب ما عندك من النوال ، وجعلت جودك لي^(٢) إليك شافعاً ، ولما أخشى من الرد دافعاً ، ولن تخيب سائلك ، ولا تردّ سائلك .

* « اللهم هذا مقام العائذ بك من عذابك ، والثائب إلى ثوابك ، فغفراً غفراً ، ورأباً لما أفرط فيه وأفرى ، لن يجدي الأسف ، بعد ركوب المعتسف ، ولا الأرق ، بعد الفرق ، إلا بعفو من الكريم ، عن مطالبة الغريم ، ونحو ما سلف ، والصفح عما اجترم واستلف .

* « اللهم اهد ضليلاً جار عن اللّثم ، واشف عليلاً موفياً عن السقم ، طال

(٢) في الأصل : في

(١) في الأصل : مرحل

ما ضربت له الأمانى حبالها ، وألبسته المطامع سربالها ، فشام خلباً يومض في
جهام ، وقتاما يحسبه دفع الرهام ، حتى انقضت أيام العنقوان ، ومضت بوادر
الأوان ، وقد شغل شغل ذات النحنين ، وبلغ حزام رحله الطبيين ، وهو في ذلك
المضار ، يعلل النفس بضار ، قد أنفق رأس المال بالأمال ، ومنع بالآثقال عن
الانتقال ، طمع في الدنيا طمع أشعب ، فعنى نفسه وأتعب ، فظفر منها بجنى حنين ،
وبصر بكمه القلب لا العينين ، يا صفر الكفين ، بطقر الحفين ، وباندم
الكسعى ، لنظيره في العنى » .

* « اللهم أقل عائرا زلت به القدم ، وظال تأسفه والندم ، وارحم قتيصاً (١)
أوقع نفسه في الحباله ، ومفرحاً مفعم اللبيد والباله . وافسكك أسيراً يرسف (٢) في
الصفاد ، لا الصقد المستفاد ، ياخير مدعو ، وأفضل مرجو ، يدعوه (٣) المضطر ،
ويرجوه القانع (٤) والمعتز ، إنك بالاجابة جدير ، وأنت على كل شيء قدير » .
بهذه الذنب : أى أثقله . والهائذ : التائب ، ومنه قوله تعالى « إنا هدنا إياك »
قال إعرابى :

* إني امرؤ من مدحه هائد *

والعشواء ، في قول الخليل : الناقة التي لا تبصر ما أمامها فهي تخبط بيديها كل
شيء ، وترفع طرفها لا تنظر موقع يديها . فضرب بها المثل لمن لا يتبين في أمره ،
فقيل : كراكب العشواء ، وركب العشواء ، وهو يخبط خبط العشواء .
والسليم : المدوغ (٥) ، وهو مما كنى به عن العاهات ، كالبصير ، وهو الأعشى .

(١) في الأصل : قتيصا

(٢) نقص بالأصل ، وقد أضيف من اللسعة التيمورية

(٣) في الأصل ، بدعوة

(٤) نقص بالأصل وقد زيد عن التيمورية

(٥) السليم : اللدغ ، أو الجريح المشرف على الموت ، سموه به تفاؤلاً بالسلامة ، وفي
الأصل : المدوغ

والمليح : الذى يأتى بما يلام عليه ، ومنه قوله تعالى : « فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ »
مثل : أقام يقيم إقامة فهو مقيم ، وما شاكل ذلك من الالتاظ .

والحكيم : النغل ، وهو مصدر حلِمَ الأديم يحلم حلماً : إذا نغل ، قال الوليد بن
عقبة بن أبى عقبة (١) يحرض معاوية على حرب على رضى الله عنه :

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسَّدَمِ الْمَعْنَى يُهْدَرُ فِي دِمَشْقَ فَمَا يَرِيمُ (٢)

فَأَنْتَ وَالْكِتَابُ إِلَى عَلَى كَدَّ ابْنَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

والوقير : حامل الوقور (٣) ، يقال فقير وقير (٤) .

والخوبة : الاتم ، يقال فى الدعاء : اللهم اغفر حوبتي ، أى إثمى ، وكذلك
الحوب أيضاً .

والنوبة : واحدة النوب ، والنائبة : واحدة النوائب .

والملتحد : الملجأ ، قال الله تعالى : « وَكَانَ تَحَدُّ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا » .

والبطش : الأخذ بقوة ، ومنه قوله تعالى : « إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ أَشَدُّ » .

والغفر : مصدر غفر يغفر غفرًا وغفرانًا ومغفرة ، ومعنى ذلك كله : ستر الذنوب ،
ومنه اشتقاق المغفرة (٥) .

والمجترم : المكتسب للجرم ، وكذلك الجرم ، ومنه قوله تعالى :

« فَعَلَىٰ إِجْرَائِي » والجائر : المائل . والقلم : الطريق الواضح . والخلب : البرق

الكاذب . والجهايم : السحاب الذى لا ماء فيه . والرهام : جمع رهمة (٦) ، وهى المطرة .

(١) فى الأصل : معيط

(٢) السدم : الفحل الهاجج ، وقيل : هو الذى يرسل فى الابل فيهدر بينها فإذا ضيبت
أخرج عنها استهجانا للسهة ، وقيل : الذى يرغب عن فعلته فيحال بينه وبين الآلة ويقيده
إذا هاج فيرعى حوالى الدار وإن صال جعل له حجام يتمتع عن فتح فيه

(٣) الوقور : الحمل الثقيل

(٤) الوقير : التليل الميان

(٥) المغفرة : زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة ، والجمع مغافر

(٦) الرهمة : المطر الخفيف الدائم

وعنفوان الشباب : أوله ، وكذلك باخرته وشرخه وريقه .

ذات النحيين

وذات النحيين : امرأة كانت تبيع فيها سمناً بسوق عكاظ . فأثى اليها خوات بن جبير الأنصاري في الجاهلية، فساومها في السمن وحل رباط أحد النحيين، فنظر إلى ما فيه ودفعه ، فأمسكته بيدها لينظر إلى ما في الآخر ، فلما فتش الآخر دفعه اليها، فأخذته بيدها الأخرى، ثم فجر بها، ويداها مشغولتان بالنحيين، مخافة أن يسيل السمن من النحيين، فضرب بها المثل في الشغل ، فقيل: أشغل من ذات النحيين ، ثم أسلم خوات بعد ذلك وحسن إسلامه ، وهو القائل فيها :

وَذَاتِ عِيَالٍ وَأَتَقِينَ بِعَقْلِيهَا خَلَعْتُ لَهَا جَاراً اسْتَهَا خَلَجَاتِ (١)

فَأَخْرَجْتُهُ رِيَّانَ يَنْطَفِ رَأْسُهُ مِنْ الرَامِكِ الْمُدْمُومِ بِالْمَقَرَاتِ (٢)

وَشَدَّتْ يَدَيْهَا إِذْ أَرَدَتْ خِلَاطَهَا بِنَحِيَّتَيْنِ مِنْ سَمْنٍ ذَوَى عُجْرَاتِ

فَكَانَتْ لَهَا الْوَبَالَاتُ مِنْ تَرْكِ سَمْنِهَا وَرَجَعَتْهَا صِفْراً بَغَيْرِ بَنَاتِ

فَشَدَّتْ عَلَى النَّحِيَّتَيْنِ كَفّاً شَدِيدَةً عَلَى سَمْنِهَا، وَالْفَنَكُ مِنْ فَعَالَتِي (٣)

فلما أسلم وشهد بداراً ، قاله النبي ﷺ : يا خوات كيف شراؤك (٤) ؟ وتبسم ﷺ فقال: يا رسول الله قد رزق الله خيراً ، وأعوذ بالله من الحور بعد الكور .

والعرب تقول، إذا اشتد الامر: بلغ السيل الزبى ، وجاوز الحزام الطيبين ، بلغ السيل الزبى يعنون حزام الفرس والناقة وغيرها ، وهو منتهى الجهد ، والطيبان : الضرعان ، واحدهما: طبى ، وجمعه أطباء .

ولما اشتد الحصار على عثمان بن عفان كتب إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه يستنجده :

(١) الخلع : ضرب من الكاح

(٢) الرامك : شئ تضيق به المرأة قبلها . المدموم : المخلوط . والمقرة : الصبر

(٣) كفا شديدة : تروى: كفا شحيحة . وكفى شحيحة (ثنية كف)

(٤) تروى : شراؤك

أما بعد ، فقد بلغ السيل الزبى ، وجوز الحزام الطيين (١) ، وتمثل بقول المعزق العبدى ، واسمه شاس بن مهازن :

فَأَنْ كُنْتُ مَا كَوْلًا فَكُنْ خَيْرَ أَكَلٍ وَإِلَّا فَأَدْرِكُنِي وَلِمَا أُمِرْتُ
فأمد به بالحسن والحسين فى جماعة من بنى هاشم ، فدفعوا الناس عن باب دار عثمان ، وفرضوا الدار ودخلوا عليه من خلفها فقتلوه ، ولا علم للذين بالباب .
وخفأ حنين يضرب بهما المثل لمن جاء خائباً ، وحنين إسكاف من أهل الحيرة ،
سأله أعرابى فى خفتين ، فاختلفا حتى أغضبه الأعرابى ، فتركه حنين حتى ارتحل ، وتقدم له فى طريقه ، وألقى أحد الخفين فى موضع وأحدهما فى موضع آخر ، فلما مر الأعرابى بالخلف الأول منهما ، قال : ما أشبه هذا الخلف بخفى حنين ، ولو كان معه الآخر لأخذه ، ومضى حتى انتهى إلى الآخر ، فلما رآه ندم على عدم أخذ الأول ، فأناخ راحلته وأخذه ، ورجع للأول فأخذه ، وقد كمن له حنين ، فأخذ الراحلة وما عليها ، فأتى الأعرابى إلى الراحلة ، فلم يجدها ، فراح الأعرابى وليس معه غير الخفتين ؛ فقال له قومه : ما الذى أتيت به ؟ فقال : بخفى حنين ، فضربت العرب المثل بذلك لكل من جاء خائباً .
والهكمة : العنى ، والألكه الأعنى ، ومنه قوله تعالى : « وتبرىء الألكه » .

خفاحنين

والأبرص ، قال سويد بن أبى كاهل اليشكرى :

كَهَتْ عَيْنَاهُ لَمَّا ابْيَضَّتَا فَهُوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعَ
والسكسى : صائد وقف على طريق الأطباء (٢) فرت عليه وهو يرمى كل ظبي منها بسهم ، فلم تتحير الأطباء حتى توارت عنه ، فظن أنه أخطأها ، فكسر قوسه ، وعض على إبهامه فقطعها وقال :

السكسى

(١) بعده : وطعم فى من لا يدفع عن نفسه ، ولم يفلح مثل مغلب ، فأقبل إلى صديقاً كنت أو عدواً .

(٢) فى الأصل : الضبا . ويرمى كل ضبي . وقد سبق أن أشير إلى قصة السكسى فى صفحة ٩٨ .

ندمت ندامة لو أن نفسى تطاوعنى إذا لقطعت خسى
 تبين لى سفاه رأى منى لعمر أبىك حين كسرت قوسى
 وهذا مما يعاب فى الشعر، لأنه أتى ببيت مردف وبيت لاردف فيه وهو السناد،
 فضربت العرب المثل بندامة الكسى .
 والقنيص^(١) المقنوص ، مثل قتيل ومقتول وصريع ومصروع .

والجباله : جبال الصائد .

والمفرح^(٢) : المتقل ، يقال : أفرحه الدين إذا أنقله ، قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم : « لا يترك فى الاسلام مفرح »^(٣) ، وقال بيهس^(٤) العذرى :
 إذا أنت لم تبرح تؤدى أمانةً وتحمل أخرى أفرحتك الودائع^(٥)
 والمفعم : المملوء .

والليبد : الجوالق وهو الخرج ، ومنه اشتق اسم لبيد الشاعر .
 والباله : شبيهة بالحراب والرسفان : مشى المقيد . والصفاد : الصيد ، والصفد
 أيضاً : الغل وجمعه أصفاد ، ومنه قوله تعالى « مقرنين فى الأصفاد » والصفد فى هذا
 الموضع : العطاء قال النابغة :

(١) فى الأصل : القنيص ، المقنوص

(٢) المفرح : الفقير المحتاج

(٣) أى لا يترك فى أخلاف المسلمين حتى يوسع عليه ويحسن إليه

(٤) فى الأصل : ينيس

(٥) وقبله

إذا أنت أكثرت الإخلاء صادفت

بهم حاجة بعض الذى أنت مام

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسَمَّعَ لِقَائِلَهُ فَلَمْ أَعْرِضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفْدِ (١)
والمعتر: المتعرض للسألة.

والقانع السائل ، ومنه قوله تعالى : «وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ» .
والجدير : الحقيق بالشئ . يقال فلان جدير بكذا ، وقين به ، وخلق به ،
وحقيق به ، كل ذلك بمعنى .

(١) يروى

* هذا الثناء فان تسمع به حسنا *
والمعنى : هذا الثناء الصحيح الصادق ، فمن الحق أن تقبله مني ، ولم أمدحك
متمرضاً لمعطائك ، لكنني امتدحتك إقراراً بفضلك .

تم الكتاب بحمد الله
ويليه الفهارس

فهرست

صفحة	
٥	كلمة عن الكتاب ومؤلفه ، للاستاذ الجليل محمد زاهد الكوثري
	تصدير :
١٢	مقدمة - موضوعات الكتاب
١٣	نسخة الكتاب - النسخة التيمورية - آثارنا في الكتاب
١٤	ما صار اليه الكتاب - وضعنا للرسالة
١٥	شكر وثناء - رجاء
	التعريف بالمؤلف :
١٦	نسبه
١٧	مولده - علمه وأخلاقه
٢٠	شعره
٢١	منزلته ووصوله إلى الملك
٢٣	مؤلفاته
٢٥	وفاته
٢٧	رسالة الحور العين
٢٩	نص الرسالة
٥١	شرح رسالة الحور العين

ابن الحصين (عبدالله بن أبى الحصين الأزدي)	أ آدم ٢٨٧ / ٢٨٨ / ٣٢٨
ابن حزة ١٣٤	آزر ١٦٣
ابن حنبل (أحمد بن محمد بن حنبل)	آمنة بنت وهب ٢٤٦
ابن الحنفية (محمد بن علي بن أبى طالب)	إبراهيم الخليل عليه السلام ١٧٣ / ١٩٣ / ١٩٧ / ٢٨٧ / ٣٢٢
ابن خلكان (أحمد بن محمد)	إبراهيم بن الأشتر ٢٨٧
ابن السكيت (يعقوب بن اسحاق)	إبراهيم بن الحسن بن الحسن ٣٢٤
ابن عباس (عبدالله بن عباس)	إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج ٨٣ / ١٤٥
ابن عبد ربه (أحمد بن محمد بن عبد ربه)	إبراهيم بن سيار النظام ٢٠٤ / ٢٦٣ / ٢٨٤ / ٢٨٥ / ٢٨٩ / ٢٩٠
ابن عيزارة (قيس بن عيزارة الهذلي)	٣٢٧ / ٣١٨
ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم)	إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ٣٢٣
ابن القرية (أيوب بن زيد)	إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ٢٦٣ / ٢٦٤ / ٣٢٦
ابن كامل ٢٠٧	إبراهيم بن محمد بن يعفر الحوالى ٢٥٢
ابن الكلبي (هشام بن محمد)	أبرهة ذو المنار بن الحارث ٧٢
ابن مالك معود الحكماء (معاوية بن مالك)	أبرويز بن هرمز ١٢٨ / ١٢٩ / ١٣٢
ابن المعل ٩٦	ابن الأثير (علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم)
ابن مقبل (تميم بن أبى)	ابن أحر ٩٣ / ١٠١ / ١٣٣
ابن منظور (محمد بن مكرم)	ابن الأعرابى (محمد بن زياد بن عبدالله)
ابن ناووس ٢١٦	ابن برى (عبدالله بن برى)
ابن هشام (عبدالله بن يوسف)	ابن التمار ٣١١
أبو إسحاق الزجاج (إسراهم بن السرى بن سهل)	ابن جنى (عشمان بن عبدالله أبو الفتح)
أبو الأسود (ظالم بن عمرو)	
أبو بكر الصديق (عبدالله بن عثمان)	

(١) لم يرد في هذه الأعلام اسم علم من الأعلام الواردة في المقدمات.

أبو بكر بن أشته البغدادي ٧٨	أبو سهل (بشر بن المعتمر)
أبو بكر بن دريد (محمد بن الحسن بن دريد)	أبو الصباح (الحسن بن أحمد)
أبو بيهس (الهيصم بن جابر)	أبو الطيب الطبري ٢٥٥
أبو تراب (علي بن أبي طالب)	أبو العاصم بن الربيع ٣٢٧
أبو تمام (حبيب بن أوس)	أبو عبادة البحتري (الوليد بن عبيد الطائي)
أبو جعفر المنصور (عبدالله بن محمد بن علي)	أبو العباس السفاح (عبدالله بن محمد بن علي)
أبو جلدة الشكري ٥٨	أبو العباس المبرد (محمد بن يزيد)
أبو جهل (عمرو بن هشام)	أبو عبدالله (الحسين بن أمرن)
أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد بن عثمان)	أبو عبيد (القاسم بن سلام)
أبو حذيفة (واصل بن عطاء)	أبو عبيدة (معمر بن المثنى)
أبو الحسن الأخفش (سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي)	أبو عثمان المازني (بكر بن محمد بن بقية)
أبو الحسن العروضي ١٤٥ / ١٤٦	أبو العلاء المعري (أحمد بن سليمان التتوخي)
أبو الحسين (أحمد بن فارس)	أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار)
أبو حنيفة (النعمان بن ثابت)	أبو علي القالي (إسماعيل بن القاسم)
أبو خالد الأعشى المشعبد الواسطي	أبو عمر (ثمامة بن أشرس النميري)
٣١٨	أبو عمرو العلاء (زبان بن العلاء بن عمار)
أبو خالد الهمداني ٣١٨	أبو عمرو بن عبدالله الهذلي ١٥٤
أبو خراش (خويلد بن مرة)	أبو العيال الهذلي ١٨٣
أبو الخطاب (محمد بن أبي زينب)	أبو عيسى الرزاق ٢٢٤
أبو دؤاد (جاري بن الحجاج الأيادي)	أبو الفدا (إسماعيل بن علي بن الأفضل)
أبو ذر الغفاري (جندب بن جنادة)	أبو فديك ٢٢٤
أبو ذؤيب (خويلد بن خالد الهذلي)	أبو قابوس (النعمان بن المنذر)
أبو زياد الكلابي ٧٤	
أبو زيد (سعيد بن أوس بن ثابت)	
أبو سعيد السيرافي (الحسن بن عبدالله)	

أبو الهذيل (محمد بن الهذيل العلاف)
 أبو يوسف (يعقوب بن إبراهيم
 الأنصارى)
 أبي بن مسعود (المنخل الشكري)
 ٣٦٤
 أبيل ١٤٥
 أحمد بن سليمان (أبو العلاء المعري)
 ٣١٥ / ٢٩٣ / ١٥٣ / ١٤٩
 أحمد بن طلحة (المعتضد) ٢٥٠
 أحمد بن عبدالله الأكيلى ٢٥١ / ٢٥٠
 أحمد بن فارس (أبو الحسين) ٣٠٥
 أحمد بن محمد (ابن خلكان) ٨٧
 أحمد بن محمد بن حنبل ٣٤١
 أحمد بن محمد بن عبدربه ١١٤ / ٣٦٢
 أحمد بن محمد بن هارون (المستعين)
 ٢٠٨
 أحمد بن يحيى بن زيد (ثعلب) ٥٩
 الأحنف بن قيس (الضحاك بن قيس)
 الأحوص بن محمد الأنصارى (عبدالله
 بن محمد)
 الأخطل (غياث بن غوث)
 الأحنس بن شهاب التغلبى ١٠٤ /
 ٢٢٦
 ادريس بن عبدالله بن الحسن بن
 الحسن ٢٦٥ / ٣٢٦
 أرسطاطاليس ١٨٩
 أرميا ١٩٦
 أزال بن قحطان ٧٨
 أسامة بن زيد ٢٨٦

أبو القاسم أبو الحسن بن فرج بن
 حوشب ٢٥٢ / ٢٥١
 أبو القاسم البلخسى ١٦٥ / ٢٠٨ /
 ٢١٤ / ٢١٨ / ٢٢٢ / ٢٢٤
 ٢٢٦ / ٢٤٩ / ٢٥٦ / ٢٦١
 ٢٦٥ / ٢٦٢
 أبو القاسم الزجاجى (عبد الرحمن بن
 إسحاق)
 أبو قلابة الهذلى ٨٦
 أبو كبشة ٢٤٦
 أبو كبير الهذلى ١٠٠ / ١٢٦
 أبو كرب الضرير ٢١١
 أبو محرز المحاربى ١٦١
 أبو محمد (الحسن بن أحمد الهمداني)
 أبو محمد التوزى (عبدالله بن محمد بن
 هارون)
 أبو مزاحم (عج بن شاح)
 أبو مطيع ٢٦٣
 أبو مسلم الخراسانى (عبد الرحمن بن
 مسلم)
 أبو المغتم بن عباد السلمى ٢٦٣
 أبو مكرم ٢٢٦
 أبو منصور العجلى ٢٢٢ / ٢٢٣ /
 ٢٢٤
 أبو نافع راشد بن الأزرق (نافع بن
 الأزرق)
 أبو النجم (الفضل بن قدامة)
 أبو نواس (الحسن بن هانى)
 أبو هاشم (عبدالله بن محمد)

- الأسبطون ١٩١
 أسندريار بن بشتاسف ١٩٥
 اسحاق بن زكريا (اليربوعى) ٣٥٠ / ٣٥١
 اسحاق بن محمود بن عبد الحميد ٢٦٥
 اسحاق بن منصور ٣٤١
 أسعد التميمي ٣٠٣
 أسعد الجهني ٣٥٠
 أسعد بن يعفر بن إبراهيم ٢٥٤
 الأسعر الجعفى (مرثد بن حمران)
 أسماء بن خارجة الفزارى ٢٣٧
 إسماعيل بن أبى سهل ٢٤٦
 إسماعيل بن جعفر بن محمد بن على
 الباقر ٢١٦ / ٣٠٦
 إسماعيل بن حماد (الجوهري) ٨٦
 إسماعيل بن على الأفضل (أبو الفدا)
 ٢٩٣
 إسماعيل بن القاسم (القالى) ٨٩
 إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن
 جعفر ٢٥١ / ٢٥٢
 إسماعيل بن محمد بن يزيد (السيد
 الحميرى) ٢١١ / ٢١٢
 الأسود ١٨٨
 الأشتر النخعى (مالك بن الحارث)
 الأشمونى (علي بن محمد)
 الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان ٣٥٠
 الأصمعى (عبد الملك بن قريب
 الباهلى)
- أعشى باهلة (عامر بن الحارث)
 أعشى قيس (ميمون بن قيس)
 أعشى همدان (عبد الرحمن بن عبد الله)
 الأغلب العجلي ٦١
 الأقرع بن حابس ١٨٨
 أم اسحاق (سارة)
 أم إسماعيل (هاجر)
 امرؤ القيس ٧٦ / ١١٢ / ١١٤
 ١٢٢ / ١٣٧ / ١٤١ / ١٤٢
 ١٦٩ / ١٧٠ / ١٧٢ / ٣٥٦
 امرؤ القيس بن مالك الحميرى ٧٤
 أم سعد بن معاذ ١١٩
 أم كلثوم بنت الحسن بن الحسين ٣٢٤
 أم المنذر بن امرئ القيس (ماء السماء)
 أم وهب بن عبد مناف ٢٤٦
 الأموى ٣٤٥
 أميمة ١٣٠ / ١٣١
 أمية بن أبى الصلت ١٤٤
 أمية بن خلف ٢٨٨
 أنو شروان بن قباذ (كسرى) ١٢٩ /
 ١٩٢ / ٢٧٣ / ٣٦٤
 أهرمن ٢٩٣
 أوس ٢٣٥
 أوس بن حجر ١٦١ / ١٧٩
 إياس بن قبيصة الطائى ١٣٢
 أيمن بن خريم الأسدى ٢٣٢
 أيوب بن الأوتر ٢٦٠
 أيوب بن زيد (ابن القرية) ١٥٩

ثمامة بن أشرس النميري (أبو عمر)

٢٦٣

ج

جابر الجعفي ٢٢٢

الجاحظ (عمرو بن بحر)

جارية بن حجاج الأيادي (أبو داؤد)

٣٥٢ / ٣٥٠ / ١٣٧

جالينوس ١٨٩

جبريل ٢٠٧ / ٢٢١ / ٢٣٦ / ٣١٤

جذيمة الأبرش ١٨٢ / ٣٥٠ / ٣٥٤

٣٥٦

جرول بن أوس (الخطيئة) ٦٠ /

٣١٩ / ١٦٠ / ١٤٩

جريبة بن أشيم ٢٧٨ / ١٨٧

جرير بن عبد المسيح (المتمسك) ٦١ /

١٧٧ / ١٧٦ / ١٧٥

جرير بن عطية الخطفي ٩٨ / ١١٤ /

١٤٤ / ٣٠٣ / ٣٣٥ / ٣٣٦

جرير بن لوزان ٢٧٥

جعفر بن حارث ٢٤٠

جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر

٢٥١

جعفر بن محمد بن علي الباقر ٢٧٥ /

٢٧٦ / ٢٧٧ / ٢٧٨ / ٢٨٠

جفينة ٣٠٥

جندب بن جنادة (أبو ذر) ٣٢٦

جندب بن كعب ٢٣٧ / ٢٣٨

جندل ٢٧٩

ب

بجير بن عبدالله بن عامر ٢٤٥

بزرجمهر بن بختكان ١٩٨ / ٢٩٨ /

٣٠٧

بشار بن برد ٢٦٢

بشتاسف بن هراسف ١٩٥

بشر بن أبي حازم ١٥٥ / ٢٧٨

بشر بن غياث (المريسي) ٣١١ / ٣١٨

بشر بن المعتمر (أبو سهل) ٢٦١ /

٣١٨

بشير الرجال ٢٩١ / ٣١٠

بشير بن سعد الخزرجي ٢٦٦ / ٢٦٧

بكر الأعمور الهجري ٢٢٢

بكر بن محمد بن بقية (أبو عثمان)

٩١ / ٩٦ / ٩٧ / ٩٨

بلعم بن باعور ١٩٠ / ١٩١

بهرام ١٩٢

البيان بن سمعان ٢١٥ / ٣١٤

بيهس العذري ٣٧١

ت

تميم بن أبي (ابن مقبل) ٨٠ / ١٣٣

توبة بن الحمير ٢٧٨

ث

ثعل بن عمرو ١١٢

ثعلب (أحمد بن يحيى بن زيد)

ثعلبة ٢٢٦

ثعلبة بن الأعرج ٣٦٠ / ٣٦١ / ٣٦٢

الحسن بن أحمد عبد الغفار (أبو علي
الفارسي ٣٠٥ / ٩٠

الحسن بن أحمد الهمداني (أبو محمد)
٢٥٠

الحسن بن أبي الحسن البصري ١٥٨ /
١٦٣ / ٢٥٧ / ٢٥٨ / ٢٦٠

٢٦٢ / ٢٦٣ / ٣١٠

حسن بن الحسن بن الحسين ٣٢٤

الحسن بن الحسن بن علي ٣٢٤ / ٣٢٥

الحسن بن ذكوان ٢٦٢

الحسن بن عبدالله بن محمد (السيرافي)
٩٧

حسن بن علي ٢٠٧ / ٢١١ / ٢١٧ /
٢٢٠ / ٢٣٥ / ٢٣٦ / ٢٤١

٢٤٢ / ٣٧٠

الحسن بن علي العسكري ٢١٩ /
٢٢٠ / ٣٠٥

الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية
٢١٤

الحسن بن القاسم بن علي ٢٠٨

الحسن بن هانيء (أبو نواس) ٢٤٦ /
٢٤٧

الحسين بن أمرون (أبو عبدالله) ٢٥٢

الحسين بن علي ٢٠٥ / ٢٠٨ / ٢١١ /
٢١٥ / ٢١٧ / ٢٢٠ / ٢٣٥

٢٣٦ / ٢٤٢ / ٣٢٣ / ٣٧٠

الحسين بن القاسم الرسي ٣٠٦

الحسين بن أبي منصور ٢٢٣

جهسم بن صفوان ٢٠٠ / ٢٦٢ /
٣٠٩ / ٣١٠

جهينة ٣٠٤ / ٣٠٥

الجوهرى (إسما عيل بن حماد)
٣٥١ جيهلة

ح

حاتم الطائي ١٢٥ / ١٦٧

حاجب بن زرارة ١٨٨ / ٣١١

الحارث بن جبلة الغساني ٢٤٢ / ٣٣١

الحارث بن حلزة ٩٦

الحارث بن سريج ٣٠٩

الحارث بن عمرو بن مضاض
الجرهمي ٦٦

الحارث بن عوف ٣٦١

الحارث بن مالك ١٧٠ / ٣٠٤

الحاكم بأمر الله (منصور بن نزار)

حباب بن المنذر ٧٧ / ٢٦٧ / ٣٣٢

حبيب بن أوس (أبو تمام) ١٠٢

حبيب بن جذرة الهلالي ٢٣٩

الحجاج ١٥٩ / ٢٣١ / ٢٣٦ / ٢٥٨ /
٢٨٤

الحرقبة بنت النعمان ١٣٢ / ١٣٣

الحرمانى ٣١٥

حزقيل ١٩٦

حسان بن أسعد تبع ٦٧

حسان بن ثابت ١٢٧ / ٢٦٨

الحسن بن أحمد (أبو الصباح) ٢٥٠

خويلد بن مرة (أبو خراش) ٧٠ / ٢٩٢

د

دانيال ١٩٧ / ٢٩٤

دختنوس ٣١١ / ٣١٢

دريد بن الصمة ٦٤ / ٨٦ / ١١٦

دعل بن علي ٣٢٦

الدمهثوري ١١٦ / ١٢٠ / ١٢١

الديباح (محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان)

ذ

ذو الأصبع (غرثان بن محرت)

ذو الرمة (غيلان بن عقبة)

ر

الرائس (عدي بن صيفي)

رؤية ١٤٣ / ١٤٤ / ١٥٢

الراعي (عبيد بن حصين)

الربيع بن ربيعة ١٧٨

ربيع بن ربيعة بن مسعود (سطيح

الكاهن) ٦٨

الربيع بن ضبع الفزاري ١٥٧

ربيع بن حارثة الأزدي ١٨٦

رسول الله (محمد صلى الله عليه وسلم)

رشيد ٢٢٧

رقية بنت عبدالله بن عمرو ٣٢٥

رياح بن الأسفل ٣٦٢

ز

زاردشت ١٩٥

حسين التجار ٣١١ / ٣١٨

الحطيئة (جروول بن أوس)

حفص بن سالم ٢٦٢

حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص

٢٣٦

حفص بن أبي المقدام ٢٢٩

حمزة بن أدرد ٢٢٥

حميد الأرقط ٣٠٥

حميد بن ثور الهلال ٦٨ / ١٣٤

٣١٩ / ١٨٢

حنين ٣٦٧ / ٣٧٠

حوشب ٣٢٥

حية عبد بنى الحساس ٢٧٩

خ

خالد بن جعفر بن كلاب ٢٧٤

خالد بن عبدالله القسري ٢١٥ / ٢٢٢

خالد بن كلاب ٣٦٢

خالد الهمداني ١٩٨

خالد بن الوليد ١٨٣ / ٢٨٦

خديجة أم المؤمنين ٢٨٦

خفاف بن ندبة ٦٤

الخليل (إبراهيم عليه السلام)

الخليل بن أحمد ١٠٣ / ١٢٥ / ١٣٩

١٤٦ / ١٦٥ / ٣٦٧

خوات بن جبير الأنصاري ٣٦٩

خويلد بن خالد الهذلي (أبو فؤيد) ٦٢ / ٧٥

١٤١ / ١٤٩ / ٢٣٤

٣٠٦ / ٣٠٤

زيد بن عمرو بن نفيل ٢٨٧	الزبياء ٣٥٠ / ٣٥٤ / ٣٥٥ / ٣٥٦
زينب بنت الحسن بن الحسن ٣٢٤	٣٥٨
س	زيان بن العلاء بن عمار (أبو عمرو)
سابور بن أزدشير بن بابك ١٩٢	٢٧٣ / ١٢٥
٢٧٣	الزبير ٢٨٤ / ٢٣٤
سابور ذو الأكتاف ٨٠ / ٣١٨ / ٣٤٨	زبيبة ٣٥٧
٣٤٩ / ٣٥١ / ٣٥٢ / ٣٥٣	زرارة بن أعين ٢١٨
٣٥٤	زرارة بن عدس التميمي ٣١١ / ١٨٨
سارة (أم إسحاق عليه السلام) ٢٤٣	الزرقاء (اليمامة) ٦٧
الساطرون بن أسطرون ٣٥١ / ٣٥٠	زرقان بن موسى ٢٢٤
سحيم عبد بنى الحساس ٢٧٩	زكريا عليه السلام ١٦٦
سراقة البارقي ٩٥	زبور ٢٤٦ / ٢٤٧
سطيح الكاهن (ربيع بن ربيعة بن مسعود)	زهير بن جذيمة العبسي ٣٦٠ / ٣٦١
١١٩	٣٦٢
سعد بن عبادة الخزرجي (أبو ثابت)	زهير بن جناب الكلبي ٦٩
٢٦٧ / ٢٦٦	زهير بن أبي سلمى ١٠٥ / ١١٥
سعد بن معاذ ١١٩	١٥٢ / ١٨٠ / ٣٣٩ / ٣٦١
سعد بن أبي وقاص ١٣٢ / ١٣٣	زياد ٢٨٤
١٦٢ / ٢٣٦ / ٣٥٨	زياد بن الأصفر ٢٣١
سعدى الجهنية ٣٥٠	زياد بن معاوية (الناطقة) ٧٥ / ٩٠
سعيد بن أوس بن ثابت (أبو زيد)	١٣٣ / ١٤٣ / ١٥٣ / ١٥٥
١٢٧	١٥٧ / ١٧٠ / ٢٧٩ / ٢٩٢
سعيد بن قيس الهمداني ٢٣٧	٣٧١ / ٣١٧ / ٣١١
سعيد بن مسعدة المجاشعي (الأخفش)	زيد بن الخطاب ١٨٤
٩٦ / ١٣٩ / ١٤٨ / ١٦٥	زيد بن عدلى بن زيد ١٣١ / ١٣٢
سفيان الثوري ٢٦٣	زيد بن على بن الحسين ٢٣٥ / ٢٣٨
سفيان بن عتبة ٢٦٣	٢٣٩ / ٢٤٠ / ٢٤١ / ٢٤٢
	٢٤٣
	زيد بن عمر بن عثمان ٣٢٣

شبيب بن البرصاء ٣٢٠	سكينة بنت الحسين بن علي ٣٢٣
شبيبة بن ربيعة ٢٨٨	سلامة ٣٦٠ / ٣٦١
شعيا بن راموس ١٩٦ / ١٩٧ / ٢٩٤	سلامة بن جندل ١٣٢
٢٩٥	سلم بن أحور ٣٠٩
شمر بن ذى الجوشن الضبابي ٢٣٦	سليمان بن أرقم ٢٦٢
شيبان بن سلمة ٢٢٦	سليمان بن جرير ١٩٩ / ٢٠٠ / ٢٠٣
شيطان الطاق (محمد بن النعمان)	٢٠٧
ص	سليمان بن أبي سهل ٢٤٧
صامون السرياني ١٩٣	سليمان بن عبد الملك ٤٢٣
الصبان (محمد بن علي)	سليمان بن بخالد ٢٦٥
صخر بن حساء التميمي ١٦١	السمؤال بن عاديأ ١٧٠
صخر الغي الهذلي ٨٧ / ١٥٤	سهل بن محمد بن عثمان (أبو حاتم)
صخر بن قيس (الأحنف بن قيس)	١٢٧
الصعب بن جثامة ٢٨٥	سويد بن الصامت الأنصاري ٣٦٣
صفوان الأنصاري ٢٦١	سويد بن أبي كاهل اليشكري ٣٧٠
الصلت بن أبي الصلت ٢٢٥	سيبويه (عمرو بن عثمان)
الصنعاني (عبد الرزاق بن همام)	السيد أبو طالب (يحيى بن الحسين بن
ض	هارون الحسيني)
ضباعة بنت زفر الكلابي ١٤٢	السيد الحميري (اسماعيل بن محمد بن
الضبي ٢٧٤	يزيد)
الضحاك الشيباني ٢٣٠	سيره بن عمرو الأسدي ٣١٧
الضحاك بن قيس (الأحنف) ١٦٨ /	السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر)
٢٥٧	ش
ضرار بن عمرو ٢٠٠ / ٣٠٨ / ٣٠٩	شاس بن زهير ٣٦٠ / ٣٦١ / ٣٦٢
الضيزون بن معاوية ٣٤٨ / ٣٤٩	شاس بن عبدة ٣٣١
٣٥٠ / ٣٥١ / ٣٥٢ / ٣٥٤	شاس بن مهازان (المنزق العبدى)
	٣٧٠
	الشافعي (محمد بن إدريس)

عبد الرحمن بن عبدالله (أعشى همدان)

٢٣٨ / ٢٣٦

عبد الرحمن بن مسلم (أبو مسلم

الخراساني) ٢١٤ / ٢٢٦ / ٣٠٥

عبد الرحمن بن ملجم ٢٥٥

عبد الرزاق بن علي النحوي ٢٦٠

عبد الرزاق بن همام (الصنعاني) ٣٣٦

عبد السلام بن رعيان ٢٤٦

عبد الكريم بن نوية الدهلي ٢٤٧ /

٣٠٧

عبدالله بن أباض التميمي ٢٢٧

عبدالله بن بري ٦٣

عبدالله بن جعفر ٢١٧ / ٢١٨

عبدالله بن الحارث ٢٦٢

عبدالله بن حرب ٢١٤

عبدالله بن الحسن ٣٢٤ / ٣٢٥ / ٣٢٦

عبدالله بن الحصين الأزدي ٢٩٧

عبدالله بن حكيم بن حزام ٣٢٣

عبدالله بن رونة (العجاج) ٥٦ / ٦٢ /

٦٣ / ٨٦ / ١٠٠ / ١١٦ / ١٥١ /

١٥٢

عبدالله بن الزبير ٢١٣

عبدالله بن الزبير الأسدي ٢٣٧

عبدالله بن زياد ٢٣٦

عبدالله بن سبأ ٢٠٦

عبدالله بن شمراخ ٢٣١

عبد الله بن الصفار ٢٣١

عبدالله بن عامر ٢٨٤

ط

الطائي (حاتم)

طرفة بن العبد ١٠٥ / ١٣٨ / ١٤١ /

٣١٧ / ١٧٦ / ١٧٥

الطرماع ٢٧٨ / ٣٦٤

طفيل بن عوف الغنوي ٢٧٦

طلحة ٢٣٤ / ٢٨٤

ظ

ظالم بن عمرو (أبو الأسود) ٩٥

ع

عائشة أم المؤمنين ٢٣٤ / ٢٨٤

عابر بن أرم بن سام بن نوح ٦٧

عامر بن الحارث (أعشى بأهله) ٧٧

عامر بن حارثة ٣٦٥

عامر بن الطفيل ٢٥٧

عامر بن كثير المحاربي ١٣٤

العباس بن عبد المطلب ٢٠٥ / ٣١٤

العباس بن مرداس ٦١

عبد بن زهرة ١٨١

عبد الجبار بن أحمد ٢٥٩

عبد الرحمن بن إسحاق (الزجاجي)

٨٤ / ٨٣

عبد الرحمن بن الأشعث ١٥٩ / ٢٥٨

عبد الرحمن بن أبي بكر (السيوطي)

٨٧ / ٧٨

عبدالله بن المنذر ١٠٣
عبدالله بن المهدي بن إسماعيل ٢٥٢/
٢٥٣
عبدالله بن يزيد ٣٠٨ / ٣١١
عبدالله بن يوسف (ابن هشام) ٦٦/
٦٧ / ٧٢
عبد المطلب بن هاشم ١٧٢
عبد الملك بن قريب (الأصمعي)
١٣٧ / ٣٤٣ / ٣٥٧
عبد الملك بن مروان ٩٨ / ٢١٢
عبد الواحد بن زيد ٣١٠
عبد بن الطيب ١٦٨
عبد بن الأبرص ١٢٨ / ١٥١ / ٣٢٠
عبد بن حصين (الراعي) ٧٢ / ١٥٦
١٥٧ / ١٦١ / ١٦٢ / ٢٩٩
عتبة بن ربيعة ١٨٦
عتبة بن أبي لهب ٢٨٧
عتبة بن أبي معيط ١٨٤
عثمان بن حبان المري ٢٣١
عثمان بن أبي الصلت ٢٢٥
عثمان بن عبدالله (ابن جني) ٩٠
عثمان بن عبدالله بن عثمان ٣٢٣
عثمان بن أبي عثمان الطويل ٢٦٢
عثمان بن عفان ٢٠٧ / ٢٣٤ / ٢٣٥
٢٦٩ / ٢٨٠ / ٢٨٣ / ٢٨٤
٣٢٤ / ٣٦٩ / ٣٧٠

عبدالله بن عباس ٢٠٦ / ٢٨٨
عبدالله بن عثمان (أبو بكر الصديق)
٥٧ / ٧١ / ١٧٩ / ١٨٣ / ٢٠٦
٢٠٧ / ٢٣٤ / ٢٣٥ / ٢٣٨
٢٣٩ / ٢٦٧ / ٢٨٧
عبدالله بن علي بن أبي طالب ٢٣٦
عبدالله بن عمر ٢٣٧ / ٣٤٤
عبدالله بن عمر بن عبد العزيز ٢٦١
عبدالله بن عمرو بن عثمان (المطرف)
٣٢٤ / ٣٢٥
عبدالله بن فطخ ٢١٨
عبدالله بن قحطان ٢٥٤
عبدالله بن محمد (أبو هاشم) ٢١٣/
٢١٤ / ٢٥٩ / ٢٦٠
عبدالله بن محمد (الأحوص) ٥٥
عبدالله بن محمد بن علي (أبو العباس
السفاح) ٣٢٥
عبدالله بن محمد بن علي (أبو جعفر
المنصور) ١٦٣ / ١٦٤ / ٢٠٨
٢٢٠ / ٢٦٣ / ٢٦٤ / ٢٦٥
٣٢٤ / ٣٢٦
عبدالله بن محمد بن هارون (التوزي)
٩٨ / ٩٧
عبدالله بن مسلم (ابن قتيبة) ١٦٥/
١٦٦ / ٢٥٩
عبدالله بن معاوية ٢١٤ / ٢١٥ / ٣٢٨
عبدالله بن المغيرة بن سعد ٢٢٢
عبدالله بن مناف بن ربيع الهذلي ١٨١

٢٣٦ / ٢٣٨ / ٢٤١ / ٢٤٢
 ٢٤٧ / ٢٥٤ / ٢٥٧ / ٢٥٩
 ٢٦٠ / ٢٦٦ / ٢٦٩ / ٢٨٣
 ٢٨٤ / ٣٠١ / ٣٠٥ / ٣١٣
 ٣٦٨ / ٣٦٩ / ٣١٤

علي بن الفضل الخنفرى ٢٥٢ / ٢٥٣ / ٢٥٤

علي بن محمد (علوى البصرة) ٢٥٥ / ٢٥٦

علي بن محمد الأشموني ٨٩
 علي بن محمد العلوى الزيدى ٢٥٦
 علي بن محمد بن عبد الكريم (ابن
 الأثير) ٦٠

علي بن محمد بن علي ٢١٩ / ٢٢٠
 علي بن موسى بن جعفر ٢١٩ / ٢٢٠
 عمار الساباطى ٢١٨
 عمار بن ياسر ٢٦٣

عمر بن إبراهيم الأنصارى ١١٣
 عمر بن الخطاب ٥٧ / ١٦٢ / ١٨٣
 ١٨٤ / ٢٠٧ / ٢٣٤ / ٢٣٥
 ٢٣٨ / ٢٣٩ / ٢٦٧ / ٢٦٩
 ٢٨٧ / ٣٢٥

عمر بن أبى ربيعة ٢٣٣ / ٢٨٠
 عمر بن عبد العزيز ٢٤٨ / ٢٧٣
 عمر بن لجأ التميمى ٣٠٣
 عمر بن موسى ٢٤١
 عمران بن حطان ٢٥٥
 عمرو بن آلة ٣١٢

عج بن شاح (أبو مزاحم) ٢٥٠ / ٢٥١
 العجاج (عبد الله بن رؤبة)
 العجير السولى ٢٩١

عدى بن حاتم الطائى ١٦٧ / ١٦٨
 عدى بن ربيعة (المهلل) ١٠٥ / ١٢٥
 عدى بن زيد ١١٢ / ١١٧ / ١٢٨
 ١٢٩ / ١٣٠ / ١٣١ / ١٥٠
 ٢٧٣ / ٣٥٠ / ٣٥٣ / ٣٥٦
 ٣٦٥

عدى بن صيفى بن سبأ (الرائش) ٧٢
 عدى بن مريتا ١٢٩
 عزيز ١٩٧
 العسكري (الحسن بن علي)
 عصام ٣١٧

عطية بن الأسود الخنفي ٢٢٤
 العقيقى (يحيى بن الحسين الحسينى)
 عقيل بن فارج ١٨٢
 علماء ٣٥٩
 علقمة بن عبدة ٣٣١

علوى البصرة (علي بن محمد)
 علي بن أحمد (المكتفى) ٢٥٠ / ٢٥٣
 علي بن الحسن ٢١٤ / ٢٢٠
 علي بن الحسين بن علي ٢١٥ / ٢١٧
 ٢٢٠ / ٢٣٥ / ٢٤٢ / ٣٢٣

علي بن حمزة البصر (الكسائى) ١٢٧
 علي بن أبى طالب ١٦٧ / ٢٠٦
 ٢٠٧ / ٢١١ / ٢١٧ / ٢٢٠
 ٢٢٣ / ٢٣٢ / ٢٣٤ / ٢٣٥

عيسى عليه السلام ١٩٧/١٦٦	عمرو بن بحر الجاحظ ٢٠٤/٢٣٤
/٢٩٥ / ٢٢٦ / ٢٢٣ / ١٩٨/	/٢٨٤ / ٢٧٠ / ٢٦٣ / ٢٤٠
٣٢٢ / ٢٩٦	٣٢٧ / ٢٩٠
عيسى بن يعقوب ١٩٦	عمر بن السليح ٣٤٨
غ	عمرو بن عبيد ١٦٣ / ١٦٤ / ٢٥٩
غامر بن الحارث (الكسعى) ١٥٠/	/٢٦٥ / ٢٦٤ / ٢٦٣ / ٢٦٢
٣٧٠ / ٣٦٧	٣١٠
غرثان بن محرث (ذو الأصبع)	عمرو بن عثمان (سيويه) ٨٦ / ٨٧
٧٦	١٠١ / ٩٩ / ٩٤
الغريض ١٨٤ / ١٨٥	عمرو بن على اللخمي ١٨٢/
غياث بن غوث (الأخطل) ١١٤/	٣٥٨ / ٣٥٧ / ٣٥٦
٢٤٧ / ١٨٥	عمرو بن كلثوم ٧٣
غيلان بن عقبة (ذو الرمة) ٥٥ / ٦٨	عمرو بن لحي ١٨٦
/١٨٤ / ١٨٠ / ١٣٨ / ٧٢ / ٦٩	عمرو بن مالك ٢٧٥
٣٣٩	عمرو بن معد يكرب ١٥١ / ١٦٢
غيلان بن عمرو بن عبيد ٣١٠ / ٣٢٧	١٦٣
ف	عمرو بن هشام (أبو جهل) ٢٨٨
فاطمة بنت الحسين بن على	عمرو بن هند ٧٣ / ١٠١ / ١٧٥
٣٢٥ / ٣٢٤ / ٣٢٣	٣٠٤ / ١٧٦
الفخر الرازي (محمد بن عمر)	عمير بن النان العجلي ٢٢١
الفراء (يحيى بن زياد)	عمير بن هيرة ٢٢١
الفرزدق (هيام بن غالب)	عميرة بنت معبد ٢٨٠
فرفور يوس ١٩٧	عنان بن داود ١٩٦ / ١٩٧
فضالة بن كلدة الأسدي ١٧٩	عنصرة ١١٤ / ١٥٢ / ٢٧٥
الفضل بن قدامة (أبو النجم)	عوانة بن الحكم ٢٣٨/
١٢٦ / ٨٩ / ٨١	عون بن عبد الله بن عقبة بن مسعود
	٧٦
	عياض بن ناشب ٧٣

كثير النوى ٢٠٧	ق
الكسانى (على بن حمزة البصرى)	القاسم بن سلام (أبو عبيد) ١٧٩ /
كسرى (إبرويز)	٣٥٧ / ٣٣٧
كسرى (أنوشروان)	القاسم بن الصعدى ٢٦٢
الكسعى (غامر بن الحارث)	القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
كعب بن مالك الأنصارى ٦٣	٣٢٥
كليم المهود (عيسى عليه السلام)	قباذ بن فيروز ١٩٤ / ١٩٢
الكमित ١٤٢ / ٢٣٢ / ٢٩٢ / ٣١٦	قتادة ٣١٠
كيسان ٢٣٦	قحطان بن عبد الله بن أبى يعفر ٢٥٤
كينان ١٩٤	قس بن ساعدة ١٦٩
ل	قصير بن سعد ٣٥٠ / ٣٥٥ / ٣٥٦
لاوذ بن سام بن نوح ١٦٧	٣٥٧
ليبد بن ربيعة ٧٣ / ٩٦ / ١٣٨	القطامى التغلبى ٧٣ / ١٢٤ / ١٤٢
١٤٠ / ١٤٣ / ١٦٩ / ١٧٠	قطرب (محمد بن المستنير أبو على)
١٨٧ / ٢٧٥ / ٣٠٦ / ٣١٦	القلاخ ٦٦
٣٣٣ / ٣٥٦ / ٣٧١	القناني ١٢٤
لقيط بن زرارة ٣١٢	قيس بن أبى ذريح الكنانى
لقيط بن يعمر الأيادى ٨٠	٢٣٣
ليث بن بكر بن كنانة ٢٣٣	قيس بن زهير العيسى ١٥٩
ليلي الأخيلية ٢٧٨	قيس بن سعد بن عبادة ٢٦٧
م	قيس بن عاصم ١٦٨ / ١٦٩
ماء السماء (أم المنذر) ٣٦٥	قيس بن عيزارة الهذلى (ابن عيزارة)
المازنى ٢٤٣	٨٥
مالك بن أسماء بن خارجة	قيس بن معاوية ٧٢
١٨٥	ك
	كثير عزة ٢١٢

محمد بن سالم ٢٤٢	مالك بن أنس ٣١٢/٣١٥/٣٤٣
محمد بن سليمان بن علي ٢٤٧	٣٤٤
محمد بن عبد الله الاسكافي ٢٣٦	مالك بن الحارث (الأشتر)
محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن	٢٥٧
٣٢٦	مالك بن عويمر (المسحال)
محمد صلى الله عليه وسلم ٥٤/	٣٢٠
٥٨/ ٥٩/ ٦٠/ ٦٥/ ٧١/	مالك بن فارج ١٨٢
٨٥/ ١٢٠/ ١٥٦/ ١٦٧/	مالك بن نوية ١٨٢/
١٦٩/ ١٧٩/ ١٨٥/ ٢٠٢/	١٨٣
٢٠٥/ ٢٠٦/ ٢٠٧/ ٢١٠/	مانى ١٩١
٢١١/ ٢٢١/ ٢٣٠/ ٢٣١/	ماهان ١٩٣
٢٣٥/ ٢٤١/ ٢٤٢/ ٢٤٦/	المبارك ٢١٦
٢٤٨/ ٢٦٠/ ٢٦٦/ ٢٨٤/	التملس (جرير بن عبد المسيح)
٢٨٥/ ٢٨٦/ ٢٨٧/ ٢٨٨/	متمم بن نوية ١٨٢/ ١٨٣/ ١٨٤/
٢٨٩/ ٢٩٣/ ٣٠٧/ ٣١٤/	٣١٩
٣٢٦/ ٣٢٧/ ٣٣٦/ ٢٤٢/	محمد بن إدريس (الشافعي) ٣١٢/
٣٤٦/ ٣٤٨/ ٣٦٩/ ٣٧١/	٣٤٤/ ٣٣٧/ ٣١٥
محمد بن عبد الله النفس الزكية ٢٠٨/	محمد بن إسماعيل بن جعفر ٢١٦/
٢٢٢/ ٢٢٣/ ٢٢٤/ ٢٦٤/	٢١٧/ ٢٢٢/ ٢٥١/ ٣٠٦
٣٠٦	محمد بن الأشعث بن قيس
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان	٢٣٦
(الديباج) ٣٢٣/ ٣٢٤/ ٣٢٥	محمد بن جعفر ٢١٧
محمد بن علي بن أبي طالب (ابن	محمد بن الحسن (ابن دريد) ٣٠٥
الخنيفة) ٢٣٦/ ٢٦٠/ ٣٠٥/	محمد بن حمران الجعفي ٣٣٢
٣١٠/ ٣١٤	محمد بن زياد (ابن الإعرابي) ٧٤/
محمد بن علي الباقر ٢١١/ ٢١٢/	٩٦/ ١٢٦
٢١٣/ ٢١٦/ ٢١٧/ ٢٢٢/	محمد بن زينب (أبو الخطاب) ٢٢٠/
٢٢٣	٢٢٢/ ٢٢١

المرار بن منقذ ٢٧٥ / ١٧٢	محمد بن علي بن الحسين ٢٤٢ /
مربع (وعوغة بن سعيد)	٢٤٤ / ٢٤٣
مرثد بن همران (الأسعر)	محمد بن علي (الصبيان) ١١٩ /
٢٧٤	١٢١
مرجوم ٩٦	محمد بن علي بن عبد الله العباس
المرقش ١١٨	٢١٤
مرة بن خويلد ٢٩١	محمد بن علي بن موسى ٢٢٠ / ٢١٤
مروان بن الحكم ١٧٧ / ١٤٦	محمد بن عمر (الفخر الرازي) ١٨٩ /
مروان بن سليمان بن أبي حفصة ٢٠٥	١٩١ / ١٩٣ / ١٩٤ / ١٩٦
مروان بن محمد بن مروان ٢٤٩	٢٣١ / ١٩٧
المريسي (بشر بن غياث)	محمد بن القاسم الطلقاني ٣٠٦
مريم بنت عمران ١٩٧ / ١٦٦	محمد بن القاسم بن علي ٢٠٨
مزدك بن نامدان ١٩٤ / ١٩٢	محمد بن المستنير (قطرب) ٨٧
المستعين (أحمد بن محمد)	محمد بن محمد بن يوسف (المهيداني)
المسحال الهذيل (مالك بن عويمر)	٣٥٧
المسيح (عيسى عليه السلام)	محمد بن مكرم (ابن منظور) ٦٣ /
مصعب بن الزبير ٢٣٦ /	١٠١
٣٢٣	محمد بن النعمان (شيطان الطاق)
المطرف (عبد الله بن عمرو بن عثمان)	٢٠١
معاوية بن أبي سفيان ٢٣٤ /	محمد بن هارون (المتنصم)
٣٦٨	٢٠٨
معاوية بن مالك (ابن مالك معود)	محمد بن الهذيل العلاف ٢٦٢ /
الحكماء ٦١	٢٦٣ / ٣٠٨ / ٣٣٣
معبد المغني ١٨٥	محمد بن يزيد المبرد ١٤٦ / ٩١
معبد بن عبد الله الجهني ٢٢٦ /	المخيل التميمي ١٧٨
	المختار بن عبيد الثقفي ٢٣٥ / ٩٥
	٢٣٦
	مدرك بن حصن ٢٢٤

ميمون ٢٢٥	المعتصم (محمد بن هارون)
ميمون بن قيس (الأعشى) ٦٨ /	المعتضد (أحمد بن طلحة)
٧٩ / ٩١ / ٩٧ / ١٣٢ / ١٤١ /	معمر الصفار ٢٢١
١٤٨ / ١٧٠ / ٢٣٣ / ٣٥٢	معمر بن المثنى (أبو عبيدة) ١٦٩ /
ن	٢٧٣ / ٣٤٥
	معن بن زائدة ٢٤٦
الناطقة الذبياني (زياد بن معاوية)	المغيرة بن حساء التميمي ١٦١
نافع بن الأزرق الحنفي ٢٢٤ / ٢٣١	المغيرة بن سعد ٢٠٧ / ٢٢٢
النبي (محمد صلى الله عليه وسلم)	المغيرة بن سعيد ٣١٣
نجدة بن عامر الحنفي ٢٢٤	المفضل ٢٢٢
نشوان بن سعيد / ٢٠٤	مقاتل بن سليمان ٢٠١
نصر بن سيار ٢٤٣	المكتفي (علي بن أحمد)
النضيرة بنت الضيزن ٣٤٨ / ٣٤٩	ملكا ١٩٧
٣٥١ / ٣٥٢ / ٣٥٤	الممزق العبدى (شاس بن مهازن)
النظام (إبراهيم بن سيار)	المنخل الإشكري (أبي بن مسعود)
النعمان بن أمريء القيس ٣٦٤	المنذر بن أمريء القيس ٣٦٥
النعمان بن ثابت (أبو حنيفة) ١٩٩ /	المنذر بن الجارود ٣١٥
٢٠٠ / ٣١٢ / ٣١٥	منصور بن نزار (الحاكم بأمر الله)
النعمان بن المنذر (أبو قابوس) ٧٣ /	١٦٥ / ٣٠٥
١٢٨ / ١٢٩ / ١٣١ / ١٣٢ /	المهلهل (عدى بن زيد)
٢٩٢ / ٣٠٣ / ٣١٧ / ٣٦٠ /	موسى عليه السلام ١٩٦ / ١٩٧ /
٣٦٢	١٩٨ / ٢٩٣ / ٢٩٥ / ٣١٣
النمر بن تولب ٥٧ / ٨٥	٣٢٧
نوح عليه السلام ١٨٢ / ٣٢٥	موسى بن جعفر ٢١٥ / ٢١٩ / ٢٢٠ /
هـ	٣٠٥
	مى ١٨٠
هاجر (أم إسما عيل عليه السلام)	الميداني (محمد بن محمد بن يوسف)
٢٩٣	ميكائيل ٢١٩ / ٢٨٧

٢٦٠ / ٢٦١ / ٢٦٢ / ٢٦٣

٣١٠ / ٣١٨ / ٣٢٧

ورقاء بن زهير ١٥٤

ورقة بن نوفل ١١٦

وعوسة بن سعيد (مربع) ٣٣٤ /

٣٣٦

وكيع بن حسان ١٨٨

الوليد بن عبد الملك ٢٣١ / ٣٢٤

الوليد بن عبيد (أبو عبادة البحتري)

١٤٥

الوليد بن عقبة ٢٣٧ / ٢٣٨ / ٣٢٣ /

٣٦٨

الوليد بن يزيد ٢٤٣ / ٢٤٥ / ٢٤٨ /

٢٥٨

وهب بن منبه ١٥٨ / ٢٦٥

ي

ياقوت ١٣٣

يحيى بن الحسين بن القاسم

٢٥٠

يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني

(العقيقي) ٢٣٩ / ٢٤١ /

٣٠٧ / ٣٢٣ / ٣٢٥

يحيى عليه السلام ١٦٦

يحيى بن زياد (الفراء) ٩٦ / ١٤٦ /

١٥٥ / ١٤٨

يحيى بن زيد ٢٤٣

يحيى بن أبي شمط ٢١٧

هارون ١٩٦ / ٢٢٣

هارون الرشيد ٢٥١

هارون بن محمد (الوائق) ٩٧ / ٩٨

هاني بن توبة الشيباني ٣٣٢

هرم بن سنان ٣٦١

هرمز بن نرسا ٣٢١

هرمس ١٩٠ / ٢٩٧

هشام بن الحكم ٢٠٠ / ٣٠٨ / ٣١١ /

٣١٨

هشام بن سالم ٢٠١

هشام بن عبد الملك ٢٣٦ / ٢٤٣

هشام بن عمرو القوطي ٢٦٣

هشام بن محمد (ابن الكلبي) ٢٣٧ /

٣٢٣

هشام بن مغيرة ٢٤٥

هشام بن غالب (الفرزدق) ٥٩ /

١٢٥ / ١٣٤ / ١٧٧ / ٣٠٣ /

٣٢٦ / ٣٤٧

هند ٣٥٨

هند بنت عتبة ١١٩

هند بنت عدى ١٣٠

الهيصم بن جابر (أبو بيهس) ٢٣٠ /

٢٣١

و

الوائق (هارون بن محمد)

واصل بن عطاء (أبو حذيفة) ٢٣٤ /

يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت)	يحيى بن عمر الكوفى ٣٠٦
٩٠ / ٨٦	يحيى بن عمر بن يحيى ٢٠٨
يعقوب بن مرقيون ١٩٣	يحيى بن أبى يعلا ٢٤١
ابن يامة (الزرقاء)	اليربوعى (إسحاق بن زكريا)
يوسف بن داود ١٦٦	يزدان ٢٩٣
يوسف بن عمر ٢٢٣ / ٢٤٣	يزيد بن أبى أنيسة ٢٢٩
يوسف بن يعقوب ١٩٧ / ٢٩٤ / ٢٩٥	يزيد بن الوليد ٢٤٨ / ٢٤٩ / ٢٥٨
يوشع ١٩٦ / ١٩٧ / ٢٢٣ / ٢٩٥	يسار الكواعب ٣٠٩
يونس النحوى ٢٧٣	يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)
يونس بن عبد الرحمن ٢١٩	٢٦٣

٣ - فهرس الأمم والقبائل والبطون

ث	بنو ثعل ١١٢ ثمود ٦٧	أ	بنو أبان بن دارم ١٠٨ بنو الاجرام ٣٤٨ الأزد ١٦٤ / ١٨٦ / ٣٦٥ بنو أسد ١٢٨ / ٢٣٢ / ٢٣٧ / ٢٧٨ ٣٥٨
ج	جلديس ٦٧ / ٦٨ جرم ٣٣٥ جهينة ٣٥٠	ب	بنو أمية ٢٤٨ / ٢٦٥ / ٢٨٤ الأنصار ٢٦٦ / ٢٦٧ / ٢٦٨ / ٢٦٩ ٣٤٨ / ٣٧٩ أياد ١٦٩
ح	بلحرث بن كعب ١٨٨ بنو الحساس ٢٧٩ حكيم بن خزام ٣٢٣ حمير ٦٨ / ٧٣ / ٨٣ / ١٨٨ / ٢٥٢ ٣٥٣ بنو حنيفة ١٨٦ حيدان ٣٥١	ت	باهلة ٣٠٤ بجيلة ٢٣٦ البلدو ١٦٧ بشق ٢٥٧ بكر ١٠٥
خ	خارف ٢٣٨ خزاعة ١٨٦ الخزرج ٢٦٦ خزيمة ٣٥٨	د	تغلب ١٠٤ / ٢٤٧ تنوخ ٣٥١ بنو تميم ١٢٨ / ١٨٦ / ١٨٨ / ٣٠٣ ٣٠٤ تيم اللات ٣١٧
د	بنو دارم ١١٤		

ط	بنو دوقن ١٧٥
طسم ٦٧	ذ
طى ١١٢ / ١٦٧	ذبيان ١٧٠ / ٣٦١
ع	ر
بنو عامر ٣٦١	ربيعه ٣٠٤
بنو العباس ٢١٤	الروم ٥٨ / ١٩٧ / ٢٧٢ / ٢٨١
بنو عبد الدار ١١٩	٢٩١
عبد القيس ٢٦٣ / ٣٢١	ز
عبس ٣٦١ / ٣٦٢	زبيد ١٦٢
بنو العبيد ٣٥٢	س
العجم ١٦٢ / ٢٠٤ / ٢٧١	بنو ساعدة ٢٦٥
عرادة ١٦٣	السرمان ١٩١ / ١٩٤
العرب ١٢٩ / ١٦٢ / ١٨٥ / ١٨٨	بنو سعد بن ضبيعة ٢٣٠ / ٢٣١
٢٠٤ / ٢٠٥ / ٢٧١ / ٢٧٢	سليح ٣٥١ / ٣٥٤
٢٧٣ / ٣٢١ / ٣٢٢	بنو سليم ٩٩
العمالق ٣٥٤	ش
بنو عمرو بن الحاف ٣٥١	شكر ٢٣٨
غ	شبان ٢٣٨
غدانة ٣٥٩	ص
غسان ٧٥ / ٣٣١	الصين ١٩٢
غطفان ٣٦٠ / ٣٦٢	ض
بنو غنى ٣٦٠ / ٣٦١ / ٣٦٢	بنو ضبيعة ١٧٥ / ٢٠٢
ف	
الفرس ١٩٣ / ١٩٤ / ٢٦٥ / ٢٧٢	
٢٧٣ / ٢٨٢ / ٢٩٣ / ٣٢١	

بنو مالك ٣٥١	فرهود ١٦٤
مرة بن عبد شمس ٢٥٢ / ٣٦١	فزارة ١٨٥ / ٢٣٧
بنو مروان ٢٨٣	
مضره ٣٠٤ / ٣٢٣	ق
ن	قحطان ٧٨
النصارى ٢٩٣ / ٢٩٥ / ٢٩٦	قريش ٧٧ / ١٦٢ / ١٦٣ / ١٨٨
نهم ٢٣٨	١٨٩ / ٢٦٦ / ٢٦٧ / ٢٦٨
بنو نوبخت ٢٤٦	قضاة ٢٦٥ / ٣٣٥ / ٣٤٨ / ٣٥٥
	بنو قيس بن ثعلبة ٢٠٤
	قيس عيلان ٣٦٠
هـ	ك
بنو هاشم ٣٧٠	كتامة ٢٥٢ / ٢٥٣
هذيل ١٤٩	بنو كلاب ٣٣٦
همدان ٧٠ / ٢١١ / ٢٣٦ / ٢٣٧	كلب ٦٩ / ٧٣
٢٥٧ / ٢٥٦	بنو كنانة ١٨٨ / ٢٣٣ / ٢٦٣ / ٣٥٨
الهند ١٩١ / ١٩٦ / ٢٦٩ / ٢٧٠	كندة ١٨٨
٢٨٠ / ٢٧٢	
هوازن ٣٦٠ / ٣٦٢	ل
ي	بنو لحيان بن هذيل ٣٢٠
يربوع ٣٥٩	لخم ٣٥٥ / ٣٥٦ / ٣٦٤
يزيد ٣٤٨ / ٣٥١ / ٣٥٢	لكيز ٩٦
اليمن ٧٢ / ٢٠٨ / ٢٥٢ / ٢٥٤	
٣٣٥ / ٣٥١	م
اليهود ١٦٦ / ١٧١ / ١٨٨ / ١٩٦	مازن تميم ٩٧
٢٩٣ / ٢٩٤ / ٢٩٦	مازن شيان ٩٧
اليونانية ١٩١	

٤ - فهرس المذاهب والفرق والطوائف

البراممة ١٩٥ / ١٩٦ / ٣٠٠	أ
البطحية ٣٠٨	الأباضية ٢٢٧ / ٢٣٢ / ٢٥٦ / ٢٨٤
بلعم ١٩٠	٣١٢
البيهسية ٢٣٠ / ٣٢٩	الأثنا عشرية ٢٢٠ / ٣٠٦ / ٣٠٧
ث	الأخنسية ٢٢٦
الثعلبية ٢٢٦ / ٣٢٨	الأرمنوسية ١٩٧
الثنوية ١٩١ / ٢٩٩	الأزارقة ٢٣١ / ٢٣٢ / ٢٥٥ / ٣٢٩
ج	الاسماعيلية ٢٠٠ / ٢١٦ / ٢٥١
الجارودية ٢٠٧ / ٢٠٨ / ٣٠٦	أصحاب التناسخ ١٩٨ / ٢٩٧
٣١٥	٣١٨
الجالوتية ١٩٦ / ٢٩٤ / ٢٩٥	أصحاب الجثة ١٩٠
الجبرية ٢٠١	أصحاب الرجعة ٢١٣ / ٣١٤
الجرمدينية ١٩٤	أصحاب النص ٣١٤
الجرمية ٣٠٥	الأصفهانية ١٩٦ / ١٩٧
الحريرية ٢٠٧	الأطباء ١٨٩ / ٣٠٠
الجعفرية ٢٠٠ / ٢١٦ / ٢١٧	الإمامية ٢٠٦ / ٢١١ / ٣٢٦
٣٠٦	أهل الإلحاد ٣٠٦ / ٣٠٧
الجهمية ٢٠٠ / ٣٠٩	ب
الجوالقية ٢٠١ / ٢١٨ / ٣١٢	الباطنية ٣٠٦
الجوهرية ١٩٠	البترية ٢٠٢ / ٢٠٣ / ٢٠٧
	البدعية ٢٣٢

ر	ح
الراوندية ٢٠٥ / ٣٠٤	الحاكمية ٣٠٥
الرشيدية ٢٢٦	الحرانيون ١٩٤ / ٣٠٠
السروافض ٢٣٨ / ٢٣٩ / ٣١١	الحربية ٢١٤ / ٣٠٥
٣١٦ / ٣١٥	الحرورية ٢٥٤ / ٣٠٧
	الحريرية ٢٠٢ / ٣٠٧
	الحسينية ٢٠٨ / ٢١١ / ٢٢٣ / ٣٠٦
ز	٣١٣
الزراية ٢١٨	الحشوية ١٩٩ / ٢٠٠ / ٢٠٢ / ٢٠٦
الزندقة ١٨٨ / ٢٤٣ / ٢٤٦ / ٢٤٨	٢٥٨ / ٣٠٥ / ٣١٠ / ٣٢٧
٢٩٨ / ٢٥٤	الحفصية ٢٢٩
الزهاد ٢٧٠	الحلقية ٢٢٥
الزيدية ١٩٩ / ٢٠٠ / ٢٠٢ / ٢٠٣	الحمزية ٢٢٥
٢٠٤ / ٢٠٦ / ٢٠٧ / ٢٠٨	الحنفية ٣١٢ / ٣١٥
٢٣٩ / ٢٥٠ / ٢٥٦ / ٣٠٦	الحواريون ٥٧ / ٥٨
٣٢٧	خ
س	الخازمية ٢٢٥
السامرية ١٩٦ / ١٩٧ / ٢٩٥	الحشبية ٣٢٨
السبئية ٢٠٦ / ٢٣٨ / ٣٠٥	الخطابية ٢٢٠ / ٢٢١ / ٢٥٣ / ٣٠٧
السحابية ٢٠٦ / ٣٠٥	٣١٢
السلمانية ٢٠٧	الخوارج ١٩٩ / ٢٠٢ / ٢٠٤ / ٢٠٦
السوفسطائية ١٩١ / ٣٠٠	٢٢٤ / ٢٢٧ / ٢٢٩ / ٢٣١
السيمينية ١٩١	٢٣٢ / ٢٣٤ / ٢٤٠ / ٢٥٤
	٢٥٦ / ٢٥٧ / ٢٦٦ / ٣٠٥
	٣١٠
ش	د
الشافعية ٣١٢ / ٣١٥	الدهرية ١٩٥ / ٣٠٢
	الديصانية ١٩٢ / ٢٩٩

العدلية ٢٥٨ / ٢٦٠ / ٣١٨	الشرارة ٢٥٧
العزيرية ٢٩٥	الشكاك ١٩١
العطوية ٢٢٤	الشمراخية ٢٣١ / ٣٢٨
العميرية ٢٢١	الشمطية ٢١٧
العنانية ١٩٦ / ١٩٧	الشمرية ٢٥٧
العوفية ٢٣٠ / ٣١١	الشيانية ٢٢٦
العيسوية ١٩٦	الشيعة ١٩٩ / ٢٠٢ / ٢٠٤ / ٢٠٥
غ	٢٠٦ / ٢٢٤ / ٢٣٢ / ٢٣٣
الغرابية ٢٠٦ / ٢٠٧ / ٣٠٧ / ٣١٤	٢٣٤ / ٢٣٥ / ٢٣٨ / ٢٤٦
الغيلانية ٢٥٧	٢٥٣ / ٢٦٦ / ٣٠٥ / ٣٠٦
ف	ص
الفديكية ٢٢٤	الصابئون ١٩٣ / ٢٩٩
الفرفوريوسية ١٩٧	الصامونية ١٩٣
الفضائية ١٩٨ / ١٩٩ / ٢٩٨	الصفرية ٢٣١ / ٢٣٢ / ٣٢٨
الفضيلية ٢٣١ / ٣٢٧ / ٣٢٨	الصلتية ٢٢٥
القطحية ٢١٧	ض
الفلاسفة ١٩٠ / ٢٩٦ / ٢٩٧	الضحاكية ٢٣٠
الفلكية ٣٠٠	الضرارية ٢٦٦ / ٣٠٨ / ٣٠٩
الفولية ١٩٨	ط
ق	الطيارة ٣١٤
القدرية ٢٥٨ / ٢٨٧ / ٣٠٥	ع
القرامطة ٢٥٤	العامية ١٩٩ / ٢٥٨ / ٣٠٥
القطعية ٢٠٠ / ٢١٨ / ٢١٩ / ٢٢٠	العباسية ٢١٤
٣٠٥	العشائية ٢٣٤ / ٢٨٤
ك	العجودية ٢٢٥ / ٢٢٦
الكاملية ٢٠٦ / ٢٠٧ / ٣٠٧	

المشركون ٢٤٦ / ٢٥٨ / ٢٥٩	الكربية ٢١١ / ٢١٢ / ٣٠٥
٢٢٨ / ٣١٠ / ٣٢٨	كفار العرب ١٩٩
المعادية ١٩٦	الكنانية ١٩٣
المعبدية ٢٢٦	الكيسانية ٢١١ / ٢١٢ / ٢١٣
المعتزلة ١٩٩ / ٢٠٢ / ٢٠٤	٢٣٦ / ٣٠٥
٢٥٨ / ٢٣٩ / ٢٠٥ /	م
٢٦٣ / ٢٦٠ / ٢٥٩ /	المارقة ٢٥٥
٣٠٥ / ٢٦٥ / ٢٦٤ /	المالكية ٣١٢ / ٣١٥
٣٢٧ / ٣١٠ /	المانية ١٩١ / ١٩٢ / ١٩٤ / ٢٩٩
المعلومية ٢٢٥	الماهانية ١٩٣
المعمرية ٢٢١ / ٣٠٧ / ٣١٣	المباركية ٢١٦ / ٢١٧ / ٣٠٦
المغيرية ٢٢٢ / ٣٠٧ / ٣١٣	المجبرة ٢٠١ / ٣٠٧ / ٣١٠
المفضلية ٢٢١ / ٢٢٢ / ٣٠٧ / ٣١٣	المجهولية ٢٢٥
المقاتلية ٢٠١ / ٣٠٧ / ٣٠٨	المجوسية ١٨٨ / ١٩٤ / ٢٨٤
المكرمية ٢٢٦	٢٨٧ / ٢٩٣ / ٣١١
الملكانية ١٩٧ / ١٩٨	المحكمة ٢٥٥
المطورة ٢١٨ / ٢١٩ / ٣٠٥	المحمودية ٢٢٤ /
المنصورية ٢٢٢ / ٢٢٣ / ٣٠٧ / ٣١٣	المختارية ٣١٤
المنتظرون ٢١٤	المرجية ١٩٩ / ٢٠٢ / ٢٠٤ / ٢٠٥
الموايزة ١٩٤ / ١٩٥	٢٠٦ / ٢٤٠ / ٢٥٧ / ٢٥٨
الميمونية ٢٢٥ / ٣١٠ / ٣١١	٣٠٥ / ٣٠٩ / ٣١٠ / ٣١٨
ن	المرقيونية ١٩٣ / ٢٩٩
الناوسية ٢١٦ / ٣٠٥	المزدكية ١٩٢ / ١٩٤ / ٢٩٨
النجادات ٢٠٢ / ٣١٠	المسلمون ١٩٩ / ٢٠٢ / ٢٤٢
النجدية ٢٢٤ / ٢٣٢ / ٣٢٩	٢٧٠ / ٣٠٦ / ٣٠٧
النسطورية ١٩٧ / ١٩٨ / ٢٩٦	المسلمية ٢١٤

فهرس المذاهب والفرق والطوائف

الواقفة ٢١٠ / ٢٢٩ / ٣٠٥	النصرانية ١٨٨ / ١٩٧ / ٢٨١
الوثنية ١٨٥ / ١٨٦ / ١٨٨	٢٨٤ / ٢٩٣ / ٢٩٦
١٩٩ / ٢٤٦ / ٢٧٧	٣٢٨
٢٨١	هـ
ي	الهاشمية ٢١٣
اليزيدية ٢٢٩ / ٣١١	الحرابذة ١٩٤
اليقوبية ١٩٧ / ٢٩٦	هرموس ١٩٠ / ٢٩٧
اليهودية ١٨٨ / ١٩٦ / ٢٨٤	الهريرية ٣٠٧
٢٩٣ / ٢٩٤ / ٣٢٨	الهيولانية ١٨٩ / ٢٩٧
اليونانية ١٩١	و
	الواصلية ٢٦٢ / ٢٦٥ / ٣٢٠ / ٣٢٧

٥ - فهرس الأمثال والأقوال المأثورة

أ

- أتتك بحائن رجلاه ١٢٨
أنا جذيلها المحكك ٧٧
إن الأسى يبعث الأسى ١٨٣
إن الشقى وافد البراجم ٣٠٣ / ٣٠٤

ب

- البثر جبار ٣٣٦ / ٣٣٧
أبشر بطول سلامة يا مريع ٣٣٤ /
٣٣٦ / ٣٣٥
أبصر من زرقاء اليمامة ٦٧ / ٦٨
البنى مرتعه وخيم ١٥٩
بلغ الخزام الطيين ٣٦٧ / ٣٦٩
٣٧٠

- بلغ السيل الزبى ٣٦٩ / ٣٧٠
أبلغ من قس ١٦٩
بيدى لا بيد عمرو ٣٥٨
البيض أخون مؤتمن ٣٥٤
بيضة العقر ٢٤٦
البيعان بالخيار ٢٣٦ / ٣٤٢

ت

- تسويق الظنون من السوافى ٢٤٦

ج

- جاء بصحيفة المتلمس ١٧٧
الجار أحق بسقبه ٢٧٢ / ٣٣٦
جاوز الخزام الطيين ٣٦٩ / ٣٧٠

ح

- الحرب مأثمة ٣٥٨
أحلم من الأحنف ١٦٨

خ

- الخراج بالضمان ٣٣٦ / ٣٣٧

د

- دعوا دماً ضيعه أهله ٣٥٦
دقوا بينهم عطر منشم ٣٥٩ / ٣٦١

ذ

- ذل من بالبت عليه الثعالب ١٨٦

ر

- راكب العشواء ٣٦٧
رجل حول قلب ١٧٣

العدة بالنساء ٣٣٦ / ٣٤٠	ركب العشواء ٣٦٨
عسى الغوير أبوسا ٣٥٧	أروغ من ثعلب ١٣٨
عند جهينة الخبر اليقين ٣٠٥	ز
ق	الزعيم غارم ٣٣٦
قد يستجهل الرجل الحليم ١٥٩	س
قد يضر الغبط ٥٩	أسخى من حاتم ١٦٧
ك	ش
كذى العر يكوى غيزه وهو راتع	أشأم من منشم ٣٥٩ / ٣٦١
٣١١ / ٢٧٩	أشجع من فارس زبيد ١٦٢
أكرم من حاتم ١٦٧	أشغل من ذات النحين ٣٦٧ / ٣٦٩
كل أمرىء من قومه حيث ينزل ٢٧٦	ص
كل يوم يقصر ١٩٥	صحيفة المتلمس ١٧٦ / ١٧٧ / ١٧٨
ل	صفرت وطابه ٣٥٨
لا تعقل العاقلة عبداً ٣٣٦ / ٣٤٢	صمى صمام ١٧٨ / ١٩١
لا طلاق فى إغلاق ٣٣٦ / ٣٤٢	ط
لا غرار فى الصلاة ٦٠	الطلاق بالرجال ٣٣٦ / ٣٤٢
لا قطع فى ثمر ولا كثر ٣٣٦ / ٣٤٠	ظ
لا قود إلاً بحديد ٣٣٦ / ٣٤٠	ظفر بخفى حنين ٣٦٧ / ٣٦٨
لا وصية لوارث ٣٣٦ / ٣٤٠	ع
لا يأخذ الحلوان من بناتنا ٣٤٦	العارية مؤداة ٣٣٦ / ٣٤٠
	العجاء جبار ٣٣٦

ن	لا يغلق الرهن بما فيه ٣٣٨ / ٣٣٦
أندم من الكسعى ٣٧٠ / ٣٦٧ / ١٥٠	لا يقبل لقصير رأى ٣٥٥
نفس عصام سودت عصاما ٣١٧	لقيته صكة عمى ١٨٠ / ١٧٨
نكراء مثل صحيفة المتلمس ١٧٨	لكل أجل كتاب ٣٤٩
هـ	لكنه بنيان قوم تهدما ١٦٨
هبلته أمه ٢٠٨	م
هل خالد من سلم ٣٥٣	ما أشبه الليلة بالبارحة ١٣٨
هما كندمانى جذية ١٨٢	ما يضل من تجرى به العصا ٣٥٥
هو يخبط خبط العشواء ٣٦٧	ماله صفر إنؤه ٣٥٩
و	ما وراءك يا عصام ٣١٧
أورى به الأزلم الجذع	المرأة تعاقل الرجل ٣٤١ / ٣٣٦
أوفى من السمؤال ١٧٠	المعدن جبار ٣٣٨ / ٣٣٦
وما الناس إلا أكمه وبصير ٢٦٧	المنحة مردودة ٣٣٨ / ٣٣٦
ويل أمه حزما على متن العصا ٣٥٥	أمنع من عقاب الجو ٣٥٦
ى	
يسار الكواعب ٣٥٩	

٦ - فهرس الشعر والقوافي

أنصاف الأبيات

ع

يا ليتنى فيها جذع ١١٦
ما الدين إلا بالورع ١١٦

ق

لا يترك الغيرة من عهد الشبق ٢٩٠

ل

يا صاحبي رحلى أقلا عذلى ١١٨
يا رب بعل ساء ما كان بعل ٦٥
نباته بين القلاع السيل ١٢٦
وإذا هم نزلوا فمأوى الغيل ١٢٦

م

فإنه أهل لأنه يؤكرما / ٩٤

ن

الحمد لله العظيم المنان ١١٨
لا يأخذ الحلوان من نباتنا ٣٤٦
فإن هلاك مالك غير معنى ٥٧
ومنه سوق المطايا منا ٣٠٦
حتى انجلت دجا الدجون ٣٠٥

ب

وفى الأقربين ذو أذاة ونسرب ١٥٦
غداة ثوى فى اللحد غير محسب ٧٤
أقفر من أهله ملحوب ١٢٨

د

إنى أمرؤ من مدحه هائد ٣٦٧
ويل أم سعد سعدا ١١٩

ز

صبرا بنى عبد الدار ١١٩
وسامر طال لهم فيه السمر ٦٧

س

يا بنى الصيذاء ردوا فرسى ١١٧
فى حسب بخ وعز أفعسا ١٠٠

ص

وحت بعيرهم حاد شموص
١٧٥

ظ

خاظى البضع لحمه خطا بظا ١٧٢

باد ما تنهض في أدها ٣١٦
ميلوا إلى الدار من ليلي نحيها ١٤٥

هـ
فانقض مثل النجم من سائه ١٤٣

القوافي

الهمزة

أخلصته ... يدأب ٢٧٦
تلعب بالخلائق ... كتاب ٢٤٤
ألا يالهف ... يصابوا ٣٥٨
إذا سقط الساء ... غضاباً ٨٥
كأنى إذا دخلت ... كعابا ٣٢٤
أعود مثلها ... نابا ٦١
حتى علا رأس ... ربا ٥٦
يلف طوائف ... أرب ١٨١
تخيرن ... التجارب ١٥٧
قتلنا بعد الله ... قارب ٦٤
أناس إذا ما ... الضوارب ٩٥
لمن الديار ... ترب ١١٤
لا تذكرى مهري ... الأجر ٢٧٥
ياسعد ... الأقرب ١٨٧
أيا هند ... أحسبا ٧٤
ولولا جنان الليل ... ناشب ٦٤
أمرتك الخير ... نشب ٧٥
صبا قلبي ... يصبي ١١٥
لعمرو أبى عمرو ... بالأهاضب
١٥٤ / ٨٧

إذا عاش ... الفتاء ١٥٧
أم جنايا ... لبراء ٩٦
ومشج أماسوا ... المعزاء ٢٣٣
إذا الثريا ... كساء ٣٤٢
لساني صارم ... الدلاء ١٢٧
دعت قطننا ... بطلاء ١٣٧
وأرى البياض ... الادماء ٨١
ألا إن الأمة ... سواء ٢١٢
كأن الرحل ... هوا ١٨٠

أ

ما هاج أحزاناً ... شجا ١٥٢
أتعب جونات ... النجا ١٤٨
أمن دمنة ... الغضي ١٢١
لكن قعيدة ... غنا ٢٧٤
إن أمير المؤمنين ... الصوى ١٤٨

ب

وثقت له ... أشائب ٧٥
اعلموا أنى ... غائباً ١١٢

ت	تكلفوا القول ... خطب ٢٦١
ألا أبلغ ... مصمات ٩٥	على السيد ... الصاقب ١٧٩
وذا عيال ... خلجات ٣٦٩	كأن في كبد ... يرتقب ١٣٨
أرى عيني ... بالترهات ٩٥	فلا تدعني ... وأتقب ٢٧٤
ث	كليني لهم ... الكواكب ١٤٣
لا تزقون لي .. خابث ٢٧٨	دعاهما إلى حرماننا ... تككبوا ٢٦٩
ج	واحتل برك ... يصطلب ٢٩٢
يمشين مشى ... مهتاج ١٦٢	لكل أناس ... وجانب ١٠٤
ليست بسهاء .. الحوائج ٣٦٤	وثب المسجع ... جنب ٧٢
قد هلكت ... بنج ١٦١	قالت الخنساء ... واشتهب ١١٧
هل على ... حرج ١٢٠	إذا الخيل ... أصهب ٢٣٢
خالي عويف .. بالعشج ٨٩	حلت به ... عيب ٣٣٢
لما أتاني ... فابتهج ٣٣٩	أشرف ثدياها ... التوب ٦١
ح	قد أشهد ... سرحوب ١١٣
فلو أن ليلى ... صفائح ٢٧٨	ظلت أفاطيع ... منصوب ٢٩٢
لم يلبث ... مفتاحاً ١٣٤	يصغو وغلها ... مثقوب ١١٣
ثقي بالله ... بالنجاح ٩٨	وفي كل حي ... ذنوب ٣٣١
إني أقود ... أحراحا ١٠٠	إني إذا نازعني ... ذنوب ٣٣١
ولست بصائم .. الأضاحي ٢٤٧	لعمرك ما زال ... وخيب ٢٥١
فمن بنجوته ... بقرواح ٣٢٠	إذا حل ... الطيب ١٢٠
ماذا تذكرت ... الواحي ١١٣	أبلغ سلامة ... تعذيب ١٤٢
فقل للحواريات ... التوايح ٥٨	إذا ما مشيت ... المطيب ٢٩١
له عنق عاري ... أقطع ٢١٥	ألا من مبلغ ... بالمغيب ١٣٠
وكيف بأطرافي ... صلوح ٧٦	جرمة ناهض ... صليبا ٢٩٢

سقط النصف ... باليد ١٥٥
يا أمة الواحد ... عميد ١٤٠
أتوعد كل ... عنيد ٢٤٤
ر
ما الفرق بين ... الحائر ٢٩٠
أقفر الحضر ... الثرثار ٣٥٤
كن كالسموأل ... جراز ١٧٠
يالبكر انشروا ... الفزار ١٠٥
أدر الكأس ... ليسار ٢٤٤
مالي أقاتل ... أنصارا ٢٦٩
يا با حسين ... وطاروا ٢٤١
علقت عيني ... معطارا ١١٢
أبلغ النعمان ... وانتظاري ١١٧/
١٢٩
أعبروا خيلكم ... المعار ٣٦٤
وجدنا في كتاب ... المعار ٣٦٤
ليت شعري ... غاروا ٦٣
رب نار ... الغارا ١١٢
وأنضاء أنخن ... ابتكارا ١٥٨
نوليها الصريح ... السمارا ٢٧٥
لقد غضبوا ... منار ١٣٤
دار لسلمي ... الزبر ١١٦
أنت لها منذر ... العين ٣١٥
ولقد جنيتك ... الأوبر ٣٣٠
وخبرتمونا ... الشاشجر ٢٦٩
ماذا نقول ... شجر ٢٦٩
رأيت زهيرا ... وأبادر ١٥٤
أولاد دزرة ... الصادر ٢٤١
سلام الآله ... درر ٨٦

د
سائل سليمي ... الأبراد ١١٣
دعاني ... سعادا ١١٩
أما الفقير ... سبد ٢٩٨
مرج الدين ... الكتد ١٣٧
ولا يرهب ... المتهدد ٢٥٧
أبني لبيني ... العضد ٣٣٥
فالطعن شغشة ... العضدا ١٨١
هذا الثناء ... بالصفد ٣٧٢
متي تأته ... موقد ١٨٧
إلا أوارى ... الجلد ٩٠
وأحكم كحكم ... الثمد ١٥٧
ألا بكر ... الصمد ٣١٧
وإن يلتق ... المصمد ٣١٧
ألم تغتمض ... مسهدا ١٤١
لا تنكرن قريش ... أود ٢٦٨
كالبلايا ... الخدود ٢٧٨
وحبس في هزم ... حرود ٨٥
القلب منها ... مجهود ١١٦
بين الأشج ... وللملود ١٠٠
عمى الذي ... مشهود ٣٤٧
يقول لك ... لهود ٢٥٦
فاعتبر يابن عاديا ... اليهود ١٧١
ستبدي لك الأيام ... تزود ١٠٥
ألم يحزنك ... العبيد ٣٥٢
ما للجمال ... حديدا ٣٥٧
أريغوني ... الوريد ٢٧٤
أقفر من أهله ... نعيد ١٢٨

لقيناهم بجمع ... الذكور ٣٤٨
إذا قتلنا ... المقادير ١٦٢
وإذا سكرت ... السدير ٣٦٤
ويعجبك ... الطير ٦١
كل خطب ... يسير ١١٩
سعى ابن الحصين .. بشير ٢٦٧
اعمل بعلمي ... تقصيري ١٦٥
أبا حذيفة ... تفكير ٢٦٢
وتفكر ... تفكير ٣٦٥
الدهر أبلاني ... يتغير ١٩٥

ز

أكلت رها ... أعواز ١٨٦
تهنئة فؤادك ... عاجز ١٤٠

س

إن الزمان ... الراسا ٢٦٣
يا مرو ... ييأس ١٧٧
أو كبرق ... يابس ١٢١
إلى ظعن ... الفوارس ١٨٤
تغور زمانا ... القناعس ٦٣
من مبلغ ... الأنفس ١٧٦
قل للفرزدق فاجلس ١٧٧
كلا كفتأيتها ... لامس ٣٣٩
ندمت ندامة .. خمسي ٣٧١
فهذا أوان ... المتلمس ١٧٥
وكم قد شققنا ... عانس ٢٨٠
إن شرار ... الدنس ١٧٥
يا ليت شعري ... المرموس ٣١٢

أهاجك رسم ... القدر ١١٤
تظل مقاليت ... شذر ٢٧٩
لله رافضة ... خزر ٢٤٧
عرفت الديار ... عشر ١٤٩
فجاء وقد ... خضر ١٤٩
علام قریش ... عصر ٢٦٨
وأنتم أناس ... وتأطرا ١٧٥
لمن الديار ... القطر ١١٤
ولأنت أشجع ... الذعر ١١٥
الشحط خليطك ... السفر ١٢٢
ويجعل البر ... للشعر ٢٦١
لا يغمر الساق ... الصفر ٧٧
قد هاج ... مقفر ١١٦
عجبت لكسرى ... البقر ٢٩٣
يا أيها السائل ... أبي شاكل ٢٤٤
شافتك أظعان ... بواكر ١٤٩
له في رقاب ... أبي بكر ٢٣٤
كأن لم يكن ... سامر ٦٦
لها منتنان ... النمر ١٧٢
باح لساني ... بالدهر ٢٤٦
فهذا بديه ... شهرا ٢٦١
وأخو الحضرة ... والخابور ٣٥٠
أين كسرى ... سابور ٢٧٣
بل أنت نزوة ... الخور ٣٠٣
غمز ابن مرة ... المعذور ٣٠٣
كأن عينيه ... قارور ٦٣
نعم القليل ... الأزور ١٨٣
ألم خيال ... تغور ١٦٢

فبت أنجو ... الورع ١٦١	ش
أمن المنون ... يجزع ١٤١	اجرش لها ... انفاش ٣٤٥
كمهت عيناه ... نزع ٣٧٠	ص
فبت كأني ... نافع ١٥٣	لا تصطلي النار ... وقصا ٣١٩
وكانت قریش ... منقعا ١٦٣	إذا جردت ... دلامصا ٩١
كلما عن ... الدمعا ١٢١	قد يدرك ... الحريص ١١٧
الألعي ... سمعا ١٦١	ض
إذا أنت ... الودائع ٣٧١	رعى الشبرق ... النحاض ٨٥
فتبادروا ... مشيع ٢٣٤	وهم إن ولدوا ... المحض ٧٦
ف	أبا منذر ... عرضي ١٠٥
هي الدنيا ... السواقي ٢٤٦	ط
شهدت عليكم ... عارف ٢٣٨	أمنك للدهر ... قسط ٧٦
الأرض تحيا ... طرف ٧٦	ع
إن ابن زيد ... العرفا ١١٨	قفى قبل ... الودعا ١٤٢
خيزر إسماعيل ... يرفا ٢٤٦	أبيت اللعن ... يباع ٢٧٦
فينا نسوس ... نتنصف ١٣٣	أليسوا بالألى ... الطباعا ٧٣
وسابح كعقاب ... اللطف ٢٧٥	أطوف ... لكبا ٣١٩
من الروم ... الغلف ١٥٠	إذا ما تذكرين ... للشياخ ٢٣٤
أبوك أبي ... والظروف ١٦١	يرد المياه ... التبع ٣٥٠
معاقلنا ... والسيوف ٢٧٥	زعم الفرزدق ... مربع ٣٣٦
قضينا من تهامة ... السيوا ٦٤	وحلتنى ذنب ... راتع ٣١١/٢٧٩
ق	ما نظرت ... سجعا ٦٨
هاجت على الشوق ... مشتاق ١١٨	صكة عمى ... تفجعا ١٨٠
ولقد ساءنى ... مشتاق ١٣١	قعيدك ... فييجعا ٣١٩
فأذهبي يا أميم ... الوثاق ٣٣١	وكنا كندمانى ... يتصدعا ١٨٢
ملقن مفهم ... آفاق ٢٦١	يا قوم بيضتكم ... الجذعا ٨٠
ضربت صدرها ... الأواقي ١٢٥	لقد هدم ... ذرعا ١١٤

منزل للنوى ... الليالى ١٢٢
 فأضحى يسح .. الكنهيل ٧٦
 كأن في أذناهن ... الأجل ٨٩
 بنى عامر ... مؤجل ٢٧٦
 إن تقوى ... وعجل ٣٣٣/١٤٠
 وتعطو برخص ... إسحل ١٤١
 وليس أمرؤ ... بأعزلا ٥٤
 أحكم الجثنى ... صل ١٣٩
 فخمه ذفراء ... كالبصل ١٧٠
 أزهير إن يشب ... بهيضل ١٠٠
 وقبيل من لكيز ... المعل ٩٦
 هنالك إن يستخبلوا ... يغلوا ٣٣٩
 يا بيت عاتكة ... موكل ٥٥
 وألقيتها بالثنى ... مفضل ١٧٦
 وإذا افتقرت ... وتحميل ١١٥
 كأن ثبيراً ... مزمل ١٣٧
 وما أنا للشيء ... بقوول ١٤٢
 هاج الهوى ... محول ١١٨
 كالسحل البيض ... الأسول ٣١٠
 إنى وإن قل ... طول ٢٧٦
 وما ظهري ... الذلول ١١٥
 أخليد ... دخيلا ٧٢
 وإنى إذا ما الصبح ... ثقيل ٧٠
 لست أعطى ... بالدليل ١١٧

٢

وما عليك ... يا لله ما ٧٩
 إذا زال عنكم ... الأائم ٥٩
 وكل أليف ... البهائم ١٨١

أبى الذم ... السوابق ١٢٧
 هو المدخل ... مسردق ١٣٢
 أدارا بحزوى ... يترقرق ٥٥
 فإن كنت مأكولا ... أمزق ٣٧٠
 لم يتبع ... المنطق ١٠٢
 إن عميراً ... أفقوا ١١٨
 عجبت لمسراها ... مغلق ٣٣١
 يا شعب رضوى ... أولق ٢١٢

ك

وقالوا أتبكي ... فالدكادك ١٦٥
 يا حار لا أرمين ... ملك ١١٢

ل

قف بنا ... السؤال ١٢١
 ويأشبنى فيها ... بطائل ٧٥
 وحتى يؤوب ... لوائل ٣٠٦
 ترى فصلانه ... الحبال ١٧٢
 وإذا دعونك ... حبالا ١١٤
 ومهور نسوتهم ... تنبال ٣٤٧
 أبو حشن ... أثالا ١٠١
 ترى الغر ... علا ١٧٧
 كل حى ... المعالي ١١٩
 يا صاح ماهاجك ... وأطلال ١٤٠
 وهم تأخذ ... بالملال ٣٢٢
 أبلغ سليمان ... مال ١٦٦
 البطن منها ... الهلال ١٢٠
 لا يغرن أمراً ... للزوال ١١٢
 وإنى على فجع ... الليالى ١٠٥

- نفس عصام ... الأقداما ٣١٧
وسعداً فسائلهم ... إذا ما ١٥٦
الشافعى من الأئمة ... حرام ٣١٥
ألا قل للوصى ... المقاما ٢١٢
تحى بالسلامة ... سلام ٢٤٥
سلام الله ... السلام ١٢٥
أجذك ما لعينك ... كلام ٧١
أنى يكون ... الأعمام ٢٠٥
ألم أقسم ... الهمام ٣١٧
ونمسك بعده ... سنم ٣١٧
فإن تك ... هاما ٢٧٨
فأما عيم ... نياما ١٢٠
وصهباء ... ختم ١٤٨
هل ينفعنك ... الرتم ٢٧٩
حييا ذلك ... أجا ١٨٢
ماذا وقوفى ... مستعجم ١١٣
عليك سلام الله ... يترجما ١٦٨
ترانا إذا ... الرحم ٩٧
أتهجر غانية ... منجذم ١٤٨
فإن تك جرم ... جرم ٣٣٥
وإذا صحوت ... وتكرمى ١١٤
هذا طريق ... اللهازما ٩٩
يا دار سلمى ... سمس ١٥١
فأصبحن كالدموم ... متوسم ٩٣
أتنتنى سلامة ... منش ٣٦١
تداركنما عبساً ... منش ٣٦١
ألم تر أن الله ... معصم ٣٥٨
ولقد خشيت ... ضمضم ١٥٢
- إن قدرنا ... لكم ١١٩
ألا يا ديار ... سالم ١٤٣
ألم تر للحضر ... سلم ٣٥٣
أظلوم ... ظلم ٩٨/٩٧
بازل عامين ... أمى ١٥٥
أشجاك الربع ... همه ١٤١
ولا يلبث ... تيمما ١٣٤
وما هاج ... وترغا ١٨٢
النشر مسك ... عنم ١١٨
نحن آل الله ... ابرهم ١٧٣
يا هل أريك ... ملهم ١١٨
قد عنيما ... فيها ١٢١
أن ترسمت ... مسجوم ٦٨
تعلم أن خير ... يريم ١٥٩
قطعت الدهر ... يريم ٣٦٨
من دمنة ... الرواسيم ٦٩
لولا الإله ... قيا ١٢٦
شهدت قبائل ... تيم ١١٥
افتحى الباب ... بهيم ٣٠٢
- ن
- فلست بمذكرك ... ولو انى ٩٦
تعش فإن ... يصطحبان ١٣٥
إنى لأبرأ ... بهتانا ٢٥٥
إن ثقيفاً ... ثان ١٣٥
سأعمل نص ... الحدثان ٨٧
صلى عليك ... مران ١٦٤
كلما أزمعت ... الأمانى ١١٧
هويت السمان ... السمانا ٩١

وليل لا أنيس ... جوانبه ١٤٧
 شلت يدا ... أرتها ١٤٥
 ألا لا قُبَح ... وجه ١٤٦
 كل خليل ... واضحة ١٣٨
 يايا المغيرة ... والدها ٩٥
 فلو كان ... خدودها ٢٣٧
 فسود ماء المزد ... سارها ٢٣٣
 وعيرها الواشون ... عارها ٣٠٤
 هل الدهر ... غبارها ٦٢
 رب رام ... ستره ١١٢
 وعلمك جهل ... غدره ١٤٢
 أكلت حنيفة ... المجاعة ١٨٦
 نحن قتلنا ... أربعة ١١٧
 كفاك ... بدعه ١٦٥
 الله صور ... فأبدعه ١٦٥
 هي العين أمست ... صنعها ٢٥١
 يوشك من فر ... يوافقها ١٤٤
 تبين لي ... طيلها ١٢٥
 قالت أبيلى ... المدله ١٤٥
 سأقضى بيت ... حامله ١٠٢
 أبى القلب ... بلا بله ٦٢
 عليم بإبدال ... وباطله ٢٦١
 أشكو إليك ... كلاكله ١٤٤
 لنا كل مشبوب ... وعامله ١٤٤
 ألم ترجوشبا ... نفيله ٣٢٥
 عفت الديار ... فرجامها ١٤٣
 أنكرت باطلها ... كرامها ٣١٦
 لمحفر قهد ... طعامها ٣٠٦
 وتسمعت ... سقامها ٧٣

ولا تقولن ... الماني ٨٦
 يا ضربة من تقى ... رضوانا ٢٥٥
 ألا يا ديار ... الملوان ١٣٣
 أيها القلب ... وأذن ١٥٦
 أبلغ أبا مسمع ... قرن ٦٢
 ليت شعرنا ... أمرنا ١١٩
 وحديث الله ... وزنا ١٨٥
 طفلة ناعم ... يضمنى ١٢١
 قال الخليط ... تودعنا ٢٣٣
 هلا بكيت ... الزمن ٣٥٤
 ألا إن أسماء ... ومن ١٣٤
 بكت المنابر ... حسينا ١١٥
 تقول ظعيتنى ... وجون ١٥١
 وأرى الموت ... الساطرون ٣٥٠
 منازل لا ترى ... للمنون ٢٧٨
 من سر وحمير ... البينا ٨٠
 فوافاها ... مصلتين ١٥٠
 أغر بالا ... المتحدثين ٦٠
 فإن يك ... كاللجين ١٥١
 فبلى إن بللت ... بطينا ٩٣
 فلو أنا ... اليقين ٩٩
 تسائلنى جهينة ... اليقين ٣٠٥
 فقدمت الأديم ... ومينا ٣٥٦/١٥١

هـ

وبلد عاميه ... سماؤه ١٤٣
 إن سليمى ... يرزوها ١٤٢
 وبلد يضل ... صعبه ١٤٢
 والحضر صابت ... مناكبها ٣٥٣

إني إذا ... الصفو ١٤٦	ألا طرقتنا ... سلامها ١٢٦
وأروي من الشعر ... رروا ١٢٠	فلها هباب ... جمامها ١٨٧
هل نحن ... حيوا ١٤٧	وتركتكم أولاد ... وريه ٧٠
ي	الأكلين اللوايا ... أثافيا ٢٩٩
خذي العود ... النبي ٢٥٣	خليلي عوجا ... ميه ١٢١
أشباب الصغير ... العشي ١٤٧	لأن حتى ... يدميه ١١٧
لنا غنم ... العصي ١١٤	رميته ... الرمية ١٤٧
ألم تكن ... المطي ١٤٧	إن قلبي ... أسميه ١٤٧
يا أيها الإنسان ... خافياً ٢٨٧	أبني إن أهلك ... بنيه ٦٩
فنجدية ... أزرقى ١٤٧	و
ألا ليت شعري ... بداليا ١٥٣	أليس من البلاء ... النجو ١٢٧
تلفه الرياح ... حي ٨٦	لا تغلواها ... غدوا ٩٨/٩٧
رأيتهم لم يدفعوا ... هيا ١٥٢	حدثنا الراوون ... عصوا ١٤٦

٧ - فهرس الأمكنة والبلاد والمياه

٢٢٦ / ٢٨٤ / ٢٦٦ / ٢٦٣

بعلبك ٢٦٥

بغداد ٨٣ / ٢٤٠ / ٢٦٣

البقيع ٢١٣

بلخ ١٦٣ / ٢١٤ / ٣٠٩

البيضاء ٢٦٢ / ٢٧١

ت

التبت ٢٥٣

تبوك ١٤٣

تدمر ٢٦٥

تهامة ٦٣ / ٦٤ / ١٤٩

تباه ١٧٠ / ١٧١

ث

ثيرة ١٥٣

ثبير ١٣٧

الثرثار ٣٥١ / ٣٥٤

ج

جرجان ٢١٧ / ٢٤٣ / ٣٢٦

الجزيرة ٢٥٥ / ٢٦٢ / ٣٥٠

جزيرة العرب ٢٦٦

جفر الهباءة ١٥٩

جو ٦٧

الأبلىق ١٧٠ / ١٧١

أحد ١١٩ / ٢٦٨

الأخضر ١١٣

أذربيجان ١٩٥ / ٢٦٦

أرعوية ٢٤٣

أرمينية ٢٦٢ / ٢٦٦

أزال ٧٧ / ٧٨

أركة ٢٦٥

إلال ١٥٣

الأنبار ١٣٢ / ١٨٢ / ٣٥٤

الأندلس ٣٢٦

الأهواز ٢٦٦

أوربا ١٧٥

أبلة ٢١٣ / ٢٦٦

ب

باخري ٢٦٤ / ٣٢٦

البادية ٢٧٢

البحرين ١٧٦ / ٢٦٦

بدر ٢٨٥ / ٢٨٨ / ٢٦٦

البربر ٣٢٦

البصرة ٥٧ / ٩٧ / ١٢٧ / ١٦٣

٢٣٦ / ٢٥٤ / ٢٥٥ / ٢٦٠

رامهرمز ٢٦٦	ح	الحجون ٦٦
الربذة ٣٢٦		الحرمان ٢٥٠
رجام ١٤٣		حروراء ٢٥٤
رحبة مالك ٢٦٥		حزوى ٥٥
الردمة ٣٦٢		الحضر ٣٤٨ / ٣٤٩ / ٣٥٠ / ٣٥١
رستاق ٣٥٠		٣٥٤ / ٣٥٣ / ٣٥٢
رضوى ٢١١ / ٢١٢		حضر موت ٢٥٦
الرى ٢٥٥		حصص ٢٥٢ / ٢٦٥
ز		حوران ٢٦٧
الزوراء ٢٩٢		الحيرة ١٧٦ / ١٨٢ / ١٨٨ / ٢٧٦
س		٢٩٢ / ٣٥٤ / ٣٧٠
السبعان ١٣٣	خ	الخابور ٣٥٠
ستر ٢٦٦		خراسان ٢٢٤ / ٢٤٣ / ٢٦٢
سجستان ٢٢٢ / ٢٥٥		خضم ١٢٦
سجلاسة ٢٥٣		خولان ٢٥٠
السدير ٣٦٣ / ٣٦٤ / ٣٦٥		الخورنق ٣٦٣ / ٣٦٤ / ٣٦٥
السراة ٢١٢	د	دجلة ٣٥٠
سرو هجر ٨٠ / ٨١		دمشق ٨٣ / ٣٦٨
سقيفة بنى ساعدة ٧٧ / ٢٦٦ / ٢٦٧		الدهناء ٦٩ / ١٨٤
٣٣٢ / ٢٦٨		ديلم ٢٥١
سلمته ٢٥٣	ذ	ذو الرمث ٦٤
السماءة ٣٥٧	ر	رامتان ١١٤
سمسم ١٥١		
السند ٢٦٦		
السواد ١٣٢ / ٣٥٤		
السوسن ٢٦٦		
سيراك ٢٦٦		

العذيب ١٦٢	ش
العراق ١٥٨ / ١٨٢ / ٢٤٣ / ٢٥٠	الشام ٨٢ / ٨٣ / ١٦٦ / ٢١٢
٣٥٦ / ٢٥٣	٢٥٣ / ٢٦٥ / ٢٦٧ / ٢٨٦
عرفة ١٥٣ / ١٦٤	٣٤٨
عسكر مكرم ٢٦٦	ص
عكاظ ١٦٩ / ٣٦٩	الصاقب ١٧٩
عمان ١٥٤ / ٢٥٥ / ٢٨٢	صعدة ٢٥٠
عمانة ٢٦٣	الصفاء ٦٦
عين التمر ١٣٢	الصفرا ٢٨٥
غ	صفين ١٦٨
الغرب ٢٥٢	صنعاء ٧٨ / ٢٥٠ / ٢٥١ / ٢٥٤
الغمصا ٢٨٦	الصين ١٩٢ / ٢٥٥
الغول ١٤٣	ض
الغوير ٣٥٧	الضيقان ٢٨٥
ف	ط
فارس ١٥٨ / ٢٦٥ / ٢٦٦ / ٢٨٢	الطائف ٢١٣
٣٢١	طبرية ٨٣
فخ ٣٢٦	الطربالان ١٢٨
الفرات ٢٤٢ / ٣٤٨ / ٣٥٦	الطف ٢٦٤
الفوارس ١٨٤	طنجة ٢٦٥
فيينا ٩٦	طيبة ٣٢٦
ق	ظ
القادسية ١٣٣ / ١٦٢ / ٣٥٨	الظباء ١٤٩
قطن ١٣٧	ع
قم ٢٤٩	عقل ١١٤
قنان ١٢٧	عدن لاعة ٢٥٢
القيروان ٢٥٣	

مغيشة ١٦٢	ك	كابل ١٦٣
مكة ٦٦ / ١٢٠ / ١٥٥ / ١٦٤		الكاتب ١٧٩
٢٣١ / ٢٤٧ / ٢٥٤ / ٣٢٦		كافر ١٧٦
ملهم ١١٨		كرمان ٢٢٥ / ٢٦٦
منى ١٦٤		كوفان ٣٢٦
المنصورة ٢٦٦		الكوفة ٩٦ / ١٣٢ / ١٣٣ / ١٦٩
منعج ٣٦٢		٢٣٥ / ٢٣٦ / ٢٤٣ / ٢٤٧
المهدية ٢٥٣		٢٦٢ / ٢٦٤ / ٣٢٦
موبدان ١٩٤	ل	
الموصل ٢٥٥ / ٣٥٠		لصاف ١٦٣
ن		اللولى ١٢٢
ناصره ١٦٦		مأرب ٣٥٣
نجد ٦٣ / ١٧٧		المدائن ١٣٢ / ٣٢٢
النجف ١٧٦		المدارج ٢٦٥
نصران ١٦٦		المدينة ١٧٧ / ٢٢٩ / ٢٣١
نهبأ ٢٦٥		٢٥١ / ٢٦٨ / ٣٢٦
نهر بلخ ٣٠٩		المدنجره ٢٥٤
نهر شير ٣٤٨		مران ١٦٣ / ١٦٤
نيسابور ٢٥١		المرباع ٣٥٤
هـ		مرو ٣٠٩
هجر ٢٦٦		مسور ٢٥٢
الهدملات ٦٩		مشرف ١٨٤
الهند ١٩١ / ٢٦٩ / ٢٧٠ / ٢٨٠		المشرق ٢٥١ / ٢٨٩
و		مصر ٩٠ / ١٥٨ / ٢٥٢ / ٢٥٣
وبار ٢٨٠		٣٢٣
وادی عشر ١٤٩		المغرب ٢٥٢ / ٢٥٣ / ٢٦٢ / ٢٨٩
		٣١٥

فهرس الأمكنة والبلاد والمياه

اليمامة ٦٧	وادی القرى ١٤٣
اليممن ٨٢ / ٨٣ / ١٥٨ / ١٥٩	ی
٢٥٠ / ٢٥١ / ٢٥٢ / ٢٥٤	یافع ٢٢٢ / ٢٥٠
٢٥٥ / ٢٦٢ / ٢٦٥ / ٣٣٥	یثرب ١٥٥
٣٥١	

فهرس مجمل

لموضوعات الكتاب وفهارسه

١٠٣ الحدود	٥٣ مقدمة المؤلف
١٠٣ الأسماء	٥٥ التفسير
١٠٤ العروض	٦٧ جديس وطسم
١٠٤ الضرب	٦٧ زرقاء اليمامة
١٠٥ أبيات أنواع الحدود	٧٢ ذو المنار
١٠٥ البطويل	٧٤ تفسير العقيقة
١٠٥ المديد	٧٨ أسامى الحروف
١٠٦ حدود الدائرة الرابعة	٨٠ الأزلم الجذع
١٠٦ حدود الدائرة الخامسة	٨١ ليلة التمام
١٠٧ ألقاب الأجزاء وما يدخل عليها	٨١ نصف عدة المنازل
١١٠ بيان ما سبق	٨٣ أجزاء السنة الأربعة
١١١ الحدود	٨٧ تاء الافتعال
١١١ حدود الدائرة الأولى	٨٧ حروف البديل
١١١ حدود الدائرة الثانية	٨٩ الحروف الشديدة
١١١ حدود الدائرة الثالثة	٩٠ الحروف المتوسطة
١١٢ البسيط	٩٣ حروف الاعتلال
١١٣ الوافر	٩٧ رواية أبي سعيد السيرافي
١١٤ الكامل	٩٧ كلام أبي عثمان المازني
١١٥ الهزج	١٠١ الآونة
١١٦ الرجز	١٠١ الزحاف
١١٧ السريع	١٠٢ وجوه الشعر
١١٨ المنسرح	١٠٣ أجزاء الشعر
١١٩ الخفيف	١٠٣ حدود الشعر وأسماءه ودوائره

١٤٨ اختلاف الحروف والحركات وما يعاب	١١٩ المضارع
١٤٨ ذكر التوجيه	١٢٠ المقتضب
١٤٩ ذكر الحذف والردف	١٢٠ المجتث
١٥١ ذكر الرسن والتأسيس	١٢٠ المتقارب
١٥٣ ذكر الدخيل والاشباع	١٢١ المتقاطر
١٥٤ ذكر الروى والمجرى	١٢٣ صورة الدوائر
١٥٥ ذكر الوصل والنفاد والخروج	١٢٤ اللفيف وحكمه
١٥٥ عيوب الشعر	١٢٤ فصل في مثل ذلك من التصريف
١٥٧ النسبة في الحساب الهندى	١٢٤ حكم الواو المكسور ما قبلها
١٥٨ خيل السباق	١٢٥ حكم الواو والياء عينين لفعل
١٥٨ أمثال الناس السائرة	١٢٥ الواوان في أول الكلمة
١٦٢ عمرو بن معد يكرب	١٢٥ رأى أبى عمرو والخليل في نصب العلم
١٦٣ عمرو بن عبيد	١٢٦ الواوان المتوسطتان
١٦٤ الخليل بن أحد	١٢٦ جمع فاعل على فعل
١٦٦ عيسى عليه السلام	١٢٧ جمع ما لاه واو
١٦٧ حاتم الطائى	١٢٨ النعمان ويوماه وقصته مع عبيد
١٦٧ عدى بن حاتم	١٢٨ عدى بن زيد ومقتله
١٦٨ قيس بن عاصم	١٣١ زيد بن عدى وثأره لأبيه
١٦٨ الأحنف بن قيس	١٣٢ تولية إياس بن قبيصة وموته
١٦٩ قس بن ساعدة	١٣٢ الحرة بنت النعمان وسعد بن أبى وقاص
١٦٩ أمرؤ القيس	١٣٤ السبعة النواقص
١٦٩ لبيد بن ربيعة	١٣٨ كلام في الرجز
١٧٠ النابغة الذبيانى	١٣٩ الروى وحروفه وحركاته
١٧٠ السموأل بن عاديا	١٤٠ المقيد وأقسامه
١٧٥ المتلمس وطرفة بن العبد	١٤١ المطلق وأقسامه
١٧٧ الفرزدق ومروان بن الحكم	١٤٤ أحكام حروف الوصل إذا كانت روى
١٧٩ تفسير النبى	
١٨٠ صكة عمى	

١٨٠ ذو الرمة	١٩٣ المرقيونية
١٨٢ عروة ومرقش	١٩٣ الماهانية
١٨٢ أصل الهديل	١٩٣ الصابون
١٨٢ متمم بن نويرة	١٩٣ الصامونية
١٨٢ جذيمة الأبرش	١٩٣ الكنانية
١٨٥ الألحان	١٩٤ الحرانيون
١٨٦ أول من دعا العرب إلى عبادة	١٩٤ فرق المجوس
الأوثان	١٩٤ الجرمدينية
١٨٦ صنم بنى حنيفة	١٩٤ الهرايدة
١٨٧ المصبورة	١٩٥ الموابدة
١٨٧ البلية	١٩٥ الدهرية
١٨٨ أديان العرب غير عبادة الأوثان	١٩٥ صنف من البراهمة
المذاهب	١٩٥ آراء من يقول بحدوث العالم
١٨٨ اختلاف الأقوال في معرفة الصانع	١٩٦ صنف من البراهمة
١٨٩ أقوال من يثبت قدم العالم	١٩٦ صنف آخر من البراهمة
١٨٩ الهولانية	١٩٦ اليهود وفرقهم
١٨٩ الأطباء	١٩٦ الجالوتية
١٩٠ الفلاسفة	١٩٧ العناية
١٩٠ الجوهريّة	١٩٧ الأصفهانية
١٩٠ أصحاب الجثة	١٩٧ السامرية
١٩٠ هرموس	١٩٧ النصارى وفرقهم
١٩٠ بلعم بن باعور	١٩٧ اليعقوبية
١٩١ بعض اليونانية	١٩٨ النسطورية
١٩١ بعض اليونانية الآخرون	١٩٨ الملكانية
١٩١ السمينية	١٩٨ القولية
١٩١ السوفسطائية	١٩٨ أصحاب التناسخ
١٩١ الشكاك	١٩٨ الفضائية
١٩١ فرق الثنوية	١٩٩ كفار العرب
١٩٢ الديصانية	١٩٩ الفرق الإسلامية

٢٠٧	مقالة الكاملة	١٩٩	القائلون بالعدل والتوحيد
٢٠٧	افتراق الزيدية	٢٠٠	الإدراك بحاسة سادسة
٢٠٧	البترية	٢٠٠	قول سليمان بن جرير
٢٠٧	الجزيرية	٢٠٠	الجهمية
٢٠٨	افتراق الجارودية في المهدي المنتظر	٢٠٠	الإسماعيلية
٢٠٨	الحسينية	٢٠٠	القطعية
٢١١	افتراق الحسينية	٢٠١	الجوالة
٢١١	الإمامية	٢٠١	المقاتلية
٢١١	فرقتا الإمامية	٢٠١	الحشوية
٢١١	الكيسانية	٢٠٢	الإمامة واختلاف المسلمين فيها
٢١١	فرق الكيسانية	٢٠٢	قول من يوجب الإمامة
٢١١	الكربية	٢٠٢	قول من لا يوجب الإمامة
٢١٣	أصحاب الرجعة	٢٠٢	القائلون بالشورى
٢١٣	الهاشمية	٢٠٣	قيام إمامين أو أكثر في وقت واحد
٢١٣	افتراق الهاشمية	٢٠٣	جواز إمامة المفضل
٢١٤	المنتظرون	٢٠٤	جواز الإمامة في جميع الناس
٢١٤	العباسية	٢٠٤	رأى النظام في الإمامة
٢١٤	فرقتا العباسية	٢٠٤	رأى المؤلف في الإمامة
٢١٤	المسلمية	٢٠٥	جواز الإمامة في قریش وفي غيرهم
٢١٤	الحزبية	٢٠٥	لن تخرج الإمامة من قریش
٢١٤	عبد الله بن معاوية	٢٠٥	الأعجمي أولى بالإمامة
٢١٥	فرق الحزبية	٢٠٥	القائلون بالقربى والوراثة
٢١٥	بيان بن سمان	٢٠٥	القائلون بالنص
٢١٦	الجعفرية	٢٠٦	النص على أبي بكر رضى الله عنه
٢١٦	الناووسية	٢٠٦	فرق الشيعة ومقالاتها
٢١٦	الإسماعيلية	٢٠٦	مقالة السبئية
٢١٦	المباركية	٢٠٦	مقالة السحابية
٢١٦	فرقتا المباركية	٢٠٧	مقالة الغرابية

٢٢٥ الخازمية	٢١٧ السبعة الأئمة
٢٢٥ المجهرية	٢١٧ الشمطية
٢٢٥ المعلومية	٢١٧ الفطحية
٢٢٥ الصلتية	٢١٨ الزرارية
٢٢٦ فرقة من العجاردة	٢١٨ الجوالقية
٢٢٦ الثعلبية	٢١٨ القطعية
٢٢٦ الأخنسية	٢١٨ الممطورة
٢٢٦ المعبدية	٢١٩ فرقنا القطعية
٢٢٦ الشيبانية	٢٢٠ الأئمة إثنا عشر
٢٢٦ الرشيدية	٢٢٠ الخطابية
٢٢٦ المكرمية	٢٢١ فرق الخطابية
٢٢٧ الأباضية	٢٢١ المعمرية
٢٢٧ اختلاف الأباضية في النفاق	٢٢١ الفرقة الثانية من الخطابية
٢٢٩ الحفصية	٢٢١ العميرية
٢٢٩ اليزيدية	٢٢١ المفضلية
٢٢٩ الواقفة	٢٢٢ المغيرية
٢٣٠ الضحاكية	٢٢٢ المنصورية
٢٣٠ البيهسية	٢٢٢ أبو منصور العجلي
٢٣٠ العوفية	٢٢٣ فرق المنصورية
٢٣١ الصفرية	٢٢٣ الحسينية
٢٣١ الفضيلية	٢٢٤ المحمدية
٢٣١ الشمراخية	٢٢٤ الخوارج
٢٣١ الأزارقة	٢٢٤ التجدية
٢٣٢ البدعية	٢٢٤ الفديكية
٢٣٢ أصل فرق الخوارج	٢٢٤ العطوية
٢٣٢ أصل تسمية الشيعة	٢٢٥ المجردية
٢٣٣ إشتقاق إسم الشيعة	٢٢٥ الميمونية
٢٣٤ ابتداء ظهور الشيعة وفرقهم	٢٢٥ الخلفية
	٢٢٥ الحمزية

- ٢٣٥ افتراق الشيعة بعد الحسين بن
على
٢٣٦ المختار بن أبى عبيد
٢٣٦ زعمه أن جبريل يأتيه وينزل عليه
قرآنًا
٢٣٧ رأى عبد الله بن عمر في المختار
٢٣٧ جندب بن كعب وقتله الساحر
بستاني
٢٣٨ أصل تسمية الرافضة
٢٣٨ اعتقاد زيد بن علي في أبى بكر
وعمر
٢٣٩ اجتماع فرق الأمة على إمامة زيد
٢٤٠ صفات زيد
٢٤٢ قول زيد : الإمام منا أهل البيت
٢٤٢ فضل زيد
٢٤٣ خروج زيد على هشام بن عبد
الملك
٢٤٣ خروج يحيى بن زيد على
الوليد بن يزيد
٢٤٣ زندقة الوليد
٢٤٤ شعره
٢٤٥ مرثية بجير القشيري في هشام
المخزومي
٢٤٦ أبوكبشة
٢٤٦ الزندقة في الإسلام
٢٤٦ من رمى بالزندقة من أهل
الإسلام
٢٤٨ خروج يزيد بن الوليد على الوليد
ابن يزيد
٢٤٨ قتل الوليد وولاية يزيد
٢٤٩ مروان بن محمد
٢٥٠ أول من دعا إلى الزيدية باليمن
٢٥١ مذهب الاسماعيلية باليمن
٢٥١ الإمام المستور
٢٥٢ خروج المنصور إسماعيل إلى
اليمن
٢٥٣ علي بن فضل الخنفرى
٢٥٤ أسعد بن يعفر وما صنع
بالقرامطة
٢٥٤ أصل تسمية الخوارج
٢٥٤ الحرورية
٢٥٤ الشراة
٢٥٥ المحكمة
٢٥٥ المارقة
٢٥٥ عبد الرحمن بن ملجم
٢٥٥ علوى البصرة الخارجى
٢٥٦ قول علي بن محمد الزيدى في
علوى البصرة
٢٥٦ الكور التى تغلب عليها الخوارج
٢٥٦ الخوارج في عمان
٢٥٦ الأباضية في اليمن وحضرموت
٢٥٧ أنصار على الذين أنكروا
التحكيم
٢٥٧ أصل تسمية المرجئة
٢٥٧ انتشار المرجئة في الأقطار
الإسلامية
٢٥٨ سبب تسمية الحشوية
٢٥٨ سبب تسمية العامة

٢٧٣ إثثار العرب الخيل على أنفسهم وأولادهم	٢٥٨ سبب تسمية القدرية
٢٧٧ عقائد العرب الفاسدة	٢٥٨ المعتزلة
٢٨٠ خصائص الهند	٢٥٩ أصل تسمية المعتزلة
٢٨١ خصائص الروم	٢٦٠ وصف المعتزلة
٢٨٢ خصائص الفرس	٢٦٠ واصل بن عطاء
٢٨٣ سبب قلة عناية الناس بالدين	٢٦١ الدعاة إلى مذهب واصل
٢٨٤ كلام النظام في اختلاف الرواة والأخبار	٢٦٢ أوصاف واصل
٢٨٨ أين مصير الأرواح إذا فارقت الأجساد	٢٦٣ علماء المعتزلة
٢٩٠ التقليد والمقلدون	٢٦٣ خروج المعتزلة على أبي جعفر المنصور
٣٠٠ الدليل السمعي على إبطال قول المنجمين	٢٦٤ موعظة عمرو بن عبيد لأبي جعفر
٣٠٣ وافد البراجم	٢٦٥ مواطن المعتزلة
٣٠٩ رئيس الضرارية	٢٦٦ أول اختلاف في الإسلام
٣٠٩ رئيس الجهمية	٢٦٦ بيعة الأنصار لسعد بن عباد
٣١٠ أطفال المشركين	٢٦٧ خذلان بشر لسعد
٣١٥ مالك بن أنس	٢٦٧ أشعار الأنصار يوم السقيفة
٣١٨ اختلاف الناس في النبوة	٢٦٩ اجتماع الصحابة على الشورى
٣٢١ سابور ذو الأكتاف	٢٧٠ عادات الهنود
٣٢٦ اختلاف الناس في الحجة بالخبر	٢٧٠ جهل الهنود بأمور الدين
٣٢٦ قول الإمامية	٢٧٠ عدم اهتمام الناس بالدين
٣٢٧ قول الزيدية	٢٧١ خصائص العرب
٣٢٧ قول الخوارج	٢٧١ إنفراد العرب بالشعر
٣٢٧ قول النظام	٢٧١ إنفراد العرب بأشياء عقلية وصفات خلقية
٣٢٧ قول أبي الهذيل	٢٧٢ الخصال الردية في غوغاء العرب
٣٢٧ قول واصل	٢٧٢ صبيان العرب في عقول رجال
٣٢٧ قول الجاحظ	٢٧٣ بديهة العرب
	٢٧٣ عناية العرب بالخيال

٣٤٢ المخابرة	٣٢٧ قول الحسوية
٣٤٣ المحاقلة	٣٢٧ قول الفضيلية
٣٤٣ المزانة	٣٣٦ في أصول الفقه
٣٤٣ المعاومة	٣٣٧ الخراج بالضمان
٣٤٣ الثنيا	٣٣٧ البثر جبار
٣٤٤ بيع ما لم يقبض	٣٣٨ المعدن جبار
٣٤٤ بيعتان في بيعة	٣٣٨ الركاز
٣٤٤ بيع المواصفة	٣٣٨ لا يعلق الرهن بما فيه
٣٤٤ تلقى الركبان	٣٣٨ المنحة مردودة
٣٤٤ بيع حاضر لباد	٣٣٨ أنواع العارية عند العرب
٣٤٥ الكالى بالكالى	٣٣٨ العرية
٣٤٥ البيع والسلف	٣٣٩ الإفقار
٣٤٥ بيع العربان	٣٣٩ الأخبال
٣٤٥ - التجش	٣٣٩ الإكفاء
٣٤٦ المنابذة	٣٣٩ الأعمار والأقارب
٣٤٦ الملامسة	٣٣٩ العمرى
٣٤٦ حلوان الكاهن	٣٤٠ القربى
٣٤٦ عسب الفحل	٣٤٠ العارية
٣٤٧ المسجر	٣٤٠ الوصية
٣٤٧ الملاقيح	٣٤٠ الثمر والكثر
٣٤٧ المضامين	٣٤٠ القود
٣٤٧ جبل الحبله	٣٤١ عقل المرأة
٣٤٧ الجبهة	٣٤١ لا تعقل العاقلة عبداً ولا
٣٤٧ النخه	عمداً ...
٣٤٧ الكسعة	٣٤٢ لا طلاق في إغلاق
٣٤٨ الجارة	٣٤٢ البيعان بالخيار
٣٤٨ القنوة	٣٤٢ الجار أحق بسقبة
٣٥٠ الضيزن بن معاوية	٣٤٢ الطلاق بالرجال والعدة بالنساء

فهرس مجمل لموضوعات الكتاب وفهارسه

٣٧٥ - فهرس مقدمات الكتاب	٣٥٤ الزباء وجذيمة
٣٧٦ - فهرس الأعلام	٣٥٩ عطر منشم
٣٩٢ - « الأمم والقبائل والبطون »	٣٦٤ رب الخورنق والسدير
٣٩٥ - ٤ - « المذاهب والفرق والطوائف »	٣٦٥ الخاتمة
٣٩٩ - ٥ - « الأمثال والأقوال المأثورة »	٣٦٩ ذات النحين
٤٠٢ - ٦ - « الشعر والقوافي »	٣٦٩ بلغ السيل الزنى
٤١٢ - ٧ - « الأمكنة والبلاد والمياه »	٣٧٠ خفا حنين
	٣٧٠ الكسعى
	٣٧٣ الفهارس